المكتبة الأزهرية

مخطوطة

تهذيب السيرة النبوية (الجزء الثاني)

المؤلف

عبدالملك بن هشام بن أيوب بن هشام

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

١

وقف ... هذا الكتاب سيرة ابن هشام

وقفه وحبس وتصدق به الفقير الى الله تعالى يحيى عثمان
ابن علي علي طلبة العلم بالجامع الازهر وجعل متوليا بروواق
السوام وقفا صحيحا شرعيا لا يباع ولا يوهب ويشرط
ان لا يخرج من محله الى بلد آخر وان لا يبقى منه اكثر من اربعة
اراريس فمن بدله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين
يبدلونه ان الله سميع عليم

وقف بروواق

رواق الترك
٦٨
م ٩١٦٢
ع ٩١٢٢٦
ب ع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٦٨ ك
رقم الميكروفيلم
٦٨

٢

صار

من الجزء الذي قبله وبعده

لسعد على عبده الفقير الحقير
مرعي بن يوسف الكبي عفى عنه
محمد بن مفلح الكبي عفى عنه
العاني على نفسه
وترجمته

الجزء الثاني من سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم تأليف الشيخ الإمام الحافظ
شمس الدين أبي عبد الله محمد بن إسحق
ابن يسار المطلبي تهذيب الشيخ
الإمام أبي محمد عبد الملك
ابن هشام النحوي
رحمهما الله تعالى
ورضي عنهما
بمنه وكرمه
آمين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته واحفاده وانصاره واتباعه واشياعه وامتاله وحزبه اجمعين

ورضي الله تعالى عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن بقية الصحابة والقرابة والتابعين وتابع التابعين لهم باحسان الى يوم الدين ونحن معهم يا الله يا رحمن يا رحيم يا ارحم الراحمين

مرعي بن يوسف الكبي
الحكمي شمس الدين
الشافعي الاثري
عفى عنه
امين

ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ربنا عليك توكلنا واليك انبنا واليك المصير

فهرست الحروف المكتبة على هذه النسخة

السين	والفاء	والقاف
لابن النحاس	لابن فراء	لابن مرزوق

الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر يا كريم

أمر أبي قيس بن أبي أنس

قال ابن إسحق فلما أطمأنت برسول الله صلى الله عليه وسلم داره وأظهر الله بها دينه وسره بما جمع إليه من المهاجرين والأنصار من أهل ولايته قال أبو قيس صرمة بن أبي أنس أخو بني عدي بن النجار قال ابن هشام أبو قيس صرمة بن أبي أنس بن صرمة بن مالك بن عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار قال ابن إسحق وكان رجلا قد ترهب في الجاهلية ولبس المسوح وفارق الأوثان واغتسل من الجنابة وتطهر من الحائض ومن النساء وهم بالنصرانية ثم أمسك عنها ودخل بيتا له فاتخذه مسجدا لا يدخل عليه طامث ولا جنب وقال أعبد ربي إبراهيم حين فارق الأوثان وكرهها حتى قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فأسلم فحسن إسلامه وهو شيخ كبير وكان قوم الأيلحق معظما لله في جاهليته يقول أشعارا في ذلك في ذلك وحسانا وهو الذي يقول

يقول أبو قيس وأصبح غاديا ألا ما استطعتم من وصاتي فافعلوا

أوصيكم بالله والبر والتقى وأعراضكم والبر بالله أول

وإن قومكم سادوا فلا تحسدنهم وإن كنتم أهل الرياسة فاعدلوا

وإن نزلت إحدى الدواهي بقومكم فأنفسكم دون العشيرة فاجعلوا

وإن ناب غوث من فادح فارفعوهم وما حملوكم في الملات فاحملوا

وإن أسنموا معزى لهم فتعففوا وإن كان فضل الخير فيكم فافضلوا

قال ابن هشام ويروى وإن ناب أمر فادح فارفدوهم

قال ابن إسحق وقال أبو قيس صرمة أيضا

سبحوا الله شرق كل صباح طلعت شمسه وكل هلال

عالما السر والبيان لدينا ليس ما قال ربنا بضلال

وله الطير تستريد وتأوي في وكور من آمنات الجبال

وله الوحش بالفلاة تراها في حقاف وفي ظلال الرمال

وله هوذت يهود ودانت إذ كل دين إذا ذكرت عضال

وله شمس النصارى وقاموا كل عيد لربهم واحتفال

وله الراهب الحبيس تراه رهن بؤس وكان ناعم بال

يا بني الأرحام لا تقطعوها وصلوها فصيرة من طوال

واتقوا الله في ضعاف اليتامى ربما يستحل غير الحلال

واعلموا أن للتيتم وليا عالما ما يبتدي بخير السؤال

ثم مال اليتيم لا تأكلوه إن مال اليتيم بزعاه وبال

يا بني التخوم لا تخزلوها إن خزل التخوم ذو عقال

يا بني الأيامى لا تأموها واحذروا مكرها ومر الليالي

واعلموا أن مرها لنفاد الخلق ما كان من جديد وبالي

واجمعوا أمركم على البر والتقوى وترك الخنا وأخذ الحلال

وقال أبو قيس صرمة أيضا يذكر ما أكرمهم الله به من

www.alukah.net الألوكة

الإسلام وما خصهم الله به من نزول رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم
ثوى في قريش بضع عشرة حجة يذكر لو يلقى صديقا مواتيا
ويعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعيا
فلما أتانا أظهر الله دينه فأصبح مسرورا بطيبة راضيا
وألفى صديقا وألمأنت به النوى وكان له عونا من الله باديا
يقص لنا ما قال نوح لقومه وما قال موسى إذ أجاب المناديا
وأصبح لا يخشى من الناس واحدا قريبا ولا يخشى من الناس نائيا
بذلنا له الأموال من جل مالنا وأنفسنا عند الوغى والتآسيا
ونعلم أن الله لا شيء غيره ونعلم أن الله أفضل هاديا
نعادي الذي عادى من الناس كلهم جميعا وإن كان الحبيب المصافيا
أقول إذا أدعوك في كل بيعة تباركت قد أكثرت باسمك داعيا
أقول إذا جاوزت أرضا مخوفة حنانيك لا تظهر علي الأعاديا
فطا معرضا إن الحتوف كثيرة وإنك لا تبقي لنفسك باقيا
فوالله ما يدري الفتى كيف بغيتي إذا هو لم يجعل له الله واقيا
ولا تحفل المقيمة ربها إذا أصبحت ريا وأصبح ثاويا

قال ابن هشام البيت الذي أوله فطا معرضا إن الحتوف كثيرة
والبيت الذي يليه فوالله ما يدري الفتى لأفنون التغلبي وهو
صريم بن معشر في أبيات له قال ابن إسحق ونصبت عند ذلك
أحبار يهود لرسول الله صلى الله عليه وسلم العداوة بغيا وحسدا

فلم يرو من يؤوي
فلم يرو داعيا

أسماء الأعلام من اليهود

وضغنا لما خص الله به العرب من أخيه رسوله منهم وأصاف إليهم
رجالا من الأوس والخزرج ممن كان عسا على جاهليته فكانوا أهل
نفاق على دين آبائهم من الشرك والتكذيب بالبعث إلا أن الإسلام
قهرهم بظهوره وأجتماع قومهم عليه فظهروا بالإسلام واتخذوه
جنة من القتل وناقفوا في السر وكان هواهم مع يهود لتكذيبهم النبي
وجحودهم الإسلام وكانت أحبار يهود هم الذين يسألون رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويتعنتونه ويأتونه باللبس ليلبسوا الحق
بالباطل فكان القرآن ينزل فيهم فيما يسألون عنه إلا قليلا من المسائل
في الحلال والحرام وكان المسلمون يسألون عنها منهم حيي بن أخطب
وأخواه أبو ياسر بن أخطب وجدي بن أخطب وسلام بن مشكم
وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وسلام بن أبي الحقيق أبو رافع
الأعور وهو الذي قتله أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بخيبر والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وعمرو بن جحاش وكعب
ابن الأشرف وهو من طيء ثم أحد بني نبهان وأمه من بني النضير
والحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وكردم بن قيس حليف
كعب بن الأشرف فهؤلاء من بني النضير ومن بني ثعلبة بن الفطيون
عبد الله بن صوريا الأعور ولم يكن بالحجاز في زمانه أعلم بالتوراة
منه وأبن صلوبا وتخيريق وكان حبرهم ومن بني قينقاع زيد
ابن اللصيت ويقال النصيب فيما قال ابن هشام وسعد بن حنيف

حيي

واخوه سلام بن ابي الربيع قال ابن اسحق واخوه سلام بن ابي الحقيق

احد

الصليت

الألوكة
www.alukah.net

وَمَحْمُودُ بْنُ سَبْخَانَ وَعُزَيْزُ بْنُ أَبِي عُزَيْزٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صَيْفٍ قَالَ
ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ ابْنُ صَيْفٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَسُوَيْدُ بْنُ الْحَرِثِ
وَرِفَاعَةُ بْنُ قَيْسٍ وَفِنْحَاصُ وَأَشْيَعُ وَنُعْمَانُ بْنُ إِضَاءٍ وَبَحْرِيُّ بْنُ
عَمْرٍو وَشَأْسُ بْنُ عَدِيٍّ وَشَأْسُ بْنُ قَيْسٍ وَزَيْدُ بْنُ الْحَرِثِ وَنُعْمَانُ بْنُ
عَمْرٍو وَسُكَيْنُ بْنُ أَبِي سُكَيْنٍ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَى أَبُو
أَنَسٍ وَمَحْمُودُ بْنُ دِحْيَةَ وَمَالِكُ بْنُ صَيْفٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ
صَيْفٌ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَعَازَرُ وَرَافِعُ بْنُ أَبِي رَافِعٍ
وَخَالِدٌ وَأَزَارُ بْنُ أَبِي أَزَارٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ أَزَرُ بْنُ أَبِي
أَزَرَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَرَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ وَرَافِعُ بْنُ
خَارِجَةَ وَمَالِكُ بْنُ عَوْفٍ وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَعَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ سَلَامِ بْنِ الْحَرِثِ وَكَانَ حَبْرَهُمْ وَأَعْلَمَهُمْ وَكَانَ اسْمُهُ الْحُصَيْنَ فَلَمَّا
أَسْلَمَ سَمَّاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبْدَ اللَّهِ فَهَؤُلَاءِ
بَنُو قَيْنُقَاعَ وَمِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ الزُّبَيْرُ بْنُ بَاطَا بْنِ وَهْبٍ وَعَزَّالُ بْنُ
شَمْوَالَ وَكَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَهُوَ صَاحِبُ عَقْدِ بَنِي قُرَيْظَةَ الَّذِي نَقَضَ
عَامَ الْأَحْزَابِ وَشَمْوِيلُ بْنُ زَيْدٍ وَجَبَلُ بْنُ عَمْرِو بْنِ سُكَيْنَةَ وَالنَّعَّامُ
ابْنُ زَيْدٍ وَقَرْدَمُ بْنُ كَعْبٍ وَوَهْبُ بْنُ زَيْدٍ وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ
وَأَبُو نَافِعٍ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَالْحَرِثُ بْنُ عَوْفٍ وَكَرْدَمُ بْنُ زَيْدٍ وَأُسَامَةُ
ابْنُ حَبِيبٍ وَرَافِعُ بْنُ رُمَيْلَةَ وَجَبَلُ بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَوَهْبُ بْنُ يَهُودَا
فَهَؤُلَاءِ بَنُو قُرَيْظَةَ وَمِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمَ وَهُوَ الَّذِي

آمري

الضيف

شمويل

ق وسمويل

وقردم

يهود بني

أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ نِسَائِهِ وَمِنْ يَهُودِ بَنِي حَارِثَةَ
كِنَانَةُ بْنُ صُورِيَا وَمِنْ يَهُودِ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ فَرْدَمُ بْنُ عَمْرٍو وَمِنْ
يَهُودِ بَنِي النَّجَّارِ سِلْسِلَةُ بْنُ بَرْهَامَ فَهَؤُلَاءِ أَحْبَارُ يَهُودَ وَأَهْلُ الشَّرِّ وَ
الْعَدَاوَةِ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِ الْمَسْئَلَةِ وَ
لَمْ يَرْمِ الْإِسْلَامَ لِيُطْفِئُوهُ إِلَّا مَا كَانَ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ وَيُخَرِّبُ
قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَكَانَ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ كَمَا حَدَّثَنِي بَعْضُ
أَهْلِهِ عَنْهُ وَإِسْلَامِهِ حِينَ أَسْلَمَ وَكَانَ حَبْرًا عَالِمًا قَالَ لَمَّا سَمِعْتُ بِرَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَفْتُ صِفَتَهُ وَاسْمَهُ وَزَمَانَهُ الَّذِي كُنَّا نَتَوَكَّفُ
لَهُ فَكُنْتُ مُسِرًّا لِذَلِكَ صَامِتًا عَلَيْهِ حَتَّى قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَلَمَّا نَزَلَ بِقُبَاءٍ فِي بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ أَقْبَلَ رَجُلٌ حَتَّى
أَخْبَرَ بِقُدُومِهِ وَأَنَا فِي رَأْسِ نَخْلَةٍ لِي أَعْمَلُ فِيهَا وَعَمَّتِي خَالِدَةُ بِنْتُ الْحَرِثِ
تَحْتِي جَالِسَةٌ فَلَمَّا سَمِعْتُ الْخَبَرَ بِقُدُومِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَبَّرْتُ فَلَمَّا فَقَالَتْ لِي عَمَّتِي حِينَ سَمِعَتْ تَكْبِيرِي خَيَّبَكِ اللَّهُ
وَاللَّهِ لَوْ كُنْتَ سَمِعْتَ بِمُوسَى بْنِ عِمْرَانَ قَادِمًا مَا زِدْتِ قَالَ قُلْتُ لَهَا أَيْ
عَمَّةُ هُوَ وَاللَّهِ أَخُو مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ وَعَلَى دِينِهِ بُعِثَ بِمَا بُعِثَ بِهِ قَالَ
فَقَالَتْ أَيْ ابْنَ أَخِي أَهُوَ النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نُخْبَرُ أَنَّهُ يُبْعَثُ مَعَ نَفَسِ السَّاعَةِ
قَالَ قُلْتُ لَهَا نَعَمْ قَالَتْ فَذَاكَ إِذَنْ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمْتُ ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى أَهْلِ بَيْتِي فَأَمَرْتُ مَنْ هُمْ فَأَسْلَمُوا قَالَ
وَكَتَمْتُ إِسْلَامِي مِنْ يَهُودَ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قردم بن هام

اعلام عبد الله ابن سلام

ظلة ابنة

الألوكة
www.alukah.net

فقلت يا رسول الله إن يهود قوم بهت وإني أحب أن تدخلني في بعض
بيوتك فتغيبني عنهم ثم تسألهم عني حتى يخبروك كيفانا فيهم قبل
أن يعلموا بإسلامي فإنهم إن علموا به بهتوني وعابوني قال فأدخلني
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض بيوته ودخلوا عليه فكلموه
وسايلوه ثم قال لهم أي رجل الحصين بن سلام فيكم قالوا سيدنا
وابن سيدنا وحبرنا وعالمنا قال فلما فرغوا من قولهم خرجت عليهم
فقلت يا معشر يهود اتقوا الله وأقبلوا ما جاءكم به فوالله إنكم
لتعلمون إنه لرسول الله تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة باسمه
وصفته فإني أشهد أنه رسول الله وأومن به وأصدقه فقالوا كذبت
ثم وقعوا بي قال فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألم أخبرك
يا رسول الله أنهم قوم بهت أهل غدر وكذب وفجور قال فأظهرت
إسلامي وإسلام أهل بيتي وأسلمت عمتي خالدة بنت الحرث فحسن إسلامها
قال ابن إسحق وكان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما وكان
رجلا كثير الأموال من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصفته وما يحدث في دينه وعلمه وغلب عليه ألف دينه فلم يزل عليه
ذلك حتى إذا كان يوم أحد وكان يوم السبت قال يا
معشر يهود إنكم لتعلمون إن نصر محمد عليكم لحق قالوا إن اليوم
يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سلاحه فخرج حتى أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه بأحد وعهد إلى من وراءه من قومه إن

قتلت هذا اليوم فأموالي لمحمد يصنع فيها ما أراه الله فلما اقتتل
الناس قاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
أمواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة
منها قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو
ابن حزم قال حدثت عن صفية بنت حيي أنها قالت كنت أحب ولد
أبي إليه وإلى عمي أبي ياسر لم ألقهما قط مع ولد لهما إلا أخذا بي دونه
قالت فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ونزل قباء
في بني عمرو بن عوف غدا عليه أبي حيي بن أخطب وعمي أبو ياسر بن
أخطب مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان مع غروب الشمس قالت
فأتيا كالين كسلانين ساقطين يمشيان الهوينا قالت فهششت إليهما
كما كنت أصنع فوالله ما التفت إلي واحد منهما مع ما بهما من الغم قالت
وسمعت عمي أبا ياسر وهو يقول لأبي حيي بن أخطب أهو هو قال نعم
والله قال أتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته
والله ما بقيت قال ابن إسحق وكان ممن أضاف إلى اليهود ممن سمي
لنا من المنافقين من الأوس والخزرج والله أعلم من الأوس ثم من
بني عمرو بن عوف بن مالك بن الأوس ثم من بني أوذان بن عمرو بن
عوف زويّ بن الحرث ومن بني حبيب بن عمرو بن عوف جلاس
ابن سويد بن صامت وأخوه الحرث بن سويد والجلاس الذي قال وكا

ممن تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك لئن
كان هذا الرجل صادقا لنحن شر من الحمر فرفع ذلك من قوله إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم عمير بن سعد أحدهم وكان في حجر جلاس خلف
جلاس على أمه بعد أبيه فقال له عمير بن سعد وآلله يا جلاس
إنك لأحب الناس إلي وأحسنه عندي يدا وأعز علي أن يصيبه
واخشهم ع واعزهم
شيء يكرهه ولقد قلت مقالة لئن رفعتها عليك لأفضحنك بها
ولئن صمت عليها إني لهالك لكن ديني ولإحداهما أيسر علي من الأخرى ثم
مشى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ما قال جلاس فحلف
جلاس بالله لرسول الله صلى الله عليه وسلم لقد كذب علي عمير
وما قلت ما قال عمير بن سعد فأنزل الله فيه يحلفون بالله ما قالوا ولقد
قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد إسلامهم وهموا بما لم ينالوا وما نقموا
إلا أن أغناهم الله ورسوله من فضله فإن يتوبوا يك خيرا لهم وإن
يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض
من الأرض من ولي ولا نصير قال ابن هشام الأليم الموجع الوجيع
قال ذو الرمة بصف إبلا

ونرفع من صدور شمردلات يصك وجوهها وهج أليم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فزعموا أنه تاب فحسنت
توبته حتى عرف منه الإسلام والخير وأخو الحارث بن سويد الذي
قتل المجذر بن ذياد البلوي وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة يوم أحد
خرج مع المسلمين وكان منافقا فلما التقى الناس عدا عليهما فقتلهما
ثم لحق بقريش قال ابن هشام وكان المجذر بن ذياد قتل سويد
ابن صامت في بعض الحروب التي كانت بين الأوس والخزرج فلما كان
يوم أحد طلب الحارث بن سويد عم المجذر بن ذياد ليقتله بأبيه فقتله
وحده وسمعت غير واحد من أهل العلم يقوله والدليل على أنه لم يقتل
قيس بن زيد أن ابن إسحق لم يذكره في قتلى أحد قال ابن إسحق
قتل سويد بن صامت معاذ بن عفراء غيلة في غير حرب رماه بسهم
فقتله فقتل يوم بعاث قال ابن إسحق وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن هو ظفر به
ففاته وكان بمكة ثم بعث إلى أخيه جلاس يطلب التوبة له الرجوع إلى قومه
فأنزل الله فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله قوما كفروا
بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات والله لا
يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة ومن بني ضبيعة بن زيد بن مالك
ابن عوف بن عمرو بن عوف رفاعة بن عثمان بن عامر ونبتل بن الحارث ق رفاعة بجاد
ومن بني لوذان بن عمرو بن عوف نبتل بن الحارث وهو الذي قال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني من أحبان ينظر إلى
الشيطان فلينظر إلى نبتل بن الحارث وكان رجلا جسيما أدلم تابر
شعر الرأس أحمر العينين اسفع الخدين وكان يأتي رسول الله ق ويسمع
صلى الله عليه وسلم يتحدث إليه ويسمع منه ثم ينقل حديثه إلى المنافقين

الألوكة
www.alukah.net

وهو الذي قال إنما محمد أذن من حدثه صدقه فأنزل الله فيه ومنهم
الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن قل أذن خير لكم يؤمن
بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم والذين يؤذون
رسول الله لهم عذاب أليم قال ابن إسحق وحدثني بعض رجال
بلعجلان أنه حدث أن جبريل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إنه يجلس إليك رجل أدلم ثائر شعر الرأس أسنع الخدين أحمر
العينين كأنهما قدران من صفر كبده أغلظ من كبد الحمار ينقل حديثك
إلى المنافقين فاحذره وكانت تلك صفة نبتل بن الحرث فيما يذكرون وأبو
حبيبة بن الأزعر وكان ممن بنى مسجد الضرار وثعلبة بن قشير وهما
اللذان عاهدا الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين
إلى آخر القصة ومعتب الذي قال يوم أحد لو كان لنا من الأمر شيء ما
قتلنا ها هنا فأنزل الله في ذلك من قوله وطائفة قد أهمتهم أنفسهم
إلى آخر القصة وهو الذي قال يوما الأحزاب محمد يعدنا أن نأكل كنوز
كسرى وقيصر وأحدنا لا يأمن أن يذهب إلى الغائط فأنزل الله فيه
وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله
إلا غرورا والحرث بن حاطب قال ابن هشام معتب بن قشير وثعلبة
والحرث ابنا حاطب وهما من بني أمية بن زيد من أهل بدر وليسوا
من المنافقين فيما ذكر لي ممن أتق به من أهل العلم وقد نسب ابن إسحق
ثعلبة والحرث في أمية بن زيد في أسماء أهل بدر قال ابن إسحق

وعباد بن حنيف أخو سهل بن حنيف وبجد وهو ممن كان بنى مسجد
الضرار وعمرو بن خذام وعبد الله بن نبتل وجارية بن عامر بن
العطاف وأبناه زيد ومجمع ابنا جارية وهو ممن اتخذ مسجد الضرار
وكان مجمع غلاما حدثا قد جمع من القرآن أكثره فكان يصلي بهم
فيه ثم إنه لما أخرب المسجد وذهب رجال من بني عمرو بن عوف
كانوا يصلون ببني عمرو بن عوف في مسجدهم وكان زمان عمر بن
الخطاب كله يجمع ليصلي بهم فقال لا أو ليسن بإمام المنافقين في
مسجد الضرار فقال لعمر يا أمير المؤمنين والله الذي لا إله إلا
هو ما علمت بشيء من أمرهم ولكني كنت غلاما قارئا للقرآن
وكانوا لا قرآن معهم فقدموني أصلي بهم وما أراني أمرهم
إلا على أحسن ما ذكروا فزعموا أن عمر تركه فصلى بقومه
ومن بني أمية بن زيد بن مالك وديعة بن ثابت وهو ممن بنى
مسجد الضرار وهو الذي قال إنما كنا نخوض ونلعب فأنزل الله
فيه ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب قل أبالله وآياته
ورسوله كنتم تستهزءون لا تعتذروا قد كفرتم بعد إيمانكم إلى
آخر القصة ومن بني عبيد بن زيد بن مالك خذام بن خالد وهو
الذي أخرج مسجد الضرار من داره وبشر ورافع بن زيد ومن بني
النبيت قال ابن هشام النبيت عمرو بن مالك بن الأوس قال
ابن إسحق ثم من بني حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس

الألوكة
www.alukah.net

مِن رِفاعَةَ بنِ قَيْظِيٍّ وهُوَ الَّذي قالَ لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ
حينَ أجارَ في حائِطِهِ ورَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ عامِدٌ إلى
أُحُدٍ لا أُحِلُّ لَكَ يا مُحَمَّدُ إنْ كُنْتَ نَبِيًّا أنْ تَمُرَّ في حائِطي وأخَذَ في يَدِهِ حَفْنَةً
مِن تُرابٍ ثُمَّ قالَ واللهِ لَوْ أعْلَمُ أنِّي لا أُصيبُ بِهذا التُّرابِ غَيْرَكَ
لَرَمَيْتُكَ بِهِ فابْتَدَرَهُ القَوْمُ لِيَقْتُلوهُ فَقالَ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وسَلَّمَ دَعوهُ فَهذا الأعْمى أعْمى القَلْبِ أعْمى البَصَرِ وقَدْ ضَرَبَهُ سَعْدُ بنُ زَيْدٍ
أخو بَني عَبْدِ الأشْهَلِ بِالقَوْسِ فَشَجَّهُ وأخوهُ أوْسُ بنُ قَيْظِيٍّ وهُوَ
الَّذي قالَ لِرَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ إنَّ بُيوتَنا عَوْرَةٌ فَأذِنَ
لَنا فَلْنَرْجِعْ إلَيْها فَأنْزَلَ اللهُ فيهِ يَقولونَ إنَّ بُيوتَنا عَوْرَةٌ وما هِيَ
بِعَوْرَةٍ إنْ يُرِيدونَ إلّا فِرارًا قالَ ابنُ هِشامٍ عَوْرَةٌ مَعْوِرَةٌ لِلْعَدُوِّ
ضائِعَةٌ وجَمْعُها عَوْراتٌ قالَ النّابِغَةُ الذُّبْيانِيُّ

مَتى تَلْقَهُمْ لا تَلْقَ لِلْبَيْتِ عَوْرَةً ولا الجارَ مَحْرومًا ولا الأمْرَ ضائِعا

وهَذا البَيْتُ في أبْياتٍ لَهُ والعَوْرَةُ أيْضًا عَوْرَةُ الرَّجُلِ وهِيَ حُرْمَتُهُ
والعَوْرَةُ أيْضًا السَّوْءَةُ قالَ ابنُ إسْحاقَ ومِن بَني ظَفَرٍ واسْمُ ظَفَرٍ كَعْبُ
ابنُ الحارِثِ بنِ الخَزْرَجِ حاطِبُ بنُ أُمَيَّةَ بنِ رافِعٍ وكانَ شَيْخًا جَسيمًا
قَدْ عَسّا في جاهِلِيَّتِهِ وكانَ لَهُ ابْنٌ مِن خِيارِ المُسْلِمينَ يُقالُ لَهُ يَزيدُ بنُ
حاطِبٍ أُصيبَ يَوْمَ أُحُدٍ حَتّى أُثْبِتَتْ لِلْجِراحَةِ فَحُمِلَ إلى دارِ بَني ظَفَرٍ
قالَ ابنُ إسْحاقَ فَحَدَّثَني عاصِمُ بنُ عُمَرَ بنِ قَتادَةَ أنَّهُ اجْتَمَعَ إلَيْهِ مَن
بَقِيَ مِن رِجالِ المُسْلِمينَ ونِساؤُهُم وهُوَ بِالمَوْتِ فَجَعَلوا يَقولونَ أشْعُرْ

يا ابْنَ حاطِبٍ بِالجَنَّةِ قالَ فَجَمَحَ نِفاقُهُ حِينَئِذٍ فَجَعَلَ يَقولُ أبُوهُ أجَلْ
جَنَّةٌ مِن خَرْمَلٍ غَرَرْتُمْ واللهِ هَذا المِسْكينَ مِن نَفْسِهِ قالَ ابنُ إسْحاقَ
وبَشيرُ بنُ أُبَيْرِقٍ وهُوَ أبو طُعْمَةَ سارِقُ الدِّرْعِ عَنِ الَّذي أنْزَلَ اللهُ
فيهِ ولا تُجادِلْ عَنِ الَّذينَ يَخْتانونَ أنْفُسَهُمْ إنَّ اللهَ لا يُحِبُّ مَن كانَ
خَوّانًا أثيمًا وقَوْمانِ حَليفٌ لَهُمْ قالَ ابنُ إسْحاقَ فَحَدَّثَني عاصِمُ بنُ
عُمَرَ بنِ قَتادَةَ أنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ كانَ يَقولُ إنَّهُ
لَمِن أهْلِ النّارِ فَلَمّا كانَ يَوْمُ أُحُدٍ قاتَلَ قِتالًا شَديدًا حَتّى قُتِلَ بِسَبْعَةِ
نَفَرٍ مِنَ المُشْرِكينَ وأُثْبِتَ لِلْجِراحَةِ فَحُمِلَ إلى دارِ بَني ظَفَرٍ فَقالَ لَهُ رِجالٌ
مِنَ المُسْلِمينَ أبْشِرْ يا فُلانُ فَقَدْ أثْبَتَ اليَوْمَ وقَدْ أصابَكَ ما
تَرى في اللهِ قالَ بِما أُبْشِرُ واللهِ ما قاتَلْتُ الحَمِيَّةَ عَلى قَوْمي فَلَمّا
اشْتَدَّتْ بِهِ جِراحَتُهُ وآذَتْهُ أخَذَ سَهْمًا مِن كِنانَتِهِ فَقَطَعَ بِهِ رَواهِشَ
يَدِهِ فَقَتَلَ نَفْسَهُ قالَ ابنُ إسْحاقَ ولَمْ يَكُنْ في بَني عَبْدِ الأشْهَلِ مُنافِقٌ
ولا مُنافِقَةٌ قَدْ عُلِمَ إلّا أنَّ الضَّحّاكَ بنَ ثابِتٍ أحَدَ بَني كَعْبِ بنِ عَمْرِو بنِ
عَوْفٍ قَدْ كانَ يُتَّهَمُ بِالنِّفاقِ وحُبِّ يَهودَ فَقالَ حَسّانُ بنُ ثابِتٍ
قالَ ابنُ إسْحاقَ وقَدْ كانَ جُلاسُ بنُ سُوَيْدِ بنِ صامِتٍ قَبْلَ تَوْبَتِهِ
فيما بَلَغَني ومُعَتِّبُ بنُ قُشَيْرٍ ورافِعُ بنُ زَيْدٍ وبَشيرٌ وكانوا قَدْ عَرَفوا
بِالإسْلامِ فَدَعاهُمْ رِجالٌ مِن قَوْمِهِم مِنَ المُسْلِمينَ فَخُصومَ مَن
كانَتْ بَيْنَهُمْ إلى رَسولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّمَ فَدَعَوْهُمْ إلى
الحُكّامِ مِن حُكّامِ أهْلِ الجاهِلِيَّةِ فَأنْزَلَ اللهُ فيهِمُ المَنَّ إلى الَّذينَ

يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ يُرِيدُونَ أَنْ
يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّاغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ وَيُرِيدُ الشَّيْطَانُ
أَنْ يُضِلَّهُمْ ضَلَالًا بَعِيدًا إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَمِنَ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي النَّجَّارِ
رَافِعُ بْنُ وَدِيعَةَ وَزَيْدُ بْنُ عَمْرٍو وَعَمْرُو بْنُ قَيْسٍ وَقَيْسُ بْنُ عَمْرِو
ابْنِ سَهْلٍ وَمِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ الْخَزْرَجِ ثُمَّ مِنْ بَنِي سَلِمَةَ الْجَدُّ بْنُ قَيْسٍ
وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ يَا مُحَمَّدُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ وَمِنْهُمْ
مَنْ يَقُولُ ائْذَنْ لِي وَلَا تَفْتِنِّي أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ
بِالْكَافِرِينَ إِلَى آخِرِ الْقِصَّةِ وَمِنْ بَنِي عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
أُبَيٍّ ابْنُ سَلُولَ وَكَانَ رَأْسَ الْمُنَافِقِينَ وَإِلَيْهِ يَجْتَمِعُونَ وَهُوَ الَّذِي
قَالَ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فِي غَزْوَةِ
بَنِي الْمُصْطَلِقِ وَفِي قَوْلِهِ ذَلِكَ نَزَلَتْ سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ بِأَسْرِهَا وَفِيهِ
وَفِي وَدِيعَةَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَوْفٍ وَمَالِكِ بْنِ الْعَجْلَانِ يَقُولُ وَسُوَيْدٌ وَدَاعِسٌ
وَهُمْ مِنْ رَهْطِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ ابْنِ سَلُولَ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيٍّ
فَهَؤُلَاءِ النَّفَرُ مِنْ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَانُوا يَدُسُّونَ إِلَى بَنِي النَّضِيرِ حِينَ
حَاصَرَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِ اثْبُتُوا وَاللَّهِ لَئِنْ
أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ
لَنَنْصُرَنَّكُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ نَافَقُوا يَقُولُونَ لِإِخْوَانِهِمُ
الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَئِنْ أُخْرِجْتُمْ لَنَخْرُجَنَّ مَعَكُمْ وَلَا نُطِيعُ
فِيكُمْ أَحَدًا أَبَدًا وَإِنْ قُوتِلْتُمْ لَنَنْصُرَنَّكُمْ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ

ثُمَّ الْقِصَّةَ مِنَ السُّورَةِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ
قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ
الْعَالَمِينَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَكَانَ مِمَّنْ تَعَوَّذَ بِالْإِسْلَامِ وَدَخَلَ
فِيهِ مَعَ الْمُسْلِمِينَ وَأَظْهَرَهُ وَهُوَ مُنَافِقٌ مِنْ أَحْبَارِ يَهُودَ مِنْ بَنِي قَيْنُقَاعَ
سَعْدُ بْنُ حُنَيْفٍ وَزَيْدُ بْنُ اللُّصَيْتِ وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَى وَابْنُ عَمْرٍو
وَعُثْمَانُ بْنُ أَوْفَى وَزَيْدُ بْنُ اللُّصَيْتِ الَّذِي قَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
بِسُوقِ بَنِي قَيْنُقَاعَ وَهُوَ الَّذِي قَالَ حِينَ صَلَّتْ نَاقَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ
نَاقَتُهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَاءَهُ الْخَبَرُ بِمَا قَالَ
عَدُوُّ اللَّهِ فِي رَحْلِهِ وَدَلَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى نَاقَتِهِ
أَنَّ قَائِلًا قَالَ يَزْعُمُ مُحَمَّدٌ أَنَّهُ يَأْتِيهِ خَبَرُ السَّمَاءِ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَيْنَ نَاقَتُهُ
وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ إِلَّا مَا عَلَّمَنِي اللَّهُ وَقَدْ دَلَّنِي اللَّهُ عَلَيْهَا فَهِيَ فِي
هَذَا الشِّعْبِ قَدْ حَبَسَتْهَا شَجَرَةٌ بِزِمَامِهَا فَذَهَبَ رِجَالٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
فَوَجَدُوهَا حَيْثُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَمَا وَصَفَ
وَرَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيمَا بَلَغَنَا حِينَ مَاتَ قَدْ مَاتَ الْيَوْمَ عَظِيمٌ مِنْ عُظَمَاءِ الْمُنَافِقِينَ
وَرِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ التَّابُوتِ وَهُوَ الَّذِي قَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ هَبَّتْ عَلَيْهِ الرِّيحُ وَهُوَ قَافِلٌ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ
فَاشْتَدَّتْ حَتَّى أَشْفَقَ مِنْهَا الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

آخر الجزء السابع
www.alukah.net

بين رجليه فاقتل الحبشي قتلا نكرا فوقع وأمهلته حتى إذا مات جئت فأخذت حربتي
ثم تحنيت إلى العسكر ولم يكن لي بشيء حاجة غيره قال ابن إسحق وحدثني
عبد الله بن الفضل بن عباس بن ربيعة بن الحارث عن سليمان بن يسار عن
جعفر بن عمرو بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن
الخيار أخو بني نوفل بن عبد مناف في زمان معوية بن أبي سفين فأدركنا
الناس فلما قفلنا مررنا بحمص وكان وحشي بها حين قدمها فنزل حيث قد سكنها وأقام
بها فلما قدمناها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك في أن تأتي وحشيا
فنسأله عن قتل حمزة كيف قتله قال قلت له إن شئت فخرجنا نسأل عنه
بحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه إنكم لتسألون عن رجل قد
غلبت عليه الحمرة فإن تجداه صاحيا تجدا رجلا عربيا وتجدا عنده بعض ما
تريدان ونصيبا عنده ما شئتما من حديث نسألانه عنه وإن تجداه وبه
بعض ما يكون به فانصرفا عنه ودعاه قال فخرجنا نمشي حتى جئناه فإذا هو
بفناء داره على طنفسة له وإذا شيخ كبير مثل البغاث قال ابن هشام
مثل البغاثة وهو ضرب من الطير قال وإذا هو ماج كلا بأسره قال فلما
انتهينا إليه سلمنا عليه ورفع رأسه إلى عبيد الله بن عدي فقال ابن لعدي
ابن الخيار أنت قال نعم قال أما والله ما رأيتك منذ نأولتك أمك السعدية
التي أرضعتك بذي طوى فأدنى ناولتكها ومنى على بعيرها أفتلك بعرضتك
فلمعت لي قدماك حين رفعتك إليها فوالله ما هو إلا أن وقعت على فرقيها
قال فجلسنا إليه فقلنا أيها تحدثنا عن قتلك حمزة كيف قتلته فقال

أما إني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سألني
عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان عمه طعيمة بن عدي قد أصيب
يوم بدر فلما سارت قريش إلى أحد قال لي جبير إن قتلت حمزة عم محمد
فأنت عتيق قال فخرجت مع الناس وكنت رجلا حبشيا أقذف الحربة قذف
الحبشة قل ما أخطئ بها شيئا فلما التقى الناس خرجت أنظر حمزة وأتبصره
حتى رأيته في عرض الناس مثل الجمل الأورق يهد الناس بسيفه هدا ما يقوم
له شيء فوالله إني لأهيئ له أريده وأستتر منه بشجرة أو بحجر ليدنو مني
إذ تقدمني إليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حمزة قال له حمزة هلم إلي
يا ابن مقطعة البظور قال فضربه ضربة كأنما أخطأ رأسه قال ومررت حربتي
حتى إذا رضيت بها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من بين رجليه
وذهب لينوء نحوي فغلب وتركته وإياها حتى مات ثم أتيته فأخذت
حربتي ثم رجعت إلى العسكر فقعدت فيه ولم يكن لي بغيره حاجة إنما قتلته
لأعتق فلما قدمت مكة عتقت ثم أقمت حتى إذا افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة هربت إلى الطائف وكنت بها فلما خرج وفد الطائف إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليسلموا أتعيت علي المذاهب فقلت ألحق بالشام أو اليمن
أو ببعض البلاد فوالله إني لفي ذلك من همي إذ قال لي رجل ويحك إنه والله ما
يقتل أحدا من الناس دخل في دينه وتشهد شهادة الحق فلما قال لي ذلك
خرجت حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فلم يرعه
إلا بي قائما على رأسه أتشهد شهادة الحق فلما رآني قال أوحشي قلت نعم

www.alukah.net

يا رسول الله قال اقعد فحدثني كيف قتلت حمزة قال فحدثته كما حدثتكما
فلما فرغت من حديثي قال ويحك غيب عني وجهك فلا أرينك قال فكنت
أتكب رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث كان ليلا يراني حتى قبضه الله
صلى الله عليه وسلم فلما خرج المسلمون إلى مسيلمة الكذاب صاحب اليمامة
خرجت معهم وأخذت حربتي التي قتلت بها حمزة فلما التقى الناس رأيت
مسيلمة قائما في يده السيف وما أعرفه فتهيأت له وتهيأ له رجل من الأنصار
من الناحية الأخرى كلانا يريده فهززت حربتي حتى إذا رضيت منها دفعتها
عليه فوقعت فيه وشد عليه الأنصاري فضربه بالسيف فرتك أعلم أينا
قتله فإن كنت قتلته فقد قتلت خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقد قتلت شر الناس قال ابن إسحق وحدثني عبد الله بن الفضل عن سليمان
ابن يسار عن عبد الله بن عمر بن الخطاب وكان قد شهد اليمامة قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مسيلمة صارخا يقول قتله العبد الأسود
ابن هشام فبلغني أن وحشيا لم يزل يحدث في الحين حتى خلع من الديوان
فكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول قد علمت أن الله تعالى لم يكن ليدع
قاتل حمزة ابن إسحق وقاتل مصعب بن عمير دون رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل وكان الذي قتله ابن قمئة الليثي وهو يظن أنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى قريش فقال قتلت محمدا فلما قتل
مصعب أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللواء علي بن أبي طالب فقاتل
علي بن أبي طالب ورجال من المسلمين ابن هشام وحدثني مسلمة

ابن علقمة المازني قال لما اشتد القتال يوم أحد جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحت راية الأنصار وأرسل إلى علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
أن قدم الراية فتقدم علي فقال أنا أبو القصم ويقال أبو القصيم فيما قال ابن هشام
فناداه أبو سعد بن أبي طلحة وهو صاحب لواء المشركين أن هل لك يا أبا القصم
في البراز من حاجة قال نعم فبرز إبن الصفين فاختلفا ضربتين فضربه علي فقده
ثم انصرف عنه ولم يجهز عليه فقال له أصحابه فلا أجهزت عليه فقال إنه
استقبلني بعورته فقطعتني عنه الرحم وعرفت أن الله عز وجل قد قتله
ويقال إن أبا سعد بن أبي طلحة خرج بين الصفين فنادى أنا قاسم
من يبارز مرارا فلم يخرج إليه أحد فقال يا أصحاب محمد زعمتم أن قتلاكم
في الجنة وأن قتلانا في النار كذبتم واللات لو تعلمون ذلك حقا لخرج إلي
بعضكم فخرج إليه علي بن أبي طالب فاختلفا ضربتين فضربه علي رضي الله عنه
فقتله قال ابن إسحق قتل أبا سعد بن أبي طلحة سعد بن أبي وقاص وقاتل
عاصم بن ثابت بن أبي الأقلح فقتل مسافع بن طلحة وأخاه الجلاس بن طلحة كلاهما
يشجره سهما فيأتي أمه سلافة فيضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من
أصابك فيقول سمعت مجلاحين رماني فهو يقول خذها وأنا ابن الأقلح
فنذرت إن أمكنها الله من رأس عاصم أن تشرب فيه الخمر وكان عاصم
قد عاهد الله أن لا يمس مشركا أبدا ولا يمسه وقاتل عثمان بن أبي طلحة
يومئذ وهو يحمل لواء المشركين إن على أهل اللواء حقا أن يحضبوا الصعدة أو تندقا
فقتله حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه والتقى حنظلة بن أبي عامر الغسيل

الألوكة
www.alukah.net

وأبو سفين فلما استغلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود وهو ابن شعوب
وقد علا أبا سفين فضربه شداد فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
إن صاحبكم يعني حنظلة لتغسله الملائكة فسألوا أهله ما شأنه فسألت
صاحبته عنه فقالت خرج وهو جنب حين سمع الهائعة قال ابن هشام
ويقال الهاعة وجاء في الحديث خير الناس رجل ممسك بعنان فرسه إذا
سمع هيعة طار إليها قال الطرماح بن حكيم الطائي والطرماح الطويل من
الرجال أنا ابن حماة المجد من آل مالك إذا جعلت خور الرجال تهيع
قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لذلك غسلته الملائكة
وقال شداد بن الأسود في قتله حنظلة

لأحمين صاحبي ونفسي بطعنة مثل شعاع الشمس وقال أبو سفين
ابن حرب وهو يذكر صبره ذلك اليوم ومعونة بن شعوب إياه على حنظلة

ولو شئت نجتني كميت طمرة ولكن أخذ النحا لابن شعوب
وما زال مهري مزجر الكلب منهم لدى غدوة حتى دنا لغروب
أقاتلهم وأدعي بآل غالب وأدفعهم عني بركن صليب
فبكي ولا ترعي مقالة عاذل ولا تسأمي من عبرة ونحيب
أبال وإخواني له قد تتابعوا وحق لهم من عبرة بنصيب
وسلي الذي قد كان في النفس أنني قتلت من النجار كل نجيب
ومن هاشم قرما كريما ومصعبا وكان لدى الهيجا غير هيوب
ولو أنني لم أشف نفسي منهم لكانت شجى في القلب ذات ندوب

الهائعة الصيحة التي يفزع فيها قال ابن هشام

ومعونة اجعل لدن غدوة

أصابهم من لم يكن لدمائهم كفاء ولا في خطة بضريب
فأجابه حسان بن ثابت فيما ذكر ابن هشام فقال

ذكرت الفروم الصيد من آل هاشم وليس لمرور قتله لمصيب
أتعجبان أقصدت حمزة منهم نجيبا وقد سميته بنجيب
ألم يقتلوا عمرا وعتبة وابنه وشيبة والحجاج وابن حبيب
غداة دعا العاصي عليا فراعه بضربة عضب بله بخضيب

قال ابن إسحق وقال ابن شعوب يذكر يده عند أبي سفين فيما دفع عنه

ولولا دفاعي يا ابن حرب ومشهدي لألفيت يوم التعف غير مجيب
ولولا مكري المهر بالتعف قرقرت ضباع عليه أو صراة كلوب

قال ابن هشام قوله عليه أوضر أعن غير ابن إسحق قال ابن إسحاق
وقال الحرث بن هشام يجيب أبا سفيان

إنك لو عاينت ما كان منهم لأثبت قلب ما بقيت نجيب
لدى صخن بدر أقامت نوائحا عليك ولم تحفل مصاب حبيب
جزيتهم يوما بيوم كمثله على شائحة ذي منعة وشبيب

قال ابن هشام إنما أجاب الحرث بن هشام أبا سفين لأنه ظن أنه عرض
به في قوله وما زال مهري مزجر الكلب منهم لفرار الحرث يوم بدر قال
ابن إسحق ثم أنزل الله نصره على المسلمين وصدقهم وعده فحسوهم
بالسيوف حتى كشفوهم عن العسكر وكانت الهزيمة لا شك فيها قال
ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد عن

الألوكة
www.alukah.net

عبد الله بن الزبير عن الزبير أنه قال والله لقد رأيتني أنظر إلى خدم
هند بنت عتبة وصواحبها مشمرات هوارب ما دون أخذ بن قليل
ولا كثير إذ مالت الرماة إلى العسكر حين كشفنا القوم عنه وخلوا
ظهورنا بالخيل فأتينا من خلفنا وصرخ صارخ ألا إن محمدا قد قتل
فانكفأنا وانكفأ علينا القوم بعد أن أصبنا أصحاب اللواء حتى ما يدنو
إليه أحد من القوم قال ابن هشام الصارخ إزب العقبة يعني الشيطان
قال ابن إسحق وحدثني بعض أهل العلم أن اللواء لم يزل صريعا حتى أخذه
عمرة بنت علقمة الحارثية فرفعته لقريش فلاثوا به وكان اللواء مع
صواب غلام لبني أبي طلحة حبشي وكان آخر من أخذه منهم فقاتل
به حتى قطعت يداه ثم برك عليه فأخذ اللواء بصدره وعنقه حتى
قتل عليه وهو يقول اللهم هل أعذرت يقول أعذرت فقال حسان في ذلك

فخر ثم باللواء وشر فخر ... لوا حين رد إلى الصواب
جعلتم فخركم فيه لعبد ... والأمر من يطأ عفر التراب
ظننتم والسفيه له ظنون ... وما إن ذاك من رأي الصواب
بأن جلادنا يوم التقينا ... بمكة يعلم خزر العياب
أقر العين أن عصبت يداه ... وما إن تعصبان على خضاب

قال ابن هشام آخرها بيتا يروى لأبي خراش الهذلي أنشدنيه خلف الأحمر

أقر العين أن عصبت يداها ... وما إن تعصبان على خضاب

في أبيات له يعني امرأته في غير حديث أحد وتروى الأبيات أيضا لمعقل

ابن خويلد الهذلي قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت في شأن
عمرة بنت علقمة ورفعها اللواء

إذا عضل هيقت اليتاكأنها ... جداية شرك معلمات الحواجب
أقمناهم طعنا مبيرا مسكلا ... وحزناهم بالضرب من كل جانب
فلولا لواء الحارثية أصبحوا ... يباعون في الأسواق بيع الجلائب

قال ابن هشام وهذه الأبيات في أبيات له قال ابن إسحق وانكشف المسلمون
فأصاب فيهم العدو وكان يوم بلاء وتمحيص أكرم الله فيه من أكرم من
المسلمين بالشهادة حتى خلص العدو إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمت بالحجارة حتى وقع لشقه فأصيبت رباعيته وشج في وجهه وكلمت
شفته وكان الذي أصابه عتبة بن أبي وقاص قال ابن إسحق فحدثني
حميد الطويل عن أنس بن مالك قال كسرت رباعية النبي صلى الله عليه
وسلم يوم أحد وشج في وجهه فجعل الدم يسيل على وجهه وجعل يمسح
الدم وهو يقول كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم وهو يدعوهم إلى
ربهم فأنزل الله عز وجل في ذلك ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم أو
يعذبهم فإنهم ظالمون قال ابن هشام وذكر ربيح بن عبد الرحمن
ابن أبي سعيد الخدري عن أبيه عن أبي سعيد الخدري أن عتبة
ابن أبي وقاص رمى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ فكسر
رباعيته اليمنى السفلى وجرح شفته السفلى وأن عبد الله بن شهاب
الزهري شجه في جبهته وأن ابن قمئة جرح وجنته فدخلت حلقتان

من حلق المغفر في وجنته ودفع رسول الله صلى الله عليه وسلم في حفرة من
الحفر التي عمل أبو عامر ليقع فيها المسلمون وهم لا يعلمون فأخذ علي
ابن أبي طالب بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفعه أبو طلحة حتى استوى قائما ومص مالك بن سنان أبو أبي سعيد الخدري الدم
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ازدرده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مس دمه دمي لم تصبه النار قال ابن هشام
وذكر عبد العزيز بن محمد الدراوردي أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي على الأرض فلينظر إلى طلحة بن
عبيد الله وذكر عبد العزيز بن محمد عن إسحق بن يحيى بن طلحة عن عيسى
ابن طلحة عن عائشة عن أبي بكر الصديق أن أبا عبيدة بن الجراح نزع
إحدى الحلقتين من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فسقطت ثنيته
ثم نزع الأخرى فسقطت ثنيته الأخرى فكان ساقط الثنيتين
ابن إسحق وقال حسان بن ثابت لعتبة بن أبي وقاص

- إذا الله جازى معشرا ابنعالهم ... ونصرهم الرحمن رب المشارق
- فأخزى الذي يا عتب بن مالك ... ولقاك قبل الموت إحدى الصواعق
- بسطت يميني للنبي تعمدا ... فأدميت فاه وقطعت بالبوارق
- هل الا ذكرت الله والمنزل الذي ... نصيبك فيه عند أحرى البوائق

قال ابن هشام تركنا منها بيتين اقتدع فيهما قال ابن إسحق وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين غشيه القوم من رجل يشري لنا نفسه كما صنع

الدراوردي

الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن محمود بن عمرو قال فقام
زياد بن السكن في نفر خمسة من الأنصار وبعض الناس يقول إنما هو عمارة
ابن زيد بن السكن فقاتلوا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا ثم
رجلا يقتلون دونه حتى كان آخرهم زيادا أو عمارة فقاتل حتى أثبتته الجراحة
ثم فاءت فئة من المسلمين فأجهضوهم عنه فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ادنوه مني فأدنوه منه فوسده قدمه فمات وخده على قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وقالت أم عمارة نسيبة
بنت كعب المازنية يوم أحد فذكر سعيد بن زيد الأنصاري أن أم
سعد بنت سعد بن الربيع كانت تقول دخلت على أم عمارة فقلت لها يا
خالة أخبريني خبرك فقالت خرجت أول النهار وأنا أنظر ما يصنع الناس
ومعي سقاء فيه ماء فانتهيت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في
أصحابه والدولة والريح للمسلمين فلما انهزم المسلمون انحزت إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقمت بإزائه أباشر القتال وأذب عنه بالسيف وأرمي عن
القوس حتى خلصت الجراح إلي وإلي عاتقها جرح أجوف له غور فقلت
من أصاب بهذا فقال ابن قميئة أقماه الله لما ولى الناس عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم أقبل يقول دلوني على محمد فلا نجوت إن نجا فاعترضت له أنا
ومصعب بن عمير وأناس ممن ثبت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فضرب
هذه الضربة ولقد علا ذلك ضربته ضربات ولكن عدو الله كانت
عليه درعان قال ابن إسحق وترس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

أبو دجانة بنفسه يقع النبل ظهره وهو منحن عليه حتى كثر فيه النبل ورمى
سعد بن أبي وقاص دون رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سعد فلقد رأيته
يناولني النبل وهو يقول ارم فداك أبي وأمي حتى إنه ليناولني السهم ما له
نصل فيقول ارم به قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم رمى عن قوسه حين انقطعت سيتها فأخذها قتادة بن
النعمان فكانت عنده وأصيبت يومئذ عين قتادة بن النعمان حتى وقعت على
وجنته قال ابن إسحق فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم ردها بيده فكانت أحسن عينيه وأحدهما وحدثني القاسم بن
عبد الرحمن بن رافع أخو بني عدي بن النجار قال انتهى أنس بن النضر عم أنس بن مالك
إلى عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله في رجال من المهاجرين والأنصار وقد
ألقوا بأيديهم فقال ما يجلسكم قالوا قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فما تصنعون بالحياة بعده قوموا على ما مات عليه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم استقبل القوم فقاتل حتى قتل وبه سمي أنس بن مالك
فحدثني حميد الطويل عن أنس بن مالك قال لقد وجدنا بأنس بن النضر يومئذ
بضعا وثمانين ضربة فما عرفه إلا أخته عرفته ببنانه قال ابن هشام وحدثني بعض
أهل العلم أن عبد الرحمن بن عوف أصيب فوه يومئذ فهتم وجرح عشرين
جراحة أو أكثر أصاب بعضها في رجله فعرج قال ابن إسحق وكان أول من
عرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وقتل الناس قتل رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما ذكر لي ابن شهاب الزهري كعب بن مالك قال عرفت

عينيه

عينيه الشريفتين تزهران من تحت المغفر فناديت بأعلى صوتي يا معشر
المسلمين ابشروا هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشار إلي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن أنصت قال ابن إسحق فلما عرف المسلمون رسول الله
صلى الله عليه وسلم نهضوا به ونهض معهم نحو الشعب معه أبو بكر الصديق
وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وطلحة بن عبيد الله والزبير بن العوام
رضوان الله عليهم والحرث بن الصمة ورهط من المسلمين فلما أسند رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أين محمد لا
نجوت إن نجوت فقال القوم يا رسول الله أيعطف عليه رجل منا فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم دعوه فلما دنا تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة
من الحرث بن الصمة يقول بعض القوم فيما ذكر لي فلما أخذها رسول الله صلى الله
عليه وسلم منه انتفض بها انتفاضة تطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير
إذا انتفض بها قال ابن هشام الشعراء ذباب له لذع ثم استقبله فطعنه
في عنقه طعنة تدأدأ منها عن فرسه مرارا قال ابن هشام مرتدا دأ يقول تقلب
عن فرسه فجعل مذحج خرج قال ابن إسحق وكان أبي بن خلف كما حدثني صالح
ابن إبراهيم من عبد الرحمن بن عوف يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة
فيقول يا محمد إن عندي العوذ فرسا أعلفه كل يوم فرقا من ذرة أقتلك
عليه فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل أنا أقتلك إن شاء الله فلما رجع
إلى قريش قد خدشه في عنقه خدشا غير كبير فاحتقن الدم فقال قتلني والله
محمد قالوا له ذهب والله فؤادك والله إن بك من بأس قال إنه قد كان قال لي

ذكر أبو عطاء في تطاير الشعاريز

قال ابن إسحق

رأسه فوسواه

فهتم

بمكة أنا أقتلك فوالله لو بصق علي لقتلني فمات عدو الله بسرف وهم قافلون
به الى مكة قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت في ذلك

لقد ورثت الضلالة عن أبيه ... أبي يوم بازرة الرشوك
أتيت اليه تحمل رمة عظم ... وتوعده وأنت به جهول
وقد قتلت بنو النجار منكم ... أميمة إذ يعوث بها عقيل
وتبت أنا ربيعة إذ أطاعا ... أبا جهل لأمتهما الهبول
وأفلت حارث لما شغلنا ... بأسر القوم أسرته قليل

قال ابن هشام أسرته قبيلة وقال حسان بن ثابت في ذلك

ألا من مبلغ عني أبيا ... فقد لقيت في سبخي السعير
متى بالصلالة من بعيد ... وتقسيم ان قدرت مع الدرور
تمنيك الأماني من بعيد ... وقول الكفر رجع في غرور
فقد لاقت طعنة ذي جناظ ... كرهم البيت ليس بذي فجور
له فضل على الأحياء طرا ... إذا نابت ملمات الأمور

فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فم الشعب خرج علي بن أبي طالب
حتى ملأ درقته ما ثم من الماء فجاء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليشرب منه فوجد له ريحا فعافه فلم يشرب منه وغسل عن وجهه الدم
وصب على رأسه وهو يقول اشتد غضب الله على من دمى وجه نبيه قال
فحدثني صالح بن كيسان عمن حدثه عن سعيد بن أبي وقاص انه كان يقول والله
ما حرصت على قتل رجل قط حرصي على قتل عتبة بن أبي وقاص وان كان ما علمت

لسيئ الخلق مبغضا في قومه ولقد كفانيه منه قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم اشتد غضب الله على من دمى وجه رسوله قال ابن اسحق فبينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالشعب معه أولئك النفر من أصحابه اذ
علت عالية من قريش الجبل قال ابن هشام كان على تلك الخيل خالد بن الوليد
قال ابن اسحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم انه لا ينبغي لهم ان
يعلونا فقاتل عمر بن الخطاب ورهط معه من المهاجرين حتى أهبطوهم من الجبل قال ابن اسحق
ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صخرة من الجبل ليعلوها وقد كان
بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر بين درعين فلما ذهب لينهض
صلى الله عليه وسلم لم يستطع فجلس تحته طلحة بن عبيد الله فنهض به حتى استوى
عليها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني يحيى بن عباد بن عبد الله
ابن الزبير عن أبيه عن عبد الله بن الزبير قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ يقول أوجب طلحة حين صنع برسول الله صلى الله
عليه وسلم ما صنع قال ابن هشام وبلغني عن عكرمة عن ابن عباس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لم يبلغ الدرجة المنيفة في الشعب وذكر عمر رسول الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم صلى الظهر يوم أحد قاعدا من الجراح التي أصابته
وصلى المسلمون خلفه قعودا قال ابن اسحق وقد كان الناس انهزموا عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى بعضهم الى المنتقى دون الأعوص قال ابن اسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال لما حاز رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الحرة حسيل بن جابر وهو اليمان أبو حذيفة بن اليمان وثابت بن وقش

الألوكة
www.alukah.net

في الآطام مع النساء والصبيان فقال أحدهما لصاحبه وهما شيخان كبيران
لا أبا لك ما ننتظر هوا الله ان يرمي لواحد منا من عمره إلا ظمؤ حمار إنما نحن
هامة اليوم أو غد أفلا نأخذ أسيافنا ثم نلحق برسول الله صلى الله عليه
وسلم لعل الله يرزقنا شهادة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذا
أسيافهما ثم خرجا حتى دخلا في الناس ولم يعلم بهما فأما ثابت بن وقش فقتله
المشركون وأما حسيل بن جابر فاختلفت عليه أسياف المسلمين فقتلوه
ولا يعرفونه فقال حذيفة أبي قالوا والله إن عرفناه فصدقوا فقال حذيفة
يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن
يدية فتصدق حذيفة بديته على المسلمين فزاده ذلك عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم خيرا قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن رجلا
منهم كان يدعى حاطب بن أمية بن رافع وكان له ابن يقال له يزيد بن حاطب
أصابته جراحة يوم أحد فأتي به إلى دار قومه وهو بالموت فاجتمع إليه
أهل الدار فجعل المسلمون يقولون من الرجال والنساء أبشر يا ابن حاطب
بالجنة قال وكان حاطب شيخا قد عسا في الجاهلية فنجم يوما منافقا فقال أبأي
شيء تبشرونه الجنة إن حزملا غرزته والله بها الغلام من نفسه قال
ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال كان فينا رجل أتى لا يدري
ممن هو يقال له قزمان وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إذا ذكر له انه لمن أهل النار قال فلما كان يوم أحد قاتل قتالا شديدا فقتل
وحده ثمانية أو سبعة من المشركين وكان ذا بأس فأثبتته الجراحة فاحتمل إلى الدار

بني ظفر قال فجعل رجال من المسلمين يقولون له والله لقد أبليت اليوم يا
قزمان فأبشر قال فما هذا بأبشر فوالله إن قاتلت إلا عن أحساب قومي ولولا
ذلك ما قاتلت قال فلما اشتدت عليه جراحته أخذ سهما من كنانته فقتل به
نفسه قال ابن اسحق وكان ممن قتل يوم أحد مخيريق وكان أحد بني ثعلبة
ابن الفطيون قال لما كان يوم أحد قال يا معشر يهود والله لقد علمتم إن نصر
محمد عليكم لحق قالوا إن اليوم يوم السبت قال لا سبت لكم ثم أخذ سيفه وعدته
وقال إن أصبت فمالي لمحمد يصنع فيه ما يشاء ثم غدا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقاتل معه حتى قتل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا
مخيريق خير يهود قال ابن اسحق وكان الحرث بن سويد بن صامت منافقا
فخرج يوم أحد مع المسلمين فلما التقى الناس عدا على المجذر بن ذياد البلوي
وقيس بن زيد أحد بني ضبيعة فقتلهما ثم لحق بمكة بقريش وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما يذكرون قد أمر عمر بن الخطاب بقتله إن
هو ظفر به فمات بمكة ثم بعث إلى أخيه الجلاس بن سويد يطلب التوبة
ليرجع إلى قومه فأنزل الله تعالى فيه فيما بلغني عن ابن عباس كيف يهدي الله
قوما كفروا بعد إيمانهم وشهدوا أن الرسول حق وجاءهم البينات
والله لا يهدي القوم الظالمين إلى آخر القصة قال ابن هشام حدثني من
أثق به من أهل العلم أن الحرث بن سويد قتل المجذر بن ذياد ولم يقتل
قيس بن زيد والدليل على ذلك أن ابن اسحق لم يذكره في قتلى أحد وإنما
قتل المجذر لأن المجذر كان قتل أباه سويد في بعض الحروب التي كانت بين الأوس

الألوكة
www.alukah.net

والخزرج وقد ذكرنا ذلك فيما مضى من هذا الكتاب فبينا رسول الله
صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه إذ خرج الحرث بن سويد من بعض
حوائط المدينة وعليه ثوبان مضرجان فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن عفان فضرب عنقه ويقال بعض الأنصار قال ابن اسحق قتل سويد
ابن صامت معاذ بن عفراء غيلة في غمرة حرب رماه بسهم فقتله قبل يوم بعاث
قال ابن اسحق وحدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن بعض
سفين مولى ابن أبي أحمد عن أبي هريرة قال كان يقول حد ثوبي عن رجل دخل
الجنة لم يصل قط فإذا لقيه فعرفه الناس سألوه من هو فيقول أصيرم بني
عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش قال الحصين فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان
شأن الأصيرم قال كان يأبى الإسلام على قومه فلما كان يوم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى أحد بدا له في الإسلام فأسلم ثم أخذ سيفه فغدا
حتى دخل في عرض الناس فقاتل حتى إنتثنته الجراحة قال فبينا رجال من بني عبد
الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذ وجدوه به فقالوا والله إن هذا
للأصيرم ما جاء به لقد تركناه وإنه لمنكر لهذا الحديث فسألوه ما جاء بك يا عمرو
أحدب على قومك أم رغبة في الإسلام قال بل رغبة في الإسلام آمنت بالله
وبرسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم قاتلت حتى أصابني ما أصابني ثم لم يلبث أن مات في أيديهم فذكروه
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إنه لمن أهل الجنة قال ابن اسحق
وحدثني أبي اسحق بن يسار عن أشياخ من بني سلمة أن عمرو بن الجموح كان

معقلان
بعض الانصار يقول عوام
ابن سلامة ذكر لي من
عبد البر والدرر

رجلا أعرج شديد العرج وكان له بنون أربعة مثل الأسد يشهدون
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم المشاهد فلما كان يوم أحد أراد واحبسه
وقالوا له إن الله عز وجل قد عذرك فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال إن بني يريدون أن يحبسوني عن هذا الوجه والخروج معك فيه فوالله إني
لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه في الجنة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما
أنت فقد عذرك الله فلا جهاد عليك وقال لبنيه ما عليكم أن لا تمنعوه لعل
الله أن يرزقه شهادة فخرج معه فقتل يوم أحد قال ابن اسحق وقعت
هند بنت عتبة كما حدثني صالح بن كيسان والسوة اللاتي معها يمثلن بالقتلى
من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يجدعن الآذان والأنوف
حتى اتخذت هند من آذان الرجال وأنفهم خدما وقلائد وأعطت خدمها
وقلائدها وقرطتها وحشيا غلام جبير بن مطعم وبقرت عن كبد حمزة
فلاكتها فلم تستطع أن تسيغها فلفظتها ثم علت على صخرة مشرفة فصرخت
بأعلى صوتها فقالت

نحن جزيناكم بيوم بدر ٭ والحرب بعد الحرب ذات سعر ٭ ما كان عن عتبة لي من صبر ٭
ولا أخي وعمه وبكري ٭ شفيت نفسي وقضيت نذري ٭ شفيت وحشي غليل صدري ٭
فشكر وحشي على عمري ٭ حتى ترم أعظمي في قبري ٭ فأجابتها هند بنت أثاثة بن عباد بن المطلب
فقالت

خزيت في بدر وبعد بدر ٭ يا بنة وقاع عظيم الكفر ٭ صبحك الله غداة الفجر ٭ بالهاشميين الطوال الزهر ٭

الزهر ٭ مثير

الألوكة
www.alukah.net

بكل قطاع حسام يفري ... حمزة ليثي وعلي صقري ... إذ رام شيبا وأبو الغدري
مخصبا منه ضواحي النحر ... وتذرك الشوى فشر نذر ... قال ابن هشام تركنا
منها ثلاثة أبيات أقذع فيها قال ابن إسحق وقالت هند بنت عتبة أيضا
شفيت من حمزة نفسي أحد ... حين بقرت بطنه عن الكبد
أذهب عني ذاك ما كنت أجد ... من لذعة الحزن الشديد المعتمد
والحرب تعلوكم بثوب برد ... تعدمرا قدما عليكم كالأسد
قال ابن إسحق فحدثني صالح بن كيسان أنه حدث أن عمر بن الخطاب قال
لحسان يا ابن الفريعة قال ابن هشام الفريعة بنت خالد بن خنبس
ابن حارثة بن لوذان بن عبيد ود بن زيد بن ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة
ابن كعب بن الخزرج لو سمعت ما تقول هند ورأيت أشرها قائمة على
صخرة ترجز بنا وتذكر ما صنعت بحمزة قال له حسان والله إني لأنظر
إلى الحربة هوي وأنا على رأس فارع يعني أطمه فقلت والله إن هذه
لسلاح ما هي بسلاح العرب وكأنها إنما هوي إلى الحرة ولا أدري أنمغني
بعض قولها أكفيكموها قال فأسنده عمر بعض ما قالت فقال حسان
أشرت لكاع وكان عادتها لؤما إذا أشرت مع الكفر قال
ابن هشام وهذا البيت في أبيات له تركناها وأبياتا أيضا له على الدال
وأبياتا أخر على الذال لأنه أقذع فيها قال ابن إسحق وقد كان الحليس
ابن زبان أخو بني الحارث بن عبد مناة وهو يومئذ سيد الأحابيش قد مر
بأبي سفيان وهو يضرب في سنده حمزة بن عبد المطلب برمح الرمح ويقول

دق عنق فقال الحليس يا بني كنانة هذا سيد قريش يصنع بابن عمه ما
ترون لحما فقال ويحك اكتم عني فإنها كانت زلة ثم إن أبا سفيان حين
أراد الانصراف أشرف على الجبل ثم صرخ بأعلى صوته أنعمت فعال إن الحرب
سجال يوم بيوم بدر أعل هبل أي ظهر دينك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم قم يا عمر فأجبه فقل الله أعلا وأجل لا سواء قتلانا في الجنة وقتلاكم في
النار فلما أجاب عمر أبا سفيان قال له أبو سفيان هلم إلي يا عمر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعمر ائته فانظر ما شأنه فجاءه فقال له أبو سفيان أنشدك
الله يا عمر أقتلنا محمدا قال اللهم لا وإنه ليسمع كلامك الآن قال أنت أصدق عندي
من ابن قميئة وأبر لقول ابن قميئة لهم إني قتلت محمدا قال ابن هشام واسم ابن
قميئة عبد الله قال ابن إسحق ثم نادى أبو سفيان إنه قد كان في قتلاكم مثل والله
ما رضيت وما سخطت وما نهيت وما أمرت ولما انصرف أبو سفيان ومن
معه نادى إن موعدكم بدر للعام القابل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لرجل من أصحابه قل نعم هو بيننا وبينكم موعد ثم بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن أبي طالب فقال اخرج في آثار القوم وانظر ماذا يصنعون
وما ذا يريدون فإن كانوا قد جنبوا الخيل وامتطوا الإبل فإنهم يريدون
مكة وإن ركبوا الخيل وساقوا الإبل فإنهم يريدون المدينة والذي
نفسي بيده لئن أرادوها لأسيرن إليهم فيها ثم لأناجزنهم قال علي
فخرجت في آثارهم أنظر ماذا يصنعون فجنبوا الخيل وامتطوا الإبل ووجهوا
إلى مكة وفرغ الناس لقتالهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما

الألوكة
www.alukah.net

عليه وسلم لا تخافوا فإنما هبت لموت عظيم من عظماء الكفار فلما
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وجد رفاعة
ابن زيد بن التابوت مات ذلك اليوم الذي هبت فيه الريح ○
وسلسلة بن برهام وكنانة بن صوريا وكان هؤلاء المنافقون
يحضرون المسجد فيستمعون أحاديث المسلمين ويسخرون منهم
ويستهزؤون بدينهم فاجتمع يوما في المسجد منهم ناس فرآهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحدثون بينهم خافضي أصواتهم
قد لصق بعضهم ببعض فأمر بهم فأخرجوا من المسجد إخراجا عنيفا
فقام أبو أيوب خالد بن زيد بن كليب إلى عمرو بن قيس أحد بني غنم
ابن مالك بن النجار وكان صاحب آلهتهم في الجاهلية فأخذ برجله
فسحبه حتى أخرجه من المسجد وهو يقول يا أبا أيوب من مزينة بني
ثعلبة ثم أقبل أبو أيوب أيضا إلى رافع بن وديعة أحد بني النجار
فلببه بردائه ثم نثر نثرا شديدا ولطم وجهه ثم أخرجه من
المسجد وأبو أيوب يقول له أف لك منافقا خبيثا أذر لجلك يا
منافق من مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وقام عمارة
ابن حزم إلى زيد بن عمرو وكان رجلا طويلا لحيته فأخذ بلحيته
فاذه بها قودا عنيفا حتى أخرجه من المسجد ثم جمع عمارة يديه
جميعا فلدمه بهما في صدره لدمة خر منها قال يقول خدشتني يا
عمارة قال أبعدك الله يا منافق فما أعد الله لك من العذاب أشد

أشد من ذلك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن هشام الإلدام الضرب بطن الكف قال تميم بن أبي بن مقبل
وللفؤاد وجيب تحت أبهره لذم الوليد وراء الغيب بالحجر
قال ابن هشام الغيب ما انخفض من الأرض والأنهر عرق الغلب
قال ابن إسحق وقام أبو محمد رجل من بني النجار كان بدريا وأبو محمد
مسعود بن أوس بن زيد بن أصرم بن زيد بن ثعلبة بن غنم بن مالك
ابن النجار إلى قيس بن عمرو بن سهل وكان قيس غلاما شابا وكان لا
يعلم في المنافقين شاب غيره فجعل يدفع في قفاه حتى أخرجه من المسجد
وقام رجل من بلحرث رهط أبي سعيد الخدري يقال له عبد الله بن
الحرث حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بإخراج المنافقين
من المسجد إلى رجل يقال له الحرث بن عمرو وكان ذا جمة فأخذ بجمته
فسحبه بها سحبا عنيفا على ما مر به من الأرض حتى أخرجه من المسجد
يقول المنافق لقد أغلظت يا ابن الحرث فقال له إنك أهل لذلك أي عدو
الله لما أنزل الله فيك فلا تقربن مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإنك نجس وقام رجل من بني عمرو بن عوف إلى أخيه رزين بن الحرث بن
فأخرجه من المسجد إخراجا عنيفا وأقعمه وقال غلب عليك الشيطان
وأمره فهؤلاء من حضر المسجد يومئذ من المنافقين فأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بإخراجهم ففي هؤلاء من أحبار يهود والمنافقين
من الأوس والخزرج نزل صدر سورة البقرة إلى المائة منها فيما بلغني

الألوكة
www.alukah.net

حدثني محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي صعصعة المازني أخو بني النجار
من رجل ينظر لي ما فعل سعد بن الربيع الأحياء هو أم في الأموات فقال رجل من
الأنصار أنا أنظر لك رسول الله ما فعل سعد فنظر فوجده جريحا في القتلى به
رمق فقال فقلت له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرني أن أنظر لي في
الأحياء أنت أم في الأموات قال أنا في الأموات فأبلغ رسول الله صلى الله عليه
وسلم عني السلام وقل له إن سعد بن الربيع يقول لك جزاك الله عنا خيرا ما
جزى نبيا عن أمته وأبلغ قومك عني السلام وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول
لكم إنه لا عذر لكم عند الله إن خلص إلى نبيكم صلى الله عليه وسلم وفيكم
عين تطرف قال ثم لم أبرح حتى مات فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبرته خبره قال ابن هشام وحدثني أبو بكر الزبيري أن رجلا دخل على
أبي بكر الصديق وبنت لسعد بن الربيع جارية صغيرة على صدره يزقها
ويقبلها فقال له الرجل من هذه قال هذه بنت رجل خير مني سعد بن
الربيع كان من النقباء يوم العقبة وشهد بدرا واستشهد يوم أحد
قال ابن إسحق وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني يلتمس
حمزة بن عبد المطلب فوجده ببطن الوادي قد بقر بطنه عن كبده ومثل به
جدع أنفه وأذناه فحدثني محمد بن جعفر بن الزبير أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال حين رأى ما رأى لولا أن تحزن صفية ويكون سنة من
بعدي لتركته حتى يكون في بطون السباع وحواصل الطير ولئن
أظهرني الله على قريش في موطن من المواطن لأمثلن بثلاثين رجلا منهم فلما

رأى المسلمون حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيظه على من
فعل بعمه ما فعل قالوا والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم
مثلة لم يمثلها أحد من العرب قال ابن هشام ولما وقف رسول الله
صلى الله عليه وسلم على حمزة قال لن أصاب بمثلك أبدا ما وقفت موقفا
قط أغيظ إلي من هذا ثم قال جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب
في أهل السموات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله و
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد
إخوة من الرضاعة أرضعتهم مولاة لأبي لهب قال ابن إسحق وحدثني
بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب القرظي وحدثني من لا أتهم
عن ابن عباس أن الله عز وجل أنزل في ذلك من قول رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقول أصحابه وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك
في ضيق مما يمكرون فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر
ونهى عن المثل قال ابن إسحق وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن
سمرة بن جندب قال ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام
قط فكان فيه حتى يأمرنا بالصدقة وينهانا عن المثلة قال ابن إسحق
وحدثني من لا أتهم عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال
أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه
فكبر سبع تكبيرات ثم أتي بالقتلى يوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه

الألوكة
www.alukah.net

معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة قال ابن اسحق وقد اقبلت فيما
بلغني صفية عند المطلب لتنظر اليه وكان اخاها لامها وابيها فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لابنها الزبير بن العوام القها فارجعها لا
ترى ما بأخيها فقالها يا امه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك
ان ترجعي قالت قد علم وقد بلغني ان قد مثل باخي وذلك في الله فما ارضانا
لما كان من ذلك لاحتسبن ولاصبرن ان شاء الله فلما جاء الزبير رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك قال خل سبيلها فاتته فنظرت اليه
فصلت عليه واسترجعت واستغفرت له ثم امر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدفن في عمدي آل عبد الله بن جحش وكان لاميمة بنت عبد المطلب
حمزة خاله وقد كان مثل به كما مثل بحمزة الا انه لم يبتر عن كبده ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم دفنه مع حمزة في قبره ولم اسمع ذلك
الا عن اهله قال ابن اسحق وقد احتمل ناس من المسلمين قتلاهم الى المدينة
فدفنوهم بها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك وقال
ادفنوهم حيث صرعوا قال ابن اسحق وحدثني محمد بن مسلم الزهري
عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني زهرة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم لما اشرف على القتلى يوم احد قال انا شهيد على
هؤلاء انه ما من جريح يجرح في سبيل الله الا والله يبعثه يوم القيمة يدمي
جرحه اللون لون دم والريح ريح مسك انظروا اكثر هؤلاء جمعا للقرآن
فاجعلوه امام اصحابه في القبر وكان يؤتى فيدفن الاثنين والثلاثة في القبر

ثم قال وحدثني عمي موسى بن يسار انه سمع ابا هريرة يقول قال ابو القاسم
صلى الله عليه وسلم ما من جريح يجرح في الله الا والله يبعثه يوم القيمة وجرحه
يدمي اللون لون دم والريح ريح مسك قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق
ابن يسار عن اشياخ من بني سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
يومئذ حين امر بدفن القتلى انظروا عمرو بن الجموح وعبد الله بن عمرو بن حرام
فانهما كانا متصافيين في الدنيا فاجعلوهما في قبر واحد قال ابن اسحق ثم
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا الى المدينة فلقيته حمنة بنت
جحش كما ذكر لي فلما لقيت الناس نعي لها اخوها عبد الله بن جحش فاسترجعت
واستغفرت له ثم نعي لها خالها حمزة بن عبد المطلب فاسترجعت واستغفرت له
ثم نعي لها زوجها مصعب بن عمير فصاحت وولولت فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان زوج المرأة منها لبمكان لما رأى من تثبتها عند اخيها وخالها
فصياحها على زوجها ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بدار من دور
الانصار من بني عبد الاشهل وظفر فسمع ابكاء والنوائح على قتلاهم فذرفت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى ثم قال لكن حمزة لا بواكي له فلما
رجع سعد بن معاذ واسيد بن حضير الى دار بني عبد الاشهل امر نساءهم
ان يتحزمن ثم يذهبن فيبكين على عم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق وحدثني حكيم بن حكيم بن عباد بن حنيف عن بعض رجال بني
عبد الاشهل قال لما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء من على
حمزة خرج عليهن وهن على باب مسجده وبكين عليه فقال ارجعن يرحمكن

الألوكة
www.alukah.net

الله فقد آسيتن بأنفسكن قال ابن هشام وهي يومئذ عن النوح قال ابن
هشام وحدثنا أبو عبيدة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمع بكاء ابنة
قال رحم الله الأنصار فإن المواساة منهم ما علمت لقديمة مرؤهن فليتصرفن
قال ابن إسحق وحدثني عبد الواحد بن أبي عون عن إسماعيل بن محمد بن سعد
ابن أبي وقاص قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم بامرأة من بني دينار
وقد أصيب زوجها وأخوها وأبوها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأحد فلما نعوا لها قالت فما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا
خيرا يا أم فلان هو بحمد الله كما تحبين قالت أروني حتى أنظر إليه قال
فأشير لها إليه حتى إذا رأته قالت كل مصيبة بعدك جلل تريد صغيرة
قال ابن هشام الجلل من القليل والكثير وهو هنا من القليل قال
امرؤ القيس في الجلل القليل * لقتل بني أسيد ربهم * ألا كل شيء ما خلا الله جلل *
أي صغير وقليل قال ابن هشام وأما قول الشاعر وهو الحرث بن وعلة
ولئن عفوت لأعفون جللا * ولئن سطوت لأوهنن عظمي * فهو الكثير
قال ابن إسحق فلما انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم تناول سيفه
ابنته فاطمة فقال اغسلي عن هذا دمه يا بنية فو الله لقد صدقني اليوم
وناولها علي بن أبي طالب سيفه فقال وهذا فاغسلي عنه دمه فو الله
لقد صدقني اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن كنت صدقت
القتال لقد صدق معك سهل بن حنيف وأبو دجانة قال ابن هشام وكان
يقال لسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذو الفقار قال ابن هشام

حف
قال البيهقي في الدلائل
العوالي إذا نجن
بكسر نجوة بن
عبد المطلب
رضي الله عنه

صدقه

وحدثني بعض أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعلي
ابن أبي طالب لا يصيب المشركون منا مثلها حتى يفتح الله علينا قال
ابن هشام وحدثني بعض أهل العلم أن ابن أبي نجيح قال نادى منادي
يوم أحد لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا علي قال ابن إسحق وكان
يوم أحد يوم السبت للنصف من شوال فلما كان الغد من يوم الأحد
لست عشرة ليلة مضت من شوال أذن مؤذن رسول الله صلى الله
عليه وسلم في الناس بطلب العدو وأذن مؤذنه أن لا يخرجن معنا أحد
إلا أحد حضر يومنا بالأمس وكلم جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام فقال يا
رسول الله إن أبي كان خلفني على أخوات لي سبع وقال يا بني إنه لا
ينبغي لي ولا لك أن نترك هؤلاء النسوة لا رجل فيهن ولست بالذي أوثرك
بالجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على نفسي فتخلف على أخواتك
فتخلفت عليهن فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج معه
وإنما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مرهبا للعدو وليبلغهم أنه
خرج في طلبهم ليظنوا به قوة وأن الذي أصابهم لم يوهنهم عن عدوهم
قال ابن إسحق فحدثني عبد الله بن خارجة بن زيد بن ثابت عن أبي الشاب
مولى عائشة بنت عثمان أن رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بني عبد الأشهل كان شهد أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
شهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأخ لي فرجعنا جريحين
فلما أذن مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخروج في طلب العدو

يطلبها العدو

مرتبا

الألوكة
www.alukah.net

قلت لأخي وقال لي ائتونا غزوة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
والله ما لنا من دابة نركبها وما منا إلا الجريح ثقيل فخرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم وكنت أيسر جرحا منه وكان إذا غلب حملته عقبة ومشى
عقبة حتى انتهينا إلى ما انتهى إليه المسلمون قال ابن إسحق فخرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى حمراء الأسد ونهى من المدينة على ثمانية
أميال واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن
إسحق فأقام بها الاثنين والثلاثاء والأربعاء ثم رجع إلى المدينة وقد مر به
كما حدثني عبد الله بن أبي بكر معبد بن أبي معبد الخزاعي وكانت خزاعة
عيبة نصحهم وستر كهم عيبة نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم بتهامة
صفقتهم معه لا يخفون عنه شيئا كان بها ومعبد يومئذ مشرك فقال
يا محمد أما والله لقد عز علينا ما أصابك في أصحابك ولوددنا أن الله
عافاك فيهم ثم خرج ورسول الله صلى الله عليه وسلم بحمراء الأسد
حتى لقي أبا سفيان بن حرب ومن معه بالروحاء وقد أجمعوا الرجعة إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وقالوا أصبنا حد أصحابه
وقادتهم وأشرافهم ثم نرجع قبل أن نستأصلهم لنكرن على بقيتهم
فلنفرغن منهم فلما رأى أبو سفيان معبدا قال ما وراءك يا معبد قال
محمد قد خرج في أصحابه يطلبكم في جمع لم أر مثله قط يتحرقون عليكم
تحرقا قد اجتمع معه من كان تخلف عنه في يومكم وندبوا على ما صنعوا
فيهم من الحنق عليكم شيء لم أر مثله قط قال ويلك ما تقول قال والله ما

أرى أن ترتحل حتى ترى نواصي الخيل قال فوالله لقد أجمعنا الكرة عليهم
لنستأصل بقيتهم قال فإني أنهاك عن ذلك قال ووالله لقد حملني ما رأيت
على أن قلت فيه أبياتا من شعر قال وما قلت قال قلت

كادت تهد من الأصوات راحلتي ... إذ سالت الأرض بالجرد الأبابيل
تردي بأسد كرام لا تنابلة ... عند اللقاء ولا ميل معازيل
فظلت عدوا أظن الأرض مائلة ... لما سموا برئيس غير مخذول
فقلت ويل ابن حرب من لقائكم ... إذا تغطمطت البطحاء بالخيل
إني نذير لأهل البسل ضاحية ... لكل ذي إربة منهم ومعقول
من جيش أحمد لا وخش تنابلة ... وليس يوصف ما أنذرت بالقيل

فثنى ذلك أبا سفيان ومن معه ومر به ركب من عبد القيس فقال أين تريدون
قالوا نريد المدينة قال ولم قالوا نريد الميرة قال فهل أنتم مبلغون عني
محمدا رسالة أرسلكم بها إليه وأحمل لكم هذه غدا زبيبا بعكاظ إذا
وافيتموها قالوا نعم قال فإذا وافيتموه فأخبروه أنا قد أجمعنا السير
إليه وإلى أصحابه لنستأصل بقيتهم ممن تركنا برسول الله صلى الله عليه
وسلم وهو بحمراء الأسد فأخبروه بالذي قال أبو سفيان وأصحابه فقال
حسبنا الله ونعم الوكيل قال ابن هشام حدثنا أبو عبيدة أن أبا
سفين بن حرب لما انصرف يومئذ أحد أراد الرجوع إلى المدينة ليستأ
صلوا بقية أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم صفوان
ابن أمية بن خلف لا تفعلوا فإن القوم قد جرحوا وقد حشينا أن يكون

الألوكة
www.alukah.net

لهم قال غير الذي كان فارجعوا فرجعوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهو
بحمراء الأسد حين بلغه أنهم هموا بالرجعة والذي نفسي بيده لقد سومت لهم
حجارة لو صبحوا بها لكانوا كأمس الذاهب فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
في وجهه ذلك قبل رجوعه إلى المدينة معوية بن المغيرة بن أبي العاص بن أمية
ابن عبد شمس وهو جد عبد الملك بن مروان أبو أمه عائشة بنت معوية
وأبا عزة الجمحي وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أسره ببدر ثم من
عليه فقال يا رسول الله أقلني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله
لا تمسح عارضيك بمكة تقول خدعت محمدا مرتين اضرب عنقه يا زبير فضرب
عنقه قال ابن هشام وبلغني عن سعيد بن المسيب أنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين اضرب عنقه يا عاصم
ابن ثابت فضرب عنقه ويقال إن زيد بن حارثة وعمار بن ياسر قتلا معوية
ابن المغيرة بعد حمراء الأسد كان لجأ إلى عثمان بن عفان فاستأمن له
رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه على أنه إن وجد بعد ثلاث قتل
فأقام بعد ثلاث وتوارى فبعثهما النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنكما
ستجدانه بموضع كذا وكذا فوجداه فقتلاه قال ابن إسحق فلما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وكان عبد الله بن أبي ابن
سلول كما حدثني ابن شهاب الزهري له مقام يقومه كل جمعة لا يذكر
شرفا له في نفسه وفي قومه وكان فيهم شريفا فإذا جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم الجمعة وهو يخطب الناس قام فقال أيها الناس هذا رسول الله

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم بين أظهركم أكرمكم الله به وأعزكم به فانصروه وعزروه
واسمعوا له وأطيعوا ثم يجلس حتى إذا صنع يوم أحدما صنع ورجع الناس
بعضهم قام ففعل ذلك كما كان يفعله فأخذ المسلمون بثيابه من نواحيه وقالوا
اجلس أي عدو الله لست لذلك بأهل وقد صنعت ما صنعت فخرج يتخطى رقاب
الناس وهو يقول والله لكأنما قلت بجرا أن قلت أشد أمره فلقيه رجال
من الأنصار بباب المسجد فقال مالك ويلك قال قمت أشد أمره فوثب
على رجال من أصحابه يجأ ونني ويعنفونني لكأنما قلت بجرا أن قمت أشد
أمره قال ويلك ارجع يستغفر لك رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
والله ما ابتغي أن يستغفر لي قال ابن إسحق وكان يوم أحد يوم السبت
وبعضه يوم الأحد في شوال سنة ثلاث من مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيه ابتلى المؤمنين وامتحن به المنافقين ممن كان يظهر الإيمان بلسانه وهو مستخف بالكفر في قلبه ويوما أكرم الله فيه من أراد
كرامته بالشهادة من أهل ولايته والحمد لله كثيرا لا شريك له

ذكر ما أنزل الله عز وجل في أحد من القرآن

حدثنا أبو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن إسحق المطلبي قال وكان مما أنزل الله تبارك وتعالى في يوم أحد
من القرآن ستون آية من آل عمران فيها صفة ما كان في يومهم ذلك
ومعاتبة من عاتب منهم يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم وإذ
غدوت من أهلك تبوئ المؤمنين مقاعد للقتال والله سميع عليم قال
ابن هشام تبوئ المؤمنين تتخذ لهم مقاعد ومنازل قال الكميت بن زيد

الألوكة
www.alukah.net

ليتني كنت قبله ۞ قد تبوأت مضجعا ۞ وهذا البيت في ابيات له ۞ اي سميع
بما تقولون عليم بما تخفون ۞ اذ همت طائفتان منكم ان تفشلا اي
تجبنا وكلوا الطائفتان بنو سلمة من الخزرج وبنو حارثة من البيت
من الاوس وهما الجناحان يقول الله تعالى والله وليهما اي المدافع عنهما
ما هممتا به من فشلهما ودليل انه انما كان ذلك منهما عن ضعف ووهن
اصابهما عن غير شك في دينهما قوله ذلك دفع ذلك عنهما بشدته وعائدته حتى
سلمتا من وهنهما وضعفهما وحققا بنيتهما صلى الله عليه وسلم قال
ابن هشام حدثني رجل من الاسد من اهل العلم قال قالت الطائفتان
ما يحب انا لم نهم بما هممنا به لتولي الله اياتانا في ذلك قال ابن اسحق
يقول الله تبارك وتعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون اي من كان به ضعف
من المؤمنين فليتوكل على وليستغن بي اعنه على امره وادافع عنه حتى
ابلغ به وادفع عنه واقويه على نيته ۞ ولقد نصركم الله ببدر وانتم
اذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون اي فاتقوني فانه شكر نعمتي لقد
نصركم الله ببدر وانتم اقل عددا واضعف قوة ۞ اذ تقول للمؤمنين
الن يكفيكم ان يمدكم ربكم بثلاثة آلاف من الملائكة منزلين بل ان
تصبروا وتتقوا ويأتوكم من فورهم هذا يمددكم ربكم بخمسة آلاف
من الملائكة مسومين اي ان تصبروا لعدوي وتطيعوا امري ويأتوكم
من وجههم هذا امدادكم بخمسة آلاف من الملائكة مسومين قال
ابن هشام مسومين بعلمين بلغنا عن الحسن بن ابي الحسن انه قال اعلموا

على اذناب خيلهم ونواصيها بصوف ابيض فاما ابن اسحق فقال كانت سيماهم
يوم بدر عمائم بيضا وقد ذكرت ذلك في حديث بدر والسيما العلامة
وفي كتاب الله عز وجل سيماهم في وجوههم من اثر السجود اي علامتهم
وحجارة من سجيل منضود مسومة يقول معلمة بلغنا عن الحسن انه قال
عليها علامة انها ليست من حجارة الدنيا وانها من حجارة العذاب قال رؤبة
ابن العجاج ۞ فالآن نبلي في الجياد السهما ۞ ولا يجاريني اذا ما سوموا ۞
وشحصت ابصارهم واجذموا ۞ وهذه الابيات في ارجوزة له ۞ والمسومة
ايضا المرعية وفي كتاب الله تعالى والخيل المسومة وشجر فيه تسيمون
تقول العرب سوم خيله وابله واساءها اذا رعاها قال الكميت بن زيد
۞ راعيا كان منسجا فقدناه ۞ وفقد المسيم يهلك السوام ۞ وهذا البيت
في قصيدة له ۞ وما جعله الله الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم به وما
النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي ما سميت لكم من سميت من جنود
ملائكتي الا بشرى لكم ولتطمئن قلوبكم بها اعرف من ضعفكم وما
النصر الا من عندي لسلطاني وقدرتي وذلك ان العز والحكم الي
لا الى احد من خلقي ۞ ثم قال ليقطع طرفا من الذين كفروا او يكبتهم فينقلبوا
خائبين اي ليقطع طرفا من المشركين بقتل يستقيم به منهم او يردهم
خائبين اي ويرجع من بقي منهم فلا خائبين لم ينالوا شيئا مما كانوا يأملون
قال ابن هشام يكبتهم يغيظهم اشد الغيظ ويمنعهم ما اراد وا قال ذو الرمة
۞ ما انس من شجن لا انس موقفنا ۞ في جيرة بين سرور ومكبوت ۞

وكتبهم ايضا يصرعهم لوجوههم قال ان اسحق ثم قال تعالى لمحمد رسول الله
صلى الله عليه وسلم ۝ ليس لك من الامر شئ او يتوب عليهم او يعذبهم
فانهم ظالمون اي ليس لك من الحكم شئ في عبادي الا ما امرتك به فيهم
او اتوب عليهم برحمتي فان شئت فعلت او اعذبهم فيحق عليهم ظالمون
اي قد استوجبوا ذلك لمعصيتهم اياي ۝ والله غفور رحيم اي يغفر
الذنب ويرحم العباد على ما فيهم ۝ ثم قال يا ايها الذين آمنوا لا تاكلوا
الربا اضعافا مضاعفة اي لا تاكلوا في الاسلام اذ هداكم الله به ما
كنتم تاكلون اذ انتم على غير ما يحل لكم في دينكم ۝ واتقوا الله لعلكم
تفلحون اي فاطيعوا الله لعلكم تنجون مما حذركم الله من عذابه وتدركون
ما رغبكم الله فيه من ثوابه ۝ واتقوا النار التي اعدت للكافرين اي
التي جعلت دار المن كفر بي ۝ ثم قال واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون معاتبة للذين عصوا رسوله صلى الله عليه وسلم حين امرهم
بما امرهم به في ذلك اليوم وفي غيره ۝ ثم قال وسارعوا الى مغفرة من
ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين اي دار المن
اطاعني واطاع رسولي ۝ الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين
الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين اي وذلك الاحسان
فانا احب من عمل به ۝ والذين اذا فعلوا فاحشة او ظلموا انفسهم
ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا
على ما فعلوا وهم يعلمون اي ان اتوا فاحشة او ظلموا انفسهم بمعصية

ذكروا نهي الله عنها وما حرم عليهم فاستغفروه لها وعرفوا انه لا
يغفر الذنوب الا هو ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون اي لم يقيموا
على معصيتي كفعل من اشرك بي فيما علموا به في كفرهم وهم يعلمون
ما حرمت عليهم من عبادة غيري ۝ اولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ونعم اجر العاملين اي ثواب المطيعين ۝
ثم استقبل ذكر المصيبة التي نزلت بهم والبلاء الذي اصابهم والتمحيص
لما كان فيهم واتخاذه الشهداء منهم فقال تعزية لهم وتعريفا لهم فيما
صنعوا وفيما هو صانع بهم ۝ قد خلت من قبلكم سنن فسيروا في الارض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين اي قد مضت مني وقائع نقمة في اهل التكذيب
لرسلي والشرك بي عاد وثمود وقوم لوط واصحاب مدين فرأيتم بلائي
قد مضت مني فيهم ولن هو على مثل ما هم عليه من ذلك مني فاني اليت
لهم ليلا تطيقوا ان تقيموا انقطعت عن عدوكم وعدوي للذي
التي ادلتهم بها عليكم لنبتليكم بذلك ليعلم ما عندكم ۝ ثم قال
هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين اي هذا تفسير للناس ان
تعلموا وهدى وموعظة اي نور وادب للمتقين اي لمن اطاعني وعرف
امري ۝ ولا تهنوا ولا تحزنوا اي لا تضعفوا ولا تبتئسوا على ما اصابكم ۝
وانتم الاعلون اي لكم تكون العاقبة والظهور ۝ ان كنتم مؤمنين
اي ان كنتم صدقتم نبيي بما جاءكم به عني ۝ ان يمسسكم قرح اي
جراح فقد مس القوم قرح مثله اي جراح مثلها ۝ وتلك الايام

الألوكة
www.alukah.net

مداولها بين الناس اي نصرفها بين الناس بالبلاء والتمحيص ۝ وليعلم الله
الذين آمنوا ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين اي ليميز بين
المؤمنين والمنافقين وليكرم من اكرم من اهل الايمان بالشهادة والله لا
يحب الظالمين اي المنافقين الذين يظهرون بالسنتهم الطاعة وقلوبهم
مصرة على المعصية ۝ وليمحص الله الذين آمنوا اي يختبر الذين آمنوا
حتى يخلصهم بالبلاء الذي نزل بهم وكيف صبرهم ويقينهم ۝ ويمحق الكافرين
اي يبطل من المنافقين قولهم بالسنتهم ما ليس في قلوبهم حتى يظهر منهم
كفرهم الذي يستترون به ۝ ثم قال تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة
ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين اي حسبتم ان تدخلوا
الجنة فتصيبوا من ثواب الكرامة ولم اختبركم بالشدة وابتليكم
بالمكاره حتى اعلم اصدق ذلك منكم الايمان بي والصبر على ما اصابكم
في ولقد كنتم تمنون الشهادة على الذي انتم عليه من الحق قبل
ان تلقوا عدوكم يعني الذين استشهدوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى آخر وجهه بهم الى عدوهم لما فاتهم من حضور اليوم الذي كان
قبله ببدر ورغبة في الشهادة التي فاتتهم بها فقال ولقد كنتم
تمنون الموت من قبل ان تلقوه يقول فقد رايتموه وانتم تنظرون
اي الموت بالسيوف في ايدي الرجال قد خلى بينكم وبينهم وانتم
تنظرون اليهم ثم صدهم عنكم ۝ وما محمد الا رسول قد خلت من
قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم ومن ينقلب على

عقبيه

عقبيه فلن يضر الله شيئا وسيجزي الله الشاكرين اي لقول الناس قتل محمد
صلى الله عليه وسلم وانهزامهم عند ذلك وانصرافهم عن عدوهم افاين
مات او قتل رجعتم عن دينكم كفارا كما كنتم وتركتم جهاد عدوكم وكتاب الله
وما خلف نبيه صلى الله عليه وسلم من دينه معكم وعندكم وقد
تبين لكم فيما جاءكم به عني انه ميت وقتار وكم ومن ينقلب على عقبيه
اي يرجع عن دينه فلن يضر الله شيئا اي ليس ينقص ذلك عز الله تعالى
ولا ملكه ولا سلطانه ولا قدرته وسيجزي الله الشاكرين اي من
اطاعه وعمل بامره ۝ وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا
اي ان لمحمد اجلا هو بالغه فاذا اذن الله عز وجل في ذلك كان ۝
ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها وسنجزي
الشاكرين اي من كان منكم يريد الدنيا ليستشهد رغبة في الآخرة نؤته
منها ما قسم له من رزق لا يعدوه فيها وليس له في الآخرة من حظ ومن
يرد ثواب الآخرة نؤته منها ما وعد به مع ما يجري عليه من رزقه في دنياه
وذلك جزاء الشاكرين اي المتقين ۝ ثم قال وكاين من نبي قتل معه
ربيون كثير فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما
استكانوا والله يحب الصابرين اي وكاين من نبي اصابه القتل ومعه
ربيون كثيرا اي جماعة فما وهنوا لفقد نبيهم وما ضعفوا عن عدوهم
وما استكانوا لما اصابهم في الجهاد عز الله وعز دينهم وذلك الصبر والله
يحب الصابرين ۝ وما كان قولهم الا ان قالوا ربنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا

الألوكة
www.alukah.net

وأمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين قال ابن هشام واحد
الربيين ربي وقولهم الربابة لولد عند مناة من ود بن طابخة بن
الياس ولضبة لأنهم تجمعوا وتحالفوا من هذا يريدون الجماعات
وواحدة الربابة ربة وربابة ومنى جماعات شقاح أو عصي ونحوها
فشبهوها بها قال أمية بن أبي الصلت
حول شيطانهم أبابيل ربيون شدد واسنورا مذسورا وهذا البيت
في قصيدة له والربابة أيضا الخرقة التي تلف فيها القداح قال ابن
هشام والسنور الدروع والدسر مي المسامير التي في الحلق يقول
الله عز وجل وحملناه على ذات الواح ودسر وقال الشاعر وهو
أبو الأخزر الحماني من تميم دسرا باطراف القنا المقوم قال ابن
إسحق أي نقولوا مثل ما قالوا واعلموا أن ذلك بذنوب منكم واستغفروه
كما استغفروا وامضوا على دينكم كما مضوا على دينهم ولا ترتدوا
على أعقابكم راجعين وسألوه كما سألوه أن يثبت أقدامكم وانصروه
كما استنصروه على القوم الكافرين فكل هذا من قولهم قد كان وقد
قتل نبيهم فلم يفعلوا كما فعلتم فآتاهم الله ثواب الدنيا بالظهور
على عدوهم وحسن ثواب الآخرة وما وعد الله فيها والله يحب المحسنين
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين كفروا يردوكم على أعقابكم
فتنقلبوا خاسرين أي عن عدوكم فتذهب دنياكم فتأخر عنكم
بل الله مولاكم وهو خير الناصرين فإن كان ما تقولون بألسنتكم

تنصروا

صدقا في قلوبكم فاعتصموا به ولا تستنصروا بغيره ولا ترجعوا على
أعقابكم مرتدين عن دينه سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب أي
الذي به كنتم تنصرون عليهم بما أشركوا بي ما لم أجعل لهم من حجة أي
فلا تظنوا أن لهم عاقبة نصر ولا ظهور علينكم ما اعتصمتم بي واتبعتم
أمري للعصبة التي أصابتكم منهم بذنوب قدموها لأنفسكم خالفتم
بها أمري للعصبة وعصيتم فيها نبيي ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم
بإذنه حتى إذا فشلتم وتنازعتم في الأمر وعصيتم من بعد ما أراكم ما تحبون
منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ولقد
عفا عنكم والله ذو فضل على المؤمنين أي لقد وفيت لكم بما وعدتكم
من النصر على عدوكم إذ تحسونهم بالسيوف أي القتل بإذني وتسليطي
إياكم عليهم وكفي أيديكم عنكم قال ابن هشام الحس الاستيصال يقال
حسست السوق أي استأصلته بالسيف وغيره قال جرير
تحسهم السيوف كما تسامى حريق النار في الأجم الحصيد وهذا البيت في
قصيدة له وقال رؤبة بن العجاج
إذا شكونا سنة حسوسا تأكل بعد الأخضر اليبيسا وهذا البيت في
قال ابن إسحق حتى إذا فشلتم أي تخاذلتم وتنازعتم في الأمر أي اختلفتم في
أمري أي تركتم أمر نبيكم وما عهد إليكم يعني الرماة من بعد ما أراكم ما تحبون
أي الفتح الذي شأن فيه وهزيمة القوم عن نسائهم وأموالهم منكم من يريد
الدنيا أي الذين أرادوا النهب في الدنيا وتركوا ما أمروا به من الطاعة التي

الألوكة
www.alukah.net

عليها ثواب الآخرة ومنكم من يريد الآخرة أي الذين جاهدوا في الله ولم
يخالفوا إلى ما نهوا عنه لغرض من الدنيا رغبة فيه رجاء ما عند الله
من حسن ثوابه في الآخرة أي الذين جاهدوا في الدين ولم يخالفوا إلى
ما نهوا عنه لعرض من الدنيا ليختبركم وذلك ببعض ذنوبكم ولقد
عفا الله عن عظيم ذلك الأهل لكم بما أتيتم من معصية نبيكم
ولكني عدت بفضلي عليكم وكذلك من الله على المؤمنين أن عاقب
ببعض الذنوب في عاجل الدنيا أدبا وموعظة فإنه غير متناصل
لكل ما فيهم من الحق له عليهم بما أصابوا من معصيته رحمة لهم وعايدة
عليهم لما فيهم من الإيمان ثم أنبهم بالفرار عن نبيهم وهم يدعون لا
يعطفون عليه لدعائه إياهم فقال إذ تصعدون ولا تلوون على أحد
والرسول يدعوكم في أخراكم فأثابكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما
فاتكم ولا ما أصابكم كرر بعد كرب بقتل من قتل من إخوانكم وعلو
عدوكم عليكم وما وقع في أنفسكم من قول من قال قتل نبيكم فكان
ذلك مما يتابع عليكم غما بغم لكيلا تحزنوا على ما فاتكم ولا ما أصابكم
من قتل إخوانكم حتى فرجت ذلك الكرب عنكم والله خبير بما تعملون
وكان الذي فرج الله به عنهم ما كانوا فيه من الكرب والغم الذي
أصابهم أن الله عز وجل رد عنهم كذبة الشيطان بقتل نبيهم
فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا بين أظهرهم هان عليهم
ما فاتهم من القوم بعد الظهور عليهم والمصيبة التي أصابتهم في

إخوانهم حين صرف الله القتل عن نبيهم ثم أنزل عليكم من بعد
الغم أمنة نعاسا يغشى طائفة منكم وطائفة قد أهمتهم أنفسهم
يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية يقولون هل لنا من الأمر من شيء
قل إن الأمر كله لله يخفون في أنفسهم ما لا يبدون لك يقولون لو
كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا ها هنا قل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين
كتب عليهم القتل إلى مضاجعهم وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص
ما في قلوبكم والله عليم بذات الصدور فأنزل الله النعاس أمنة منه
على أهل اليقين به فهم نيام لا يخافون وأهل النفاق قد أهمتهم أنفسهم
تخوف القتل وذلك أنهم لا يرجون عاقبة فذكر الله عز وجل
تلاومهم وحسرتهم على ما أصابهم ثم قال سبحانه لنبيه صلى الله
عليه وسلم لو كنتم في بيوتكم لم تحضروا هذا الموطن الذي أظهر الله
فيه منكم ما أظهر من سرائركم لأخرج الذين كتب عليهم القتل إلى
موطن غيره تصرعون فيه حتى يبتلي به ما في صدوركم ويمحص ما في
قلوبهم والله عليم بذات الصدور أي لا يخفى عليه ما في صدوركم
مما استخفوا به منكم ثم قال يا أيها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
كفروا وقالوا لإخوانهم إذا ضربوا في الأرض أو كانوا غزى لو كانوا عندنا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم والله يحيي ويميت
والله بما تعملون بصير أي لا تكونوا كالمنافقين الذين ينهون
إخوانهم عن الجهاد في سبيل الله والضرب في الأرض في طاعة الله عز وجل

الألوكة
www.alukah.net

وَاللهُ أَعْلَمُ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَحْدِيهِمْ الٓمٓ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ أَيْ لَا شَكَّ فِيهِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ سَاعِدَةُ بْنُ جُؤَيَّةَ الْهُذَلِيُّ

فَقَالُوا عَهِدْنَا الْقَوْمَ قَدْ حَرَّرُوا بِهِ فَلَا رَيْبَ أَنْ قَدْ كَانَ ثَمَّ لَحِيمُ

أَيْ قَتِيلٌ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالرَّيْبُ أَيْضًا الرِّيبَةُ قَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ

وَيُقَالُ أَوْبَشَ

فَمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أَبْيَاتٍ

وَهُوَ وَاوِ إِلَى

ذُؤَيْبٍ الْهُذَلِيِّ

كَأَنَّكَ أَرَبْتَهُ بِرَيْبِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ أَيِ الَّذِينَ يَحْذَرُونَ مِنَ اللهِ عُقُوبَتَهُ فِي تَرْكِ مَا يَعْرِفُونَ مِنَ الْهُدَى وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ بِالتَّصْدِيقِ بِمَا جَاءَ مِنْهُ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ أَيْ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ بِفَرْضِهَا وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ أَيْ يُصَدِّقُونَ بِمَا جِئْتَ بِهِ مِنَ اللهِ وَمَا جَاءَ بِهِ مَنْ قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ لَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَهُمْ وَلَا يَجْحَدُونَ مَا جَاءُوهُمْ بِهِ مِنْ رَبِّهِمْ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أَيْ بِالْبَعْثِ وَالْقِيَامَةِ وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَالْحِسَابِ وَالْمِيزَانِ أَيْ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ آمَنُوا بِمَا كَانَ قَبْلَكَ وَبِمَا جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ أُولَٰئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ أَيْ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِمْ وَاسْتِقَامَةٍ عَلَى مَا جَاءَهُمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ أَيِ الَّذِينَ أَدْرَكُوا مَا طَلَبُوا وَنَجَوْا مِنْ شَرِّ مَا مِنْهُ هَرَبُوا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَيْ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَإِنْ قَالُوا إِنَّا قَدْ آمَنَّا بِمَا جَاءَنَا قَبْلَكَ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ أَيْ إِنَّهُمْ قَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ ذِكْرِكَ وَجَحَدُوا مَا أَخَذَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ لَكَ فَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكَ وَبِمَا عِنْدَهُمْ مِمَّا جَاءَهُمْ بِهِ غَيْرُكَ وَكَيْفَ يَسْتَمِعُونَ مِنْكَ إِنْذَارًا أَوْ تَحْذِيرًا وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنْ عِلْمِكَ خَتَمَ اللهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ

وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ أَيْ عَنِ الْهُدَى أَنْ يُصِيبُوهُ أَبَدًا يَعْنِي بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ الَّذِي جَاءَكَ مِنْ رَبِّكَ حَتَّى يُؤْمِنُوا بِهِ وَإِنْ آمَنُوا بِكُلِّ مَا كَانَ قَبْلَكَ وَلَهُمْ مَعَ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنْ حَالِهِمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ فَهَذَا فِي الْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ فِيمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنَ الْحَقِّ بَعْدَ مَعْرِفَتِهِ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ يَعْنِي الْمُنَافِقِينَ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ وَمَنْ كَانَ عَلَى أَمْرِهِمْ يُخَادِعُونَ اللهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يُخَادِعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللهُ مَرَضًا أَيْ شَكًّا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ أَيْ إِنَّمَا نُرِيدُ الْإِصْلَاحَ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَهْلِ الْكِتَابِ يَقُولُ اللهُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَٰكِنْ لَا يَشْعُرُونَ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَٰكِنْ لَا يَعْلَمُونَ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ مِنْ يَهُودَ الَّذِينَ يَأْمُرُونَهُمْ بِالتَّكْذِيبِ بِالْحَقِّ وَخِلَافِ مَا جَاءَ بِهِ الرَّسُولُ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ أَيْ إِنَّا عَلَى مِثْلِ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ أَيْ إِنَّمَا نَسْتَهْزِئُ بِالْقَوْمِ وَنَلْعَبُ بِهِمْ يَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ اللهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ يَعْمَهُونَ يَحَارُونَ تَقُولُ الْعَرَبُ رَجُلٌ عَمِهٌ وَعَامِهٌ أَيْ حَيْرَانُ قَالَ رُؤْبَةُ بْنُ الْعَجَّاجِ يَصِفُ بَلَدًا

أَعْمَى الْهُدَى بِالْجَاهِلِينَ الْعُمَّهِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ وَالْعُمَّهُ

أَيْ شَكٌّ

الألوكة
www.alukah.net

وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم ويقولون إذا ماتوا أو قتلوا لو أطاعونا
ما ماتوا وما قتلوا ليجعل الله ذلك حسرة في قلوبهم لقلة اليقين بربهم
والله يحيي ويميت أي يعجل ما يشاء ويؤخر ما يشاء من ذلك من آجالهم
بقدرته ۝ ثم قال ولئن قتلتم في سبيل الله أو متم لمغفرة من الله
ورحمة خير مما يجمعون أي إن الموت لكائن لا بد منه فموت في سبيل الله
أو قتل خير لو علموا وأيقنوا مما يجمعون من الدنيا التي لها يتحاسدون
عن الجهاد تخوف الموت والقتل لما جمعوا من زهرة الدنيا زهادة في
الآخرة ۝ ولئن متم أو قتلتم لإلى الله تحشرون أي إلى الله المرجع
فلا تغرنكم الدنيا ولا تغتروا بها وليكن الجهاد ومما رغبكم الله فيه
من ثوابه آثر عندكم منها ۝ ثم قال تبارك وتعالى فبما رحمة من الله لنت
لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك أي لتركوك فاعف عنهم
أي فتجاوز عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل
على الله إن الله يحب المتوكلين فذكر لنبيه صلى الله عليه وسلم
لينه لهم وصبره عليهم لضعفهم وقلة صبرهم على الغلظة لو كانت
منه عليهم في كل ما خالفوا عنه مما افترض عليهم من طاعة نبيهم صلى الله
عليه وسلم ثم قال فاعف عنهم أي تجاوز عنهم واستغفر لهم ذنوبهم
من قارف من أهل الإيمان منهم وشاورهم في الأمر أي لتريهم أنك
تسمع منهم وتستعين بهم وإن كنت غنيا عنهم تألفهم بذلك على دينهم
فإذا عزمت أي على أمر رجاك فيه وأمر من دينك في جهاد عدوك لا

يضلك ولا يضلهم إلا لذلك فامض على ما أمرت به على خلاف من خالفك
وموافقة من وافقك وتوكل على الله أي أرض به من العباد إن الله
يحب المتوكلين ۝ إن ينصركم الله فلا غالب لكم من الناس وإن يخذلكم فمن
ذا الذي ينصركم من بعده أي ليلا تترك أمري للناس وارض الناس إلى
أمري وعلى الله فليتوكل المؤمنون ثم قال وما كان لنبي أن يغل ومن يغلل
يأت بما غل يوم القيمة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون أي ما
كان لنبي أن يكتم الناس ما بعثه الله به إليهم عن رهبة من الناس ولا
رغبة ومن يفعل ذلك يأت يوم القيمة به ثم يجزى بكسبه غير مظلوم ولا
متعد عليه ۝ أفمن اتبع رضوان الله على ما أحب الناس أو سخطوا كمن باء
بسخط من الله لرضى الناس وسخطهم يقول فمن كان على طاعتي وثوابه
الجنة ورضوان من الله كمن باء بسخط من الله واستوجب سخطه وكان
مأواه جهنم وبئس المصير سواء المثلان فاعرفوا ۝ ثم درجات عند الله
والله بصير بما يعملون لكل درجات مما عملوا في الجنة والنار أي إن الله لا
يخفى عليه أهل طاعته من أهل معصيته ۝ ثم قال لقد من الله على المؤمنين
إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم
الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين أي لقد من الله
عليكم يا أهل الإيمان إذ بعث فيكم رسولا من أنفسكم يتلوا عليكم آياته
فيما أخذتم وفيما علمتم فيعلمكم الخير والشر لتعرفوا الخير فتعملوا به
والشر فتتقوه ويخبركم برضاه عنكم إذا أطعتموه فتشكروا بإظهار طاعته

الألوكة
www.alukah.net

لتخلصوا

وتجتنبوا ما سخط منكم من معصيته لتتخلصوا بذلك من نقمته وتدركوا
بذلك ثوابه من جنته وإن كنتم من قبل لفي ضلال مبين اي لفي عمياء
من الجاهلية ولا تستغفرون من سيئة ثم عن الخير بكم عن الحق عمي
عن الهدى ۝ ثم ذكر المصيبة التي اصابتهم فقال اولما اصابتكم مصيبة
قد اصبتم مثليها قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم ان الله على كل
شيء قدير اي ان تلك قد اصابتكم مصيبة في اخوانكم بذنوبكم فقد
اصبتم مثليها قبل من عدوكم يوم البدر اليوم الذي كان قبله ببدر قتلا
واسرا وتركتم معصيتكم وخلافكم عما امركم به نبيكم صلى الله عليه
وسلم انتم اخللتم ذلك بانفسكم ان الله على كل شيء قدير اي ان
الله على ما اراد بعباده من نقمة او عفو قدير ۝ وما اصابكم يوم التقى
الجمعان فباذن الله وليعلم المؤمنين اي ما اصابكم حين التقيتم
انتم وعدوكم فباذني كان ذلك حين فعلتم ما فعلتم بعد اذ جاءكم
نصري وصدقتم وعدي ليميز بين المؤمنين والمنافقين ۝ وليعلم
الذين نافقوا منكم اي ليظهر ما فيهم ۝ وقيل لهم تعالوا قاتلوا في
سبيل الله او ادفعوا يعني عبد الله بن ابي واصحابه الذين رجعوا
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى عدوه من المشركين
باحد وقولهم لو نعلم اليوم تقاتلون لسرنا معكم ولكنا لا نظن انه يكون قتال فاظهر منهم ما كانوا يخفون في انفسهم يقول
الله عز وجل هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم

ما ليس في قلوبهم اي يظهرون لك الايمان وليس في قلوبهم والله اعلم
بما يكتمون اي ما يخفون ۝ الذين قالوا لاخوانهم الذين اصيبوا
معكم من عشائرهم وقومهم لو اطاعونا ما قتلوا قل فادرءوا عن
انفسكم الموت اي انه لا بد من الموت فان استطعتم ان تدفعوه
عن انفسكم فافعلوا وذلك انهم انما نافقوا وتركوا الجهاد في سبيل الله
حرصا على البقاء في الدنيا وفرارا من الموت ۝ ثم قال لنبيه صلى الله
عليه وسلم يرغب المؤمنين في الجهاد ويهون عليهم القتل لا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين
بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
الا خوف عليهم ولا هم يحزنون اي لا تظنن الذين قتلوا في سبيل الله
امواتا اي قد اخبيتهم فهم عندي يرزقون في روح الجنة وفضلها
مسرورين بما آتاهم الله من فضله على جهادهم عنه ويستبشرون
بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم اي ويسرون بالخوف عن لحقهم من
اخوانهم على ما مضوا عليه من جهادهم ليشركوهم فيما هم فيه من
ثواب الله الذي اعطاهم قد اذهب الله عنهم الخوف والحزن ۝
يقول الله تعالى يستبشرون بنعمة من الله وفضل وان الله لا
يضيع اجر المؤمنين لما عاينوا من وفاء الموعود وعظيم الثواب قال
ابن اسحق حدثني اسمعيل بن امية عن الزبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم باحد

الألوكة
www.alukah.net

جعل الله ارواحهم في اجواف طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها
وتاوي الى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا طيب مشربهم ومأكلهم
وحسن مقيلهم قالوا يا ليت اخواننا يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا
في الجهاد ولا يكلوا عند الحرب فقال الله تعالى انا ابلغهم عنكم
فانزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الآيات ولا تحسبن
قال ابن اسحق حدثني الحرث بن الفضيل عن محمود بن لبيد الانصاري عن
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الشهداء على بارق نهر باب الجنة في قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من
الجنة بكرة وعشيا قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن عبد الله بن
مسعود رضي الله عنه انه سئل عن هؤلاء الآيات لا تحسبن الذين قتلوا
في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فقال اما انا قد سالنا
عنها فقيل لنا انه لما اصيب اخوانكم باحد جعل الله ارواحهم في اجواف
طير خضر ترد انهار الجنة وتاكل من ثمارها وتاوي الى قناديل من ذهب في
ظل العرش فيطلع الله عز وجل اليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما
تشتهون فازيدكم قال فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة نتناول
منها حيث شئنا قال ثم يطلع اليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون
فازيدكم فيقولون ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة نتناول منها حيث شئنا
قال ثم يطلع اليهم اطلاعة فيقول يا عبادي ما تشتهون فازيدكم فيقولون
ربنا لا فوق ما اعطيتنا الجنة نتناول منها حيث شئنا الا ان تحب ان ترد

ارواحنا في اجسادنا ثم نرد الى الدنيا فنقاتل فيك حتى نقتل فيك مرة
اخرى قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا عن عبد الله بن محمد بن عقيل
قال سمعت جابر بن عبد الله رضي الله عنهما يقول قال لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم الا ابشرك يا جابر قال قلت بلى يا نبي الله قال ان اباك
حيث اصيب باحد احياه الله عز وجل ثم قال له ما تحب يا عبد الله بن عمرو
ان افعل بك قال اي رب احب ان ترد في الدنيا فاقاتل فيك فاقتل
مرة اخرى قال ابن اسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده ما من مؤمن من مفارق الدنيا يحب
ان يرجع اليها ساعة من النهار وان له الدنيا وما فيها الا الشهيد فانه
يحب ان يرد الى الدنيا فيقاتل في الله فيقتل مرة اخرى قال ابن
اسحق ثم قال تعالى الذين استجابوا لله والرسول من بعد ما اصابهم القرح
اي الجراح وهم المؤمنون الذين سار وا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
العدين يوم احد الى حمراء الاسد على ما بهم من الم الجراح للذين احسنوا منهم
واتقوا اجر عظيم الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل والناس الذين قالوا لهم
ما قالوا النفر من عبد القيس الذين قال لهم ابو سفين ما قال قالوا ان ابا
سفين ومن معه راجعون اليكم يقول الله عز وجل فانقلبوا بنعمة
من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم
انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه

الرهط وما ألقى الشيطان على أفواههم بخوفه أولياءه أي يزهبكم
بأوليائه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين ولا يحزنك الذين
يسارعون في الكفر أي المنافقون إنهم لن يضروا الله شيئا يريد الله أن
لا يجعل لهم حظا في الآخرة ولهم عذاب عظيم إن الذين اشتروا الكفر
بالإيمان لن يضروا الله شيئا ولهم عذاب أليم ولا يحسبن الذين
كفروا أنما نملي لهم خير لأنفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب
مهين ما كان الله ليذر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من
الطيب أي المنافقين وما كان الله ليطلعكم على الغيب أي فيما يريد
أن يبتليكم به لتحددوا ما يدخل عليكم فيه ولكن الله يجتبي من رسله
من يشاء أي يعلمه ذلك فآمنوا بالله ورسله وإن تؤمنوا وتتقوا
أي تراجعوا وتتوبوا لكم أجر عظيم

ذكر من استشهد يوم أحد من المهاجرين

قال ابن إسحق واستشهد من المسلمين يوم أحد
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المهاجرين من قريش ثم
من بني هاشم بن عبد مناف حمزة بن عبد المطلب بن هاشم رضي الله
عنه قتله وحشي غلام جبير بن مطعم ومن بني أمية بن عبد
شمس عبد الله بن جحش حليف لهم من بني أسد بن خزيمة ومن
بني عبد الدار بن قصي مصعب بن عمير قتله ابن قمئة الليثي
ومن بني مخزوم من يقظة شماس بن عثمان أربعة نفر ومن الأنصار
ثم من بني عبد الأشهل عمرو بن معاذ بن النعمان والحرث بن

أنس

أنس بن رافع وعمارة بن زياد بن السكن قال ابن هشام السكن بن
رافع بن امرئ القيس ويقال السكن قال ابن إسحق وسلمة بن ثابت
ابن وقش وعمرو بن ثابت بن وقش وقد زعم لي عاصم بن عمر بن قتادة
أن أبا شماتا ثابتا قتل يومئذ ورفاعة بن وقش وحسيل بن جابر أبو
طريفة وهو اليمان أصابه المسلمون في المعركة ولا يعذرون فتصدق
طريفة بديته على من أصابه وصيفي بن قيظي وحباب بن قيظي
وعباد بن سهل والحرث بن أوس بن معاذ اثنا عشر رجلا ومن أهل براج
إياس بن أوس بن معاذ عتيك بن عمرو بن عبد الأعلم بن زعوراء بن
جشم بن عبد الأشهل وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال
عتيك بن التيهان وحبيب بن يزيد بن يثيم ثلاثة نفر ومن بني
ظفر يزيد بن حاطب بن أمية بن رافع رجل ومن بني عمرو بن عوف
ثم من بني ضبيعة بن زيد أبو سفيان بن الحرث بن قيس بن زيد
وحنظلة بن أبي عامر بن صيفي بن نعمان بن مالك بن أمة وهو غسيل
الملائكة قتله شداد بن الأسود بن شعوب الليثي رجلان قال ابن
هشام قيس بن زيد بن ضبيعة ومالك بن أمة بن ضبيعة قال
ابن إسحق ومن بني عبيد بن زيد أنيس بن قتادة رجل ومن بني
ثعلبة بن عمرو بن عوف أبو حية وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه
قال ابن هشام أبو حثمة بن عمرو بن ثابت قال ابن إسحق وعبد الله
ابن جبير بن النعمان وهو أمير الرماة رجلان ومن بني السالم

الألوكة
www.alukah.net

ابن امرئ القيس بن مالك بن الأوس ٥ خيثمة أبو سعد بن خيثمة رجل ٥
ومن حلفائهم من بني العجلان ٥ عبد الله بن سلمة رجل ٥ ومن بني معوية
ابن مالك ٥ سبيع بن حاطب بن الحرث بن قيس بن رهيشة رجل قال ابن هشام
ويقال سويبق بن الحرث بن حاطب بن هيشة قال ابن اسحق ومن بني سويبق
النجار ثم من بني سواد بن مالك بن غنم ٥ عمرو بن قيس ٥ وابنه قيس بن عمرو
قال ابن هشام عمرو بن قيس بن زيد بن سواد قال ابن اسحق وثابت
ابن عمرو بن زيد ٥ وعامر بن مخلد أربعة نفر ٥ ومن بني مبذول ٥ أبو
هبيرة بن الحرث بن علقمة بن عمرو بن تقيف بن مالك بن مبذول ٥ وعمرو بن مطرف
ابن علقمة بن عمرو رجلان ٥ ومن بني عمرو بن مالك ٥ أوس بن ثابت بن المنذر رجل
قال ابن هشام أوس بن ثابت أخو حسان بن ثابت قال ابن اسحق ومن
بني عدي بن النجار ٥ انس بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب
ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار رجل ٥ قال ابن هشام هو عم انس بن
مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ٥ ومن بني مازن بن النجار ٥
قيس بن مخلد ٥ وكنسان عبدهم رجلان ٥ ومن بني دينار بن النجار ٥ سليم
ابن الحرث ٥ ونعمان بن عبد عمرو رجلان ٥ ومن بني الحرث بن الخزرج ٥
خارجة بن زيد بن لبي زهير ٥ وسعد بن الربيع بن عمرو بن لبي زهير دفنا في
قبر واحد ٥ وأوس بن الأرقم بن زيد بن قيس بن نعمان بن مالك بن
ثعلبة بن كعب ثلاثة نفر ٥ ومن بني الأبجر وهم بنو حارثة ٥ مالك بن سنان بن
عبيد بن ثعلبة بن عبد الأبجر وهو أبو أبي سعيد الخدري قال ابن هشام

اسم أبي سعيد سنان ويقال سعد قال ابن اسحق وسعيد بن سويد بن قيس
ابن عامر بن عباد بن الأبجر ٥ وعتبة بن رهيو بن رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة
ابن عبيد بن الأبجر ثلاثة نفر ٥ ومن بني ساعدة بن كعب بن الخزرج ٥ ثعلبة بن
سعد بن مالك بن خالد بن ثعلبة من حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ٥ وثقف
ابن فروة بن البدي رجلان ٥ ومن بني طريف بن سعد بن عبادة ٥ عبد الله
ابن عمرو بن وهب بن ثعلبة بن وقش بن ثعلبة بن طريف ٥ وضمرة حليف لهم من
جهينة رجلان ٥ ومن بني عوف بن الخزرج ثم من بني سالم ثم من بني مالك بن
العجلان بن زيد بن غنم بن سالم ٥ نوفل بن عبد الله ٥ وعباس بن عبادة بن نضلة
ابن مالك بن العجلان ٥ ونعمان بن مالك بن ثعلبة بن فهر بن غنم بن سالم ٥ والمجذر
ابن ذياد حليف لهم من بلي ٥ وعبادة بن الحسحاس دفن النعمان بن مالك
والمجذر وعبادة في قبر واحد خمسة نفر ٥ ومن بني الحبلى ٥ رفاعة بن عمرو
رجل ٥ ومن بني سلمة ثم من بني حرام ٥ عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة
ابن حرام ٥ وعمرو بن الجموح بن زيد بن حرام دفنا في قبر واحد ٥ وخلاد بن
عمرو بن الجموح ٥ وأبو ابن مولى عمرو بن الجموح أربعة نفر ٥ ومن بني سواد
ابن غنم ٥ سليم بن عمرو بن حديدة ٥ ومولاه عنترة ٥ وسهل بن قيس
ابن لبي كعب بن القين ثلاثة نفر ٥ ومن بني زريق بن عامر ٥ ذكوان بن عبد قيس ٥
وعبيد بن المعلى بن لوذان رجلان قال ابن هشام عبيد بن المعلى من بني حبيب
قال ابن اسحق فجميع من استشهد من المسلمين يوم رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المهاجرين والأنصار خمسة وسبعون رجلا قال ابن هشام

عنترة مولى سليم أغفل ابن هشام ذكره وهو معدود في الصحابة حضر بدرا وقتل يوم أحد وهو آخر من قتل من الصحابة يومئذ

الألوكة
www.alukah.net

ومن لم يذكر ابن اسحق من السبعين الشهداء الذين ذكرناهم ○ من الاوس ثم من بني معوية بن مالك ○ مالك بن نميلة حليف لهم من مزينة ○ ومن بني خطمة واسم خطمة عبد الله بن جشم من مالك بن الاوس ○ الحرث بن عدي ابن خرشة بن امية بن عامر بن خطمة ○ ومن الخزرج ثم من بني سواد بن مالك ○ مالك بن اياس ○ ومن بني عمرو بن مالك بن النجار ○ اياس بن عدي ○ ومن بني سالم بن عوف ○ عمرو بن اياس

تسمية من قتل من المشركين يوم احد

قال ابن اسحق وقتل من المشركين يوم احد من قريش ثم من بني عبد الدار بن قصي من اصحاب اللواء ○ طلحة بن ابي طلحة واسم ابي طلحة عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ○ وابو سعد بن ابي طلحة قتله سعد بن ابي وقاص قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعثمان بن ابي طلحة قتله حمزة بن عبد المطلب ○ ومسافع بن طلحة ○ والجلاس بن طلحة قتلهما عاصم بن ثابت بن ابي الاقلح ○ وكلاب بن طلحة ○ والحرث بن طلحة قتلهما قزمان حليف لبني ظفر قال ابن هشام ويقال قتل كلابا عبد الرحمن ابن عوف قال ابن اسحق وارطاة بن عبد شرحبيل من بني سهم بن عبد مناف ابن عبد الدار قتله حمزة بن عبد المطلب ○ وابو يزيد بن عمير بن هاشم ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان ○ وصواب غلام لهم حبشي قتله قزمان قال ابن هشام ويقال قتله علي بن ابي طالب ويقال سعد بن ابي وقاص ويقال ابو دجانة قال ابن اسحق والقاسط بن شريح بن هاشم

ابن عبد مناف بن عبد الدار قتله قزمان احد عشر رجلا ○ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي ○ عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث بن اسد قتله علي بن ابي طالب رجلا ○ ومن بني زهرة بن كلاب ○ ابو الحكم بن الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي حليف لهم قتله عاصم بن ابي الاقلح رضي الله عنه ○ وسباع بن عبد العزى واسم عبد العزى عمرو بن نضلة بن غيشان ابن سليم بن مالكان بن افصى حليف لهم من خزاعة قتله حمزة بن عبد المطلب رجلان ○ ومن بني مخزوم بن يقظة ○ هشام بن ابي امية بن المغيرة قتله قزمان ○ والوليد بن العاص بن هشام بن المغيرة قتله قزمان ○ وابو امية بن ابي حذيفة بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب ○ وخالد بن الاعلم حليف لهم قتله قزمان اربعة نفر ○ ومن بني جمح بن عمرو ○ عمرو ابن عبد الله بن عمير بن وهب بن حذافة بن جمح وهو ابو عزة قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم صبرا ○ وابي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح قتله رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلان ○ ومن بني عامر بن لؤي ○ عبيدة بن جابر ○ وشيبة بن مالك بن المضرب قتلهما قزمان رجلان قال ابن هشام ويقال قتل عبيدة بن جابر عبد الله بن مسعود ○ قال ابن اسحق فجميع من قتل الله تبارك وتعالى يوم احد من المشركين اثنان وعشرون رجلا

ذكر ما قيل من الشعر يوم احد

قال ابن اسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم احد قول لمية ابن ابي وهب من عمرو من عابد بن عبد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام

عبد الله بن حميد قال فيه ابن قتيبة والكلابازي عبد الله ○

ملكان

سعد ق

اسماء الذين سعد بن ابي وقاص قتلهم يوم احد ذكرها عبد الله بن عامر بن ربيعة

مول

عابد بن عمران بن مخزوم

ما بال هم عميد بات يطرقني ... بالود من هند اذ تغدو اعواديها

باتت تعاتبني هند وتعذلني ... والحرب تغدو شغلت عني مواليها

مهلا فلا تعذليني ان من خلقي ... ما قد علمت وما ان لست اخفيها

قالوا مساعيف لبني كعب بما كلفوا ... حمال عبء واثقال اعاسيها

وقد حملت بلاحي فوق مشترف ... ساط سبوح اذا اجري يباريها

كانه اذ جرى عير يغذ فدة ... مكدم لاحق بالغوب يحبيها

من آل اعوج يرتاح الندي له ... لجذع شعراء مستعل مراقيها

اعددته ورقاق الحد مسحلة ... ومارنا لخطوب قد ألاقيها

هذا وبيضا مثل النهي محكمة ... لطت على ما تداويها

سقنا كتائبه من اطراف ذي يمن ... عرض البلاد على من كان يزجيها

قالت كتائبك اني تذهبون بنا ... قلت التخيل فاموها ومن فيها

نحن الفوارس يوم الجزع من احد ... ما بت معد نقتلنا نحن بانيها

هابوا ضرابا وطعنا صادقا وحذرا ... تمايرون وقد ضمت قواضيها

شتت رخاء كانا عارض برد ... وقامها مرتبي التجار ريكيها

كان هامهم عند الوغى بلق ... من قمص زيد نفته عن اداجيها

او حنظل دعدعته الريح في غصن ... بالي تعاوره منها سوافيها

قد تبذل المال سحا لا حساب له ... وتطعن الخيل شزرا في مآقيها

وليلة يصطلي بالفرث جازرها ... يختص بالتقري المنزرين داعيها

جزى جماديه قد بت اسريها ... من الغريس ولا تسري افاعيها

كالبرد ذاكية الاركان احميها ... من قبله كان بالمشي لغاليها

اورثني دلكم عمرو ووالده ... كانوا يبارون انواء النجوم بها

دنت عن السورة العليا مساعيها

فاجابه حسان بن ثابت رضي الله عنه فقال

سقتهم كتائبه جهلا من سفاهتكم ... الى الرسول فجند الله مخزيها

اوردتموها حياض الموت ضاحية ... فالنار موعدها والقتل لاقيها

جمعتموهم احابيشا بلا حسب ... ايمة الكفر عزتكم طواغيها

الا اعتبرتم بخيل الله اذ قتلت ... اهل القليب ومن القينة فيها

كم من اسير فككناه بلا ثمن ... وحرة ناصية كنا موالبها

قال ابن هشام انشدنيها ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك قال ابن هشام وبيت هبيرة بن ابي وهب الذي يقول فيه

وليلة يصطلي بالفرث جازرها ... يختص بالتقري المنزرين داعيها

يروي الجنوب اخت عمرو ذي الكلب الهذلي وابيات لها في غير يوم احد قال ابن اسحق وقال كعب بن مالك يجيب هبيرة بن ابي وهب

الا هل الى غسان عنا رسولهم ... من الارض حرق سيره متتابع

صحارا واعلاما كان قتامها ... من البعد يقع هامها متقطع

تظل به النزل العرامس رتجا ... ويخلو به عين التسين فيمرع

جزى جماديه قد بت اسريها ... من الغريس ولا تسري افاعيها

كالبرد ذاكية الاركان احميها ... من قبله كان بالمشي لغاليها

اورثني دلكم عمرو ووالده ... كانوا يبارون انواء النجوم بها

دنت عن السورة العليا مساعيها

بِهِ جِيفُ الْحَسْرَى يَلُوحُ صَلِيبُهَا ... كَمَا لَاحَ كِتْمَانُ الرِّجَالِ الْمُوَضَّعُ

بِهِ الْعِينُ وَالْآرَامُ يَمْشِينَ خِلْفَةً ... وَبَيْضُ نَعَامٍ قَيْضُهُ يَتَقَلَّعُ

مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا كُلَّ فَخْمَةٍ ... مُدَرَّبَةٍ فِيهَا الْقَوَانِسُ تَلْمَعُ

وَكُلِّ صَمُوتٍ فِي الصِّوَانِ كَأَنَّهَا ... إِذَا اسْتَنَّ فِيهِ مِنْ أَمَامٍ مُتَرَّعُ

وَلَكِنْ بِدَرْسَا يَلُوا مَنْ لَقِيتُمُ ... مِنَ النَّاسِ وَالْأَنْبَاءُ بِالْغَيْبِ تَنْفَعُ

وَإِنَّا بِأَرْضِ الْخَوْفِ لَوْ كَانَ أَهْلُهَا ... سِوَانَا لَقَدْ جَالُوا بِلَيْلٍ وَأَقْشَعُوا

إِذَا جَاءَ مِنَّا رَاكِبٌ كَانَ قَوْلُهُ ... أَعِدُّوا لِمَا يَأْتِي ابْنُ حَرْبٍ وَيَجْمَعُ

فَمِنْهُمَا يَهُمُّ النَّاسُ مِمَّا يَكِيدُنَا ... فَنَحْنُ لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ أَوْسَعُ

فَلَوْ غَيْرُنَا كَانَتْ جَمِيعًا كَيْدُهُ الْـ ... ـحَرْبَ قَدْ أَعْطَوْا إِيَّلَ أَوْ تَوَرَّعُوا

نُجَالِدُ لَا نُبْقِي عَلَيْنَا قَبِيلَةً ... مِنَ النَّاسِ إِلَّا أَنْ يَهَابُوا وَيَفْظَعُوا

وَلَمَّا أَبَتْ بِالْعِرْضِ قَالَ سَرَاتُنَا ... عَلَى مَا أَذَالَمْ نَمْنَعِ الْعِرْضَ نَزْرَعُ

وَفِينَا رَسُولُ اللَّهِ شَبَّ أَمْرُهُ ... إِذَا قَالَ فِينَا الْقَوْلَ لَا نَتَقَطَّعُ

تَنَزَّلُ عَلَيْهِ الرُّوحُ مِنْ عِنْدِ رَبِّهِ ... يُنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ وَيَرْفَعُ

نُشَاوِرُهُ فِيمَا نُرِيدُ وَقَصْرُنَا ... إِذَا مَا اشْتَهَى أَنَّا نُطِيعُ وَنَسْمَعُ

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ لَمَّا بَلَوْنَا لَنَا ... ذَرُوا عَنْكُمُ هَوْلَ الْمَنِيَّةِ وَاطْمَعُوا

وَكُونُوا كَمَنْ يَشْرِي الْحَيَاةَ تَقَرُّبًا ... إِلَى مَلِكٍ يَحْيَى لَدَيْهِ وَيَرْجِعُ

وَلَكِنْ خُذُوا أَسْيَافَكُمْ وَتَوَكَّلُوا ... عَلَى اللَّهِ إِنَّ الْأَمْرَ لِلَّهِ أَجْمَعُ

فَسِرْنَا إِلَيْهِمْ جَمْرَةً فِي حَالِهِمْ ... صُحَيًّا عَلَيْنَا الْبَيْضُ لَا تَتَخَشَّعُ

بِمَلْمُومَةٍ فِيهَا السَّنَوَّرُ وَالْقَنَا ... إِذَا ضَرَبُوا أَقْدَامُهَا لَا تُوَرَّعُ

فَجِئْنَا إِلَى مَوْجٍ مِنَ الْبَحْرِ وَسْطَهُ ... أَحَابِيشُ مِنْهُمْ حَابِسٌ وَمُتَمَّعُ

ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَنَحْنُ نَصِيَّةٌ ... ثَلَاثُ مِئِينَ إِنْ كَثُرْنَا وَأَرْبَعُ

نُغَاوِرُهُمْ حَوْضَ الْمَنَايَا وَنَشْرَعُ ... نُشَارِعُهُمْ حَوْضَ الْمَنَايَا وَنَشْرَعُ

فَمَا هُوَ إِلَّا الْبَثُّ حَتَّى الْمُقَطَّعُ ... فَمَا هُوَ إِلَّا الْبَثُّ حَتَّى الْمُقَطَّعُ

وَمَخْوَفَةٍ حِزْمِيَّةٍ صَاعِدِيَّةٍ ... يُدَرُّ عَلَيْهَا السَّمُّ سَاعَةً تُصْنَعُ

تَصُوبُ بِأَبْدَانِ الرِّجَالِ وَتَارَةً ... تُمِرُّ بِأَعْرَاضِ الْبِصَارِ تَقَعْقَعُ

وَخَيْلٍ تَرَاهَا بِالْفَضَاءِ كَأَنَّهَا ... جَوَادِصُ فِي قُرَّةٍ يَتَرَيَّعُ

فَلَمَّا تَلَاقَيْنَا وَدَارَتْ بِنَا الرَّحَا ... وَلَيْسَ لِأَمْرِ حَمَّهُ اللَّهُ مَدْفَعُ

ضَرَبْنَاهُمْ حَتَّى تَرَكْنَا سَرَاتَهُمْ ... كَأَنَّهُمُ بِالْقَاعِ خُشُبٌ مُصَرَّعُ

لَدُنْ غُدْوَةً حَتَّى اسْتَقَمْنَا عَشِيَّةً ... كَأَنَّ ذَكَا نَارٌ تَلَقَّعُ

وَرَاحُوا سِرَاعًا مُوجِعِينَ كَأَنَّهُمْ ... جَمَائِمُ هَرَاقَتْ مَاءَهَا الرِّيحُ مُقْلِعُ

وَرُحْنَا وَأَخْرَانَا بِطَاءٌ كَأَنَّنَا ... أُسُودٌ عَلَى لَحْمٍ بِبِيشَةَ ضُلَّعُ

فَمِلْنَا وَمَالَ الْقَوْمُ مِنَّا وَرُبَّمَا ... فَعَلْنَا وَلَكِنْ مَا لِدَيِّ اللَّهِ أَوْسَعُ

وَدَارَتْ رَحَانَا وَاسْتَدَارَتْ رَحَاهُمُ ... وَقَدْ جَعَلُوا كُلَّ مِنَ الشَّرِّ يُشْبَعُ

وَنَحْنُ أُنَاسٌ لَا نَرَى الْقَتْلَ سُبَّةً ... عَلَى كُلِّ مَنْ يَحْمِي الذِّمَارَ وَيَمْنَعُ

جِلَادٌ عَلَى رَيْبِ الْحَوَادِثِ لَا تُرَى ... عَلَى هَالِكٍ غَيْنًا لَنَا الدَّهْرَ تَدْمَعُ

بَنُو الْحَرْبِ لَا يَعْيَى بِشَيْءٍ يَقُولُهُ ... وَلَا نَحْنُ مِمَّا جَرَّتِ الْحَرْبُ نَجْزَعُ

بَنُو الْحَرْبِ إِنْ نَظْفَرْ فَلَسْنَا بِخُشَّنٍ ... وَلَا نَحْنُ مِنْ أَظْفَارِهَا نَتَوَجَّعُ

وَكُنَّا شِهَابًا يَتَّقِي النَّاسُ حَرَّهُ ... وَيَفْرَجُ عَنْهُ مَنْ يَلِيهِ وَيَشْفَعُ

فَخَرْتَ عَلَى ابْنِ الزِّبَعْرَى وَقَدْ سَرَى ... لَكُمْ طَلَبٌ بْنُ آخِرَ اللَّيْلِ تُسْرِعُ

فَسَلْ عَنْكَ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ وَغَيْرِهَا ... مِنَ النَّاسِ مَنْ أَخْرَى مَقَامًا وَأَشْنَعُ

وَمَنْ هُوَ لَمْ تَتْرُكْ لَهُ الْحَرْبُ مَفْخَرًا ... وَمَنْ ضَدَّهُ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ أَضْرَعُ

شَدَدْتَ مَا بِحَوْلِ اللَّهِ وَالنَّصْرِ شَدَّةً ... عَلَيْكُمْ وَأَطْرَافُ الْأَسِنَّةِ شُرَّعُ

نَكَرْتَ الْقَنَا فِيكُمْ كَأَنَّ فُرُوعَهَا ... عَزَالَى مَرَادٍ مَا دُهَا يَتَهَزَّعُ

عَمَدْنَا بِأَهْلِ اللِّوَاءِ وَمَنْ يَطِرْ ... بِذِكْرِ اللِّوَاءِ فَهْوَ فِي الْحَمْدِ أَسْرَعُ

فَجَاءُوا وَقَدْ أَعْطَوْا إِيَادًا وَنُحَادَلُوا ... أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَمْرَهُ وَهْوَ أَصْنَعُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَقَدْ كَانَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ قَدْ قَالَ مُجَالِدٌ عَنْ جِذْمِنَا كُلَّ فَخْرَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيَصْلُحُ أَنْ تَقُولَ مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا فَقَالَ كَعْبٌ نَعَمْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهُوَ أَحْسَنُ فَقَالَ كَعْبٌ مُجَالِدُنَا عَنْ دِينِنَا قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزِّبَعْرَى فِي يَوْمِ أُحُدٍ

يَا غُرَابَ الْبَيْنِ أَسْمَعْتَ فَقُلْ ... إِنَّمَا تَنْطِقُ شَيْئًا قَدْ فُعِلْ

إِنَّ لِلْخَيْرِ وَلِلشَّرِّ مَدًى ... وَكِلَا ذَلِكَ وَجْهٌ وَقَبَلْ

وَالْعَطِيَّاتُ خِسَانٌ بَيْنَهُمْ ... وَسَوَاءٌ قَبْرُ مُثْرٍ وَمُقِلّ

كُلُّ عَيْشٍ وَنَعِيمٍ رَائِلٍ ... وَبَنَاتُ الدَّهْرِ يَلْعَبْنَ بِكُلّ

أَبْلِغَا حَسَّانَ عَنِّي آيَةً ... فَقَرِيضُ الشِّعْرِ يَشْفِي ذَا الْغَلَلْ

كَمْ تَرَى بِالْجَزْرِ مِنْ جُمْجُمَةٍ ... وَآكِفٍ قَدْ أَثَرَّتْ وَرَجِلْ

وَسَرَابِيلَ حِسَانٍ سُرِّبَتْ ... عَنْ كُمَاةٍ أَهْلَكُوا فِي الْمُنْتَزَلْ

كَمْ قَتَلْنَا مِنْ كَرِيمٍ سَيِّدٍ ... مَاجِدِ الْجَدَّيْنِ مِقْدَامٍ بَطَلْ

صَادِقِ النَّجْدَةِ قَرْمٍ بَارِعٍ ... غَيْرِ مِلْتَاثٍ لَدَى وَقْعِ الْأَسَلْ

فَسَلِ الْمِهْرَاسَ مَنْ سَاكِنُهُ ... بَيْنَ أَخْرَافٍ وَهَامٍ كَالْجُعَلْ

لَيْتَ أَشْيَاخِي بِبَدْرٍ شَهِدُوا ... جَزَعَ الْخَزْرَجِ مِنْ وَقْعِ الْأَسَلْ

حِينَ حَكَّتْ بِفِنَاءٍ بَرْكُهَا ... وَاسْتَحَرَّ الْقَتْلُ فِي عَبْدِ الْأُشَلْ

ثُمَّ خَوَّوْا عِنْدَ ذَاكُمْ رَقْصًا ... رَقَصَ الْحَفَّانِ يَعْلُوَانِ الْجَبَلْ

فَقَتَلْنَا الضِّعْفَ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ... وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرٍ فَاعْتَدَلْ

لَا أَلُومُ النَّفْسَ إِلَّا أَنَّنَا ... لَمْ نُكَرِّرْ بِالْفَعَالِ الْمُنْتَعَلْ

بِسُيُوفِ الْهِنْدِ تَعْلُوهُمْ بِمَا ... عَلَّلَا تَعْلُوهُمُ بَعْدَ هَلْ

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ

ذَهَبَتْ بِابْنِ الزِّبَعْرَى وَقْعَةٌ ... كَانَ مِنَّا الْفَضْلُ فِيهَا لَوْ عَدَلْ

وَلَقَدْ نِلْتُمْ وَنِلْنَا مِنْكُمْ ... وَكَذَاكَ الْحَرْبُ أَحْيَانًا دُوَلْ

نَضَعُ الْأَسْيَافَ فِي أَكْتَافِكُمْ ... حَيْثُ نَهْوِي عَلَلًا بَعْدَ نَهَلْ

نُخْرِجُ الْأَصْبَحَ مِنْ أَبْيَاتِكُمْ ... كَسُلَاحِ الْبَيْتِ أَكْلَ الْعَصَلْ

إِذْ تَقُولُونَ عَلَى أَعْقَابِكُمْ ... هَرَبًا فِي الشِّعْبِ أَشْبَاهَ الرِّسَلْ

إِذْ شَدَدْنَا شَدَّةً صَادِقَةً ... فَأَجَأْنَاكُمْ إِلَى سَفْحِ الْجَبَلْ

بِحِنَاطِيلَ كَأَشْدَافِ الْمَلَا ... مَنْ يُلَاقُوهُ مِنَ النَّاسِ هُبِلْ

ضَاقَ عَنَّا الشِّعْبُ إِذْ نَجْزَعُهُ ... وَعَلَانَا الْفَرْطُ مِنْهُ وَالرَّجَلْ

بِرِجَالٍ لَسْتُمُ أَمْثَالَهُمْ ... أَيِّدُوا جِبْرِيلُ نَصْرًا فَنَزَلْ

وَعَلَوْنَا يَوْمَ بَدْرٍ بِالتُّقَى ... وَبِطَاعَةِ اللَّهِ وَتَصْدِيقِ الرَّسُلْ

وَقَتَلْنَا كُلَّ رَأْسٍ مِنْهُمُ ... وَقَتَلْنَا كُلَّ خَجَّاجٍ رِفَلْ
وَتَرَكْنَا فِي قُرَيْشٍ عَوْرَةً ... يَوْمَ بَدْرٍ وَاحَادِيثَ الْمَثَلْ
وَرَسُولُ اللهِ حَقًّا شَاهِدٌ ... يَوْمَ بَدْرٍ وَالتَّنَابِيلُ الْهُبَلْ
فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَّعُوا ... مِثْلَ مَا يُجْمَعُ فِي الْخِصْبِ الْهُمَلْ
نَحْنُ لَا أَمْثَالُكُمْ وُلْدَ اسْتِهَا ... نَحْضُرُ الْبَأْسَ إِذَا الْبَأْسُ نَزَلْ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ فَأَنْشَدَنِي أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ وَأَحَادِيثُ الْمَثَلِ وَالْبَيْتُ الَّذِي قَبْلَهُ وَقَوْلُهُ فِي قُرَيْشٍ مِنْ جُمُوعٍ جَمَّعُوا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَقَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَبْكِي حَمْزَةَ مِنْ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَقُتِلَ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ

أَنَشَجْتَ وَهَلْ لَكَ مِنْ مَنْشَجِ ... وَكُنْتَ مَتَى تَدْكِرْ تَلَجْ
تَذَكَّرُ قَوْمًا أَتَانِي لَهُمْ ... أَحَادِيثُ فِي الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
فَقَلْبُكَ مِنْ ذِكْرِهِمْ خَافِقٌ ... مِنَ الشَّوْقِ وَالْحُزْنِ الْمُنْضِجِ
وَقَتْلَاهُمُ فِي جِنَانِ النَّعِيمِ ... كِرَامُ الْمَدَاخِلِ وَالْمَخْرَجِ
بِمَا صَبَرُوا تَحْتَ ظِلِّ اللِّوَاءِ ... لِوَاءِ الرَّسُولِ بِذِي الْأَضْوَجِ
غَدَاةَ أَجَابَتْ بَأَسْيَافِهَا ... جَمِيعًا بَنُو الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ
وَأَشْيَاعُ أَحْمَدَ إِذْ شَايَعُوا ... عَلَى الْحَقِّ ذِي النُّورِ وَالْمَنْهَجِ
فَبَارَحُوا يَضْرِبُونَ الْكُمَاةَ ... وَلَيْسُونَ فِي الْقَسْطَلِ الْمُرْهَجِ
كَذَلِكَ حَتَّى دَعَاهُمْ مَلِيكٌ ... إِلَى جَنَّةٍ ذَاتِ ظِلٍّ سَجِ
فَكُلُّهُمُ مَاتَ حَرَّ الْبَلَاءِ ... عَلَى مِلَّةِ اللهِ لَمْ يَحْرَجِ

لِحَمْزَةَ لَمَّا وَفَى صَادِقًا ... بِذِي هَبْوَةٍ صَابِرٍ مِسْلَجِ
فَلَاقَاهُ عَبْدُ بَنِي نَوْفَلٍ ... يَبُزُّ بِرُكْنِ الْجَلَادِ الْأَشَجِّ
فَأَوْجَرَهُ حَرْبَةً كَالشِّهَابِ ... تَلَهَّبَ فِي اللَّهَبِ الْمُوهِجِ
وَنُعْمَانُ أَوْفَى بِمِيثَاقِهِ ... وَحَنْظَلَةُ الْخَيْرِ لَمْ يَخْلُجِ
عَنِ الْحَقِّ حَتَّى غَدَتْ رُوحُهُ ... إِلَى مَنْزِلٍ فَاخِرِ الزِّبْرِجِ
أُولَئِكَ لَا مَنْ ثَوَى مِنْكُمُ ... مِنَ النَّارِ فِي الدَّرَكِ الْمُرْتَجِ

فَأَجَابَهُ ضِرَارُ بْنُ الْخَطَّابِ الْفِهْرِيُّ فَقَالَ

أَيَجْزَعُ كَعْبٌ لِأَشْيَاعِهِ ... وَيَبْكِي مِنَ الزَّمَنِ الْأَعْوَجِ
عَجِيجَ الْمُذَكِّي رَأَى أُلْفَهُ ... تَرَوَّحَ فِي صَادِرٍ يُخْنِجِ
فَرَاحَ الرَّوَايَا وَغَادَرْنَهُ ... يُعَجِّجُ قَسْرًا وَلَمْ يُخْدَجِ
فَقُولَا لِكَعْبٍ يُثَنِّي الْبُكَا ... وَلِلَّتِي مِنْ لُحَيِّهِ يَنْضَجِ
لِمَصْرَعِ إِخْوَانِهِ فِي مَكَرٍّ ... مِنَ الْخَيْلِ ذِي تَسْطَلٍ مُرْهَجِ
فَيَا لَيْتَ عَمْرًا وَأَشْيَاعَهُ ... وَعُتْبَةَ فِي جَمْعِنَا السَّوْرَجِ
فَيَشْفُوا النُّفُوسَ بِأَوْتَارِهَا ... بِقَتْلَى أُصِيبَتْ مِنَ الْحَزْرَجِ
وَقَتْلَى مِنَ الْأَوْسِ فِي مَعْرَكٍ ... أُصِيبُوا جَمِيعًا بِذِي الْأَضْوَجِ
وَمَقْتَلُ حَمْزَةَ تَحْتَ اللِّوَاءِ ... بِمُطَّرِدِ مَارِنٍ مِخْلَجِ
وَحَيْثُ اشْتَفَى مُصْعَبٌ ثَاوِيًا ... بِضَرْبَةِ ذِي هَبْوَةٍ سَلْجَجِ
بِأَحْرَدَ أَسْيَافُنَا فِيهِمُ ... تَلَهَّبُ كَاللَّهَبِ الْمُوهِجِ
غَدَاةَ لَقِينَاكُمُ فِي الْحَدِيدِ ... كَأُسْدِ الْبَرَاجِ فَلَمْ نَعْنَجِ

والمراة عمهة وعمة جمع عامة وأما عمة فجمعه عمون ۞ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى أي الكفر بالإيمان فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين قال ابن اسحق ثم ضرب لهم مثلا فقال مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لا يبصرون اي يبصرون الحق ويقولون به حتى اذا خرجوا به من ظلمة الكفر اطفوه بكفرهم ونفاقهم فيه فتركهم الله في ظلمات الكفر فهم لا يبصرون هدى ولا يستقيمون على حق ۞ صم بكم عمي فهم لا يرجعون اي لا يرجعون إلى هدى صم بكم عمي عن الخير لا يرجعون إلى الخير ولا يصيبون نجاة ما كانوا على ما هم عليه ۞ او كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم من الصواعق حذر الموت والله محيط بالكافرين قال ابن هشام الصيب المطر وهو من صاب يصوب مثل قولهم السيد من ساد يسود والميت من مات يموت وجمعه صياب قال علقمة بن عبدة احد بني ربيعة بن مالك بن زيد مناة

۞ كأنهم صابت عليهم سحابة صواعقها لطيرهن دبيب ۞

فلا تجعلي بيني وبين معمر سقيت روايا المزن حيث تصوب ۞

وهذان البيتان في قصيدة له قال ابن اسحق اي هم من ظلمة ما هم فيه من الكفر والحذر من القتل عذ الذي هم عليه من الخلاف والتخوف لكم على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب يجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر الموت يقول والله منزل ذلك بهم من النقمة اي محيط بالكافرين ۞ يكاد البرق يخطف ابصارهم اي لشدة ضوء الحق كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا اي يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم به على استقامة فاذا ازدادوا تكسوا منه إلى الكفر قاموا متحيرين ۞ ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم اي لما تركوا من الحق بعد معرفته إن الله على كل شيء قدير ۞ ثم قال يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون الذي جعل لكم الارض فراشا والسماء بناء وانزل من السماء ماء فاخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون قال ابن هشام الانداد الامثال قال لبيد بن ربيعة

۞ أحمد الله فلا ند له بيديه الخير ما شاء فعل ۞

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن اسحق اي لا تشركوا بالله غيره من الانداد التي لا تنفع ولا تضر وانتم تعلمون انه لا رب لكم غيره وقد علمتم ان الذي يدعوكم إليه الرسول من توحيده هو الحق لا شك فيه ۞ وإن كنتم في شك ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله اي من استطعتم من دون الله من اعوانكم على ما انتم عليه إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فقد تبين لكم الحق فاتقوا نارا وقودها الناس والحجارة اعدت للكافرين اي لمن كان على مثل ما انتم عليه

www.alukah.net

بِكُلِّ مُجَلِّحٍ كَالْعُقَابِ وَأَجْرَدَ ذِي يَعْفِرٍ سَبْرَحِ

فَسَاهُمْتُمْ ثُمَّ حَتَّى انْتَشَوْا سَوَى رَاهِبِ النَّسْرِ أَوْ مُخْرَجِ

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذا المضارع وقول ذي النور والمنهج عن أبي زيد الأنصاري قال ابن إسحق وقال عبد الله بن الزبعري في يوم أحد

أَلَا ذَرَفَتْ مِنْ مُقْلَتَيْكَ دُمُوعُ وَقَدْ بَانَ مِنْ حَبْلِ الشَّبَابِ قُطُوعُ

وَشَطَّ بِنَا هَوَى المَزَارِ وَفَرَّقَتْ نَوَى الحَيِّ دَارٌ بِالحَبِيبِ فَجُوعُ

وَلَيْسَ لِمَا قَدْ فَاتَ عِنْدِي حَرَارَةٌ وَإِنْ طَالَ تَذْرَافُ الدُّمُوعِ رُجُوعُ

فَذَرْ ذَا وَلَكِنْ هَلْ أَتَى أُمَّ مَالِكٍ أَحَادِيثُ قَوْمِي وَالحَدِيثُ يُشِيعُ

وَمَخْبَرُنَا جُرْدًا إِلَى أَهْلِ يَثْرِبَ عُنَاجِيحُ مِنْهَا مُسْلَمٌ وَنَزِيعُ

عَشِيَّةَ سِرْنَا فِي لُهَامٍ يَقُودُنَا ضَرُورُ الأَعَادِي لِلصَّدِيقِ نَفُوعُ

نَشُدُّ عَلَيْنَا كُلَّ زَعْفٍ كَأَنَّهَا غَلِيلٌ بِضَوْجِ الوَادِيَيْنِ نَقِيعُ

فَلَمَّا رَأَوْنَا خَالَطَتْهُمْ مَهَابَةٌ وَعَايَنَهُمْ أَمْرٌ هُنَالِكَ فَظِيعُ

وَوَدُّوا لَوَ انَّ الأَرْضَ يَنْشَقُّ ظَهْرُهَا بِهِمْ وَصَبُورُ القَوْمِ ثُمَّ جَزُوعُ

وَقَدْ عَرِيَتْ بِيضٌ كَأَنَّ وَمِيضَهَا حَرِيقٌ تَرَقَّى فِي الأَبَاءِ سَرِيعُ

بِأَيْمَانِنَا نَعْلُو بِهَا كُلَّ هَامَةٍ وَمِنْهَا سِمَامٌ لِلعَدُوِّ ذَرِيعُ

فَغَادَرْنَ قَتْلَى الأَوْسِ عَاصِيَةً لَهُمْ ضِبَاعٌ وَطَيْرٌ يَعْتَفِينَ وُقُوعُ

وَجَمْعُ بَنِي النَّجَّارِ فِي كُلِّ بَلْعَةٍ بِأَبْدَانِهِمْ مِنْ وَقْعِهِنَّ نَجِيعُ

وَلَوْلَا عُلُوُّ الشِّعْبِ غَادَرْنَ أَحْمَدًا وَلَكِنْ عَلَا وَالسَّمْهَرِيُّ شُرُوعُ

كَمَا غَادَرَتْ فِي الكَرِّ حَمْزَةَ ثَاوِيًا وَفِي صَدْرِهِ مَاضِي الشَّبَاةِ وَقِيعُ

وَنُعْمَانَ قَدْ غَادَرْنَ تَحْتَ لِوَائِهِ عَلَى لَحْمِهِ طَيْرٌ يَحُفُّ وُقُوعُ

بِأَخْذٍ وَإِزْمَاحِ الكُمَاةِ يَزِيدُهُمْ كَمَا غَالَ أَشْطَانُ الدِّلَاءِ نُزُوعُ

فَأَجَابَهُ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ

أَشَاقَكَ مِنْ أُمِّ الوَلِيدِ رُبُوعُ بَلَاقِعُ مَا مِنْ أَهْلِهِنَّ جَمِيعُ

عَفَاهُنَّ صَيْفِيُّ الرِّيَاحِ وَمَاكِفٌ مِنَ الدَّلْوِ جَافُ السَّحَابِ هَمُوعُ

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَوْقِدُ النَّارِ حَوْلَهُ رَوَاكِدُ أَمْثَالُ الحِمَامِ كُنُوعُ

فَدَعْ ذِكْرَ دَارٍ هَبَّدَتْ بَيْنَ أَهْلِهَا نَوًى لِمَتِينَاتِ الجِبَالِ قُطُوعُ

وَقُلْ إِنْ تَكُنْ يَوْمٌ بِأُحُدٍ يَعُدُّهُ سَفِيهٌ فَإِنَّ الحَقَّ سَوْفَ يَشِيعُ

فَقَدْ صَابَرَتْ فِيهِ بَنُو الأَوْسِ كُلُّهُمْ وَكَانَ لَهُمْ ذِكْرٌ هُنَالِكَ رَفِيعُ

وَحَامَتْ بَنُو النَّجَّارِ فِيهِ وَصَابَرُوا وَمَا كَانَ مِنْهُمْ فِي اللِّقَاءِ جَزُوعُ

أَمَامَ رَسُولِ اللهِ لَا يَخْذُلُونَهُ لَهُمْ نَاصِرٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَشَفِيعُ

وَقُولُوا اذْكُرُوا يَا سَخْبَرِيُّ رَبَّكُمْ وَلَا يَسْتَوِي عَبْدٌ وَفَى وَمُضِيعُ

بِأَيْدِيهِمْ بِيضٌ إِذَا احْمَسَّ الوَغَى فَلَا بُدَّ أَنْ يَرْدِي لَهُنَّ صَرِيعُ

كَمَا غَادَرَتْ فِي النَّقْعِ عُتْبَةَ ثَاوِيًا وَسَعْدًا صَرِيعًا وَالوَشِيجُ شُرُوعُ

وَقَدْ غَادَرَتْ تَحْتَ العَجَاجَةِ مُسْنَدًا أُبَيًّا وَقَدْ بَلَّ القَمِيصَ نَجِيعُ

بِكَفِّ رَسُولِ اللهِ حَيْثُ تَنَصَّبَتْ عَلَى القَوْمِ مَا فَدَيْنَهُ نُقُوعُ

أُولَئِكَ قَوْمٌ سَادَةٌ مِنْ ذُرَى عِلْمٍ وَفِي كُلِّ قَوْمٍ سَادَةٌ وَفُرُوعُ

بِهِنَّ نُعِزُّ اللهَ حَتَّى يُعِزَّنَا وَإِنْ كَانَ أَمْرٌ يَا سَخْبَرِيُّ نَطِيعُ

فلا تذكروا قتلى وحمزة فيهم ... قتيل تؤدي لله وهو مطيع
فإن جنان الخلد منزلة له ... وأمر الذي يقضي الأمور سريع
وقتلاكم في النار أفضل رزقهم ... حميم معان حوها وصديع

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وابن الزبعرى وقوله ماضي الشباة وطير يخمش عن غير ابن إسحق قال ابن إسحاق وقال عمرو بن العاصي في يوم أحد

خرجنا من الغيفاء لما كأننا ... مع الصبح من رضوى الجميل المنطق
تمنتنوا النجاء جهلا لقاءنا ... لدى جنب سلع والأماني تصدق
فمار اعهم بالسير الا فجاءة ... كرادين خيل في الأزقة تمزق
أرادوا لكيما يستبيحوا إيابنا ... ودون القباب اليوم ضرب محرق
وكانت قبابا أو منت قبل ما ترى ... إذا رامها قوم ليحوا واخنقوا
كأن رءوس الخزرجيين عدوة ... لدى جنب سلع حنظل متفلق
كأن رءوس الخزرجيين عدوة ... وأيمانهم بالمشرفية بزوق

فأجابه كعب بن مالك فيما ذكر ابن هشام فقال

ألا أبلغا فهرا على نأي دارها ... وعندهم من علمنا اليوم مصدق
بأنا غداة السفح من بطن ثهرب ... صبرنا وراياتُ المنية تخفق
صبرنا لهم والصبر منا سجية ... إذا طارت الأبرام نسموا ونرتق
على عادة تلكم جرينا بصبرنا ... وقد مالذي الغايات يجري فنسبق
لنا حومة لا تستطاع يقودها ... نبي أتى بالحق عن مصدق

ألا هل أتى أفناء فهر ومالك ... تقطع أطراف وهام مفلق

قال ابن إسحق وقال ضرار بن الخطاب

إني وجدك لولا مقدمي فرسي ... إذ جالت الخيل بين الجزع والقاع
لما رأى المسلم بجنب الجزع من أحد ... أصواتها هامر تأتي أمرها شاع
وفارس قد أصاب السيف مفرقه ... أفلاق هامته كفروة الراعي
إني وجدك لا أنفك منتطقا ... بصارم مثل لون الملح قطاع
على أرحالة ملواح مشابرة ... نحو الصريخ إذا ما ثوب الداعي
وما انتميت إلى خور ولا كشف ... ولا لئام غداة البأس أوزاع
بل ضاربين جبيك البيض إذ لحقوا ... شم العرانين عند الموت لذاع
شم لها ليل مستنة حمالهم ... يسعون للموت سعيا غير دعداع

وقال ضرار بن الخطاب أيضا ملحمة

لما أتت من بني كعب مريئتهم ... والخزرجية فيها البيض تأتلق
وجردوا مستريقات مهندة ... ورايةُ الجناح النسر تختفق
تنبي لما خلفها هامهم الورق ... قلت يوم بأيام ومعركة
ريح القتال وأسلاب الذين لقوا ... قد عودوا كل يوم أن تلونهم
منها وأيقنت أن المجد مستبق ... جبرت نفسي على ما كان من وجل
أكرهتهم حتى خاض غمرتهم ... وبلة من جميع غاند عنق
نفل مهري وزبال جسيدهما ... نفح العروق رشاش الطعن والورق
أيقنت أني بقيم في ديارهم ... حتى يفارق ما في جوفه الحدق

لا تجزعوا يا بني مخزوم ان لكم ... مثل المغيرة فيكم ما به زهق
صبرا افدي لكم امي وما ولدت ... تعاوروا الضرب حتى يبزر الشفق

وقال عمرو بن العاصي

لما رأيت الحرب يبزوا شرها بالرصف نزوا
وتناولت شهباء يلحوا الناس بالضراء لحوا
أيقنت ان الموت حق والحياة تكون لغوا
حملتا ثوابي على عبد يد الخيل رهوا
سلس اذا انكب في البيداء يعلوا الطرف علوا
واذا تنزل ما فوه من عطفيه يزداد زهوا
ريذ كيعفور الصريمة راعه الرامون دحوا
شيخ نساه ضابط للخيل ارخاء وعدوا
ففدي لهم امي غداة الروع اذ يبشون قطوا
سيه لبلي كبش الكتيبة اذ جلته الشمس جلوا

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لعمرو وقال ابن اسحق فاجابهما كعب بن مالك رضي الله عنه فقال

ابلغ قريشا وخير القول اصدقه ... والصدق عند ذوي الالباب مقبول
ان قد قتلنا بقتلانا سراتكم ... اهل اللواء ففيهم يكثر الفيل
ويوم بدر لقيناكم لنا مدد ... فيه مع النصر ميكال وجبريل
ان تقتلونا فدين الحق فطرتنا ... والقتل في الحق عند الله تفضيل

فان ترددوا امرنا في رأيكم سفها ... فرأي من خالف الاسلام تضليل
فلا تنوء لقاح الحرب واقتعدوا ... ان اخا الحرب اضري اللون مشغول
ان لكم عندنا ضربا تراح له ... عرج الضباع له خزر رعابيل
انا بنو الحرب نمريها ونتجها ... وعندنا لذوي الاضغان تنكيل
ان يخ منها ابن حرب بعدما بلغت ... منه التراقي وامر الله مفعول
فقد افادت له حلما وموعظة ... لمن يكون له لب ومعقول
ولو مبطتم بطن السيل كافحكم ... ضرب بشاكلة البطحاء تزعيل
تلقاهم منكم عصب حول النبي لهم ... مما يعدون للهيجا سرابيل
من جذم غسان مستن رماحهم ... لاجبنا ولا ميل معازيل
يمشون تحت عمايات القتال كما ... تمشي المصاعبة الادم المراسيل
او مثل سبي اسود الطل التقها ... يوم رداد من الجوزاء مشمول
في كل سابغة كالنهي محكمة ... قيامها فلج كالسيف مهلول
ترد حد وان النبل خاسته ... وترجع السيف عنها وهو مفلول
ولو قذفتم بسبع عن ظهوركم ... وللحياة ودفع الموت تأجيل
ما زال في القوم وتر منكم ابدا ... تغفوا السلام عليه وهو مسطول
عند وحر كريم موثق قنصا ... شطر المدينة ماسور ومقتول
كانوا نؤمل اخراكم فاعجلكم ... منا فوارس لا عزل ولا ميل
اذا جنى فيهم الجاني فقد علموا ... حقا بان الذي قد جر محمول
سما بجن لا يحزن من اثر مجاهرة ... ولا ملوم ولا في العزم مخذول

وقال حسان بن ثابت وهو يذكر عدة أصحاب اللواء يوم أحد

منع النوم بالعشاء الهموم ... وخيال إذا تغور النجوم

من حبيب أصاب قلبك منه ... سقم فهو داخل مكتوم

يا لقوم هل يقتل المرء مثلي ... وابن البطين والعظام سؤوم

لو يبيت الحوتي من ولد الدر ... رعلها لأمه الكلوم

شأنها العطر والفراش وعلوها الجين ولؤلؤ منظوم

لم تنمها شمس النهار بشيء ... غير أن الشباب ليس يدوم

إن تحالي خطيبة الجولان ... عند النعمان حين يقوم

وأنا الصقر عند باب ابن سلمى ... يوم نعمان في الكبول سقيم

وابن وداقة الطوالي يوم راحا ... وكتائبهم محيط مذموم

ورهنت اليدين عنهم جميعا ... كل كف لها جنى مشؤوم

وسطت بسبتي الذوائب منهم ... كل دار فيها أبي عظيم

وأبي بيضة القبائل الفاضل يوم التقت عليه الخصوم

تلك أفعالنا وقيل الرباعي ... حامل في صديته مذموم

رب عيلم أضاعه عدم المال ... وجهل غطا عليه النعيم

لا تسبتني فلست بسبتي ... إن سبتي من الرجال الكريم

ما أبالي أنبت الحزن تيس ... أم لحاني بظهر غيب لئيم

ولي الباس منكم إذ رحلتم ... أسرة من بني قصي صميم

يستخف الحمال اللواء وطارت ... في رعاع من الرنا مخرد مرم

وأقاموا حتى أبيحوا جميعا ... في مقام وكلهم مذموم

بدم عائذ وكان حفاظا ... أن يقيموا إن الكريم كريم

وأقاموا حتى أزير وأشعوبا ... والثنا في نحورهم محطوم

وقريش تفر منا لواذا ... أن يقيموا وخف منها الحلوم

لم تطق حمله العواتق منهم ... إنما يحمل اللواء النجوم

قال ابن هشام أنشدني أبو عبيدة للحجاج بن علاط السلمي يمدح علي بن أبي طالب رضي الله عنه ويذكر قتله طلحة بن أبي طلحة من عبد العزى بن عثمان ابن عبد الدار صاحب لواء المشركين يوم أحد

لله أي مذبب عن حرمة ... أعني ابن فاطمة المعم المخولا

سبقت يداك له بعاجل طعنة ... ترك طليحة للجبين مجدلا

وشددت شدة باسل فكشفتهم ... بالجرد إذ هربوا ولا تحول

قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يبكي حمزة بن عبد المطلب ومن أصيب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد رضي الله عنهم

يا مي قومي فاندبي بسحيرة ... بحو النوا بح

كالحاملات الوقر بالثقل الملحات الدفا بح

المعولات الحامشات وجوه حرات صحا بح

وكأن سيل دموعها الأنصاب تخضب بالذبا بح

ينتضن أشعارا لهن هنالك بادية المسا بح

وكأنها أذناب خيل بالضحى شمس روا بح

شبكة الألوكة www.alukah.net

مشذور يدعدع

مِن بَينِ مَشذُورٍ وَمَجزُورٍ يُدَعدِعُ بِالبَوا ، رخ

بِكَينِ شَجوٍ مُسَلِّبَاتٍ كَدَحرَشَ الكَوا ، رخ

مجار وَلَقَد أَصَابَ قُلُوبَهُم مَحَلٌّ لَهُ جَابَ قَوا ، رخ

إِذَا قَصَدَ الحَدَثَانُ مَركَبَ رَحلِهِ أَدنَشَا ، رخ

أَصحَابَ أَحسَنَ غَالَهُم دَهرٌ أَلَمَّ لَهُ جَوَا ، رخ

مَن كَانَ فَارِسَ وَحمِيَا إِذَا بَعِثَ المَسَا ، رخ

يَا حَمزَ لَا وَاللهِ لَا أَنسَاكَ مَا مَرَّ اللَّقَا ، رخ

لِمُنَاخِ أَيتَامٍ وَأَضيَافٍ وَأَرمَلَةٍ تَلَا ، رخ

وَلِمَا يَنُوبُ الدَّهرَ فِي حَربٍ لِحَربٍ وَنَى لَا ، رخ

يَا فَارِسَا يَا مِذرَهَا يَا حَمزَ قَد كُنتَ المَلَا ، رخ

الأمور عَنَّا شَدِيدَاتِ الخُطُوبِ إِذَا يَنُوبُ لَهُنَّ فَا ، رخ

ذَكَّرتَنِي أَسَدَ الرَّسُولِ وَذَا أَمِذرَمِنَّا المَنَا ، رخ

عَنَّا وَكَانَ بَعُدَّ أَدعُدَّ الشَّهِيرُونَ الحَجَا ، رخ

يَحلُو القَمَاقِمَ جَمزَةً سَبطَ اليَدَينِ أَغَرَّ وَا ، رخ

كَالطَّيسِ رَعشٌ وَلَا ذُو عِلَّةٍ بِالحِملِ آ ، رخ

نَحرٌ فَلَيسَ يُعَبُّ جَارَ ابنِهِ سَبَبٌ أَومَنَا ، رخ

أودي الشباب أَودَى شَبَابٌ أُولِي الحَفَائِظِ وَالثِّقِيلُونَ الرَّا ، رخ

المُطعِمُونَ إِذَا المَشَانِي مَا يُصَفِّقُهُنَّ نَا ، رخ

لَحمَ الجَلَادِ وَفَوقَهُ مِن لَحمِهِ شَطبٌ شَرَا ، رخ

تحته

لِيَدَافِعُوا عَن جَارِهِم مَا رَامَ ذُو الظَّعنِ المُكَا ، رخ

لَهُفِي لِشُبَّانٍ رَزِينَا هُم كَأَنهُمُ المَصَا ، رخ

ثُمَّ بَطَارِقَةٌ عَطَارِفَةٌ خَضَارِمَةٌ سَمَا ، رخ

المُشتَرُونَ الحَمدَ بِالأَموَالِ إِنَّ الحَمدَ رَا ، رخ

وَالجَامِزُونَ بِلُجمِهِم يَومًا إِذَا مَا صَاحَ صَا ، رخ

مَن كَانَ يَرمِي بِالثَّوَاقِبِ مِن رَمَانٍ غَيرِصَا ، رخ

مَا إِن تَزَالُ رِكَابُهُم تُمسِي فِي غَيرِ صَحَا ، رخ

رَاحَت بِنَارِي وَهِيَ فِي رَكبٍ صُدُورُهُم زَوَا ، رخ

حَتَّى تَؤُوبَ لَهُ المَعَالِي لَيسَ مِن فَورِ السَّفَا ، رخ

يَا حَمزَ قَد أَوحَدتَنِي كَالعُودِ شَذَّبَهُ الكَوَا ، رخ

أَشكُو البَكَ وَفُوقَ التُّرَابِ المُكَوَّرِ وَالصَّفَا ، رخ

مِن جَندَلٍ يُلقِيهِ فَوقَ إِذَا أَجَادَ الضَّرحَ ضَا ، رخ

فِي وَاسِجٍ يَحسُونَهُ بِالتُّربِ سَوَّتهُ المَا ، رخ

فَعَزَاؤُنَا أَنَّا نَقُولُ وَقَولُنَا بَرحٌ بَوَا ، رخ

مَن كَانَ أَمسَى وَهُوَ عُمَّا أَوفَى الحَدَثَانُ جَا ، رخ

فَلَبَانَةً فَلَتَبكِ عَينَاهُ لِهَلَكَانَا النَّوَا ، رخ

القَائِلِينَ الفَاعِلِينَ ذَوِي السَّمَاحَةِ وَالنَّمَا ، رخ

مَن لَا يَزَالُ نَدَى يَدَيهِ لَهُ طَوَالَ الدَّهرِ مَا ، رخ

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر يُنكرها لحسان وينسبها المطعمون إذا المشا

الألوكة
www.alukah.net

وبيته والجائزون بلحمهم وبيته من كان يرمي بالنواقر عن غير ابن اسحق
قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت ايضا يبكي حمزة بن عبد المطلب

أتعرف الدار عفا رسمها ... بعد صوب المسبل الهاطل
بين السراديح فأدمانة ... تمد فيه الروح حاء بل
سايلتها عن ذاك فاستعجمت ... لم تدر ما مرجوعة الحاء بل
دع عنك دارا قد عفا رسمها ... وابك على حمزة ذي النائبل
ألمالئ الشيزى اذا اعصفت ... غبراء ذي الشيم الماحل
والتارك القرن لدى لبدة ... يعثر ذي الحرص الذابل
والليث يمشي الخيل اذا احجمت ... كالليث في غابته الباسل
أبيض في الذروة من هاشم ... لم يبردون الحق بالباطل
مال شهيدا بين أسيافكم ... شلت يدا وحشي من قاتل
أي امرئ غادر في الله ... مطعونة مارنة العامل
أظلمت الأرض لفقدانه ... واسودة نور القمر الناصل
صلى عليه الله في جنة ... عالية مكرمة الداخل
كأنما حمزة حر الظبا ... في كل أمر بثبات نازل
وكان في الاسلام ذا نجدة ... يكفيك فقد القاعد الخاذل
لا تنذحي يا هند واستعجلي ... دمعا وأذري عبرة الثاكل
وابكي على عتبة اذ قطعت ... بالسيف تحت الريح الجائل
يا ذخرة في سيحة بكم ... من كل غاد قلبه جاهل

أرداهم حمزة ذو أسرة ... يمشون تحت الحالق الفاضل
غداة جبريل وزير لهم ... نعم وزير الفارس الحامل

وقال كعب بن مالك يبكي حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه

طرقت همومك فالرقاد مسهد ... وجزعت أن سلح الشباب الأعيد
ودعت فؤادك للهوى ضمرية ... فهواك عوري وصحبك منجد
فدع التمادي في الغواية سادرا ... قد كنت في طلب الغواية تفند
ولقد أراني لك أن تناهى طاويا ... أو تستفيق اذا لهاك المرشد
ولقد بهرت لفقد حمزة هدة ... ظلت بنات الجوف منها ترعد
ولو انه جمعت حرا بمثله ... لرأيت رأيي صخرها يتبدد
قوم تمكن من ذؤابة هاشم ... حيث النبوة والندى والسؤدد
والعاقر الكوم الجلاد اذا غدت ... ريح يكاد الماقيها يحمد
والتارك القرن الكمي محدلا ... يوم الكريهة والقنا يتقصد
وترى يزل في الحديد كأنه ... ذو لبدة شثن البراثن أربد
عم النبي محمد وصفيه ... ورد الحمام فطاب ذاك المورد
وأتى المنية نعلما في أسرة ... نصر النبي ومنهم المستشهد
ولقد أصاب بذاك هيذ بشرب ... لميت داخل عصبة لا تبرد
يا صبحنا بالمقتفل قونها ... يوما تغيب فيه عنها الأسعد
وبيدر اذ يردون وجوههم ... جبريل تحت لوائنا ومحمد
حتى رأيت لدى النبي سراتهم ... قسمين تقتل من يشاء ويطرد

الألوكة
www.alukah.net

فأقام بالعطن المعطن منهم ٭ سبعون غبسة منهم والأسود
وابن المغيرة قد تضرس ناضرة ٭ فوق الوريد لها رشاش مزبد
وأخية الجحجبي قوم ميله ٭ عضب بأيدي المؤمنين مهند
فأتاك قل المشركين كأنهم ٭ والخيل تشفنهم نعام شرد تنفيهم
شتان من هو في جنتم ثاويا ٭ أبدا ومن هو في الجنان مخلد

وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا

صفية قومي ولا تجزعي ٭ وبكي بما نسأ على حمزة
ولا تسأمي أن تطيلي البكا ٭ على أسد الله في الهزة
فقد كان عز الأبيات ما ٭ وليث الملاحم في البزة
يريد بذاك رضى أحمد ٭ ورضوان ذي العرش والعزة

وقال كعب رضي الله عنه أيضا في يوم أحد

إن كنت عمرا بيد الكريم فان تسألي عند من تحتدينا
فإن تسألي شرة لا تكذبي تخبرك من قد سألت اليقينا
بأن ليالي ذات العظام كنا ما لا لمن يعترينا
تلوذ النجود بأذرابنا من الضر في أزمات السنينا
يجدوي فضول أولي وجدنا وبالصبر والبذل في المعدمينا
وأبقت لنا جلمات الحروب ممن نوازي لدن أن نرينا
مغاطين تهوي إليها الحتوف تحسبها من رآها الفتينا
تحيش فيها عنان الجمال صحماد واجر حمرا وجونا

وقاع رجل كموج الفرات يقدم جاوا جولا طحونا
ترى لونها مثل لون النجوم رجراجة تبرق الناظريا
فإن كنت عن شأنها جاهلا فسل عنك ذا العلم ممن يليا
بنا كيف نفعل إن قلصت عوانا ضروسا عضوضا حجونا
ألسنا نشد عليها العصاب حتى تدر وحتى تليا
ويومر له ريح داهم شديد النهاول حامي الأرينا
طويل شديد أوار القتال تنفى قواجزه المقرفينا
تخال الكماة بأعراضه ثمالا على لذة مترفينا
تعاورنا بينهم كؤوس المنايا بحد الظبينا
شهدنا نكتا أولي بأسه وتحت العجاجة والمعلمينا
بحرس الحسيس حسان رواء ونصرته قد أجن الحجونا
فما يفلتن وما يتحين وما ينتهين إذا ما نهينا
كبرق الخريف بأيدي الكماة يفجعن بالطل أما مسكونا
وعلمنا الضرب آباءنا وسوف نعلم أيضا بنينا
حلاد الكماة وبذل التلاد عن جل أحسابنا ما بقينا
إذا ما قرن كفى نسله وأدرته بعده آخرينا
نشبت وتهلك آباؤنا وتبنا نرى بيننا فيئنا
سألت بك ابن الزبعرى فلم أبتئل في القوم الأبينا
خبيثا تطيف بك المنديات مقيما على اللوم حيا فينا

شبكة الألوكة www.alukah.net

تنحنت

تنحنت بجوار رسول الله فقال الله جلفا لعينا
تقول الخنا ثم ترمي به نقي الثياب تقيا أبينا

قال ابن هشام أنشدني بيته بناكيف نفعل والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه وصدر الرابع وبيته ليثب وتهلك آباؤنا والبيت الذي يليه والبيت الثالث منه أبو زيد الأنصاري قال ابن إسحق رحمه الله وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا في يوم أحد

مثل قريش غداة الشيخ من أحد ... ماذا لقينا وما لاقوا ابن ألهب
كأنا الأسود وكانوا النمر إذ زحفوا ... ما إن رأيت من الك ولا نسب
فكم تركنا بها من سيد بطل ... حامي الذمار كريم الجد والحسب
فينا الرسول بنهاب ثم تتبعه ... نور مضيء له فضل على الشهب
الحق منطقه والعدل سيرته ... فمن يحنه إليه يحن من كثب
نجد المقدم مرماضي الهمم معتزم ... حين القلوب على رجف من الرعب
يمضي ويذمرنا عن غير معصية ... كأنه البدر لم يطبع على الكذب
بدأنا فاتبعناه نصدقه ... وكذبوه فكنا أسعد العرب
جالوا وجلنا فما فاءوا وما رجعوا ... ونحن شفيناهم نال ذي الظلب
ليسا سواء وشتى بين آمرهما ... حزب الإله وأهل الشرك والنصب

قال ابن هشام أنشدني من قوله يمضي ويذمرنا إلى آخرها أبو زيد الأنصاري

قال ابن إسحق وقال كعب عبد الله بن رواحة يبكي حمزة بن عبد المطلب

قال ابن هشام أنشدنيها أبو زيد الأنصاري لكعب بن مالك

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء أو العويل
على أسد الإله غداة قالوا ... أحمزة ذاكم الرجل القتيل
أصيب المسلمون به جميعا ... هناك وقد أصيب به الرسول
أبا يعلى لك الأركان هدت ... وأنت الماجد البر الوصول
عليك سلام ربك في جنان ... مخالطها نعيم لا يزول
إلهنا هاشم الأخيار صبرا ... وكل فعالكم حسن جميل
رسول الله مصطبر كريم ... بأمر الله ينطق إذ يقول
الا من مبلغ عني لؤيا ... فبعد اليوم داهلة تدول
وقتلى اليوم ما عفوا وذاقوا ... وقاياهم يشفي الغليل
نسيم صرعنا بقليب بدر ... غداة أتاكم الموت العجل
غداة ثوى أبو جهل صريعا ... عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا ... وشيبة عضة السيف الصقيل
ومنبه كأمية مجلعبا ... وفي حيزومه لدن نبيل
وكم بني ربيعة سابلوها ... ففي أسيافنا منها فلول
ألا يا هند لا تبدي شماتا ... بحمزة إن عزكم ذليل
ألا يا هند فابكي لا تملي ... فأنت الوالد العبري الهبول

قال ابن إسحق وقال كعب بن مالك رضي الله عنه أيضا

ألا أبلغ قريشا على نأيها ... أتفخر منا بما لم تنل
فخرتم بقتلى أصابتهم ... فواضل من نعم المنضل

للجلعت الصعب وكاء الزبد
والفضة الحمر والذهب

نحامي على

نحلوا جنانا وابقوا لكم أسودا تحامي عن الأشبل
تقاتل عن دينها وسطها نبي عن الحق لم ينكل
وسنة معد بعور الكلام ونبل العداوة لا تأتلي

قال ابن هشام وانشدني قوله لم تل وقوله من نعم المفضل أبو زيد الأنصاري

قال ابن اسحق وقال ضرار بن الخطاب في يوم أحد

ما بال عينك قد أزرى بها السهد كأنما جال في أجفانها الرمد
أمن فراق حبيب كنت تألفه قد حال من دونه الأعداء والبعد
أم ذاك من شعب قوم لا حجا بهم إذ الحروب تلظت نارها تقد
ما يبتهون عن الغي الذي ركبوا وما لهم من لؤي ويحهم عضد
وقد نشدناهم بالله قاطبة فما ترد هم الأرحام والنشد
حتى إذا ما أبوا إلا محاربة واستحصدت بيننا الأضغان والحقد
سرنا إليهم بجيش في جوانبه قوانس البيض والمحبوكة السرد
والجرد تزدلف الأبطال شازبة كأنها جداء في سيرها نوء
جيش يقودهم صخر وبرأسهم كأنه لبث غاب هاصر جرد
فابرز الحين قوما من منازلهم وكان منا ومنهم ملتقى أحد
فعودرت منهم قتلى مجدلة كالمعز أضرده بالصرد البرد
قتلى كرام بنو النجار وسطهم ومصعب من قنا أحوله الصلب قصد
وحمزة القوم مصروع تطيف به ثكلى قد حز منه الأنف والكبد
كأنه حين يكبو في مجادلة تحتا العجاج وفيه تغلب جسد

حوار

حوار ابن هشام وقد دنى صحابته كما تولى النعام الهارب الشرد
معجلين ولا يلوون قد ملئوا رعبا فجئتهم العوصا والكود
تبكي عليهم نساء لا بعول لها من كل سالبة أثوابها قدد
وقد تركناهم للطير ملحمة وللضباع على أجسادهم تفد

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن اسحق وقال أبو عزة عبد الله بن عمرو بن عبيدة أخو بني جشم بن الخزرج يوم أحد

أنا أبو عزة يغدو في الهرم

قال ابن اسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ابن هشام قالها رجل من المسلمين يوم أحد فيما ذكر لي بعض أهل العلم بالشعر ولم أر أحدا يعرفها لعلي رضي الله عنه

اللهم لا هم ان الحارث بن الصمة كان وفيا وبذاذا ذمة
أقبل في مهامه مهمة كليلة ظلماء مدلهمة
بين سيوف ورماح جمة يبغي رسول الله فيما أثمه

قال ابن هشام قوله كليلة عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقال عكرمة بن أبي جهل في يوم أحد

كلهم بن جرة أرجب مهلا
ولن يردوه اليوم إلا مقبلا يحمل رمحا ورئيسا مخولا
وقال الأعشى بن زرارة بن النباش التميمي قال ابن هشام ثم أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم يبكي قتلى بني عبد الدار يوم أحد

حَيِّي بَنِي حَيِّ عَلَى نَاياتِهِم ... بَنُوا أَبِي طَلْحَةَ لَا يَتَرَفَّ
يَمَّمَ سَاقَيْهِم عَلَيْهِم بِهَا ... وَكُلُّ سَاقٍ لَهُمُ يَتَرَفَّ
جَارُهُم يَشْكُو وَأَضْيَافُهُم ... مِن دُونِهِ بَابٌ لَهُم لَا يَتَرَفَّ

وَقَالَ عَبْدُ اللهِ بْنُ الزِّبَعْرَى يَوْمَ أُحُدٍ

قَتَلْنَا ابْنَ حَرْبٍ فَاغْتَبَطْنَا بِقَتْلِهِ ... وَحَمْزَةَ فِي فُرْسَانِهِ وَابْنَ مَرْثَدِ
وَأَفْلَتْنَا مِنْهُمْ رِجَالٌ فَأَسْرَعُوا ... فَلَيْتَهُمْ عَاجُوا وَلَمْ يَتَمَهَّلُوا
أَقَامُوا لِنَاحَيَّ تَعَضُّ سُيُوفُنَا ... سَرَاتَهُمْ وَكُلُّنَا غَيْرُ عُزَّلِ
وَحَتَّى يَكُونَ الْقَتْلُ فِينَا وَفِيهِمُ ... وَيَلْقَوْا صَبُوحًا شَرُّهُ غَيْرُ مُنْجَلِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَوْلُهُ وَكُلُّنَا وَقَوْلُهُ وَيَلْقَوْا صَبُوحًا عَنْ غَيْرِ ابْنِ إِسْحَاقَ

قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ تَبْكِي أَخَاهَا حَمْزَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَعَنْهَا

أَسَائِلَةٌ أَصْحَابَ أُحُدٍ مُحَافَةً ... بَنَاتِ أَبِي مِنْ أَعْجَمٍ وَخَبِيرِ
فَقَالَ الْخَبِيرُ أَنَّ حَمْزَةَ قَدْ ثَوَى ... وَزِيرُ رَسُولِ اللهِ خَيْرُ وَزِيرِ
دَعَاهُ إِلَهُ الْحَقِّ وَالْعَرْشِ دَعْوَةً ... إِلَى جَنَّةٍ يَحْيَى بِهَا وَسُرُورِ
فَذَلِكَ مَا كُنَّا نُرَجِّي وَنَرْتَجِي ... لِحَمْزَةَ يَوْمَ الْحَشْرِ خَيْرَ مَصِيرِ
فَوَاللهِ لَا أَنْسَاكَ مَا هَبَّتِ الصَّبَا ... بُكَاءً وَحُزْنًا مُخْضِرِي وَمَسِيرِي
عَلَى أَسَدِ اللهِ الَّذِي كَانَ مُدْرِكًا ... يُدَافِعُ عَنِ الْإِسْلَامِ كُلَّ كُفُورِ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِي عِنْدَ ذَاكَ وَأَيْنَمِي ... لَدَى أَضْبُعٍ تَعْتَادُنِي وَنُسُورُ
أَقُولُ وَقَدْ عَلَا النَّعِيُّ عَشِيَّةً ... جَزَى اللهُ خَيْرًا مِنْ أَخٍ وَنَصِيرِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا بَكَّاءٌ وَحُزْنًا مُخْضِرِي وَمَسِيرِي قَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ وَقَالَتْ نُعْمُ امْرَأَةُ شَمَّاسِ بْنِ عُثْمَانَ تَبْكِي شَمَّاسًا وَأُصِيبَ يَوْمَ أُحُدٍ

يَا عَيْنِ جُودِي بِفَيْضٍ غَيْرِ إِنْسَاسِ ... عَلَى كَرِيمٍ مِنَ الْفِتْيَانِ لَبَّاسِ
صَعْبِ الْبَدِيهَةِ يَمْنُونٍ نَقِيبَتُهُ ... حَمَّالِ أَلْوِيَةٍ رَكَّابِ أَفْرَاسِ
أَقُولُ لَمَّا أَتَانِي النَّاعِي لَهُ جَزَعًا ... أَوْدَى الْجَوَادُ وَأَوْدَى الْمُطْعِمُ الْكَاسِي
وَقُلْتُ لَمَّا خَلَتْ مِنْهُ مَجَالِسُهُ ... لَا بُعِّدَ اللهُ مِنَّا قَبْرَ شَمَّاسِ

فَأَجَابَهَا أَخُوهَا وَهُوَ أَبُو الْحَكَمِ بْنُ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ نُفَيْلٍ يُعَزِّيهَا فَقَالَ

إِنِّي حَيَاكِ فِي سِنٍّ وَفِي كَرَمٍ ... فَإِنَّمَا كَانَ شَمَّاسٌ مِنَ النَّاسِ
لَا تَقْتُلِ النَّفْسَ إِذْ حَانَتْ مَنِيَّتُهُ ... فِي طَاعَةِ اللهِ يَوْمَ الرَّوْعِ وَالْبَاسِ
قَدْ كَانَ حَمْزَةُ لَيْثَ اللهِ فَاصْطَبِرِي ... فَذَاقَ يَوْمَئِذٍ مِنْ كَأْسِ شَمَّاسِ

وَقَالَتْ هِنْدُ بِنْتُ عُتْبَةَ حِينَ انْصَرَفَ الْمُشْرِكُونَ عَنْ أُحُدٍ

رَجَعْتُ وَفِي نَفْسِي بَلَابِلُ جَمَّةٌ ... وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي
مِنَ أَصْحَابِ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَغَيْرِهِمْ ... بَنِي هَاشِمٍ مِنْهُمْ وَمِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ
وَلَكِنَّنِي قَدْ نِلْتُ شَيْئًا وَلَمْ يَكُنْ ... كَمَا كُنْتُ أَرْجُوهُ فِي مَسِيرِي وَمَرْكَبِي

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَنْشَدَنِي بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ قَوْلَهَا وَقَدْ فَاتَنِي بَعْضُ الَّذِي كَانَ مَطْلَبِي قَالَ وَبَعْضُهُمْ يُنْكِرُهَا لِهِنْدَ وَاللهُ أَعْلَمُ

ذِكْرُ يَوْمِ الرَّجِيعِ

حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الْمَلِكِ ابْنُ هِشَامٍ النَّحْوِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا زِيَادُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الْبَكَّائِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ

www.alukah.net
الألوكة

مِنَ الْكُفْرِ ۞ ثُمَّ رَغَّبَهُمْ وَحَذَّرَهُمْ نَقْضَ الْمِيثَاقِ الَّذِي أَخَذَ لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا جَاءَهُمْ وَذَكَّرَهُمْ بَدْءَ خَلْقِهِمْ حِينَ خَلَقَهُمْ
وَشَأْنَ أَبِيهِمْ آدَمَ وَأَمْرَهُ وَكَيْفَ صَنَعَ بِهِ حِينَ خَالَفَ عَنْ طَاعَتِهِ
ثُمَّ قَالَ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِلْأَحْبَارِ مِنْ يَهُودَ اذْكُرُوا نِعْمَتِي الَّتِي أَنْعَمْتُ
عَلَيْكُمْ أَيْ بَلَائِي عِنْدَكُمْ وَعِنْدَ آبَائِكُمْ لَمَّا كَانَ نَجَّاهُمْ بِهِ مِنْ فِرْعَوْنَ
وَقَوْمِهِ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي الَّذِي أَخَذْتُ بِهِ عَلَيْكُمْ فِي أَعْنَاقِكُمْ لِنَبِيِّي أَحْمَدَ إِذْ
جَاءَكُمْ أُوفِ بِعَهْدِكُمُ الْجَنَّ لَكُمْ مَا وَعَدْتُكُمْ عَلَى تَصْدِيقِهِ وَاتِّبَاعِهِ
بِوَضْعِ مَا كَانَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْآصَارِ وَالْأَغْلَالِ الَّتِي كَانَتْ فِي أَعْنَاقِكُمْ بِذُنُوبِكُمُ
الَّتِي كَانَتْ مِنْ أَحْدَاثِكُمْ وَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ أَنْ أُنْزِلَ بِكُمْ مِثْلَ مَا
أَنْزَلْتُ بِمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ مِنْ آبَائِكُمْ مِنَ النِّقَمَاتِ الَّتِي قَدْ عَرَفْتُمْ
مِنَ الْمَسْخِ وَغَيْرِهِ وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا
أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَعِنْدَكُمْ مِنَ الْعِلْمِ فِيهِ مَا لَيْسَ عِنْدَ غَيْرِكُمْ ۞ وَإِيَّايَ
فَاتَّقُونِ وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ
أَيْ لَا تَكْتُمُوا مَا عِنْدَكُمْ مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِرَسُولِي وَبِمَا جَاءَ بِهِ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ
عِنْدَكُمْ فِيمَا تَعْلَمُونَ مِنَ الْكُتُبِ الَّتِي بِأَيْدِيكُمْ ۞ أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ
بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
أَيْ أَتَنْهَوْنَ النَّاسَ عَنِ الْكُفْرِ بِمَا عِنْدَكُمْ مِنَ النُّبُوَّةِ وَالْعَهْدِ مِنَ التَّوْرَاةِ
وَتَتْرُكُونَ أَنْفُسَكُمْ أَيْ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ عَهْدِي إِلَيْكُمْ
فِي تَصْدِيقِ رَسُولِي وَتَنْقُضُونَ مِيثَاقِي وَتَجْحَدُونَ مَا تَعْلَمُونَ مِنْ كِتَابِي

ثُمَّ عَدَّدَ عَلَيْهِمْ أَحْدَاثَهُمْ فَذَكَّرَهُمُ الْعِجْلَ وَمَا صَنَعُوا فِيهِ وَتَوْبَتَهُ
عَلَيْهِمْ وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ ثُمَّ قَوْلَهُمْ أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
جَهْرَةً أَيْ ظَاهِرًا لَنَا لَا شَيْءَ يَسْتُرُهُ عَنَّا قَالَ أَبُو الْأَخْزَرِ الْحِمَّانِيُّ وَاسْمُهُ قُتَيْلَةُ
وَتَجَمَّرَ أَجْوَافَ الْمِيَاهِ السُّدَّةُ ۞ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي أُرْجُوزَةٍ لَهُ ۞ يَجْمُرُ
يَقُولُ يُظْهِرُ الْمَاءَ وَيَكْشِفُ عَنْهُ مَا يَسْتُرُهُ مِنَ الرَّمْلِ وَغَيْرِهِ قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ وَأَخَذَتِ الصَّاعِقَةُ عِنْدَ ذَلِكَ إِيَّاهُمْ لِغَيْرَتِهِمْ ثُمَّ إِحْيَاءَهُ إِيَّاهُمْ
بَعْدَ مَوْتِهِمْ وَتَظْلِيلَهُ عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَإِنْزَالَهُ عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى
وَقَوْلَهُ لَهُمْ ادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ أَيْ قُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
بِهِ نَحُطُّ ذُنُوبَكُمْ عَنْكُمْ وَتَبْدِيلَهُمْ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِ اسْتِهْزَاءً بِأَمْرِهِ
وَإِقَالَتَهُ إِيَّاهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ بَعْدَ تَهْزِئَتِهِمْ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْمَنُّ شَيْءٌ
كَانَ يَسْقُطُ فِي السَّحَرِ عَلَى شَجَرِهِمْ فَيَجْتَنُونَهُ وَيَحْلُوا مِثْلَ الْعَسَلِ يَشْرَبُونَهُ
وَيَأْكُلُونَهُ قَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ ۞

لَوْ أَطْعَمُوا الْمَنَّ وَالسَّلْوَى مَكَانَهُمْ ۞ مَا أَبْصَرَ النَّاسُ طُعْمًا فِيهِمْ نَجَعَا ۞

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۞ وَالسَّلْوَى طَيْرٌ وَاحِدَتُهَا سَلْوَاةٌ يُقَالُ
إِنَّهَا السُّمَانَى وَيُقَالُ لِلْعَسَلِ السَّلْوَى ۞ وَقَالَ خَالِدُ بْنُ زُهَيْرٍ الْهُذَلِيُّ ۞

وَقَاسَمَهَا بِاللَّهِ حَقًّا لَأَنْتُمُ أَلَذُّ مِنَ السَّلْوَى إِذَا مَا نَشُورُهَا ۞

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۞ وَحِطَّةٌ أَيْ حُطَّ عَنَّا ذُنُوبَنَا قَالَ ابْنُ
إِسْحَقَ وَكَانَ تَبْدِيلُهُمْ ذَلِكَ كَمَا حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ كَيْسَانَ عَنْ صَالِحٍ
مَوْلَى التَّوْأَمَةِ بِنْتِ أُمَيَّةَ بْنِ خَلَفٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَعَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنِ ابْنِ

المطلبي قال حدثني عاصم بن عمر بن قتادة قال قدم على رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد احد رهط من عضل والقارة قال ابن
هشام عضل والقارة من الهون بن خزيمة بن مدركة فقالوا يا رسول الله
إن فينا إسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا في الدين ويقرئوننا
القرآن ويعلموننا شرائع الإسلام فبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم معهم نفرا ستة من اصحابه وهم مرثد بن ابي مرثد الغنوي حليف
حمزة بن عبد المطلب وخالد بن البكير الليثي حليف بني عدي بن كعب
وعاصم بن ثابت بن ابي الاقلح اخو بني عمرو بن عوف وخبيب بن عدي اخو
بني جحجبى بن كلفة بن عمرو بن عوف وزيد بن الدثنة اخو بني بياضة بن
عمرو وعبد الله بن طارق حليف بني ظفر وامر رسول الله صلى الله
عليه وسلم مرثد بن ابي مرثد الغنوي فخرجوا مع القوم حتى اذا كانوا
على الرجيع ماء لهذيل بناحية الحجاز على صدور الهدأة غدروا بهم فاستصرخوا
عليهم هذيلا فلم يرع القوم وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم
السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا
والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا من اهل مكة
ولكم عهد الله وميثاقه ان لا نقتلكم فاما مرثد بن ابي مرثد وخالد
ابن البكير وعاصم بن ثابت فقالوا والله لا نقبل من مشرك عهدا ولا
عقدا ابدا فقال عاصم بن ثابت رضي الله عنه
ما علي فانا جلد ثابل والقوس فيها وتر عنابل لترل عن صحتها

الموت حق والحياة باطل وكل ما حم الاله نازل بالمرء والمرء اليه آيل
إن لم اقاتلكم فامي هابل وقال عاصم ايضا
ابو سليمان ورئيس المتعد وضالة مثل الجحيم الموقد اذا التواجي افترشت
وحنظا من جلد ثور اجرد ومؤمن لما على محمد وقال عاصم ايضا
ابو سليمان وشلي راما وكان قومي معشرا كراما وقتل صاحباه فلما
قتل عاصم ارادت هذيل اخذ راسه ليبيعوه من سلافة بنت سعد بن
شهيد وكانت قد نذرت حين اصاب ابنيها يوم احد لئن قدرت
على راس عاصم لتشربن في قحفه الخمر فمنعته الدبر فلما حالت بينهم وبينه
قالوا دعوه حتى يمسي فنذهب عنه فناخذه فبعث الله الوادي فاحتمل
عاصما فذهب به وقد كان عاصم اعطى الله عهدا ان لا يمسه مشرك
ولا يمس مشركا ابدا تنجسا فكان عمر بن الخطاب يقول حين بلغه ان
الدبر منعته يحفظ الله العبد المؤمن كان عاصم نذر ان لا يمسه
مشرك ولا يمس مشركا ابدا في حياته فمنعه الله بعد وفاته كما امتنع منه
في حياته واما زيد بن الدثنة وخبيب بن عدي وعبد الله بن طارق
فلانوا ورقوا ورغبوا في الحياة فاعطوا بايديهم فاسروهم ثم خرجوا بهم
الى مكة ليبيعوهم بها حتى اذا كانوا بالظهران انتزع عبد الله بن طارق
يده من القران ثم اخذ سيفه واستاخر عنه القوم فرموه بالحجارة حتى
قتلوه فقبروه بالظهران واما خبيب بن عدي وزيد بن الدثنة فقدموا
بهما مكة قال ابن هشام فباعوهما من قريش بانيرين من هذيل كانا بمكة

قال ابن اسحق فاشتاع خبيبا حجير بن ابي اهاب التميمي حليف بني نوفل لعقبة بن الحرث بن عامر بن نوفل وكان ابو اهاب اخا الحرث بن عامر لامه ليقتله بابيه قال ابن هشام الحرث بن عامر خال ابي اهاب وابو اهاب احد بني اسيد بن عمرو بن تميم ويقال احد بني عدي بن يزيد قال ابن اسحق واشترى بنو الدثنة فاشتاعه صفوان بن امية مع مولى له يقال له نسطاس الى التنعيم واخرجوه من الحرم ليقتلوه واجتمع رهط من يقتل قريش فيهم ابو سفين بن حرب فقال له ابو سفين حين قدم ليقتل انشدك الله يا زيد اتحب ان محمدا عندنا الان في مكانك تضرب عنقه وانك في اهلك قال والله ما احب ان محمدا الان في مكانه الذي هو فيه تصيبه شوكة تؤذيه وانا جالس في اهلي قال فقول ابو سفين ما رايت من الناس احدا يحب احد كحب اصحاب محمد محمدا ثم قتله نسطاس رحمه الله واما خبيب بن عدي فحدثني عبد الله بن ابي نجيح انه حدث عن ماوية مولاة حجير بن ابي اهاب وكانت قد اسلمت قالت كان خبيب حبس في بيتي فلقد اطلعت عليه يوما وان في يده لقطفا من عنب مثل راس الرجل ياكل منه وما اعلم في ارض الله عنبا يوكل وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي نجيح جميعا انها قالت قال لي حين حضره القتل ابغني من الحديد اتطهر به للقتل قالت فاعطيت غلاما من الحي الموسى فقلت له اذهب بها الى هذا الرجل البيت قالت فوالله ما هو الا ان ولى الغلام بها اليه فقلت ماذا صنعت اصاب

الرجل ثأره والله يقتل هذا الغلام فيكون رجلا برجل فلما ناوله الحديدة اخذها من يده ثم قال لعمرك ما خافت امك غدري حين بعثتك بهذه الحديدة الي ثم خلى سبيله قال ابن هشام ويقال ان الغلام ابنها

قال ابن اسحق قال عاصم ثم خرجوا بخبيب حتى اذا جاءوا به التنعيم ليصلبوه قال لهم ان رايتم ان تدعوني حتى اركع ركعتين فافعلوا قالوا دونك فاركع فركع ركعتين اتمهما واحسنهما ثم اقبل على القوم فقال اما والله لولا ان تظنوا اني انما طولت جزعا من القتل لاستكثرت من الصلاة قال فكان خبيب بن عدي اول من سن هاتين الركعتين عند القتل للمسلمين قال ثم رفعوه على خشبته فلما اوثقوه قال اللهم انا قد بلغنا رسالة رسولك صلى الله عليه وسلم فبلغه الغداة ما يصنع بنا ثم قال اللهم احصهم عددا واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم قتلوه رحمه الله وكان معوية ابن ابي سفين يقول حضرته يومئذ فيمن حضر مع ابي سفين فلقد رايته يلقيني الى الارض فرقا من دعوة خبيب وكانوا يقولون ان الرجل اذا دعي عليه فاضطجع لجنبه زلت عنه قال ابن اسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عباد عن عقبة بن الحرث قال سمعته يقول ما انا والله قتلت خبيبا لانا كنا اصغر من ذلك ولكن اباه سروعة اخا بني عبد الدار احد الحربة فجعلها في يدي ثم اخذ بيدي وبالحربة ثم طعنه بها حتى قتله قال ابن اسحق وحدثني بعض اصحابنا قال كان عمر بن الخطاب استعمل سعيد بن عامر بن حذيم الجمحي على بعض الشام

وكانت تصيبه غشية وهو بين ظهري القوم فذكر ذلك لعمر بن الخطاب
وقيل إن الرجل صاب فسأله عمر في قدمة قدمها عليه فقال يا سعيد
ما هذا الذي يصيبك فقال والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ولكني كنت
فيمن حضر خبيب بن عدي حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت
على قلبي وأنا في مجلس قط إلا غشي علي فرأيته عند عمر خبرا قال ابن
هشام أقام خبيب في أيديهم حتى انقضت أشهر الحرم ثم قتلوه قال
ابن إسحق وكان مما نزل من القرآن في تلك السرية كما حدثني مولى آل
زيد بن ثابت عن عكرمة قول ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن
عباس قال قال ابن عباس لما أصيبت السرية التي كان فيها مرثد وعاصم
بالرجيع قال رجال من المنافقين يا ويح هؤلاء المقتولين الذين هلكوا
هكذا الا لم قعدوا في أهليهم ولا هم أدوا رسالة صاحبهم فأنزل الله
عز وجل في ذلك من قولهم وما أصاب أولئك النفر من الخزي بالذي
أصابهم فقال ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا أي لما
يظهر من الإسلام وليشهد الله على ما في قلبه وهو مخالف لما يقول
بلسانه وهو الألد الخصام أي ذو جدال إذا كلمك وراجعك قال
ابن هشام الألد الذي يشعب فيشتد خصومة وجمعه لد وفي كتاب
الله تعالى وتنذر به قوما لدا قال المهلهل بن ربيعة التغلبي
واسمه امرؤ القيس ويقال عدي

وروي بغلاق فيما قال ابن هشام

إن تحت الأحجار حزا وليا ... وخصيما ألد ذا مغلاق

وهذا البيت في قصيدة له وهو الألد ذو قال الطرماح يصف الحرباء

يلوذ يوفي على جذم الجذول كأنه ... خصم أبر على الخصوم ألد

وهذا البيت في قصيدة له وإذا تولى قال ابن إسحق حدثني مولى آل
زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال أي خرج من عندك سعى في الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل
والله لا يحب الفساد أي لا يحب عمله ولا يرضاه وإذا قيل له اتق
الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد ومن الناس
من يشري نفسه ابتغاء مرضات الله والله رءوف بالعباد أي قد شروا
أنفسهم من الله بالجهاد في سبيله والقيام بحقه حتى هلكوا على ذلك
يعني تلك السرية قال ابن هشام ليشري نفسه يبيع نفسه وشروا
باعوا قال يزيد بن ربيعة بن مفرغ الحميري

وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه ... برد غلام له
باعه وهذا البيت في قصيدة له وشرى أيضا اشترى قال الشاعر

فقلت لها لا تجزعي أم مالك ... على ابنيك أن عد ليئم شراهما

وكان مما قيل في ذلك من الشعر قول خبيب بن عدي رحمه الله

حين بلغه أن القوم قد اجمعوا صلبه قال ابن هشام وبعض
أهل العلم بالشعر ينكرها له

لقد جمع الأحزاب حولي وألبوا ... قبائلهم واستجمعوا كل مجمع
وكلهم مبدي العداوة جاهد ... علي لأني في وثاق مضيع

الألوكة
www.alukah.net

وقد جمعوا أبناءهم ونساءهم ... وقربت من جذع طويل ممنع
إلى الله أشكو غربتي ثم كربتي ... وما أرصد الأحزاب لي عند مصرعي
فذا العرش صبرني على ما يراد بي ... فقد بضعوا لحمي وقد يأس مطمعي
وذلك في ذات الإله وإن يشأ ... يبارك على أوصال شلو ممزع
وقد خيروني الكفر والموت دونه ... وقد هملت عيناي من غير مجزع
وما بي حذار الموت إني لميت ... ولكن حذار جحيم نار ملفع
ووالله ما أرجو إذا مت مسلما ... على أي جنب كان لله مضجعي
فلست لمبد للعدو تخشعا ... ولا جزعا أني إلى الله مرجعي

وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه

ما بال عينك لا ترقى مدامعها ... سحا على الصدر مثل اللؤلؤ الفلق
على خبيب فتى الفتيان قد علموا ... لا فشل حين تلقاه ولا نزق
فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنة الخلد عند الحور في الرفق
ماذا تقولون إن قال النبي لكم ... حين الملائكة الأبرار في الأفق
فيم قتلتم شهيد الله في رجل ... طاغ قد اوعث في البلدان والرفق

قال ابن هشام وتروي الطرق وتركنا ما بقي منها لأنه أقذع فيها

قال ابن إسحق وقال حسان أيضا يبكي خبيبا رضي الله عنه

يا عين جودي بدمع منك منسكب ... وابكي خبيبا مع الفتيان لم يؤب
صفر الوشاح وسط الأنصار منصبه ... سمح السجية محضا غير مؤتشب
قد هاج عيني على علاته عبرتها ... إذ قيل نص إلى الجذع من الخشب

يا أيها الراكب العادي لطيته ... أبلغ لديك وعيدا ليس بالكذب
بأن كهبشة إن الحرب قد لحقت ... محلوبها الصاب إذ تجري لمختلب
فيها أسود بني النجار ريد منهم ... شهب الأسنة في مغموص لجب

قال ابن هشام وهذه القصيدة مثل التي قبلها وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لحسان وقد تركنا أشياء قالها حسان في أمر خبيب لما ذكرت

قال ابن إسحق وقال حسان رضي الله عنه أيضا

لو كان في الدار قرم ماجد بطل ... ألوى من القوم صرتا حالها أنس
إذن وجدت خبيبا مجلسا سنحا ... ولم يسد عليك التمحن والحرس
ولم يسقك إلى التنعيم زعنفة ... من القبائل منهم من نعت عدس
دلوك عذراوهم فيها أولو خلف ... وأنت صيم لها في الدار محتبس

قال ابن هشام أنس الأصم السلمي حال مطعم بن عدي بن نوفل ابن عبد مناف وقوله من نعت عدس يعني حجير بن أبي إهاب ويقال الأعشى ابن زرارة بن التياش الأسيدي وكان حليفا لبني نوفل بن عبد مناف قال ابن إسحق وكان الذين أجلبوا على خبيب في قتله حين قتل من قريش عكرمة بن أبي جهل وسعيد ابن عبد الله بن أبي قيس بن عبد ود والأخنس بن شريق الثقفي حليف بني زهرة وعبيدة بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي حليف بني أمية بن عبد شمس وأمية بن أبي عتبة وبنو الحضرمي وقال حسان أيضا يهجو هذيلا فيما صنعوا بخبيب

أبلغ بني عمرو وبأن أخاهم ... شراه أمرؤ ما قد كان للغدر لازما
شراه زهير بن الأغر وجامع ... وكانا جميعا بركبان المحارم
أجرتم فلما أن أجرتم غدرتم ... وكنتم بأكناف الرجيع لها ذما
فليت خبيبا لم تخنه أمانة ... وليت خبيبا كان بالقوم عالما
قال ابن هشام زهير وجامع لهذليان اللذان بلغا خبيبا قال
ابن إسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا
إن سرك الغدر صرفا لا مزاج له ... فأت الرجيع فسل عضل وقارة
قوم تواصوا بأكل الجار بينهم ... فالكلب والقرد والإنسان مثلان
لو ينطق التيس يوما ما قام يخطبهم ... وكان ذا شرف فيهم وذا سان
قال ابن هشام أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله لو ينطق التيس فيهم
البيت قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يهجو هذيلا
سألت هذيل رسول الله فاحشة ... ضلت هذيل بما سالت ولم تصب
سألوا رسولهم ما ليس ينعطيهم ... حتى المات وكانوا سبة العرب
ولن ترى لهذيل داعيا أبدا ... يدعو لمكرمة عن منزل الحرب
لقد أرادوا خلال الخزي وحبهم ... ولن يحلوا حراما ما كان في الكتب
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو هذيلا
لعمري لقد شانت هذيل بن مدرك ... أحاديث كانت في خبيب وعاصم
أحاديث لحيان صلوا بقبيحها ... ولحيان حرامون شر الجرائم
أناس هم من قومهم في صميمهم ... بمنزلة الزمعان ذئبي القوادم

ثم غدروا يوم الرجيع واسلمت ... أمانتهم ذا عفة ومكارم
رسول رسول الله غدرا فلم تكن ... هذيل توقي منكرات المحارم
فسوف يرون النصر يوما عليهم ... بقتل الذي يحميه دون الجرائم
أبا بيل دبر شمس دون لحمه ... حمت لحم شهم دون عظام الملاحم
لعل هذيلا أن يرى البعض صابه ... مصارع قتلى أو مقاما لما تمم
ونوقع فيها وقعة ذات صولة ... يوافي بها الركبان أهل المواسم
بأمر رسول الله ان رسوله ... رأى رأي ذي حزم بلحيان عالم
قبيلة ليس الوفاء يهمهم ... وان ظلموا لم يدفعوا كف ظالم
إذا الناس حلوا بالفضاء ركابهم ... بمجرى سيل الماء بين المخارم
محلهم دار البوار وردائهم ... إذا نابهم أمر كراي البهائم
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه يهجو هذيلا
لحى الله لحيانا فليست دماؤهم ... لنا من قتيلي غدرة بوفاء
هم قتلوا يوم الرجيع ابن خرة ... أخا ثقة في وده وصفاء
فلو قتلوا يوم الرجيع بأسرهم ... بذي الدبر ما كانوا له بكفاء
قتيل حمته الدبر بين بيوتهم ... لدى أهل كفر ظاهر وجفاء
فقد قتلت لحيان أكرم منهم ... وباعوا خبيبا ويلهم بلفاء
فأف للحيان على كل حالة ... على ذكرهم في الذكر كل عفاء
قبيلة بالغدر والغدر يغتري ... فلم تمس تخفى لؤمها بخفاء
ولو قتلوا ألف توف منه دماؤهم ... بل ان قتلى القاتليه شفائي

الألوكة
www.alukah.net

فَأَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَقِيَّةَ شَوَّالٍ وَذَا الْقَعْدَةِ
وَذَا الْحِجَّةِ وَوَلِيَ تِلْكَ الْحَجَّةَ الْمُشْرِكُونَ وَالْمُحَرَّمَ ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْحَابَ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ مِنْ أُحُدٍ
وَكَانَ مِنْ حَدِيثِهِمْ كَمَا حَدَّثَنِي أَبُو إِسْحَقَ بْنُ يَسَارٍ عَنِ الْمُغِيرَةِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْحَرِثِ بْنِ هِشَامٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي بَكْرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَمْرِو بْنِ حَزْمٍ
وَغَيْرِهِ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ قَالُوا قَدِمَ أَبُو بَرَاءٍ عَامِرُ بْنُ مَالِكِ بْنِ جَعْفَرٍ مُلَاعِبُ
الْأَسِنَّةِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ فَعَرَضَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامَ وَدَعَاهُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُسْلِمْ وَلَمْ يَبْعُدْ مِنَ
الْإِسْلَامِ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ لَوْ بَعَثْتَ رِجَالًا مِنْ أَصْحَابِكَ إِلَى أَهْلِ نَجْدٍ فَدَعَوْهُمْ فدعوتهم
إِلَى أَمْرِكَ رَجَوْتُ أَنْ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِنِّي لَخَشِيتُ عَلَيْهِمْ أَهْلَ نَجْدٍ قَالَ أَبُو بَرَاءٍ أَنَا لَهُمْ جَارٌ فَابْعَثْهُمْ فَلْيَدْعُوا النَّاسَ
إِلَى أَمْرِكَ فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُنْذِرَ بْنَ عَمْرٍو أَخَا بَنِي
سَاعِدَةَ الْمُعْنَقَ لِيَمُوتَ فِي أَرْبَعِينَ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ مِنْهُمُ
الْحَرِثُ بْنُ الصِّمَّةِ وَحَرَامُ بْنُ مِلْحَانَ أَخُو بَنِي عَدِيِّ بْنِ النَّجَّارِ وَعُرْوَةُ بْنُ
أَسْمَاءَ بْنِ الصَّلْتِ السُّلَمِيُّ وَنَافِعُ بْنُ بُدَيْلِ بْنِ وَرْقَاءَ الْخُزَاعِيُّ وَعَامِرُ
ابْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي رِجَالٍ مُسَمَّيْنَ مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ
فَسَارُوا حَتَّى نَزَلُوا بِبِئْرِ مَعُونَةَ وَهِيَ بَيْنَ أَرْضِ بَنِي عَامِرٍ وَحَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ
كِلَا الْبَلَدَيْنِ مِنْهَا قَرِيبٌ وَهِيَ إِلَى حَرَّةِ بَنِي سُلَيْمٍ أَقْرَبُ فَلَمَّا نَزَلُوهَا بَعَثُوا
حَرَامَ بْنَ مِلْحَانَ بِكِتَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَدُوِّ اللَّهِ

الألوكة
www.alukah.net

فَإِنْ لَا أَمُتْ أَذْعَرْ هُذَيْلًا بِغَارَةٍ ۝ كَفَادِي الْجَهَامِ الْمُعْتَدِي بِفَضَاءِ
بِأَمْرِ رَسُولِ اللَّهِ وَالْأَمْرُ أَمْرُهُ ۝ بِبَيْتِ بِلَحْيَانِ الْحَنَا بِفَنَاءِ
نَصَحْتُ قَوْمًا بِالرَّجِيعِ كَأَنَّهُمْ ۝ جَرَادٌ وَشَتَّانَ عَنِ رِدْفَاءِ

وَقَالَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَهْجُو هُذَيْلًا

فَلَا وَاللَّهِ مَا تَدْرِي هُذَيْلٌ ۝ أَصَافٍ مَاءُ زَمْزَمَ أَمْ مَشُوبُ
وَلَا لَهُمْ إِذَا اعْتَمَرُوا وَحَجُّوا ۝ مِنَ الْحَجَرَيْنِ وَالْمَسْعَى نَصِيبُ
وَلَكِنَّ الرَّجِيعَ لَهُمْ مَحَلٌّ ۝ بِهِ اللُّؤْمُ الْمُبَيَّنُ وَالْعُيُوبُ
كَأَنَّهُمْ لَدَى الْكَتَّاتِ أُصْلًا ۝ تُيُوسٌ بِالْحِجَازِ لَهَا نَبِيبُ
هُمُ غَدَرُوا بِذِمَّتِهِمْ خُبَيْبًا ۝ فَبِئْسَ الْعَهْدُ عَهْدُهُمُ الْكَذُوبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَأَخْرَهَا بَيْتًا عَنْ أَبِي زَيْدٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْكِي خُبَيْبًا وَأَصْحَابَهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ

صَلَّى الْإِلَهُ عَلَى الَّذِينَ تَتَابَعُوا ۝ يَوْمَ الرَّجِيعِ فَأَكْرِمُوا وَأُثِيبُوا
رَأْسُ السَّرِيَّةِ مِنْ شُدَّادٍ وَأَمِيرُهُمْ ۝ وَابْنُ الْبُكَيْرِ إِمَامُهُمْ وَخَبِيبُ
وَابْنُ لِطَارِقَ وَابْنُ دَثْنَةَ مِنْهُمْ ۝ وَافَاهُ ثَمَّ حِمَامُهُ الْمَكْتُوبُ
وَالْحَاصِمُ الْمَسْئُولُ عِنْدَ جَمِيعِهِمْ ۝ كَسْبَ الْمَعَالِي إِنَّهُ لَكَسُوبُ
مَنَعَ الْمَقَادَةَ أَنْ يَنَالُوا ظَهْرَهُ ۝ حَتَّى يُجَالِدَ إِنَّهُ لَنَجِيبُ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُرْوَى حَتَّى تُجَدَّلَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُرْوَى عَنِ الزُّهْرِيِّ
أَهْلُ الْعِلْمِ بِالشِّعْرِ أَنَّهُ يُنْكِرُهَا لِحَسَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

أَمْرُ بِئْرِ مَعُونَةَ فِي صَفَرٍ سَنَةَ أَرْبَعٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ

عامر بن الطفيل فلما أتاه لم ينظر في كتابه حتى عدا على الرجل فقتله ثم
استصرخ عليهم بني عامر فأبوا أن يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا
لن نخفر أبا براء وقد عقد لهم عقدا وجوارا فاستصرخ عليهم قبائل
من سليم عصية ورعل وذكوان فأجابوه إلى ذلك فخرجوا حتى غشوا
القوم فأحاطوا بهم في رحالهم فلما رأوهم أخذوا أسيافهم ثم قاتلوهم
حتى قتلوا من عند آخرهم رحمهم الله إلا كعب بن زيد رحمه الله
أخا بني دينار بن النجار فإنهم تركوه وبه رمق فارتث من بين القتلى
فعاش حتى قتل يوم الخندق شهيدا وكان في سرح القوم عمرو بن أمية
الضمري ورجل من الأنصار أحد بني عمرو بن عوف قال ابن هشام هو
المنذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن الجلاح قال ابن إسحق فلم يثبتهما
بصاب أصحابهما إلا الطير تحوم على العسكر فقالا والله إن لهذه
الطير لشأنا فأقبلا لينظرا فإذا القوم في دمائهم وإذا الخيل التي أصابتهم
واقفة فقال الأنصاري لعمرو بن أمية ما ترى قال أرى أن نلحق برسول
الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر فقال الأنصاري لكني ما كنت لأرغب
بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وما كنت لتخبرني عنه الرجال
ثم قاتل القوم حتى قتل وأخذ لعمرو بن أمية أسيرا فلما أخبرهم أنه من
مضر أطلقه عامر بن الطفيل وجز ناصيته وأعتقه عن رقبة زعم
أنها كانت على أمه فخرج عمرو بن أمية حتى إذا كان بالقرقرة من صدر
قناة أقبل رجلان من بني عامر قال ابن هشام ثم من بني كلاب وذكر

أبو عمرو للذين أنهما من بني سليم قال ابن إسحق حتى نزلا معه في ظل
هو فيه وكان مع العامريين عقد من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وجوار لم يعلم به عمرو بن أمية وقد سألهما حين نزلا ممن أنتما فقالا
من بني عامر فأمهلهما حتى إذا ناما عمد عليهما فقتلهما وهو يرى أنه
قد أصاب بهما ثورة من بني عامر فيما أصابوا من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلما قدم عمرو بن أمية على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فأخبره الخبر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد
قتلت قتيلين لأدينهما ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا
عمل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفا فبلغ ذلك أبا براء فشق عليه
إخفار عامر إياه وما أصاب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
بسببه وجوار وكان فيمن أصيب عامر بن فهيرة فحدثني هشام بن
عروة عن أبيه أن عامر بن الطفيل كان يقول من رجل منهم
لما قتل رأيته رفع بين السماء والأرض حتى رأيت السماء من دونه
قالوا هو عامر بن فهيرة وقد حال شيء بعض بني جبار بن سلمى
ابن مالك بن جعفر قال وكان جبار فيمن حضرها يومئذ مع عامر
ثم أسلم قال فكان يقول إن مما دعاني إلى الإسلام أني طعنت
رجلا منهم يومئذ بالرمح بين كتفيه فنظرت إلى سنان الرمح
حين خرج من صدره فسمعته يقول فزت والله فقلت في نفسي ما
فاز السب قد قتلت الرجل قال حتى سألت بعد ذلك عن قوله فقالوا

للشهادة فعلت فازلعمر الله قال ابن اسحق وقال حسان
ابن ثابت يحرض بني أبي براء على عامر بن الطفيل

بني أم البنين ألم يسؤكم ... وأنتم من ذوائب أهل نجد
تهكم عامر بأبي براء ... ليخفره وما خطأ كعمد
ألا أبلغ ربيعة ذا المساعي ... فما أخفرت في الحدثان بعدي
أبوك أبو الحروب أبو براء ... وخالك ماجد حكم بن سعد

قال ابن هشام حكم بن سعد من القين بن جسر وأم البنين بنت عمرو بن عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وبنو أم أبي براء قال ابن اسحق فحمل ربيعة بن عامر بن مالك على عامر بن الطفيل فطعنه بالرمح فوقع في فخذه فاشواه ووقع عن فرسه فقال هذا عمل أبي براء إن أمت فدمي لعمي فلا يتبعن به وإن أعش فسأرى رأيي فيما أتى إلي وقال أنس بن عباس السلمي وكان حال طعينة ابن عدي بن نوفل وقتل يومئذ نافع بن بديل بن ورقاء الخزاعي

تركت ابن ورقاء الخزاعي ثاويا ... بمعترك تسفي عليه الأعاصر
ذكرت أبا الزبان لما رأيته ... وأيقنت أني عند ذلك ثائر

وأبو الزبان طعينة بن عدي وقال عبد الله بن رواحة يبكي نافع بن بديل رضي الله عنهما

رحم الله نافع بن بديل ... رحمة المبتغي ثواب الجهاد
صابر صادق وفي إذا ما ... أكثر القوم قال قول السداد

وقال

وقال حسان بن ثابت يبكي قتلى بئر معونة ويحض المنذر على قتلى معونة فاستهلي ... بدمع العين سحا غير نزر
على خيل الرسول غداة لاقوا ... ولاقتهم منايا لم يقدر
أصابهم القناة بعقد قوم ... تحون عقد حبلهم بغدر
فيا لهفي لمنذر إذ ثوى ... وأغنق في منيته بصبر
وكائن قد أصيب غداة ذاكم ... من أبيض ماجد من سر عمرو

قال ابن هشام أنشدني آخرها أبو زيد الأنصاري وأنشدني أبو كعب بن مالك في يوم بئر معونة يعني بني جعفر بن كلاب

تركتم حارثي لبني سليم ... مخافة حزنهم عجزا وهونا
فلو حنلا تناول من عقيل ... لمد بحبلها حبلا متينا
أبو الفرطاء ما إن أسلموه ... وقد ما ما وفوا إذ لا يهونا

قال ابن هشام الفرطاء قبيلة من هوازن ويروى من ثقيل فكان عقيل وهو الصحيح لأن الفرطاء من ثقيل قريب والله أعلم

غزوة بني النضير في شهر ربيع

قال ابن اسحق ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بني النضير يستعينهم في دية ذينك الرجلين القتيلين من بني عامر اللذين قتل عمرو بن أمية الضمري الجوار الذي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عقد لهما كما حدثني يزيد بن رومان وكان بين بني النضير وبني عامر عقد وحلف فلما أتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يستعينهم

الألوكة
www.alukah.net

في دية ذينك القتيلين قالوا نعم يا أبا القاسم نعينك على ما أحببت مما
استعنت بنا عليه ثم خلا بعضهم ببعض فقالوا إنكم لن تجدوا الرجل
على مثل هذه ورسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنب جدار من بيوتهم
قاعد فمن رجل يعلو على هذا البيت فيلقي عليه صخرة فيريحنا منه فانتدب
لذلك عمرو بن جحاش بن كعب أحدهم فقال أنا لذلك فصعد ليلقي
عليه صخرة كما قال ورسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه
فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله عنهم فأتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر من السماء بما أراد القوم فقام وخرج راجعا إلى المدينة
فلما استلبث النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه قاموا في طلبه فلقوا
رجلا مقبلا من المدينة فسألوه عنه فقال رأيته داخلا المدينة فأقبل
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهوا إليه صلى الله عليه وسلم
فأخبرهم الخبر بما كانت اليهود أرادت من الغدر به وأمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالتهيؤ لحربهم والسير إليهم واستعمل على
المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام ثم سار حتى نزل بهم قال
ابن هشام وذلك في شهر ربيع الأول لعاصرهم ست ليال ونزل تحريم
الخمر قال ابن إسحق فتحصنوا منه في الحصون فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقطع النخل والتحريق فيها فنادوه أن يا محمد قد كنت
تنهى عن الفساد وتعيبه على من صنعه فما بال قطع النخل وتحريقها وقد
كان رهط من بني عوف بن الخزرج منهم عبد الله بن أبي ابن سلول ووديعة

ووديعة

ابن مالك بن أبي قوقل وسويد وداعس قد بعثوا إلى بني النضير أن
اثبتوا وتمنعوا فإنا لن نسلمكم إن قوتلتم قاتلنا معكم وإن أخرجتم
خرجنا معكم فتربصوا ذلك من نصرهم فلم يفعلوا وقذف الله في قلوبهم
الرعب وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجليهم ويكف
عن دمائهم على أن لهم ما حملت الإبل من أموالهم إلا الحلقة ففعلوا فاحتملوا
من أموالهم ما استقلت به الإبل فكان الرجل منهم يهدم بيته عن
نجاف بابه فيضعه على ظهر بعيره فينطلق به فخرجوا إلى خيبر ومنهم
من سار إلى الشام وكان أشرافهم من سار منهم إلى خيبر سلام بن
أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق وحيي بن أخطب فلما
نزلوها دان لهم أهلها فحدثني عبد الله بن أبي بكر أنه حدث
أنهم استقلوا بالنساء والأبناء والأنوال معهم الدفوف والمزامير
والقيان يعزف خلفهم ومان فيهم لأم عمرو صاحبة عروة بن الورد
العبسي التي يتأوعامنه وكانت إحدى نساء بني غفار بن هار وفخر
ما رؤي مثله من حي من الناس في زمانهم وخلوا الأنوال لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وكانت له خاصة يضعها حيث شاء فقسمها رسول الله
صلى الله عليه وسلم على المهاجرين الأولين دون الأنصار إلا أن
سهل بن حنيف وأبا دجانة سماك بن خرشة ذكر فقرا فأعطاهما رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولم يسلم من بني النضير إلا رجلان يامين بن عمير بن كعب
ابن عمرو بن جحاش وأبو سعد بن وهب أسلما على أموالهما فأحرزاها

سعد

قال ابن إسحق وقد حدثني بعض آل يامين أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليامين لم تر ما لقيت من ابن عمك وما هم به من شأني فجعل
يامين لرجل جعلا على أن يقتل عمرو بن جحاش فقتله فيما يزعمون ونزل
في بني النضير سورة الحشر بأسرها يذكر فيها ما أصابهم الله من نقمته
وما سلط عليهم به رسوله صلى الله عليه وسلم وما عمل به فيهم فقال
هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ما ظننتم
أن يخرجوا وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فأتاهم الله من حيث
لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي
المؤمنين وذلك لهدمهم بيوتهم عن نجف أبوابهم إذا حملوها فاعتبروا
يا أولي الأبصار ولولا أن كتب الله عليهم الجلاء وكان لهم من الله
نقمة لعذبهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار مع ذلك
ما قطعتم من لينة أو تركتموها قائمة على أصولها والينة ما خالف العجوة
من النخل فبإذن الله أي فبأمر الله قطعت لم يكن فساد ولكن كان
نقمة من الله ليخزي الفاسقين قال ابن هشام اللينة من الألوان
وهي ما لم تكن برنية ولا عجوة من النخل فيما حدثنا أبو عبيدة
وقال ذو الرمة كأن قتودي فوقها عشر طابر على لينة سوقاؤها نعم

قال ابن هشام وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق وما أفاء الله على رسوله
منهم قال ابن إسحق يعني بني النضير فما أوجفتم عليه من خيل ولا ركاب
ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء قدير أي له

خاصة قال ابن هشام أوجفتم حركتم وأعملتم في السير قال
تميم بن أبي بن مقبل أحد بني عامر بن صعصعة
مداويد بالبيض الحديث صقالها عن الركب أحيانا إذا الركب أوجفوا
وهذا البيت في قصيدة له وهو الوجيف قال أبو زيد الطائي
واسمه حرملة بن المنذر
مسبسبات كأن قنا الهند لطول الوجيف جذب المروح
والوجيف أيضا وجيف القلب والكبد وهو الضربان قال قيس بن الخطيم
الظفري
إنا وإن قدموا التي علموا أكبادنا من وراءهم وجف
وهذا البيت في قصيدة له وما أفاء الله على رسوله من أهل القرى
فلله وللرسول قال ابن إسحق مما يوجف عليه المسلمون بالخيل والركاب
وفتح بالحرب عنوة فلله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين
وابن السبيل كي لا يكون دولة بين الأغنياء منكم وما آتاكم الرسول
فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا يقول هذا قسم آخر فيما أصيب
بالحرب بين المسلمين على ما وضعه الله عليه ثم قال ألم تر إلى الذين
نافقوا يعني عبد الله بن أبي وأصحابه ومن كان على مثل أمرهم
يقولون لإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب يعني بني النضير
إلى قوله كمثل الذين من قبلهم قريبا ذاقوا وبال أمرهم يعني بني قينقاع
ثم القصة إلى قوله كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر
فلما كفر قال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين وكان عاقبتها

الألوكة
www.alukah.net

ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال دخلوا الباب
الذي أمروا ان يدخلوا منه سجدا يزحفون وهم يقولون حنطة
في شعير قال ابن هشام ويروى حنطة في شعير قال ابن اسحق
واستسقى موسى لقومه وأمره إياه أن يضرب بعصاه الحجر
فانفجرت لهم منه اثنتا عشرة عينا لكل سبط عين يشربون منها
قد علم كل سبط عينه التي يشرب منها وقولهم لموسى لن نصبر على طعام
واحد فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض من بقلها وقثائها
وفومها وعدسها وبصلها قال ابن هشام الفوم الحنطة قال
أمية بن أبي الصلت

فوق شيزى مثل الجوابي عليها قطع كالوذيل في نفي فوم

وهذا البيت في قصيدة له واحدة تدعى فوما وعدسها وبصلها
قال أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير اهبطوا مصرا
فإن لكم ما سألتم قال ابن إسحق فلم يفعلوا ورفعه الطور
فوقهم ليأخذوا ما أوتوا والمسخ الذي كان فيهم إذ جعلهم قردة
بإحداثهم والبقرة التي أراهم بها العبرة في القتيل الذي
اختلفوا فيه حتى تبين لهم أمره بعد الشر رد على موسى في
صفة البقرة وقسوة قلوبهم بعد ذلك حتى كانت كالحجارة أو
أشد قسوة ثم قال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار وإن
منها لما يشقق فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط من خشية الله

أي وإن من الحجارة لألين من قلوبكم عما تدعون إليه من الحق
فما الله بغافل عما تعملون ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم
أفلن معه من المؤمنين يؤيسهم منهم أفتطمعون أن يؤمنوا لكم
وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما
عقلوه وهم يعلمون وليس قولهم يسمعون التوراة كلهم قد سمعها
ولكنه يقول فريق منهم أي خاصة فيما بلغني عن بعض أهل العلم
قالوا لموسى يا موسى قد حيل بيننا وبين رؤية الله فاسمعنا كلامه
حين يكلمك فطلب ذلك موسى من ربه فقال له نعم سلهم فليتطهروا
ويطهروا ثيابهم وليصوموا ففعلوا ثم خرج بهم حتى أتى الطور
فلما غشيهم الغمام أمرهم موسى فوقعوا سجودا وكلم ربه فسمعوا
كلامه يأمرهم وينهاهم حتى عقلوا عنه ما سمعوا ثم انصرف بهم إلى
بني إسرائيل فلما جاءهم حرف فريق منهم ما أمرهم به وقالوا حين
قال موسى لبني إسرائيل إن الله قد أمركم بكذا وكذا قال ذلك الفريق
الذي ذكر الله إنما قال كذا وكذا خلافا لما قال الله لهم منهم والذين عنى
الله لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال وإذا قالوا آمنا
أي صاحبكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنه إليكم خاصة
وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا لا تحدثوا العرب بهذا فإنكم قد كنتم
تستفتحون به عليهم فكان فيهم فأنزل الله فيهم وإذا لقوا الذين
آمنوا قالوا آمنا وإذا خلا بعضهم إلى بعض قالوا أتحدثونهم بما فتح

الألوكة
www.alukah.net

أنها في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظالمين وكان مما قيل في بني النضير
من الشعر قول ابن لقيم العبسي ويقال قالها قيس بن محرث بن
طريف قال ابن هشام الأشجعي فقال

أحل اليهود بالحسيي المزنم ... فأهلي فداء لامرئ غيرها لك
أهيضب عودي بالوديّ المكرم ... يقيلون في خمر العضاه وبدلوا
يتروا خيله بين الصلاء وزمزم ... فإن يك طني صادقا يا محمد
عدو وما حي صديق كمجرم ... يؤم بها عمرو بن نهشة إنهم
هزون أطراف الوشيج المقوم ... عليهم أبطال مساعير في الوغى
توارث من أزمان عاد وجرهم ... وكل رقيق الشفرتين مهند
نهل بعدهم في المجد من متكرم ... فمن مبلغ عني قريشا رسالة
تليدا لدى بين الحجون وزمزم ... بأن أخاكم فاعلمن محمدا
وتسموا من الدنيا بأعلى كل معظم ... فدينوا له بالحق تحسن أموركم
ولا تسلوه أمر غيب مرجم ... نبي تلافته من الله رحمة
لكم يا قريشا والقليب المسلم ... فقد كان في بدر لعمري عبرة
إليكم مطيعا للعظيم المكرم ... غداة أتى في الخزرجية عامدا
رسولا من الرحمن حقا بعلم ... معانا بروح القدس ينكى عدوه
فلما أتانا الحق لم يتلعثم ... رسولا من الرحمن يتلو كتابه
علو الأمر حمة الله محكم ... أرى أمره يزداد في كل موطن

قال ابن هشام عمرو بن نهشة بن عطفان وقوله بالحسيي المزنم عن غير

ابن إسحق قال ابن إسحق وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه
يذكر إجلاء بني النضير وقتل كعب بن الأشرف قال ابن هشام
قالها رجل من المسلمين غير علي بن أبي طالب فيما ذكر بعض أهل العلم
بالشعر ولم أر أحدا يعرفها لعلي رضي الله عنه

عرفت ومن يعتد له يعرف ... وأيقنت حقا ولم أصدف
عن الكلم المحكم الآي من ... لدى الله ذي الرأفة الأرؤف
وسائل بدرا وسرا في المؤمنين بهن اصطفى أحمد المصطفى
فأصبح أحمد فينا عزيزا عزيز المقامة والموقف
فيا أيها الموعد وعدها ولم يأت جورا ولم يعنف
ألستم تخافون أدنى العذاب وما آمن الله كالأخوف
وأن تصرعوا تحت أسيافه ... كمصرع كعب أبي الأشرف
غداة رأى الله طغيانه ... وأعرض كالجمل الأجنف
فأنزل جبريل في قتله ... بوحي إلى عبده ملطف
فدس الرسول رسولا له ... بأبيض ذي هبة مرهف
فبات عيون له معولات متى ينع كعب لها تذرف
فقلن لأحمد ذرنا قليلا فإنا من النوح لم نشتف
فحلاهم ثم قال اطعنوا دحورا على رغم الآنف
وأجلا النضير إلى غربة وكانوا بدا ارذوي رخرف
إلى أذرعات ردافى وهم على كل ذي دبر أعجف

ردافا ردافا

فَأَجَابَهُ سَمَّالُ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ

فَإِنْ تَفْخَرُوا فَهُوَ فَخْرٌ لَكُمْ بِقَتْلِ كَعْبِ أَبِي الْأَشْرَفِ
غَدَاةَ غَدَرْتُمْ عَلَى حِقْنَةٍ وَلَمْ يَأْتِ غَدْرًا وَلَمْ يَحْلِفِ
فَعَلَّ اللَّيَالِي وَصَرْفَ الدُّهُورِ يُدِلْنَ مِنَ الْعَادِلِ الْمُنْصِفِ
بِقَتْلِ النَّضِيرِ وَإِجْلَافِهَا وَعَقْرِ النَّخِيلِ وَلَمْ تَقْطَفِ
فَإِنْ لَا أَمُتْ نَأْتِكُمْ بِالَّتِي وَكُلِّ حُسَامٍ مِعَامٍ مُذَفِ
بِكَفٍّ كَمِيٍّ يُحَيِّي مَتَى يَلِقْ قِرْنًا لَهُ يَتْلِفِ
مَعَ الْقَوْمِ صَخْرٌ وَإِشْيَاعُهُ إِذَا غَاوَرَ الْقَوْمُ لَمْ يَضْعُفِ
كَلَيْثِ بَرَجَّ حَمَى غِيلَهُ أَخِي غَابَةٍ هَاصِرٍ أَجْوَفِ

وَقَالَ كَعْبُ بْنُ مَالِكٍ يَذْكُرُ إِجْلَاءَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَتْلَ ابْنِ الْأَشْرَفِ

لَقَدْ جَرَّيْتُ بَعْدَرَتِهَا الْحُبُورُ كَذَاكَ الدَّهْرُ دَوْلَتُهُ يَدُورُ
وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَفَرُوا وَأَبْرَتْ عَزِيزًا أَمْرُهُ أَمْرٌ كَبِيرُ
وَقَدْ أَوْتُوا مَعًا فَهْمًا وَعِلْمًا وَجَاءَهُمُ مِنَ اللَّهِ النَّذِيرُ
نَذِيرٌ صَادِقٌ وَلَدَيْهِ كِتَابًا وَآيَاتٌ مُبَيِّنَةٌ تَنِيرُ
فَقَالُوا مَا أَتَيْتَ بِأَمْرِ صِدْقٍ وَأَنْتَ بِمُنْكَرٍ مِنَّا جَدِيرُ
فَقَالَ بَلَى لَقَدْ أَدَّيْتُ حَقًّا يُصَدِّقُنِي بِهِ الْفَهْمُ الْخَبِيرُ
فَمَنْ يَتْبَعْهُ يُفْلِحْ كُلَّ رُشْدٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ يُجْزَى الْكُفُورُ
فَلَمَّا أَشْرَبُوا غَدْرًا وَكُفْرًا وَجَدَّ بِهِمْ عَنِ الْحَقِّ النُّفُورُ
أَرَى اللَّهَ النَّبِيَّ بِرَأْيِ صِدْقٍ وَكَانَ اللَّهُ يَحْكُمُ لَا يَجُورُ

فَأَيَّدَهُ وَسَلَّطَهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ نَصِيرُهُ نِعْمَ النَّصِيرُ
فَعُودِرَ مِنْهُمُ كَعْبٌ صَرِيعًا فَذَلَّتْ بَعْدَ مَصْرَعِهِ النَّضِيرُ
عَلَى الْكَفَّيْنِ ثَمَّ وَقَدْ عَلَتْهُ بِأَيْدِينَا مُشَهَّرَةٌ ذُكُورُ
بِأَمْرِ مُحَمَّدٍ إِذْ دَسَّ لَيْلًا إِلَى كَعْبٍ أَخَا كَعْبٍ يَسِيرُ
فَمَاكَرَهُ فَأَنْزَلَهُ بِمَكْرٍ وَمَحْمُودٌ أَخُو ثِقَةٍ جَسُورُ
فَتِلْكَ سَنَا النَّضِيرِ بِدَارِ سَوْءٍ أَبَارَهُمُ بِمَا اجْتَرَمُوا الْمَبِيرُ
غَدَاةَ أَتَاهُمُ فِي الزَّحْفِ دَهْوًا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بَصِيرُ
وَغَسَّانُ الْحُمَاةُ مُوَازِرُوهُ عَلَى الْأَعْدَاءِ وَهُوَ لَهُمْ وَزِيرُ
فَقَالَ السِّلْمُ وَيْحَكُمُ فَصَدُّوا وَجَالَفَ أَمْرَهُمْ كَذِبٌ وَزُورُ
فَذَاقُوا غِبَّ أَمْرِهِمُ وَبَالًا لِكُلِّ ثَلَاثَةٍ مِنْهُمْ بَعِيرُ
وَأَجْلَوْا عَامِدِينَ لِغَيْرِ نَفْعٍ وَعُودِرَ مِنْهُمُ نَخْلٌ وَدُورُ

فَأَجَابَهُ سَمَّالُ الْيَهُودِيُّ فَقَالَ

أَرِقْتُ وَضَافَنِي هَمٌّ كَبِيرٌ لِلَيْلٍ غَيْرِهِ لَيْلٌ قَصِيرُ
أَرَى الْأَخْبَارَ تُنْكِرُهُ جَمِيعًا وَكُلُّهُمُ لَهُ عِلْمٌ خَبِيرُ
وَكَانُوا الدَّارِسِينَ لِكُلِّ عِلْمٍ بِهِ التَّوْرَاةُ تَنْطِقُ وَالزَّبُورُ
قَتَلْتُمْ سَيِّدَ الْأَحْبَارِ كَعْبًا وَقَدْ مَا كَانَ يَأْمَنُ مَنْ يَحِيرُ
تَدَلَّى نَحْوَ مَحْمُودٍ أَخِيهِ وَمَحْمُودٌ سَرِيرَتُهُ الْفُجُورُ
فَغَادَرَهُ كَأَنَّ دَمًا بَحِيعًا يَسِيلُ عَلَى مَذَارِعِهِ عَبِيرُ
فَقَدْ وَأَبِيكُمْ وَأَبِي جَمِيعًا أُصِيبَتْ إِذْ أُصِيبَ بِهِ النَّضِيرُ

فإن تسلم لكم تترك رجالا ... بكعب حولهم طير تدور

كأنهم عشاير يوم عيد ... تذبح وهي ليس لها نكير

ببيض لا تليق لهن عظما ... صوافي الحد أكثرها ذكور

كما لاقيتم من باس مخر ... بأخ حيث ليس لكم نصير

وقال عباس بن مرداس أخو بني سليم يمتدح رجال بني النضير

ولو أن أهل الدار لم يتصدعوا ... رأيت حلال الدار ملهى وملعبا

وإنك عمري هل أريك ظعائنا ... سلكن على ركن الشظاة فثيتبا

عليهن عين من ظباء تبالة ... أوانس يصبين الحليم المحربا

إذا جئتها بالخير قلن فجاءة ... له بوجوه كالدنانير مرحبا

وأهلا فلا ممنوع خير طلبته ... ولا أنت تخشى عندنا أن تؤنبا

فلا تحسبني كنت نوما أبن مسلم ... سلام ولا نوما حيين بن أخطبا

فأجابه حوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال

تبكي على قتلى هود وقد ترى ... من الشجو لو تبكي أحب وأقربا

فهل لا على قتلى بطن أريق ... بكيت ولم تعول من الشجو شهبا

إذا السلم دارت في صريخ ردتها ... وفي الدين صدادا وفي الحرب ثعلبا

عمدت إلى قدير لقومك تبتغي ... لهم شتها كيما تعز وتغلبا

فإنك لما أن كلفت تمدحا ... لمن كان عينا مدحه وتكذبا

رحلت بأمر كنت أهلا لمثله ... ولم تلف فيه قابلا لك مرحبا

فهل لك يا قوم ملوك مدحتهم ... تبوءوا من العز المؤثل منصبا

وقصيدة مروان السوام

صادرا

يا معشر سادوا ملوكا وكرموا ... ولم يلف فيهم طالب العز مخجبا

أولئك أخرى من هود بمدحة ... تراهم وفيهم عزة المجد تثبتا

فأجابه عباس بن مرداس فقال

بحوت تصرح الكاهنين وفيكم ... لهم نعم كانت من الدهر تربتا

أولئك أخرى لو نكبت عليهم ... وقومك لو أدوا بن الحق توجبا

من الشكر ان الشكر خير مغبة ... وأوفق فعلا للذي كان أصوبا

فكنت كما أسمى يقطع رأسه ... ليبلغ عزا كان فيه تركبا

فبئس بني هرون واذكر فعالهم ... وقتلهم للجوع إذ كنت مجدبا

أخوات أذر الدمع بالدمع وابكهم ... واعرض عن المكروه منهم وتكبا

فإنك لو لاقيتهم في ديارهم ... لألفيت عما قد تقول منكبا

سراع إلى العليا كرام لدى الوغى ... يقال لباغي الخير أهلا ومرحبا

فأجابه كعب بن مالك أو عبد الله بن رواحة فيما قال ابن مسلم

لعمري لقد حلت رحى الحرب بعدما ... أطارت شؤبوبا قبل شرقا ومغربا

بقية آل الكاهنين وعزهم ... فعاد ذليلا بعد ما كان أغلبا

فطاح سلام وابن سعية عنوة ... وقيد ذليلا للمنايا ابن أخطبا

وأجلب يبغي العز والذل يبتغي ... خلاف يديه ما جنى حين أجلبا

كذاك سهيل الأرض والحزن ثمة ... وقد كان ذا في الناس أكدى وأصعبا

وشاس وعزال وقد صليا بها ... وما غيبا عن ذاك فيهن تغيبا

وعوف بن سلمى وابن عوف كلاهما ... وكعب بن يسر القوم حان وحيبا

الألوكة
www.alukah.net

فبعدا وسحقا للنضير ومثلها ۞ إن أعقب فتح أو أوان الله أعقبا ۞

قال ابن هشام قال أبو عمرو المدني ثم غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد بني النضير بني المصطلق وساذكر حديثهم إن شاء الله تعالى في الموضع الذي ذكره ابن إسحق فيه ۞

غزوة ذات الرقاع في سنة أربع

قال ابن إسحق ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بني النضير شهر ربيع وبعض جمادي ثم غزا نجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة من غطفان واستعمل على المدينة أبا ذر الغفاري ويقال عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق حتى نزل نخلا ومن غزوة ذات الرقاع قال ابن هشام وإنما قيل لها غزوة ذات الرقاع لأنهم رقعوا فيها رايا تهم ويقال ذات الرقاع شجرة بذلك الموضع يقال لها ذات الرقاع قال ابن إسحق فلقي بها جمعا من غطفان فتقارب الناس ولم يكن بينهم حرب وقد خاف الناس بعضهم بعضا حتى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف ثم انصرف بالناس قال ابن هشام حدثنا عبد الوارث بن سعيد التوزي قال حدثنا يونس بن عبيد عن الحسن بن أبي الحسن عن جابر بن عبد الله في صلاة الخوف قال صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بطائفة ركعتين ثم سلم وطائفة مقبلون على العدو قال فجاءوا فصلى بهم ركعتين أخريين ثم سلم حدثنا عبد الوارث قال حدثنا أيوب عن أبي الزبير

عن جابر رضي الله عنه قال صففنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صفين فركع بنا جميعا ثم سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد الصف الأول فلما رفعوا سجد الذين يلونهم بأنفسهم ثم تأخر الصف الأول وتقدم الصف الآخر حتى قاموا مقامهم ثم ركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا ثم سجد النبي صلى الله عليه وسلم وسجد الذين يلونه معه فلما رفعوا رؤوسهم سجد الآخرون لأنفسهم فركع النبي صلى الله عليه وسلم بهم جميعا وسجد كل واحد منهما لأنفسهم سجدتين

حدثنا عبد الوارث بن سعيد قال حدثنا أيوب عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال يقوم الإمام وتقوم معه طائفة وطائفة تمايلي العدو وهم غير مكبرين فيكبر بهم الإمام ويسجد بهم ثم يتأخرون فيكونون تمايلي العدو ويتقدم الآخرون فيركع بهم الإمام ركعة ويسجد بهم ثم تصلي كل طائفة بأنفسهم ركعة كانت معهم مع الإمام ركعة ركعة وصلوا بأنفسهم ركعة ركعة قال ابن إسحق وحدثني عمرو بن عبيد عن الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رجلا من بني محارب يقال له غورث قال لقومه من غطفان ومحارب ألا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أفتك به قال فأقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس وسيف رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجره فقال يا محمد أنظر إلى سيفك هذا قال نعم وكان محلى بفضة فيما قال ابن هشام قال فأخذه فاستله ثم جعل يهزه ويهم فيكبسه الله

ثم قال يا محمد أما تخافني قال لا وما أخافك منك قال أما تخافني وفي يدي السيف قال لا إلا أن يمنعني الله ثم عمد إلى سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فرده عليه قال فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون قال ابن إسحق وحدثني يزيد بن رومان أنها إنما أنزلت في غورث بن الحارث أخي بني النضير وما هم به فالله أعلم أي ذلك كان قال ابن إسحق وحدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغزوة ذات الرقاع من نخل على جمل لي ضعيف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جعلت الرفاق تمضي وجعلت أتخلف حتى أدركني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما لك يا جابر قال قلت يا رسول الله أبطأ بي جملي قال أناخه قال فأناخته وأناخ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال أعطني هذه العصا من يدك أو اقطع لي عصا من شجرة قال ففعلت قال فأخذها رسول الله صلى الله عليه وسلم فخبسه بها خبسات ثم قال اركب فركبت فخرج والذي بعثه بالحق يواهن ناقته مواهقة قال وتحدثت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي أتبيعني جملك هذا يا جابر قال قلت يا رسول الله بل أهبه لك قال لا ولكن بعنيه قال قلت فسمنيه قال قد أخذته بدرهم قال قلت لا إذا تغبنني يا رسول الله قال فبدرهمين قال قلت لا قال فلم يزل يرفع لي حتى بلغ الأوقية قال فقلت

أفقد رضيت قال نعم قلت فهو لك قال قد أخذته ثم قال يا جابر هل تزوجت بعد قال قلت نعم يا رسول الله قال أثيبا أم بكرا قال قلت بل ثيبا قال أفلا جارية تلاعبها وتلاعبك قال قلت يا رسول الله إن أبي أصيب يوم أحد وترك بنات له سبعا فنكحت امرأة جامعة تجمع رءوسهن وتقوم عليهن قال أصبت إن شاء الله أما إنا لو قد جئنا صرارا أمرنا بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا ذاك وسمعت بنا فنفضت نمارقها قال قلت يا رسول الله ما لنا من نمارق قال إنها ستكون فإذا أتيت فاعمل عملا كيسا قال فلما جئنا صرارا أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجزور فنحرت وأقمنا عليها يومنا ذاك فلما أمسى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل ودخلنا قال فحدثت المرأة الحديث وما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت فدونك فسمع وطاعة قال فلما أصبحت أخذت برأس الجمل فاقتلت به حتى أنخته على باب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ثم جلست في المسجد قريبا منه قال وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى الجمل فقال ما هذا قالوا يا رسول الله هذا جمل جاء به جابر قال فأين جابر قال قد تركته له قال فقال يا ابن أخي خذ برأس جملك فهو لك ودعا بلالا فقال له اذهب بجابر فأعطه أوقية قال فذهبت معه فأعطاني أوقية وزادني شيئا يسيرا قال فوالله ما زال ينمي عندي ويرى مكانه من بيتنا حتى أصيب منا ما أصيب لنا يعني يوم الحرة قال ابن إسحق وحدثني عمي صدقة بن يسار عن عقيل ابن جابر عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنهما قال خرجنا مع

www.alukah.net
الألوكة

رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة ذات الرقاع من نخل فأصاب امرأة رجل من المشركين فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم قافلا أتى زوجها وكان غائبا فلما أخبر الخبر حلف لا ينتهي حتى يهريق في أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم دما فخرج يتبع أثر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلا فقال من رجل يكلؤنا ليلتنا قال فانتدب رجل من المهاجرين ورجل من الأنصار فقالا نحن يا رسول الله قال فكونا بفم الشعب قال وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه قد نزلوا إلى شعب من الوادي ومما عمار بن ياسر وعباد ابن بشر فيما قال ابن هشام قال فلما خرج الرجلان إلى فم الشعب قال الأنصاري للمهاجري أي الليل تحب أن أكفيكه أوله أم آخره قال بل اكفني أوله قال فاضطجع المهاجري فنام وقام الأنصاري يصلي قال وأتى الرجل فلما رأى شخص الرجل عرف أنه ربيئة القوم قال فرمى بسهم فوضعه فيه قال فنزعه ووضعه وثبت قائما ثم رماه بسهم آخر فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه وثبت قائما ثم عاد له بالثالث فوضعه فيه قال فنزعه فوضعه ثم ركع وسجد ثم انتبه صاحبه فقال اجلس فقد أتيت قال فوثب فلما رآهما الرجل عرف أن قد نذر به فهرب قال ولما رأى المهاجري ما بالأنصاري من الدماء قال سبحان الله أفلا أهببتني أول ما رماك قال كنت في سورة أقرؤها فلم أحب أن أقطعها حتى أنفذها فلما تابع علي الرمي ركعت فآذنتك

أثبت

الله؟

ولم الله

وأيم الله لولا أن أضيع ثغرا أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظه لقطع نفسي قبل أن أقطعها أو أنفذها قال ابن هشام ويقال أنفذها قال ابن إسحق ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة ذات الرقاع أقام بها بقية جمادي الأولى وجمادي الآخرة ورجبا

الموعد

غزوة بدر الآخرة في شعبان سنة أربع

قال ابن إسحق ثم خرج في شعبان لميعاد أبي سفيان حتى نزل بدرا قال ابن هشام واستعمل على المدينة عبد الله بن أبي ابن سلول الأنصاري قال ابن إسحق فأقام عليه ثماني ليال ينتظر أبا سفيان وخرج أبو سفيان في أهل مكة حتى نزل مجنة من ناحية الظهران وبعض الناس يقول قد بلغ عسفان ثم بدا له في الرجوع فقال يا معشر قريش إنه لا يصلحكم إلا عام خصيب ترعون فيه الشجر وتشربون فيه اللبن وإن عامكم هذا عام جدب وإني راجع فارجعوا فرجعوا فسماهم أهل مكة جيش السويق يقولون إنما خرجتم تشربون السويق وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظر أبا سفيان لميعاده فأتاه مخشي بن عمرو الضمري وهو الذي كان وادعه على بني ضمرة في غزوة ودان فقال يا محمد أجئت للقاء قريش على هذا الماء قال نعم يا أخا بني ضمرة وإن شئت مع ذلك رددنا إليك ما كان بيننا وبينك ثم حالدناك حتى يحكم الله بيننا وبينك قال لا والله يا محمد ما لنا بذلك منك من حاجة وأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظر

مجنة

أبا سفيان فمر به معبد بن أبي معبد الخزاعي فقال وقد رآي مكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم وما فقه تهدي به صلى الله عليه وسلم
قد نفرت من رفقتي محمد ... وعجوة من يثرب كالعنجد
تهوي على دين أبيها الأتلد ... قد جعلت ماء قديد موعدي
وقال عبد الله بن رواحة في ذلك قال ابن هشام رحمه الله
أنشدنيها أبو زيد الأنصاري للكعب بن مالك رضي الله عنه
وعدنا أبا سفيان بدرا فلم نجد ... لميعاده صدقا وما كان وافيا
فأقسم لو وافيتنا فلقيتنا ... لأبت ذميما وافتقدت الموالي
تركنا به أوصال عتبة وابنه ... وعمرا أبا جهل تركناه ثاويا
عصيتم رسول الله أف لدينكم ... وأمركم الشئ الذي كان غاويا
فإني وإن عنفتموني لقائل ... فدا لرسول الله أهلي ومالي
أطعناه لم نعدل به فيا بغيره ... نبيا بألنا في ظلمة الليل هاديا
وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك
دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأبدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وأنصار حقا وأيدي الملائك
إذا سلكت للغور من نظر عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك
أقمنا على الرس الثلوج ثمانيا ... بأرعن جرار عريض المبارك
بكل كميت جوزه نصف خلقه ... وقيد طوال المشرفات الحوارك
ترى العرف العامي تذري أصوله ... مناسم أخفاف المطي الرواتك

فان

فإن تلق في تطوافنا والتماسنا ... فرات بن حيان بكفر زمن مالك
وإن تلق قيس بن امرئ القيس بعده ... يزد في سواد لونه لون حالك
فأبلغ أبا سفيان عني رسالة ... فإنك من غر الرجال الصعالك
فأجابه أبو سفيان بن الحرث بن عبد المطلب فقال
أحسان إنا يا ابن آكلة الفخا ... وجدك نعتال الخزوق كذلك
خرجنا وما نجو اليعافير بيننا ... ولو وألت منا بشد مدارك
إذا ما ابتعثنا من سناخ حسبته ... مدمن أنل الموسم المتعارك
أقمت على الرس الثلوج تريدنا ... وتركك في النخل عند المدارك
على الزرع تمشي خيلنا وركابنا ... فما وطئت الصفنة بالدكادك
أقمنا ثلاثا بن سلع وفارع ... بجرد الجياد والمطي الرواتك
حسبتم جلاد القوم عند قبابهم ... كأخذكم بالعين أرطال آنك
فلا تبعثن الخيل الجياد وقلها ... على نحو قول المعصم المتماسك
سعدتم بها وغيركم كان أهلها ... فوارس من آباء فهر بن مالك
فإنك لاق في بحرة ان ذكرتها ... ولاحرمات الدين أنت بناسك
قال ابن هشام بقيت منها أبيات تركناها لقبح اختلاف قوافيها
وأنشدني أبو زيد الأنصاري خرجنا وما نجو اليعافير بيننا وأبيت
الذي بعده لحسان بن ثابت في قوله دعوا فلجات الشام قد حال دونها
وأنشدني له فيها بيتا فأبلغ أبا سفيان

غزوة ذومة الجندل في ربيع الأول سنة خمس

الألوكة
www.alukah.net

قال ابن اسحق ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة
فاقام بها حتى مضى ذو الحجة وولي تلك الحجة المشركون ونهي سنة
اربع من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ثم غزا
رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة الجندل قال ابن هشام
في شهر ربيع الاول واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري
قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل
اليها ولم يلق كيدا صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

غزوة الخندق في شوال سنة خمس

حدثنا ابو محمد عبد الملك بن هشام قال حدثنا زياد بن عبد الله البكائي
عن محمد بن اسحق المطلبي قال ثم كانت غزوة الخندق في شوال سنة
خمس وحدثني يزيد بن رومان مولى آل الزبير عن عروة بن الزبير ومن
لا اتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي والزهري
وعاصم بن عمر بن قتادة وعبد الله بن ابي بكر وغيرهم من علمائنا
كل قد اجتمع حديثه في الحديث عن الخندق وبعضهم يحدث الحديث
بعض قالوا انه كان من حديث الخندق ان نفرا من اليهود منهم
سلام بن ابي الحقيق النضري وحيي بن اخطب النضري وكنانة
ابن الربيع بن ابي الحقيق النضري وهوذة بن قيس الوائلي وابو عمار
الوائلي في نفر من بني النضير ونفر من بني وائل وهم الذين حزبوا
الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جاءوا حتى قدموا على قريش

مكة فدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا انا سنكون
معكم عليه حتى نستأصله فقالت لهم قريش يا معشر يهود انكم
اهل الكتاب الاول والعلم بما اصبحنا نختلف فيه نحن ومحمد افديننا
خير ام دينه قالوا بل دينكم خير من دينه وانتم اولى بالحق منه
فهم الذين انزل الله تعالى فيهم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب
يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء اهدى
من الذين آمنوا سبيلا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا ام لهم نصيب من الملك فاذا لا يؤتون الناس نقيرا
ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله اي النبوة فقد
آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فمنهم
من آمن به ومنهم من صد عنه وكفى بجهنم سعيرا قالوا فلما قالوا
ذلك لقريش سرهم ونشطوا لما دعوهم اليه من حرب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاجمعوا لذلك واتعدوا له ثم خرج اولئك
النفر من يهود حتى جاءوا غطفان من قيس عيلان فدعوهم الى
حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروهم انهم سيكونون
معهم عليه وان قريشا قد تابعوهم على ذلك فاجمعوا معهم فيه
فخرجت قريش وقائدها ابو سفيان بن حرب وخرجت غطفان وقائد
عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر في بني فزارة والحرث بن عوف
ابن ابي حارثة المري في بني مرة ومسعود بن رخيلة بن نويرة بن طريف

لما
يدعونهم
هم
النضري
يدرها
رحيلها اليهم

الألوكة
www.alukah.net

ابن سُحْمَة بن عبد الله بن هلال بن جلاوة بن أشجع بن ريث بن غطفان
فيمن تابعه من قومه من أشجع فلما سمع بهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم وما اجمعوا له من الأمر ضرب الخندق على المدينة فعمل فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ترغيبا للمسلمين في الأجر وعمل معه
المسلمون فيه فدأب فيه وداءبوا وابطأ عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعن المسلمين في عملهم ذلك رجال من المنافقين وجعلوا
يورون بالضعيف من العمل ويتسللون إلى أهليهم بغير علم من رسول الله
صلى الله عليه وسلم ولا إذن وجعل الرجل من المسلمين إذا نابته
النائبة من الحاجة التي لا بد له منها يذكر ذلك لرسول الله صلى الله
عليه وسلم ويستأذنه في الخروج لحاجته فيأذن له فإذا قضى حاجته
رجع إلى ما كان فيه من عمله رغبة في الخير واحتسابا له فأنزل الله
عز وجل في أولئك من المؤمنين إنما المؤمنون الذين آمنوا بالله
ورسوله وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه
إن الذين يستأذنونك أولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فإذا
استأذنوك لبعض شأنهم فأذن لمن شئت منهم واستغفر لهم
الله إن الله غفور رحيم فنزلت هذه الآية فيمن كان من
المسلمين من أهل الحسبة والرغبة في الخير والطاعة لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم ثم قال يعني المنافقين الذين كانوا يتسللون
من العمل ويذهبون بغير إذن من النبي صلى الله عليه وسلم لا يحلوا

دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو
يصيبهم عذاب أليم قال ابن هشام اللواذ الاستتار بالشيء عند
الهرب قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
وقريش تفر منا لواذا أن يقيموا وخف منها الحلوم
وهذا البيت قد ذكرتها في أشعار يوم أحد ألا إن لله ما في السموات والأرض قد
يعلم ما أنتم عليه قال ابن إسحاق من صدق أو كذب ويوم يرجعون
إليه فينبئهم بما عملوا والله بكل شيء عليم قال ابن إسحاق
وعمل المسلمون فيه حتى أحكموه وارتجز وافيه برجل من المسلمين
يقال له جعيل سماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا فقالوا
سماه من بعد جعيل عمرا وكان للبائس يوما ظهرا فلما مروا
بعمرو وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرا وإذا مر وابظهر قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهرا قال ابن إسحق وكان في حفر
الخندق أحاديث بلغتني من الله فيها عبرة في تصديق رسوله صلى الله
عليه وسلم وتحقيق نبوته عاين ذلك المسلمون وكان مما بلغني أن
جابر بن عبد الله رضي الله عنهما كان تحدث أنه اشتدت عليهم في
بعض الخندق كدية فشكوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فدعا بإناء من ماء فتفل فيه ثم دعا بما شاء الله أن يدعو به ثم نضح
ذلك الماء على تلك الكدية فيقول من حضرها فوالذي بعثه بالحق

لأنها لَتْ حتى عادت كالكثيب لا ترد فاسا ولا إسحاة وحدثني سعيد
ابن مينا أنه حدث أن ابنة لبشير بن سعد أخت النعمان بن بشير
قالت دعتني أمي عمرة بنت رواحة فأعطتني حفنة من تمر في ثوبي ثم
قالت أي بنية اذهبي إلى أبيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما
قالت فأخذتها فانطلقت بها فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم
وأنا التمس أبي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قالت قلت
يا رسول الله هذا تمر بعثتني به أمي إلى أبي بشير بن سعد وخالي عبد الله
ابن رواحة بغدائهما قال هاتيه قالت فصببته في كفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فملأتهما ثم أمر بثوب فبسط له ثم دحا بالتمر
عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده آصرخ في أهل الخندق
أن هلم إلى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه
وجعل يزيد حتى صدر أهل الخندق عنه وإنه ليسقط من أطراف
الثوب وحدثني سعيد بن مينا عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق فكانت
عندي شويهة غير جد سمينة قال قلت والله لو صنعناها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فأمرت امرأتي فطحنت لنا شيئا من شعير
فصنعت لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة فشويناها لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قال فلما أمسينا وأراد رسول الله صلى الله
عليه وسلم الانصراف عن الخندق قال وكنا نعمل فيه نهارنا فإذا

امسينا

أمسينا رجعنا إلى أهالينا قال فقلت يا رسول الله إني قد صنعت لك
شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا الشعير فأحب
أن تنصرف معي إلى منزلي وإنما أريد أن ينصرف معي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وحده قال فلما أن قلت له ذلك قال نعم ثم
أمر صارخا فصرخ أن انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
بيت جابر بن عبد الله قال قلت إنا لله وإنا إليه راجعون قال
فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقبل الناس معه قال
فجلس وأخرجناها إليه قال فبرك وسمى الله ثم أكل وتوارد الناس
كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر أهل الخندق عنها وحدثت
عن سلمان الفارسي رضي الله عنه أنه قال ضربت في ناحية من الخندق
فغلظت على وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قريب مني فلما رأيت
أضرب ورأى شدة المكان على نزل فأخذ المعول من يدي فضرب
به ضربة لمع تحت المعول برقة قال ثم ضرب به ضربة أخرى فلمعت
تحته برقة أخرى ثم ضرب به الثالثة فلمعت تحته برقة أخرى قال
قلت بأبي أنت وأمي يا رسول الله ما هذا الذي رأيت لمع تحت المعول
وأنت تضرب قال أوقد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال
أما الأولى فإن الله فتح علي بها اليمن وأما الثانية فإن الله فتح
علي بها الشام والمغرب وأما الثالثة فإن الله فتح علي بها المشرق
وحدثني من لا أتهم عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان يقول حين

الألوكة
www.alukah.net

اللهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ أَيْ تَقُرُّونَ بِأَنَّهُ نَبِيٌّ
وَقَدْ عَرَفْتُمْ أَنَّهُ قَدْ أُخِذَ لَهُ الْمِيثَاقُ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِهِ وَهُوَ يُخْبِرُهُمْ أَنَّهُ
النَّبِيُّ الَّذِي كُنَّا نَسْتَظِرُ وَنَجِدُ فِي كِتَابِنَا أَحْمَدَ وَهُوَ وَلَا تُقِرُّ وَالْهُمْ بِهِ بِقَوْلِ
اللهِ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ
لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانِيَّ فِي الظَّنِّ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ إِلَّا أَمَانِيَّ إِلَّا قِرَاءَةً
لِأَنَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ يَقُولُ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَنَّهُمْ يَقْرَءُونَهُ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ بِذَلِكَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَحَدَّثَنِي
يُونُسُ بْنُ حَبِيبٍ النَّحْوِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ تَمَنَّى فِي مَعْنَى قَرَأَ
وَفِي كِتَابِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ
إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ وَأَنْشَدَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ النَّحْوِيُّ
تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ أَوَّلَ لَيْلِهِ وَآخِرَهُ وَفِي حَامِ الْمَقَادِرِ يَقْدُرُ وَأَنْشَدَنِي
تَمَنَّى كِتَابَ اللهِ بِاللَّيْلِ خَالِيًا تَمَنِّيَ دَاوُدَ الزَّبُورَ عَلَى رِسْلِ وَوَاحِدَةٌ
الْأَمَانِيُّ أُمْنِيَّةٌ وَالْأَمَانِيُّ أَيْضًا أَنْ يَتَمَنَّى الرَّجُلُ الْمَالَ أَوْ غَيْرَهُ وَإِنْهُمْ
إِلَّا يَظُنُّونَ أَيْ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ وَلَا يَدْرُونَ مَا فِيهِ وَهُمْ يَجِدُونَ نَعْتَكَ
بِالظَّنِّ وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ
عِنْدَ اللهِ عَهْدًا فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ قَالَ
ابْنُ إِسْحَقَ حَدَّثَنِي مَوْلًى لِزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ عِكْرِمَةَ أَوْ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ
عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَدِمَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ
وَالْيَهُودُ تَقُولُ إِنَّمَا مُدَّةُ الدُّنْيَا سَبْعَةُ آلَافِ سَنَةٍ وَإِنَّمَا نُعَذَّبُ النَّاسَ

قال ابن إسحق وقوله تعالى

فِي النَّارِ بِكُلِّ أَلْفِ سَنَةٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا يَوْمًا وَاحِدًا فِي النَّارِ مِنْ أَيَّامِ الْآخِرَةِ
وَإِنَّمَا هِيَ سَبْعَةُ أَيَّامٍ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْعَذَابُ فَأَنْزَلَ اللهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ
وَقَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَةً قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللهِ عَهْدًا
فَلَنْ يُخْلِفَ اللهُ عَهْدَهُ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ بَلَى مَنْ كَسَبَ
سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ أَيْ مَنْ عَمِلَ بِمِثْلِ أَعْمَالِكُمْ وَكَفَرَ بِمِثْلِ مَا
كَفَرْتُمْ بِهِ حَتَّى يُحِيطَ بِمَا لَهُ مِنْ حَسَنَةٍ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا
خَالِدُونَ أَيْ خُلْدًا بَدَدًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ
الْجَنَّةِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ أَيْ مَنْ آمَنَ بِمَا كَفَرْتُمْ بِهِ وَعَمِلَ بِمَا تَرَكْتُمْ مِنْ
دِينِهِ فَلَهُمُ الْجَنَّةُ خَالِدِينَ فِيهَا يُخْبِرُهُمْ أَنَّ الثَّوَابَ بِالْخَيْرِ وَالشَّرِّ مُقِيمٌ
عَلَى أَهْلِهِ أَبَدًا لَا انْقِطَاعَ لَهُ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ ثُمَّ قَالَ يُوَبِّخُهُمْ وَإِذْ أَخَذْنَا
مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَيْ مِيثَاقَكُمْ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ
إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ أَيْ
تَرَكْتُمْ ذَلِكَ كُلَّهُ لَيْسَ بِالتَّنَقُّصِ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ تَسْفِكُونَ تَصُبُّونَ تَقُولُ الْعَرَبُ سَفَكَ دَمَهُ أَيْ صَبَّهُ
وَسَفَكَ الزِّقَّ أَيْ هَرَاقَهُ قَالَ الشَّاعِرُ

وَكُنَّا إِذَا الصَّيْفُ حَلَّ بِأَرْضِنَا سَفَكْنَا دِمَاءَ الْبُدْنِ فِي نَزْوَةِ الْحَالِ

قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْحَالُ الطِّينُ الَّذِي يُخَالِطُهُ الرَّمْلُ وَيُقَالُ لَهُ السَّهْلَةُ
وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنْتُمْ تَشْهَدُونَ قَالَ ابْنُ

الألوكة
www.alukah.net

فتحت هذه الأنصار في زمان عمر وزمان عثمان وما بعده افتحوا
ما بدا لكم والذي نفس أبي هريرة بيده ما افتتحتم من مدينة ولا
تفتتحونها إلى يوم القيامة إلا وقد أعطى الله عز وجل محمدا
صلى الله عليه وسلم مفاتيحها قبل ذلك قال ابن إسحق
ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق أقبلت
قريش حتى نزلت بمجتمع الأسيال من رومة بين الجرف وزغابة
في عشرة آلاف من أحابيشهم ومن تبعهم من بني كنانة وأهل
تهامة وأقبلت غطفان ومن تبعهم من نجد وأهل تهامة
وأقبلت غطفان ومن تبعهم من أهل نجد حتى نزلوا بذنب نقمى
إلى جانب أحد وخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون
حتى جعلوا ظهورهم إلى سلع في ثلاثة آلاف من المسلمين فضرب
هنالك عسكره والخندق بينه وبين القوم قال ابن هشام واستعمل
على المدينة ابن أم مكتوم قال ابن إسحق وأمر بالذراري والنساء
فجعلوا في الآطام وخرج عدو الله حيي بن أخطب النضري حتى
أتى كعب بن أسد القرظي صاحب عقد بني قريظة وعهدهم وكان
قد وادع رسول الله صلى الله عليه وسلم على قومه وعاقده
على ذلك فلما سمع كعب بن حيي بن أخطب أغلق دونه باب حصنه
فاستأذن عليه فأبى أن يفتح له فناداه حيي ويحك يا كعب افتح
لي قال ويحك يا حيي إنك امرؤ مشؤوم وإني قد عاهدت محمدا

فلست بناقض ما بيني وبينه ولم أر منه إلا وفاء وصدقا قال ويحك
افتح لي أكلمك قال ما أنا بفاعل قال والله إن أغلقت دوني الا تخوفا
على جشيشتك أن آكل معك منها قال فأحفظ الرجل ففتح له فقال
ويحك يا كعب جئتك بعز الدهر وبحر طام جئتك بقريش على قادتها
وسادتها حتى أنزلتهم بمجتمع الأسيال من رومة وبغطفان على
قادتها وسادتها حتى أنزلتهم بذنب نقمى إلى جانب أحد قد عاهدني
وعاقدني على أن لا يبرحوا حتى نستأصل محمدا ومن معه قال كعب
جئتني والله ببذل الدهر وبجهام قد هراق ماؤه يرعد ويبرق
ليس فيه شيء ويحك يا حيي فدعني وما أنا عليه فإني لم أر
من محمد إلا صدقا ووفاء فلم يزل حيي بكعب يفتله في الذروة
والغارب حتى سمح له على أن أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن
رجعت قريش وغطفان ولم يصيبوا محمدا أن أدخل معك في حصنك
حتى يصيبني ما أصابك فنقض كعب بن أسد عهده وبرئ مما كان
بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انتهى إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم الخبر وإلى المسلمين بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم سعد بن معاذ بن النعمان وهو يومئذ سيد الأوس
وسعد بن عبادة بن دليم أحد بني ساعدة بن كعب بن الخزرج وهو
يومئذ سيد الخزرج ومعهما عبد الله بن رواحة أخو بني الحارث
ابن الخزرج وخوات بن جبير أخو بني عمرو بن عوف فقال انطلقوا حتى

تنظروا احق ما بلغنا عن هؤلاء القوم امر لا فان كان حقا فالحنو الى الحنا
اعرفه ولا تفتوا في اعضاد الناس وان كانوا على الوفاء فيما بيننا
وبينهم فاجهروا به للناس فخرجوا حتى اتوهم فوجدوهم على اخبث
ما بلغهم عنهم نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا امن
رسول الله لا عهد بيننا وبين محمد ولا عقد فشاتمهم سعد بن معاذ
وشاتموه وكان رجلا فيه حدة فقال له سعد بن عبادة دع عنك
مشاتمتهم فما بيننا وبينهم ارنى من المسالمة ثم اقبل سعد وسعد
ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلموا عليه ثم
قال عضل والقارة اي كغدر عضل والقارة باصحاب الرجيع خبيب
واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله اكبر ابشروا يا معشر
المسلمين وعظم عند ذلك البلاء واشتد الخوف واتانا عدونا من
فوقهم ومن اسفل منهم حتى ظن المؤمنون كل ظن وبحم النفاق من
بعض المنافقين حتى قال معتب بن قشير اخو بني عمرو بن عوف كان محمد
يعدنا ان ناكل كنوز كسرى وقيصر واحدنا اليوم لا يامن على نفسه
ان يذهب الى الغائط قال ابن هشام اخبرني من اثق به من اهل
العلم ان معتب بن قشير لم يكن من المنافقين واخبرني انه كان من
اهل بدر قال ابن اسحق وحتى قال اوس بن قيظي احد بني حارثة
ابن الحارث يا رسول الله ان بيوتنا عورة من العدو وذلك عن ملا
من رجال قومه فاذن لنا ان نخرج فنرجع الى دارنا فانها خارج من

المدينة فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام المشركون بضعا
وعشرين ليلة قريبا من شهر لم يكن بينهم حرب الا الرميا بالنبل والحصا
قال ابن هشام ويقال الرميا فلما اشتد على الناس البلاء بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما حدثني عاصم بن عمر بن قتادة ومن لا اتهم عن محمد بن
مسلم بن عبيد الله بن شهاب الزهري الى عيينة بن حصن بن حذيفة
ابن بدر والى الحارث بن عوف بن ابي حارثة المري وهما قائدا غطفان
فاعطاهما ثلث ثمار المدينة على ان يرجعا بمن معهما عنه وعن اصحابه
فجرى بينه وبينهما الصلح حتى كتبوا الكتاب ولم يقع الشهادة ولا
عزيمة الصلح الا المراوضة في ذلك فلما اراد رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان يفعل ذلك بعث الى سعد بن معاذ وسعد بن عبادة فذكر
ذلك لهما واستشارهما فيه فقالا له يا رسول الله امرا احبه فنصنعه
ام شيئا امرك الله به لا بد لنا من العمل به ام شيء تصنعه لنا قال
بل شيء اصنعه لكم والله ما اصنع ذلك الا لانني رايت العرب قد
رمتكم عن قوس واحدة وكالبوكم من كل جانب فاردت ان اكسر
عنكم من شوكتهم الى امر ما فقال له سعد بن معاذ يا رسول الله قد كنا
نحن وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الاوثان لا نعبد الله
ولا نعرفه وهم لا يطمعون ان ياكلوا منها ثمرة الا قرى او بيعا فحين
اكرمنا الله بالاسلام وهدانا له واعزنا بك وبه نعطيهم اموالنا ما
لنا بهذا من حاجة والله لا نعطيهم الا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم

www.alukah.net

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت وذاك فتناول سعد الصحيفة فمحا ما فيها من الكتاب ثم قال ليجهدوا علينا فأقام رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون وعدوهم محاصروهم ولم يكن بينهم قتال إلا أن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود بن أبي قيس أخو بني عامر بن لؤي قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد بن أبي قيس قال ابن إسحق وعكرمة بن أبي جهل وهبيرة بن أبي وهب المخزوميان وضرار بن الخطاب بن مرداس أخو بني محارب بن فهر تلبسوا للقتال ثم خرجوا على خيلهم حتى مروا بمنازل بني كنانة فقالوا تهيئوا أيها بني كنانة للحرب فستعلمون من الفرسان اليوم ثم أقبلوا تعنق بهم خيلهم حتى وقفوا على الخندق فلما رأوه قالوا والله إن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها قال ابن هشام ويقال إن سلمان أشار به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وحدثني بعض أهل العلم أن المهاجرين يوم الخندق قالوا سلمان منا وقالت الأنصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت قال ابن إسحق ثم تيمموا مكانا من الخندق ضيقا فضربوا خيلهم فاقتحمت منه فجالت في السبخة بين الخندق وسلع وخرج علي بن أبي طالب في نفر معه من المسلمين حتى أخذوا عليهم الثغرة التي اقتحموا منها خيلهم وأقبلت الفرسان تعنق نحوهم وكان عمرو بن عبد ود قد قاتل يوم بدر

حتى

حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما كان يوم الخندق خرج ثم تلبم ليرى مكانه فلما وقف هو وخيله قال من يبارز فبرز له علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال له يا عمرو إنك كنت عاهدت الله لا يدعوك رجل من قريش إلى إحدى خلتين إلا أخذت منه قال له أجل قال له علي فإني أدعوك إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام قال لا حاجة لي بذلك قال فإني أدعوك إلى النزال فقال له لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك قال له علي ولكني والله أحب أن أقتلك فحمي عمرو عند ذلك فاقتحم عن فرسه فعقره وضرب وجهه ثم أقبل إلى علي فنازله وتجاولا فقتله علي وخرجت خيلهم منهزمة حتى اقتحمت من الخندق هاربة وقال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذلك

نصرت الحجارة من سفاهة رأيه ... ونصرت رب محمد بصواب
فصددت حين تركته متجدلا ... كالجذع بين دكادك ورواب
وعففت عن أثوابه ولو أنني ... كنت المقطر بزني أثوابي
لا تحسبن الله خاذل دينه ... ونبيه يا معشر الأحزاب

قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر يشك فيها لعلي قال ابن هشام وألقى عكرمة بن أبي جهل رمحه يومئذ وهو منهزم عن عمرو فقال حسان بن ثابت رضي الله عنه في ذلك

فر وألقى لنا رمحه ... لعلك عكرم لم تفعل
وولیت تعدو كعدو الظليم ... ما إن تجور عن المعدل

www.alukah.net

وَلَمْ تُلْقِ ظَهْرَكَ مُسْتَأْنِسًا ۝ كَأَنَّ قَفَاكَ قَفَا فَرْعَلِ قال ابن هشام
فَرْعَلٌ صَغِيرُ الضِّبَاعِ وَهَذِهِ الْأَبْيَاتُ فِي أَبْيَاتٍ لَهُ وَكَانَ شِعَارُ
أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ الْخَنْدَقِ وَبَنِي قُرَيْظَةَ
حم لَا يُنْصَرُونَ قال ابن إسحق وَحَدَّثَنِي أَبُو لَيْلَى عَبْدُ اللهِ بْنُ
سَهْلِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَهْلٍ الْأَنْصَارِيُّ أَخُو بَنِي حَارِثَةَ أَنَّ
عَائِشَةَ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ فِي حِصْنِ بَنِي حَارِثَةَ يَوْمَ
الْخَنْدَقِ وَكَانَ مِنْ أَحْرَزِ حُصُونِ الْمَدِينَةِ قَالَ وَكَانَتْ أُمُّ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ
مَعَهَا فِي الْحِصْنِ فَقَالَتْ عَائِشَةُ وَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يُضْرَبَ عَلَيْنَا الْحِجَابُ
فَمَرَّ سَعْدٌ وَعَلَيْهِ دِرْعٌ لَهُ مُقَلَّصَةٌ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا ذِرَاعُهُ كُلُّهَا وَفِي
يَدِهِ حَرْبَتُهُ يَرْقُلُ بِهَا وَيَقُولُ

لَبِّثْ قَلِيلًا يَشْهَدِ الْهَيْجَا جَمَلْ ۝ لَا بَأْسَ بِالْمَوْتِ إِذَا حَانَ الْأَجَلْ

فَقَالَتْ لَهُ أُمُّهُ الْحَقْ أَيْ بُنَيَّ فَقَدْ وَاللهِ أَخَّرْتَ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُلْتُ
لَهَا يَا أُمَّ سَعْدٍ وَاللهِ لَوَدِدْتُ أَنَّ دِرْعَ سَعْدٍ كَانَتْ أَسْبَغَ مِمَّا هِيَ
قَالَتْ وَخِفْتُ عَلَيْهِ حَيْثُ أَصَابَ السَّهْمُ مِنْهُ فَرَمَى سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ
بِسَهْمٍ فَقَطَعَ مِنْهُ الْأَكْحَلَ رَمَاهُ كَاحِدَةِ بَنِي عَامِرِ بْنِ عَمْرِو حِبَّانُ بْنُ
قَيْسِ بْنِ الْعَرِقَةِ أَحَدُ بَنِي عَامِرِ بْنِ لُؤَيٍّ فَلَمَّا أَصَابَهُ قَالَ خُذْهَا
مِنِّي وَأَنَا ابْنُ الْعَرِقَةِ فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ عَرَّقَ اللهُ وَجْهَكَ فِي النَّارِ
اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِنِي لَهَا فَإِنَّهُ لَا
قَوْمَ أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَهُمْ مِنْ قَوْمٍ آذَوْا رَسُولَكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَكَذَّبُوهُ وَأَخْرَجُوهُ اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ
فَاجْعَلْهُ لِي شَهَادَةً وَلَا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ قال
ابن إسحق وَحَدَّثَنِي مَنْ لَا أَتَّهِمُ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ كَانَ
يَقُولُ مَا أَصَابَ سَعْدًا يَوْمَئِذٍ إِلَّا أَبُو أُسَامَةَ الْجُشَمِيُّ حَلِيفُ بَنِي
مَخْزُومٍ وَقَدْ قَالَ أَبُو أُسَامَةَ فِي ذَلِكَ شِعْرًا قَالَ لِعِكْرِمَةَ بْنِ أَبِي جَهْلٍ

أَعِكْرِمُ هَلْ لَكَ لِلَّتِي إِذْ تَقُولُ لِي ۝ فَدَاكَ بِأَطْمِ الْمَدِينَةِ خَالِدُ
أَلَسْتَ الَّذِي أَلْزَمْتَ سَعْدًا بِرُمَّةٍ ۝ لَهَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْمَرَافِقِ عَانِدُ
قَضَى نَحْبَهُ مِنْهَا سَعِيدٌ فَأَعْوَلَتْ ۝ عَلَيْهِ مَعَ الشَّمْطِ الْعَذَارَى النَّوَاهِدُ
وَأَنْتَ الَّذِي دَافَعْتَ عَنْهُ وَقَدْ دَعَا ۝ عُبَيْدَ بْنَ جَعْدٍ مِنْهُمُ إِذْ يُكَايِدُ
عَلَى حِينِ مَا هُمْ جَائِرٌ عَنْ طَرِيقِهِ ۝ وَآخَرُ مَرْعُوبٌ عَلَى الْقَصْدِ قَاصِدُ

وَاللهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ قال ابن هشام وَيُقَالُ الَّذِي رَمَى سَعْدًا
خَفَاجَةُ بْنُ عَاصِمِ بْنِ حِبَّانَ قال ابن إسحق وَحَدَّثَنِي يَحْيَى بْنُ عَبَّادِ
ابْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ الزُّبَيْرِ عَنْ أَبِيهِ عَبَّادٍ قَالَ كَانَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ فِي أُطُمِ حِصْنِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ قَالَتْ وَكَانَ حَسَّانُ مَعَنَا فِيهِ
مَعَ النِّسَاءِ وَالصِّبْيَانِ قَالَتْ صَفِيَّةُ فَمَرَّ بِنَا رَجُلٌ مِنْ يَهُودَ فَجَعَلَ يَطِيفُ
بِالْحِصْنِ وَقَدْ حَارَبَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَقَطَعَتْ مَا بَيْنَهَا وَبَيْنَ رَسُولِ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ أَحَدٌ يَدْفَعُ عَنَّا وَرَسُولُ اللهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ فِي نَحْرِ عَدُوِّهِمْ لَا يَسْتَطِيعُونَ أَنْ
يَنْصَرِفُوا إِلَيْنَا إِذَا أَتَانَا آتٍ قَالَتْ قُلْتُ يَا حَسَّانُ إِنَّ هَذَا الْيَهُودِيَّ كَمَا

كما ترى يطيف بالحصن وإني والله ما آمنه أن يدل على عورتنا من
ورائنا من يهود وقد شغل عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فانزل إليه فاقتله قال يغفر الله لك يا ابنة عبد المطلب والله لقد
عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما قال ذلك ولم ار عنده شيئا
احتجزت ثم أخذت عمودا ثم نزلت من الحصن اليه فضربته بالعمود
حتى قتلته قالت فلما فرغت منه رجعت الى الحصن فقلت يا حسان
انزل إليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه إلا أنه رجل قال ما لي
بسلبه من حاجة يا ابنة عبد المطلب قال ابن اسحق وأقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وأصحابه فيما وصف الله تعالى من الخوف والشدة
لتظاهر عدوهم عليهم واتيانهم إياهم من فوقهم ومن اسفل منهم
ثم إن نعيم بن مسعود بن عامر بن انيف بن ثعلبة بن قنفذ بن هلال
ابن خلاوة بن اشجع بن ريث بن غطفان اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله اني قد اسلمت وان قومي لم يعلموا
باسلامي فمرني بما شئت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما
انت فينا رجل واحد فخذل عنا ان استطعت فان الحرب خدعة
فخرج نعيم بن مسعود حتى اتى بني قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية
فقال يا بني قريظة قد عرفتم ودي اياكم وخاصة ما بيني وبينكم
قالوا صدقت لست عندنا بمتهم فقال لهم ان قريشا وغطفان
ليسوا كأنتم البلد بلدكم به اموالكم وابناؤكم ونساؤكم لا تقدرون

خلاوة / اشجع

على ان تحولوا منه إلى غيره وان قريشا وغطفان قد جاءا والحرب محمد
واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه وبلدهم واموالهم ونساؤهم بغيره
فليسوا كأنتم فان رأوا نهزة اصابوها وان كان غير ذلك لحقوا
ببلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به ان خلا بكم
فلا تقاتلوا معهم القوم حتى تأخذ منهم رهنا من اشرافهم يكونون
بأيديكم ثقة لكم على ان تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه فقالوا لقد
اشرت بالرأي ثم خرج حتى اتى قريشا فقال لابي سفيان بن حرب
ومن معه من رجال قريش قد عرفتم ودي لكم وفراقي محمدا وانه قد
بلغني امر قد رأيت علي حقا ان ابلغكموه نصحا لكم فاكتموا عني
قالوا نفعل قال تعلموا ان معشر يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم
وبين محمد وقد ارسلوا اليه انا قد ندمنا على ما فعلنا فهل يرضيك
ان نأخذ لك من القبيلتين من قريش وغطفان رجالا من اشرافهم
فنعطيكهم فتضرب اعناقهم ثم نكون معك على من بقي منهم حتى
نستأصلهم فأرسل اليهم نعم فان بعثت اليكم يهود يلتمسون منكم
رهنا من رجالكم فلا تدفعوا اليهم منكم رجلا واحدا ثم خرج حتى
اتى غطفان فقال يا معشر غطفان إنكم اهلي وعشيرتي واحب
الناس الي ولا اراكم تتهموني قالوا صدقت ما انت عندنا بمتهم
قال فاكتموا عني قالوا نفعل ثم قال لهم مثل ما قال لقريش وحذرهم
ما حذرهم فلما كانت ليلة السبت من شوال سنة خمس وكان من

تدفعن

صُنع الله عز وجل لرسوله صلى الله عليه وسلم أنه أرسل أبو سفيان
ابن حرب ورءوس غطفان إلى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في
نفر من قريش وغطفان فقالوا لهم إنا لسنا بدار مقام قد هلك
الخف والحافر فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ونفرغ مما بيننا وبينه
فأرسلوا إليهم إن اليوم يوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا
وقد كان أحدث بعضنا فيه حدثا فأصابه ما لم يخف عليكم ولسنا
نعد ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم
يكونون بأيدينا ثقة لنا حتى نناجز محمدا فإنا نخشى إن ضرستكم
الحرب واشتد عليكم القتال أن تنشمروا إلى بلادكم وتتركونا
والرجل في بلادنا ولا طاقة لنا بذلك منه فلما رجعت إليهم الرسل
بما قالت بنو قريظة قالت قريش وغطفان والله إن الذي
حدثكم نعيم بن مسعود لحق فأرسلوا إلى بني قريظة إنا والله لا
ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا فإن كنتم تريدون القتال
فاخرجوا فقاتلوا فقالت بنو قريظة حين انتهت الرسل إليهم
بهذا إن الذي ذكر لكم نعيم بن مسعود لحق ما يريد القوم
إلا أن يقاتلوا فإن رأوا فرصة انتهزوها وإن كان غير ذلك
انشمروا إلى بلادهم وخلوا بينكم وبين الرجل في بلدكم فأرسلوا
إلى قريش وغطفان إنا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فأبوا
عليهم وخذل الله بينهم وبعث الله عليهم الريح وفي ليال شاتية

باردة شديدة البرد فجعلت تكفأ قدورهم وتطرح آنيتهم فلما التقى
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اختلف من أمرهم وما
فرق الله جماعتهم دعا حذيفة بن اليمان فبعثه إليهم لينظر ما
فعل القوم ليلا فحدثني يزيد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي
قال قال رجل من أهل الكوفة لحذيفة بن اليمان يا أبا عبد الله
أرأيتم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبتموه قال نعم يا ابن
أخي قال فكيف كنتم تصنعون قال والله لقد كنا نجهد قال قال
والله لو أدركناه ما تركناه يمشي على الأرض ولحملناه على أعناقنا
قال فقال حذيفة يا ابن أخي والله لقد رأيتنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالخندق وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هويا
من الليل ثم التفت إلينا فقال من رجل يقوم فينظر لنا ما فعل القوم
ثم يرجع يشرط له رسول الله صلى الله عليه وسلم الرجعة أسأل
الله تعالى أن يكون رفيقي في الجنة فما قام رجل من القوم من شدة
الخوف وشدة الجوع وشدة البرد فلما لم يقم أحد دعاني رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني فقال يا
حذيفة اذهب فادخل في القوم فانظر ماذا يفعلون ولا تحدثن
شيئا حتى تأتينا قال فذهبت فدخلت في القوم والريح وجنود الله
تفعل بهم ما تفعل لا تقر لهم قدرا ولا نارا ولا بناء فقام أبو
سفيان فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من جليسه قال حذيفة

الألوكة
www.alukah.net

فأخذت بيد الرجل الذي كان الى جنبي فقلت من أنت قال فلان بن
فلان ثم قال أبو سفيان يا معشر قريش إنكم والله ما أصبحتم بدار مقام
لقد هلك الكراع والخف وأخلفتنا بنو قريظة وبلغنا عنهم
الذي نكره ولقينا من شدة الريح ما ترون ما تطمئن لنا قدر ولا
تقوم لنا نار ولا يستمسك لنا بناء فارتحلوا فإني مرتحل ثم قام إلى
جمله وهو معقول فجلس عليه ثم ضربه فوثب به على ثلاث فوالله
ما أطلق عقاله إلا وهو قائم ولولا عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم إليّ أن لا تحدث شيئا حتى تأتيني ثم شئت لقتلته بسهم
قال حذيفة فرجعت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قائم
يصلي في مرط لبعض نسائه مراجل قال ابن هشام المراجل وشي
وشي اليمن فلما رآني أدخلني إلى رجليه وطرح علي طرف المرط ثم
ركع وسجد وإني لفيه فلما سلم أخبرته الخبر وسمعت غطفان بما
فعلت قريش فانشمروا راجعين إلى بلادهم قال ابن إسحق ولما
أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف عن الخندق راجعا
إلى المدينة والمسلمون ووضعوا السلاح ٨ هـ ٥ ٨٠٥ هـ

غزوة بني قريظة في سنة خمس

فلما كانت الظهر أتى
جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني الزهري معتجرا
بعمامة من إستبرق على بغلة عليها رحالة عليها قطيفة من ديباج
فقال أوقد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم فقال جبريل ما

وضعت الملائكة السلاح بعد وما رجعت الآن إلا من طلب القوم
إن الله يأمرك يا محمد بالسير إلى بني قريظة فإني عامد إليهم فمزلزل
بهم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم مؤذنا فأذن في الناس
من كان سامعا مطيعا فلا يصلين العصر إلا ببني قريظة واستعمل على
المدينة ابن أم مكتوم فيما قال ابن هشام وقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن أبي طالب رضي الله عنه برايته إلى بني قريظة
فابتدرها الناس فسار علي بن أبي طالب حتى إذا دنا من الحصون
سمع منهم مقالة قبيحة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع
حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالطريق فقال يا رسول الله
لا عليك أن لا تدنو من هؤلاء الأخابث قال لم أظنك سمعت منهم
إلي إذا قال نعم يا رسول الله قال لو رأوني لم يقولوا من ذلك شيئا
فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من حصونهم قال يا إخوان
القردة هل أخزاكم الله وأنزل بكم نقمته قالوا يا أبا القاسم ما كنت
جهولا ومر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفر من أصحابه
بالصوار من قبل أن يصل إلى بني قريظة فقال هل مر بكم أحد قالوا
يا رسول الله قد مر بنا دحية بن خليفة الكلبي على بغلة بيضاء
عليها رحالة عليها قطيفة ديباج فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ذاك جبريل بعث إلى بني قريظة يزلزل بهم حصونهم ويقذف
الرعب في قلوبهم ولما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بني قريظة

الألوكة
www.alukah.net

نزل على بئر من آبارها من ناحية أموالهم يقال لها بئر أنا قال ابن هشام
بئر أنا قال ابن إسحق وتلاحق به الناس فأتى رجال منهم بعد العشاء
الآخرة ولم يصلوا العصر لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يصلين أحد العصر إلا ببني قريظة فشغلهم ما لم يكن لهم منه بد
في حربهم وأبوا أن يصلوا لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
تأتوا بني قريظة فصلوا العصر بها بعد العشاء الآخرة فما عابهم الله
بذلك في كتابه ولا عنفهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني
بهذا الحديث أبي إسحق بن يسار عن معبد بن كعب بن مالك الأنصاري
وحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين ليلة
حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب وقد كان حيي
ابن أخطب دخل مع بني قريظة في حصنهم حين رجعت عنهم قريش
وغطفان وفاء لكعب بن أسد بما كان عاهده عليه فلما أيقنوا
بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير منصرف عنهم حتى يناجزهم
قال كعب بن أسد لهم يا معشر يهود قد نزل بكم من الأمر ما ترون
وإني عارض عليكم خلالا ثلاثا فخذوا أيها شئتم قالوا وما هي قال
نتابع هذا الرجل ونصدقه فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل
وأنه للذي تجدونه في كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم
وأبنائكم ونسائكم قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل
به غيره قال فإذا أبيتم علي هذه فهلم فلنقتل أبناءنا ونساءنا ثم

بئر أنا
بئر أنا

نخرج إلى محمد وأصحابه رجالا مصلتين بالسيوف لم نترك وراءنا
ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبينه فإن نهلك نهلك ولم نترك وراءنا
نسلا نخشى عليه وإن نظهر فلعمري لنجدن النساء والأبناء قالوا
نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فإن أبيتم علي هذه
فإن الليلة ليلة السبت وإنه عسى أن يكون محمد وأصحابه قد
أمنوا فيها فانزلوا لعلنا نصيب من محمد وأصحابه غرة قالوا نفسد
سبتنا ونحدث فيه ما لم يحدث من كان قبلنا إلا من قد علمت
فأصابه ما لم يخف عليك من المسخ قال ما بات رجل منكم منذ ولدته
أمه ليلة واحدة من الدهر حازما منها إنهم بعثوا إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن ابعث إلينا أبا لبابة بن عبد المنذر أخا بني
عمرو بن عوف وكانوا حلفاء الأوس نستشيره في أمرنا فأرسله
رسول الله صلى الله عليه وسلم إليهم فلما رأوه قام إليه الرجال
وجهش إليه النساء والصبيان يبكون في وجهه فرق لهم وقالوا
له يا أبا لبابة أترى أن ننزل على حكم محمد قال نعم وأشار بيده إلى
حلقه إنه الذبح قال أبو لبابة فوالله ما زالت قدماي من مكانهما
حتى عرفت أني قد خنت الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ثم انطلق
أبو لبابة على وجهه ولم يأت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
ارتبط في المسجد إلى عمود من عمده وقال لا أبرح مكاني هذا حتى
يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا أطأ بني قريظة أبدا

الألوكة
www.alukah.net

ولا أرى في بلد خنت الله ورسوله فيه أبدا قال ابن هشام وأنزل الله تعالى في أبي لبابة فيما قال سفين بن عيينة عن اسمعيل بن أبي خالد عن عبد الله بن أبي قتادة يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون قال ابن اسحق فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خبره وكان قد استبطأه قال أما لو كان جاءني لاستغفرت له فأما إذ فعل ما فعل فما أنا بالذي أطلقه من مكانه حتى يتوب الله عليه فحدثني يزيد بن عبد الله بن قسيط أن توبة أبي لبابة نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من السحر وهو يضحك قالت فقلت مم تضحك أضحك الله سنك قال تيب على أبي لبابة قالت قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى إن شئت قال فقامت على باب حجرتها وذلك قبل أن يضرب عليهن الحجاب فقالت يا أبا لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس إليه ليطلقوه فقال لا والله حتى يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده فلما مر عليه خارجا إلى صلاة الصبح أطلقه قال ابن هشام أقام أبو لبابة مرتبطا بالجذع ست ليال تأتيه امرأته في كل وقت صلاة فتحله للصلاة ثم يعود فيرتبط بالجذع فيما حدثني بعض أهل العلم والآية التي نزلت في توبته قول الله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا الآية قال ابن

اسحق ثم ان ثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد بن عبيد وهم نفر من هدل ليسوا من بني قريظة ولا النضير نسبهم فوق ذلك هم بنو اعم القوم اسلموا تلك الليلة التي نزلت فيها بنو قريظة على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدي القرظي ثم أحد بني رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة تلك الليلة فلما رآه قال من هذا قال انا عمرو بن سعدي وكان عمرو قد أبى ان يدخل مع بني قريظة في غدرهم برسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا أغدر محمدا ابدا فقال محمد بن مسلمة حين عرفه اللهم لا تحرمني عثرات الكرام ثم مضى حتى سبيله فخرج على وجهه حتى بات في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة تلك الليلة ثم ذهب فلم يدر اين توجه من الارض الى يومه هذا فذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه وبعض الناس يزعم انه كان اوثق برمته فيمن اوثق من بني قريظة حين نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنه فقال ذاك رجل نجاه الله بوفائه فاصبحت منته ملقاة ولا يدري اين ذهب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك المقالة والله اعلم اي ذلك كان فلما اصبحوا نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوا ثبت الاوس فقالوا يا رسول الله انهم موالينا دون الخزرج وقد فعلت في موالي

إخوانِنا بالأمسِ ما فن عَلِمتَ وقد كان رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم
قبلَ بني قُريظةَ قد حاصرَ بني قَينقاعَ وكانوا حلفاءَ الخزرجِ فنزلوا على
حُكمِه فسألَه إيّاهم عبدُ اللهِ بنُ أبيٍّ ابنِ سلولَ فوهبهم له
فلمّا كلّمَه الأوسُ قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم ألا ترضون
يا معشرَ الأوسِ أن يحكمَ فيهم رجلٌ منكم قالوا بلى قال فذلك
إلى سعدِ بنِ معاذٍ وكان رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم قد
جعلَ سعدَ بنَ معاذٍ في خيمةِ لامرأةٍ من أسلمَ يقالُ لها رُفيدةُ
في مسجدِه كانت تُداوي الجرحى وتحتسبُ بنفسِها على خدمةِ من
كانت به ضيعةٌ من المسلمين وكان رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم
قد قال لقومِه حين أصابَه السهمُ بالخندقِ اجعلوه في خيمةِ
رُفيدةَ حتّى أعودَه من قريبٍ فلمّا حكّمَه رسولُ اللهِ صلّى اللهُ
عليه وسلّم في بني قُريظةَ أتاه قومُه فحملوه على حمارٍ قد وطّؤا
له بوسادةٍ من أدمٍ وكان رجلًا جسيمًا جميلًا ثمّ أقبلوا معه
إلى رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم في بني قُريظةَ أتاه قومُه
فحملوه على حمارٍ قد وطّؤا له بوسادةٍ من أدمٍ وهم يقولون
يا أبا عمرٍو أحسِنْ في مواليك فإنّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليه
وسلّم إنّما ولّاك ذلك لتُحسنَ فيهم فلمّا أكثروا عليه قال
لقد آنَ لسعدٍ أن لا تأخذَه في اللهِ لومةُ لائمٍ فرجعَ بعضُ
من كان معه من قومِه إلى دارِ بني عبدِ الأشهلِ فنعى لهم رجالَ

بني

بني قُريظةَ قبلَ أن يصلَ إليهم سعدٌ عن كلمتِه التي سمعَ منه
فلمّا انتهى سعدٌ إلى رسولِ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم والمسلمين
قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم قوموا إلى سيّدِكم فأمّا
المهاجرون من قريشٍ فيقولون إنّما أرادَ رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه
وسلّم الأنصارَ وأمّا الأنصارُ فيقولون قد عمَّ بها رسولُ اللهِ
صلّى اللهُ عليه وسلّم المسلمين فقاموا إليه فقالوا يا أبا عمرٍو
إنّ رسولَ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم قد ولّاك أمرَ مواليك
لتحكمَ فيهم فقال سعدٌ عليكم بذلك عهدُ اللهِ وميثاقُه إنّ الحكمَ
فيهم لما حكمتُ قالوا نعم قال وعلى من ها هنا في الناحيةِ التي
فيها رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم وهو معرضٌ عن رسولِ اللهِ
صلّى اللهُ عليه وسلّم إجلالًا له فقال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه
وسلّم نعم قال سعدٌ فإنّي أحكمُ فيهم أن تُقتلَ الرجالُ وتُقسَّمَ
الأموالُ وتُسبى الذراري والنساءُ فحدّثني عاصمُ بنُ عمرَ بنِ
قتادةَ عن عبدِ الرحمنِ بنِ عمرِو بنِ سعدِ بنِ معاذٍ عن علقمةَ بنِ
وقّاصٍ الليثيِّ قال قال رسولُ اللهِ صلّى اللهُ عليه وسلّم
لسعدٍ لقد حكمتَ فيهم بحكمِ اللهِ من فوقِ سبعةِ أرقعةٍ قال
ابنُ هشامٍ رحمه اللهُ ثنى من أثقُ به من أهلِ العلمِ أنّ عليَّ بنَ أبي
طالبٍ رضي اللهُ عنه صاحَ وهم محاصرو بني قُريظةَ يا كتيبةَ
الإيمانِ وتقدّمَ هو والزبيرُ وقال واللهِ لأذوقنّ ما ذاقَ حمزةُ

الرقيع السماء

الألوكة
www.alukah.net

إسمع علىٰ انّ هذا حقٌّ من ميثاقي عليكم ۞ ثمّ انتم هؤلاء تقتلون
انفسكم وتخرجون فريقًا منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
والعدوان اي اهل الشرك حتّىٰ يستفكوا دماهم معهم ويخرجوهم
من ديارهم معهم ۞ وان يأتوكم اسارىٰ تفادوهم قد عرفتم
انّ ذلك عليكم في دينكم وهو محرّم عليكم في كتابكم اخراجهم
افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض انفادهم وهم مؤمنين بذلك
وتخرجونهم كفارًا بذلك فما جزاء من يفعل ذلك منكم الّا خزي في
الحياة الدّنيا ويوم القيمة يردّون الى اشدّ العذاب وما الله
بغافل عمّا تعملون اولئك الّذين اشتروا الحياة الدّنيا بالآخرة فلا
يخفّف عنهم العذاب ولا هم ينصرون فانّهم الله بذلك من فعلهم
وقد حرّم عليهم في التّوراة سفك دمائهم واقتراض عليهم فيها فداء
اسراهم فكانوا فريقين فريق منهم بنو قينقاع وهم حلفاء الخزرج
والنّضير وقريظة وهم حلفاء الاوس فكانوا اذا كانت بين الاوس
والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع مع الخزرج وخرجت النّضير
وقريظة مع الاوس ظاهر كلّ واحد من الفريقين حلفاءه على اخوانه
حتّىٰ يتسافكوا دماءهم بينهم وبايديهم التّوراة يعرفون فيها ما
عليهم وما لهم والاوس والخزرج اهل شرك يعبدون الاوثان لا
يعرفون جنّة ولا نارًا ولا بعثًا ولا قيامة ولا كتابًا ولا حلالًا ولا حرامًا
فاذا وضعت الحرب افتدوا اسراهم تصديقًا لما في التّوراة واخذ ابعاضهم

بعضهم من بعض يفتدي بنو قينقاع ما كان من اسراهم في ايدي
الاوس ويفتدي النّضير وقريظة ما كان في ايدي الخزرج منهم
ويطلّون ما اصابوا من الدّماء وقتلى من قتلوا منهم فيما بينهم مظاهرة
لاهل الشّرك عليهم يقول الله لهم حين انّهم بذلك افتؤمنون ببعض
الكتاب وتكفرون ببعض اي تفادي به بحكم التّوراة وتقتلونه وفي حكم
التّوراة ان لا تفعلوا وتخرجونه من داره وتظاهر عليه من يشرك بالله
ويعبد الاوثان من دونه ابتغاء عرض الدّنيا ففي ذلك من فعلهم مع
الاوس والخزرج فيما بلغني نزلت هذه القصّة ۞ ثمّ قال تعالىٰ ولقد
آتينا موسى الكتاب وقفّينا من بعده وآتينا عيسى ابن مريم البيّنات
اي الآيات الّتي وضع على يديه من احياء الموتى وخلقه من الطّين كهيئة الطّير
ثمّ ينفخ فيه فيكون طائرًا باذن الله وابرائه الاكمه بسقامه والجزام بكثير
من الغيوب ممّا يدّخرون في بيوتهم وما ردّ عليهم من التّوراة مع الامر
الّذي احدث الله اليه ۞ ثمّ ذكر كفرهم بذلك كلّه فقال افكلّما
جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم استكبرتم ففريقًا كذّبتم وفريقًا
تقتلون ۞ ثمّ قال تعالىٰ وقالوا قلوبنا غلف اي في اكنّة يقول الله بل
لعنهم الله بكفرهم فقليلًا ما يؤمنون ولمّا جاءهم كتاب من عند الله
مصدّق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الّذين كفروا فلمّا
جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن اسحق وحدّثني
عاصم بن عمر بن قتادة عن اشياخ منهم قال قالوا فينا والله وفيهم

الألوكة
www.alukah.net

أولا فتحزّ حصنهم فقالوا يا محمد ننزل على حكم سعد قال
ابن إسحق ثم استنزلوا فحبسهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالمدينة في دار بنت الحارث امرأة من بني النجار ثم خرج رسول الله
صلى الله عليه وسلم إلى سوق المدينة التي هي سوقها اليوم
فخندق بها خنادق ثم بعث إليهم فضرب أعناقهم في تلك
الخنادق يخرج بهم إليه أرسالا وفيهم عدو الله حيي بن
أخطب وكعب بن أسد رأس القوم وهم ستمائة أو سبع مائة
والمكثر لهم يقول كانوا بين الثمان مائة والتسع مائة وقد
قالوا لكعب بن أسد وهم يذهب بهم إلينا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أرسالا يا كعب ما تراه يصنع بنا قال أفي كل موطن
لا تعقلون ألا ترون الداعي لا ينزع وأنه من ذهب منكم لا
يرجع هو والله القتل فلم يزل ذلك دأبه حتى فرغ منهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتي بحيي بن أخطب عدو الله
وعليه حلة له فقاحية قال ابن هشام فقاحية ضرب من
الوشي قد شقها عليه من كل ناحية قدر أنملة أنملة لئلا
يسلبها مجموعة يداه إلى عنقه بحبل فلما نظر إلى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أما والله ما لمت نفسي في عداوتك
ولكنه من يخذل الله يخذل ثم أقبل على الناس فقال أيها الناس
إنه لا بأس بأمر الله كتاب وقدر وملحمة كتبت على بني إسرائيل

ثم جلس فضربت عنقه فقال جبل بن جوال الثعلبي يعكر على بني قريظة
لعمرك ما لام ابن أخطب نفسه ولكنه من يخذل الله يخذل
لجاهد حتى أبلغ النفس عذرها وقلقل بني العز كل مقلقل
وقد حدثني محمد بن جعفر بن الزبير عن عروة بن الزبير عن عائشة
أم المؤمنين رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نسائهم إلا امرأة
واحدة قالت والله إنها لعندي تحدث معي تضحك ظهرا وبطنا ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق إذ هتف هاتف باسمها
أين فلانة قالت أنا والله قالت قلت لها ويلك مالك قالت أقتل قلت
ولم قالت لحدث أحدثته قالت فانطلق بها فضربت عنقها فكانت
عائشة رضي الله عنها تقول ما أنسى عجبا منها طيب نفسها وكثرة
ضحكها وقد عرفت أنها تقتل قال ابن هشام حدثني من طرحت الرحى
على خلاد بن سويد فقتلته قال ابن إسحق وقد كان ثابت بن قيس
ابن الشماس كما ذكر ابن شهاب الزهري أتى الزبير بن باطا القرظي
وكان يكنى أبا عبد الرحمن وكان الزبير قد من على ثابت بن قيس بن
شماس في الجاهلية ذكر لي بعض ولد الزبير أنه من عليه يوم بعاث
أخذه فجز ناصيته ثم خلى سبيله فجاءه ثابت وهو شيخ كبير فقال يا أبا
عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلك مثل قال إني قد أردت
أن أجزيك بيدك عندي قال إن الكريم يجزي الكريم ثم أتى ثابت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إنه كانت

الألوكة
www.alukah.net

للزبير على منة وقد أحببت أن أجزيه بها فهب له دمه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو لك فأتاه فقال إن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد وهب لي دمك فهو لك قال شيخ كبير لا أهل له
ولا ولد فما يصنع بالحياة قال فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال بأبي أنت وأمي يا رسول الله امرأته وولده قال هم
لك قال فأتاه فقال قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
أهلك وولدك فهم لك قال أهل بيت بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم
على ذلك فأتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
ماله قال هو لك فأتاه ثابت فقال قد أعطاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم مالك فهو لك قال أي ثابت ما فعل الذي كان
وجهه مرآة صينية يترآى فيها عذاري الحي كعب بن أسد قال
قتل قال فما فعل سيد الحاضر والبادي حيي بن أخطب قال قتل
قال فما فعل نقدتنا إذا شددنا وحامينا إذا فررنا عزال بن
سموأل قال قتل قال فما فعل المجلسان يعني بني كعب بن قريظة
وبني عمرو بن قريظة قال ذهبوا قتلوا قال فإني أسألك يا ثابت
بيدي عندك إلا ألحقتني بالقوم فوالله ما في العيش بعد هؤلاء
من خير فما أنا بصابر لله فتلة دلو ناضح حتى ألقى الأحبة وقد مه
ثابت فضرب عنقه فلما بلغ أبا بكر الصديق رضي الله عنه قوله ألقى
الأحبة قال ليلقاهم والله في نار جهنم خالدا مخلدا قال ابن هشام

قبله

قبله خبر أما

قبلة دلو ناضح وقال زهير بن أبي سلمى في قبلة

وقابل يتغنى كلما قدرت على العراقي بداه فأعاد فقال قال ابن
إسحق وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أمر بقتل كل من
أنبت منهم قال ابن إسحق حدثني شعبة بن الحجاج عن عبد الملك
ابن عمير عن عطية القرظي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد أمر أن يقتل من بني قريظة كل من أنبت وكنت غلاما فوجدوني
لم أنبت فخلوا سبيلي وحدثني أيوب بن عبد الرحمن بن عبد الله
ابن أبي صعصعة أخو بني عدي بن النجار أن سلمى بنت قيس أم
المنذر أخت سليط بن قيس وكانت إحدى خالات رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد صلت معه القبلتين وبايعته بيعة
النساء سألته رفاعة بن سموأل القرظي وكان رجلا قد بلغ فلاذ
بها وكان يعرفهم قبل ذلك فقالت يا نبي الله بأبي أنت وأمي هب
لي رفاعة فإنه زعم أنه سيصلي ويأكل لحم الجمل قال فوهبه لها
فاستحيته قال ابن إسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسم أموال بني قريظة ونساءهم وأبناءهم على المسلمين وأعلم
في ذلك اليوم سهمان الخيل وسهمان الرجال فأخرج منها الخمس
فكان للفارس ثلاثة أسهم للفرس سهمان وللفارس سهم وللراجل
من ليس له فرس سهم وكانت الخيل يوم بني قريظة ستة وثلاثين
فرسا وكان أول فيء وقعت فيه السهمان وأخرج منه الخمس وعلى

وقابل

سموأل

الألوكة
www.alukah.net

سُنَّتُهَا وَمَا مَضَى مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا وَقَعَتِ الْمَقَاسِمُ
وَمَضَتِ السُّنَّةُ فِي الْمَغَازِي ثُمَّ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَعْدَ بْنَ زَيْدٍ الْأَنْصَارِيَّ أَخَا بَنِي عَبْدِ الْأَشْهَلِ بِسَبَايَا مِنْ سَبَايَا
بَنِي قُرَيْظَةَ إِلَى نَجْدٍ فَابْتَاعَ لَهُ بِهِمْ خَيْلًا وَسِلَاحًا وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدِ اصْطَفَى لِنَفْسِهِ مِنْ نِسَائِهِمْ رَيْحَانَةَ بِنْتَ
عَمْرِو بْنِ خُنَافَةَ إِحْدَى نِسَاءِ بَنِي عَمْرِو بْنِ قُرَيْظَةَ فَكَانَتْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تُوُفِّيَ عَنْهَا وَهِيَ فِي مِلْكِهِ
وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَرَضَ عَلَيْهَا أَنْ يَتَزَوَّجَهَا
وَيَضْرِبَ عَلَيْهَا الْحِجَابَ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ بَلْ تَدَعُنِي فِي مِلْكِكَ فَهُوَ
أَخَفُّ عَلَيَّ وَعَلَيْكَ فَتَرَكَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ
كَانَتْ حِينَ سَبَاهَا قَدْ تَعَصَّتْ بِالْإِسْلَامِ وَأَبَتْ إِلَّا الْيَهُودِيَّةَ فَغَارَ لَهَا
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَجَدَ فِي نَفْسِهِ لِذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا
بَيْنَنَا هُوَ مَعَ أَصْحَابِهِ إِذْ سَمِعَ وَقْعَ نَعْلَيْنِ فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَثَعْلَبَةُ
ابْنُ سَعْيَةَ يُبَشِّرُنِي بِإِسْلَامِ رَيْحَانَةَ جَاءَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ قَدْ
أَسْلَمَتْ رَيْحَانَةُ فَسُرَّهُ ذَلِكَ مِنْ أَمْرِهَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ

فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي أَمْرِ الْخَنْدَقِ وَأَمْرِ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنَ الْقُرْآنِ

الْقِصَّةَ فِي سُورَةِ الْأَحْزَابِ يَذْكُرُ فِيهَا مَا نَزَلَ مِنَ الْبَلَاءِ وَنِعْمَتَهُ
عَلَيْهِمْ وَكِفَايَتَهُ إِيَّاهُمْ حِينَ فَرَّجَ ذَلِكَ عَنْهُمْ بَعْدَ مَقَالَةِ مَنْ قَالَ
مِنْ أَهْلِ النِّفَاقِ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ

إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ
اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ وَالْجُنُودُ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَبَنُو
قُرَيْظَةَ وَكَانَتِ الْجُنُودُ الَّتِي أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَعَ الرِّيحِ الْمَلَائِكَةَ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِذْ جَاءُوكُمْ مِنْ فَوْقِكُمْ وَمِنْ أَسْفَلَ مِنْكُمْ وَإِذْ
زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا
فَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ بَنُو قُرَيْظَةَ وَالَّذِينَ جَاءُوهُمْ مِنْ أَسْفَلَ
مِنْهُمْ قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ
وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ
مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا لِقَوْلِ مُعَتِّبِ بْنِ قُشَيْرٍ إِذْ
يَقُولُ مَا يَقُولُ ۝ وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ
لَكُمْ فَارْجِعُوا وَيَسْتَأْذِنُ فَرِيقٌ مِنْهُمُ النَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا
عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا لِقَوْلِ أَوْسِ بْنِ قَيْظِيٍّ
وَمَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ رَأْيِهِ مِنْ قَوْمِهِ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا
أَيِ الْمَدِينَةِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْأَقْطَارُ الْجَوَانِبُ وَوَاحِدُهَا قُطْرٌ
وَهِيَ الْأَقْتَارُ وَوَاحِدُهَا قُتْرٌ قَالَ الْفَرَزْدَقُ ۝

كَمْ مِنْ غَنِيٍّ فَتَحَ الْإِلَهُ لَهُمْ بِهِ ۝ وَالْخَيْلُ مُتْعِبَةٌ عَلَى الْأَقْطَارِ ۝

وَيُرْوَى عَلَى الْأَقْتَارِ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۝ ثُمَّ سَأَلُوا الْفِتْنَةَ أَيِ الرُّجُوعَ إِلَى الشِّرْكِ
لَأَتَوْهَا وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا وَلَقَدْ كَانُوا عَاهَدُوا اللَّهَ مِنْ
قَبْلُ لَا يُوَلُّونَ الْأَدْبَارَ وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مَسْئُولًا فَهُمْ بَنُو حَارِثَةَ

وَهُمُ الَّذِينَ هَمُّوا أَنْ يَفْشَلُوا يَوْمَ أُحُدٍ مَعَ بَنِي سَلِمَةَ حِينَ هَمَّتَا
بِالْفَشَلِ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ عَاهَدُوا اللَّهَ أَنْ لَا يَعُودُوا لِمِثْلِهَا فَذَكَرَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُمُ الَّذِينَ أَعْطَوْا مِنْ أَنْفُسِهِمْ ۝ ثُمَّ قَالَ قُلْ لَنْ
يَنْفَعَكُمُ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ وَإِذًا لَا تُمَتَّعُونَ إِلَّا
قَلِيلًا قُلْ مَنْ ذَا الَّذِي يَعْصِمُكُمْ مِنَ اللَّهِ إِنْ أَرَادَ بِكُمْ سُوءًا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ
رَحْمَةً وَلَا يَجِدُونَ لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ
الْمُعَوِّقِينَ مِنْكُمْ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا وَلَا يَأْتُونَ
الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا أَيْ إِلَّا دَفْعًا وَتَعْذِيرًا أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ أَيْ بِالْخَيْرِ
الَّذِي فِي أَنْفُسِهِمْ فَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ تَدُورُ
أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي يُغْشَى عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ أَيْ اعْظَامًا لَهُ وَفَرَقًا مِنْهُ
فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ سَلَقُوكُمْ بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ فِي الْقَوْلِ بَلَا يَخْتُونَ
لِأَنَّهُمْ لَا يَرْجُونَ آخِرَةً وَلَا تَحْمِلُهُمْ حَسَبَةٌ فَهُمْ يُهَابُونَ الْمَوْتَ هَيْبَةَ
مَنْ لَا يَرْجُو مَا بَعْدَهُ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ سَلَقُوكُمْ بِالْعَوَافِيكُمْ
بِالْكَلَامِ وَأَحْرَقُوكُمْ وَآذَوْكُمْ تَقُولُ الْعَرَبُ خَطِيبٌ سَلَاقٌ وَخَطِيبٌ
مِسْلَقٌ وَقَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ

بِيَهِمِ الْمَجْدُ وَالسَّمَاحَةُ وَالنَّجْدَةُ مِنْهُمْ وَالْخَاطِبُ السَّلَّاقُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ ۝ يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا
قُرَيْشٌ وَغَطَفَانُ وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ يَوَدُّوا لَوْ أَنَّهُمْ بَادُونَ
فِي الْأَعْرَابِ يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ وَلَوْ كَانُوا فِيكُمْ مَا قَاتَلُوا إِلَّا

قَلِيلًا ۝ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَقَالَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ أَيْ لِيَلْزَمْ بِهِ وَيَرْغَبُوا
بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ وَلَا عَنْ مَكَانٍ هُوَ بِهِ ۝ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنِينَ
وَصِدْقَهُمْ وَتَصْدِيقَهُمْ بِمَا وَعَدَهُمُ اللَّهُ مِنَ الْبَلَاءِ يَخْتَبِرُهُمْ بِهِ فَقَالَ
قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ
إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا أَيْ صَبْرًا عَلَى الْبَلَاءِ وَتَسْلِيمًا لِلْقَضَاءِ وَتَصْدِيقًا
لِلْحَقِّ لَمَّا كَانَ اللَّهُ وَعَدَهُمْ وَرَسُولُهُ ۝ ثُمَّ قَالَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ أَيْ فَرَغَ مِنْ عَمَلِهِ
وَرَجَعَ إِلَى رَبِّهِ لِمَنِ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ بَدْرٍ وَيَوْمَ أُحُدٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ
قَضَى نَحْبَهُ مَاتَ النَّحْبُ النَّفْسُ فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ وَجَمْعُهُ
نُحُوبٌ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ

عَشِيَّةَ قَرَّ الْحَارِثِيُّونَ بَعْدَمَا ۝ قَضَى نَحْبَهُ مِنْ مُلْتَقَى الْخَيْلِ هَوْبَرُ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَهُوَ يَرْثِي ابْنَ عَمِّهِ الْحَارِثَ بْنَ كَعْبٍ أَرَادَ بِزَيْدٍ
ابْنِ هَوْبَرٍ وَالنَّحْبُ أَيْضًا النَّذْرُ قَالَ جَرِيرٌ

بِطُخْفَةَ جَالَدْنَا الْمُلُوكَ وَخَيْلُنَا ۝ عَشِيَّةَ بِسْطَامٍ جَرَيْنَ عَلَى نَحْبِ

يَقُولُ عَلَى نَذْرٍ كَانَتْ نَذَرَتْ أَنْ تَقْتُلَهُ فَقَتَلَتْهُ وَهَذَا الْبَيْتُ فِي
قَصِيدَةٍ لَهُ وَلِبِسْطَامٍ بِسْطَامِ بْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودٍ الشَّيْبَانِيِّ
وَهُوَ ابْنُ ذِي الْجَدَّيْنِ حَدَّثَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّهُ كَانَ فَارِسَ رَبِيعَةَ بْنِ
نِزَارٍ وَطُخْفَةُ مَوْضِعٌ وَالنَّحْبُ أَيْضًا الْخَطَرُ وَهُوَ الرِّهَانُ قَالَ الْفَرَزْدَقُ

الألوكة
www.alukah.net

وَإِذَا نَحَبَتْ كَلْبٌ عَلَى النَّاسِ أَنَّتَا ... عَلَى النَّحْبِ أَعْطَى لِلْجَزِيلِ وَأَفْضَلَ

وَالنَّحْبُ أَيْضًا الْبُكَاءُ وَقَوْلُهُمْ يَنْتَحِبُ مِنْهُ وَالنَّحْبُ أَيْضًا الْحَاجَةُ

وَالْهِمَّةُ تَقُولُ مَالِي عِنْدَهُمْ نَحْبٌ قَالَ مَالِكُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيُّ

وَمَالِي نَحْبٌ عِنْدَهُمْ غَيْرَ أَنَّنِي ... تَلَمَّسْتُ مَا تَبْغِي مِنَ الشَّدِّ الشَّجْرُ

وَقَالَ نَهَارُ بْنُ تَوْسِعَةَ أَحَدُ بَنِي تَيْمِ اللَّاتِ بْنِ ثَعْلَبَةَ بْنِ

عُكَابَةَ بْنِ صَعْبِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ

وَنَجَى يُوسُفَ الثَّقَفِيُّ رَكْضٌ ... دِرَالٌ بَعْدَ مَا وَقَعَ اللِّوَاءُ

وَلَوْ أَدْرَكْتُهُ لَقَضَيْتُ نَحْبًا ... بِهِ وَلِكُلِّ مُحْظَاةٍ وِقَاءُ

وَالنَّحْبُ أَيْضًا السَّيْرُ الْخَفِيفُ الْمَرِّ ۝ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ مَا وَعَدَ اللَّهُ بِهِ

مِنْ نُصْرَةٍ وَالشَّهَادَةِ عَلَى مَا مَضَى عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ

وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا أَيْ مَا شَكُّوا وَمَا تَرَدَّدُوا فِي دِينِهِمْ وَمَا اسْتَبْدَلُوا

بِهِ غَيْرَهُ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ

إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ

كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ أَيْ قُرَيْشًا وَغَطَفَانَ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ

الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ

مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أَيْ بَنِي قُرَيْظَةَ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَالصَّيَاصِي

الْحُصُونُ وَالْآطَامُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ سُحَيْمٌ

عَبْدُ بَنِي الْحَسْحَاسِ وَبَنُو الْحَسْحَاسِ مِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ خُزَيْمَةَ

وَأَصْبَحَتِ الْبَيْدَانُ ضَرْعًا وَأَصْبَحَتْ ... نِسَاءُ تَمِيمٍ يَبْتَدِرْنَ الصَّيَاصِيَا

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالصَّيَاصِي أَيْضًا الْقُرُونُ قَالَ

النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ

وَسَادَةُ رَمْطِيٍّ حَتَّى بَقِيتُ فَرْدًا كَصَيْصِيَةِ الْأَعْضَبِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَقَالَ أَبُو دُؤَادٍ الْإِيَادِيُّ

وَقَدْ عَزَنَا سُحَيْمٌ الصَّيَاصِي بِأَيْدِيهِنَّ نَضْحٌ مِنَ الْكَحِيلِ وَقَارُ

وَالصَّيَاصِي أَيْضًا الشَّوْكُ الَّذِي لِلنَّسَّاجِينَ فِيمَا أَخْبَرَنِي أَبُو عُبَيْدَةَ

وَأَنْشَدَنِي لِدُرَيْدِ بْنِ الصِّمَّةِ الْجُشَمِيِّ جُشَمِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرِ بْنِ

نَظَرْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنُوشُهُ ... كَوَقْعِ الصَّيَاصِي فِي النَّسِيجِ الْمُمَدِّدِ

وَهَذَا الْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَالصَّيَاصِي أَيْضًا الَّتِي فِي أَرْجُلِ الدِّيَكَةِ

نَابِيَةٌ كَأَنَّهَا الْقُرُونُ الصِّغَارُ وَالصَّيَاصِي أَيْضًا الْأُصُولُ أَخْبَرَنِي

أَبُو عُبَيْدَةَ أَنَّ الْعَرَبَ تَقُولُ جَدَّ اللَّهُ صَيْصِيَتَهُ أَيْ أَصْلَهُ قَالَ

ابْنُ إِسْحَقَ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا

أَيْ قَتَلَ الرِّجَالَ وَسَبَى الذَّرَارِيَّ وَالنِّسَاءَ ۝ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ

وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا يَعْنِي خَيْبَرَ وَكَانَ اللَّهُ

عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ فَلَمَّا انْقَضَى شَأْنُ بَنِي قُرَيْظَةَ انْفَجَرَ

لِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ جُرْحُهُ فَمَاتَ مِنْهُ شَهِيدًا رَحِمَهُ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْهُ

حَدَّثَنِي مُعَاذُ بْنُ رِفَاعَةَ الزُّرَقِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْ شَهِدَ مِنْ رِجَالِ

قَوْمِي أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

حِينَ قَبَضَ سَعْدَ بْنَ مُعَاذٍ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ مُعْتَجِرًا بِعِمَامَةٍ مِنْ إِسْتَبْرَقٍ

الألوكة
www.alukah.net

فقال يا محمد من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء واهتز
له العرش قال فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم سريعا
يجر ثوبه إلى سعد فوجده قد مات وحدثني عبد الله بن أبي بكر
عن عمرة بنت عبد الرحمن قالت قبلت عائشة رضي الله عنها
قافلة من مكة ومعها أسيد بن حضير فلقيه موت امرأة
له فحزن عليها بعض الحزن فقالت له عائشة يغفر الله لك
أبا يحيى أتحزن على امرأة وقد أصبت بابن عمك وقد اهتز
له العرش وحدثني من لا أتهم عن الحسن البصري قال كان
سعد رجلا بادنا فلما حملوه الناس وجدوا له خفة فقال
رجال من المنافقين والله إن كان لبادنا وما حملنا من جنازة
أخف منه فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
إن له حملة غيركم والذي نفسي بيده لقد استبشرت الملائكة
بروح سعد واهتز له العرش وقال ابن إسحق وحدثني معاذ
ابن رفاعة عن محمود بن عبد الرحمن بن عمرو بن الجموح عن جابر
ابن عبد الله رضي الله عنهما قال لما دفن سعد ونحن مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه
فقالوا يا رسول الله مم سبحت فقال لقد تضايق على هذا
العبد الصالح قبره حتى فرجه الله عنه قال ابن هشام

ومجاز هذا الحديث قول عائشة رضي الله عنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن للقبر ضمة لو كان أحد منها ناجيا
لكان سعد بن معاذ قال ابن إسحق ولسعد يقول رجل
من الأنصار وما اهتز عرش الله من أجل موته سمعنا به إلا لسعد ابن عمه
وقالت أم سعد حين احتمل نعشه ويني تبكيه قال ابن
هشام وبنى كبشة ابنة رافع بن معوية بن عبيد بن ثعلبة بن عبد
ابن الأبجر وهو خدارة بن عوف بن الحرث بن الخزرج
وقيل أم سعد سعدا صرامة وحدا وسودد ومجدا وقد سمعت أسماء
قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب
إلا نائحة سعد بن معاذ قال ابن إسحق ولم يستشهد من
المسلمين يوم الخندق إلا ستة نفر من بني عبد الأشهل
سعد بن معاذ وأنس بن أوس بن عتيك بن عمرو وعبد الله
ابن سهل ثلاثة نفر ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة
الطفيل بن النعمان وثعلبة بن عنمة رجلان ومن بني
النجار ثم من بني دينار كعب بن زيد أصابه سهم غرب فقتله
وقتل من المشركين ثلاثة نفر من بني عبد الدار بن قصي
منبه بن عثمان بن عبيد بن السباق بن عبد الدار أصابه
سهم فمات منه بمكة قال ابن هشام هو عثمان بن أمية بن
منبه بن عبيد بن السباق قال ابن إسحق ومن بني مخزوم

ق سهم غرب غرب الكلمة في ٢٠٤ ولا ٢٠٧ في الحاشية ن

الألوكة
www.alukah.net

ابن يقظة نوفل بن عبد الله بن المغيرة سألوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن يبيعهم حسده وكان اقتحم الخندق
فتورط فيه فقتل فغلب المسلمون على جسده فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا حاجة لنا بجسده ولا بثمنه فخلى
بينهم وبينه قال ابن هشام أعطوا رسول الله صلى الله عليه
وسلم بجسده عشرة آلاف درهم فيما بلغني عن الزهري
قال ابن إسحق ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن
حسل عمرو بن عبد ود قتله علي بن أبي طالب رضي الله عنه
قال ابن هشام وحدثني الثقة أنه حدث عن ابن شهاب أنه
قتل علي بن أبي طالب يوم قتل عمرو بن عبد ود وابنه حسل
ابن عمرو قال ابن هشام ويقال عمرو بن عبد ود ويقال
عمرو بن عبد قال ابن إسحق واستشهد يوم بني قريظة
من المسلمين ثم من بني الحرث بن الخزرج خلاد بن سويد بن
ثعلبة بن عمرو طرحت عليه رحى فشدخته شدخا شديدا
فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن له لأجر
شهيدين وقتل أبو سنان بن محصن بن حرثان أخو
بني أسد بن خزيمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم محاصر
بني قريظة فدفن في مقبرة بني قريظة التي يدفنون فيها
اليوم وإليه دفنوا أمواتهم في الإسلام ولما انصرف

أهل الخندق عن الخندق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني لن تغزوكم قريش بعد عامكم هذا ولكنكم تغزونهم
فلم تغزهم قريش بعد ذلك وكان هو يغزوها حتى فتح
الله عز وجل عليه مكة صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم

آخر الجزء الثاني من ثلاثة أجزاء من
سيرة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
يتلوه في الثالث إن شاء الله تعالى
ما قيل من الشعر في أمر الخندق وبني قريظة
الحمد لله رب العالمين وصلى الله
على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
تسليما كثيرا إلى يوم
الدين وحسبنا الله
ونعم
الوكيل

وكان الفراغ من كتابة هذا الجزء في تاسع عشر ذي الحجة
على يد العبد الفقير الحقير المعترف بالتقصير الراجي عفو ربه القدير
وشفاعة نبيه محمد البشير النذير محمد بن عمر بن علي الشهير بالمقري عفر
الله له ولوالديه ولمشايخه وإخوانه وأخواته ومحبيه ولمن دعا لهم بالمغفرة والرحمة آمين
والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى أما بعد فقد وقفنا على هذا الجزء المبارك
ما قيل من أول السيرة إلى آخر الخندق الحاصل من الدر النضيد

نزلت هذه القصة كنا قد علونا هم في الجاهلية ونحن أهل شرك وهم
أهل كتاب فكانوا يقولون إن نبيا يبعث الآن نتبعه قد أظل زمانه
نقتلكم معه قتل عاد وإرم فلما بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم
من قريش فاتبعناه كفروا به يقول الله فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به
فلعنة الله على الكافرين بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل
الله بغيا أن ينزل الله من فضله على من يشاء من عباده أي أن جعله
في غيرهم فباءوا وابغضب على غضب وللكافرين عذاب مهين قال
ابن هشام فباءوا وابغضب أي اعترفوا به واحتملوه قال أعشى بني قيس بن ثعلبة
أما الحكم حتى تبوء وابنتها كرخة جلى يسرتها قبيلها وهذا
البيت في قصيدة له قال ابن إسحق فالغضب على الغضب لغضبه عليهم
فيما كانوا ضيعوا من التوراة وهي معهم وغضب بكفرهم بهذا النبي
صلى الله عليه وسلم الذي أحدث الله إليهم ثم أنبههم برفع الطور
عليهم وباتخاذهم العجل إلها دون ربهم يقول الله لمحمد صلى الله عليه
وسلم قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون
الناس فتمنوا الموت إن كنتم صادقين أي ادعوا بالموت على أي الفريقين
أكذب فأبوا ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله
لنبيه صلى الله عليه وسلم ولن يتمنوه أبدا بما قدمت أيديهم أي
بعلمهم بما عندهم من العلم بك والكفر بذلك فيقال لو تمنوه يومئذ
قال ذلك لهم ما بقي على ظهر الأرض يهودي إلا مات ثم ذكر

الدنيا

رغبتهم في الحياة وطول العمر فقال ولتجدنهم أحرص الناس على حياة
اليهود ومن الذين أشركوا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة وما
هو بمزحزحه من العذاب أن يعمر أي ما هو بمنجيه من العذاب وذلك
أن المشرك لا يرجو بعثا بعد الموت فهو يحب طول الحياة وأن اليهود
قد عرف ما له في الآخرة من الخزي بما ضيع مما عنده من العلم ثم قال
قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله قال ابن
إسحق حدثني عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين المكي عن شهر
ابن حوشب الأشعري أن نفرا من أحبار يهود جاءوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد أخبرنا عن أربع نسألك عنهن
فإن فعلت اتبعناك وصدقناك وآمنا بك قال فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه لئن أنا
أخبرتكم بذلك لتصدقني قالوا نعم قال فسلوا عما بدا لكم قالوا
فأخبرنا كيف يشبه الولد أمه وإنما النطفة من الرجل قال فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنشدكم بالله وبأيامه عند بني
إسرائيل هل تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نطفة
الرجل بيضاء غليظة ونطفة المرأة صفراء رقيقة فأيتهما غلبت
صاحبتها كان لها الشبه قالوا اللهم نعم قالوا فأخبرنا كيف نوم
قال فقال أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمون أن
نوم الذي تزعمون أني لست به نام عينه وقلبه يقظان قالوا نعم

عن

ق

علت

س

أنشدكم الله

عيناه

اللهم نعم قال فكذلك نومي تنام عيني وقلبي يقظان فالوا فأخبرنا
عما حرم إسرائيل على نفسه قال أنشدكم بالله وبأيامه عند
بني إسرائيل هل تعلمون أنه كان أحب الطعام والشراب إليه
ألبان الإبل ولحومها وأنه اشتكى شكوى فعافاه الله منها فحرم
على نفسه أحب الطعام والشراب إليه شكرا لله فحرم على نفسه
لحوم الإبل وألبانها قالوا اللهم نعم قالوا فأخبرنا عن الروح قال
أنشدكم بالله وبأيامه عند بني إسرائيل هل تعلمونه جبريل وهو
الذي يأتيني قالوا اللهم نعم ولكنه يا محمد لنا عدو وهو ملك
إنما يأتي بالشدة وبسفك الدماء ولولا ذلك لاتبعناك قال فأنزل الله
فيهم قل من كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك بإذن الله
مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين إلى قوله أوكلما
عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون ولما جاءهم
رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين أوتوا
الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون واتبعوا ما
تتلو الشياطين على ملك سليمان وما كفر سليمان ولكن الشياطين
كفروا يعلمون الناس السحر قال ابن إسحق وذلك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيما بلغني لما ذكر سليمان بن داود في المرسلين
قال بعض أحبارهم ألا تعجبون من محمد يزعم أن سليمان بن داود
كان نبيا والله ما كان إلا ساحرا فأنزل الله في ذلك من قولهم وما كفر

سليمان ولكن الشياطين كفروا أي بإتيانهم السحر وعلمهم به
وما أنزل على الملكين ببابل هاروت وماروت قال ابن إسحق وحدثني بعض
من لا أتهم عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقول الذي حرم إسرائيل
على نفسه زائدتا الكبد والكليتان والشحم إلا ما كان على الظهر فإن
ذلك كان يقرب للقربان فتأكله النار قال ابن إسحق وكتب
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى يهود خيبر فيما حدثني مولى لآل
زيد بن ثابت عن عكرمة أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صاحب موسى وأخيه
والمصدق لما جاء به موسى ألا إن الله قد قال لكم يا معشر أهل التوراة
وإنكم تجدون ذلك في كتابكم محمد رسول الله والذين معه أشداء
على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه فآزره فاستغلظ على سوقه
يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا
الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما قال ابن هشام شطأه
فراخه واحدته شطأة تقول العرب قد أشطأ الزرع إذا أخرج فراخه
وآزره عاونه فصار مثل الأمهات قال أمرؤ القيس بن حجر الكندي

بمحنية قد آزر الضال نبتها مجر جيوش غانمين وخيب

وهذا البيت في قصيدة له وقال حميد الأرقط بن مالك أحد بني زيعة

أي إسحق

أن محمدا

ابن مالك بن زيد مناة ۞ زرعا وقصبا مؤزر النبات ۞
وهذا البيت في أرجوزة له وسوقه غير مهموز جمع ساق لساق الشجرة
قال ابن هشام إلى هنا انتهى قولي وما بعده فمن حديث ابن إسحق
الذي قبله ۞ وإني أنشدكم بالله وأنشدكم بما أنزل عليكم وأنشدكم
بالذي أطعم من كان قبلكم من أسباطكم المن والسلوى وأنشدكم
بالذي أيبس البحر لآبائكم حتى أنجاهم من فرعون وعمله ألا أخبرتموني
هل تجدون فيما أنزل عليكم أن تؤمنوا بمحمد فإن كنتم لا تجدون
ذلك في كتبكم فلا كره عليكم قد تبين الرشد من الغي فادعوكم
إلى الله وإلى نبيه قال ابن إسحق وكان ممن نزل فيه القرآن
خاصة من الأحبار وكفار يهود الذين كانوا يسألونه ويبتغون
ليلبسوا الحق بالباطل فيما ذكر لي عن عبد الله بن عباس وجابر
ابن عبد الله بن رياب أن أبا ياسر بن أخطب مر برسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو يتلو فاتحة البقرة الم ذلك الكتاب
لا ريب فيه فأتى أخاه حيي بن أخطب في رجال من يهود فقال تعلموا
والله لقد سمعت محمدا يتلو فيما أنزل عليه الم ذلك الكتاب فقالوا
أنت سمعته قال نعم فمشى حيي بن أخطب في أولئك النفر من يهود
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم نذكر لنا أنك
تتلو فيما أنزل عليك الم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بلى قالوا أجاءك بها جبريل من عند الله قال نعم قالوا لقد بعث الله

فقالوا لنبي محمد

فاتى ليهود اخيه حيي بن

قبلك نبيا ما نعلمه بين لنبي منهم ما مدة ملكه وما كل أمته
غيرك فقال حيي بن أخطب وأقبل على من معه فقالهم الألف واحد
واللام ثلاثون والميم أربعون فهذه إحدى وسبعون سنة
أتدخلون في دين إنما مدة ملكه وأكل أمته إحدى وسبعون
ثم أقبل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد هل مع هذا
غيره قال نعم قال ماذا قال المص قال هذه والله أثقل وأطول
الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والصاد ستون
فهذه إحدى وثلاثون ومائة سنة هل مع هذا يا محمد غيره قال
نعم الر قال هذه والله أثقل وأطول الألف واحد واللام
ثلاثون والراء مائتان فهذه إحدى وثلاثون ومائتان هل مع
هذا يا محمد غيره قال نعم المر قال هذه والله أثقل وأطول
الألف واحد واللام ثلاثون والميم أربعون والراء مائتان فهذه
إحدى وسبعون ومائتا سنة ثم قال لقد لبس علينا أمرك يا
محمد حتى ما ندري أقليلا أعطيت أم كثيرا ثم قاموا عنه فقال
أبو ياسر لأخيه حيي بن أخطب ولمن معه من الأحبار ما يدريكم
لعله قد جمع هذا كله لمحمد إحدى وسبعون وإحدى وثلاثون
ومائة وإحدى وثلاثون ومائتان وإحدى وسبعون ومائتان
فذلك سبع مائة وأربع سنين فقالوا لقد تشابه علينا أمره
فيزعمون أن هؤلاء الآيات نزلن فيهم منه آيات محكمات هن أم

الألوكة
www.alukah.net

الكتاب وأخر متشابهات قال ابن إسحق وقد سمعت من لا أتهم
من أهل العلم يذكر أن هؤلاء الآيات إنما نزلن في أهل نجران حين
قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم يسألونه عن عيسى ابن
مريم قال ابن إسحق وقد حدثني محمد بن أبي أمامة بن سهل بن
حنيف أنه سمع أن هؤلاء الآيات إنما أنزلن في نفر من يهود ولم يفسر
ذلك لي فالله أعلم أي ذلك كان وكان فيما بلغني عن عكرمة
مولى ابن عباس أو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن يهود كانوا
يستفتحون على الأوس والخزرج برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه
فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء بن معرور أخو بني سلمة يا
معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد ونحن
أهل شرك وتخبروننا أنه مبعوث وتصفونه لنا بصفته فقال سلام
ابن مشكم أحد بني النضير ما جاءنا بشيء نعرفه وما هو بالذي كنا
نذكره لكم فأنزل الله تعالى في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من
عند الله مصدق لما معهم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا
فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين قال ابن
إسحق وقال مالك بن الصيف حين بعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وذكر لهم ما أخذ عليهم له من الميثاق وما عهد الله إليهم فيه
والله ما عهد إلينا في محمد عهدا وما أخذ له علينا ميثاقا فأنزل الله

فيه أوكلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون
وقال ابن صلوبا الفطيوني لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا محمد
ما جئتنا بشيء نعرفه وما أنزل الله عليك من آية بينة فنتبعك لها
فأنزل الله في ذلك من قوله ولقد أنزلنا إليك آيات بينات وما
يكفر بها إلا الفاسقون وقال رافع بن حريملة ووهب بن زيد لرسول
الله صلى الله عليه وسلم يا محمد ائتنا بكتاب تنزله علينا من السماء
نقرؤه ونجر لنا أنهارا نتبعك ونصدقك فأنزل الله في ذلك من قولهما
أم تريدون أن تسألوا رسولكم كما سئل موسى من قبل ومن يتبدل
الكفر بالإيمان فقد ضل سواء السبيل قال ابن هشام سواء
السبيل وسط السبيل قال حسان بن ثابت رضي الله عنه
يا ويح أنصار النبي ورهطه بعد المغيب في سواء الملحد
وهذا البيت في قصيدة له سأذكرها إن شاء الله في موضعها قال ابن
إسحق وكان نبي بن الحطب وأخوه أبو ياسر من أشد يهود حسدا
للعرب إذ خصهم الله برسوله صلى الله عليه وسلم فكانا جاهدين
في رد الناس عن الإسلام بما استطاعا فأنزل الله فيهما ود كثير من
أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم
من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره إن
الله على كل شيء قدير قال ابن إسحق ولما قدم أهل نجران من
النصارى على رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتهم أحبار يهود فتنازعوا

الألوكة www.alukah.net

عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رافع بن حريملة ما نعلم
على شيء وكفر بعيسى وبالإنجيل فقال رجل من أهل نجران من
النصارى لليهود ما أنتم على شيء وجحد نبوة موسى وكفر بالتوراة
فأنزل الله في ذلك من قولهما وقالت اليهود ليست النصارى على
شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب
كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة
فيما كانوا فيه يختلفون أي كل يتلو في كتابه تصديق ما كفر به أي
يكفر اليهود بعيسى وعندهم التوراة فيها ما أخذ الله عليهم على
لسان موسى بالتصديق بعيسى وفي الإنجيل ما جاء به عيسى من تصديق
موسى وما جاء به من التوراة من عند الله وكل يكفر بما في يد صاحبه
قال ابن إسحق وقال رافع بن حريملة لرسول الله صلى الله عليه
وسلم يا محمد إن كنت رسولا من الله كما تقول فقل لله فليكلمنا نكلمه
حتى نسمع كلامه فأنزل الله في ذلك من قوله وقال الذين لا يعلمون
لولا يكلمنا الله أو تأتينا آية قال الذين من قبلهم مثل قولهم
تشابهت قلوبهم قد بينا الآيات لقوم يوقنون وقال عبد الله
ابن صور الأعور لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما الهدى إلا ما
نحن عليه فاتبعنا يا محمد تهتد قال وقالت النصارى مثل ذلك فأنزل
الله في قوله عبد الله بن صور وما قالت النصارى وقالوا كونوا هودا أو
نصارى تهتدوا قل بل ملة إبراهيم حنيفا وما كان من المشركين

ثم القصة إلى قول الله عز ذكره تلك أمة قد خلت لها ما كسبت
ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا يعملون ٭ ولما صرفت
القبلة إلى الشام إلى الكعبة وصرفت في رجب على رأس سبعة عشر شهرا
من مقدم رسول الله المدينة أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
رفاعة بن قيس وقردم بن عمرو وكعب بن الأشرف ورافع بن أبي
رافع والحجاج بن عمرو وحليف كعب بن الأشرف والربيع بن الربيع
ابن أبي الحقيق وكنانة بن الربيع بن أبي الحقيق فقالوا له يا محمد
ما ولاك عن قبلتك التي كنت عليها وأنت تزعم أنك على ملة إبراهيم
ودينه ارجع إلى قبلته نتبعك ونصدقك وإنما
يريدون أن يفتنوه عن دينه فأنزل الله في ذلك من قولهم
تقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن
قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء
إلى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا يقول عدلا لتكونوا
شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا
القبلة التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبيه أي ابتلاء واختبارا وإن كانت لكبيرة إلا على الذين هدى الله
وما كان الله ليضيع إيمانكم أي إيمانكم بالقبلة الأولى وتصديقكم
نبيكم وأنبأكم إياه إلى القبلة الآخرة أي ليعطينكم أجرها
جميعا إن الله بالناس لرءوف رحيم ثم قال قد نرى تقلب وجهك
في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام

وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره قال ابن هشام شطره نحوه وتلقاءه
قال عمرو بن أحمر الباهلي وباهلة بن يعصر بن سعد بن قيس
ابن عيلان يصف ناقة
تعدو بنا شطر جمع وهي عاقدة قد كاد يقعد من إيقادها الحقبا
الإيقاد الإسراع وهذا البيت في قصيدة له وقال قيس
ابن خويلد الهذلي يصف ناقة
إن النعوس بها داء أخي أمرها فشطرها نظر العينين محسور
وهذا البيت في أبيات له قال ابن إسحق وإن الذين أوتوا الكتاب
ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن
أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع
قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد
ما جاءك من العلم إنك إذا لمن الظالمين قال ابن إسحق إلى قوله
تعالى وإنه الحق من ربك فلا تكونن من الممترين وسأل معاذ
ابن جبل أخو بني سلمة وسعد بن معاذ أخو بني عبد الأشهل
وخارجة بن زيد أخو الحارث بن الخزرج نفرا من أحبار يهود
عن بعض ما في التوراة فكتموهم إياه وأبوا أن يخبروهم عنه
فأنزل الله فيهم إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات
والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك الذين يلعنهم الله
ويلعنهم اللاعنون ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم

اليهود من أهل الكتاب إلى الإسلام ورغبهم فيه وحذرهم
عذاب الله ونقمته فقال رافع بن خارجة ومالك بن عوف بل
نتبع يا محمد ما وجدنا عليه آباءنا فإنهم كانوا أعلم وخير منا فأنزل
الله في ذلك من قولهما وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع
ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون
ولما أصاب الله قريشا يوم بدر جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يهود بني قينقاع في سوقهم فقال يا معشر يهود أسلموا قبل
أن يصيبكم الله بمثل ما أصاب قريشا فقالوا له لا يغرنك يا محمد من نفسك
أنك قتلت نفرا من قريش كانوا أغمارا لا يعرفون القتال إنك والله لو قاتلتنا
لعرفت أنا نحن الناس وأنك لم تلق مثلنا فأنزل الله في ذلك من قولهم
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد كان
لكم آية في فئتين التقتا فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة
لأولي الأبصار ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس
على جماعة من يهود فدعاهم إلى الله فقال له النعمان بن عمرو والحرث
ابن زيد على أي دين أنت يا محمد فقال على ملة إبراهيم ودينه قالا
فإن إبراهيم كان يهوديا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهلما إلى التوراة فهي بيننا وبينكم فأبيا عليه فأنزل الله فيهما ألم
تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم بينهم

الألوكة
www.alukah.net

ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِنْهُمْ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَنْ تَمَسَّنَا النَّارُ
إِلَّا أَيَّامًا مَعْدُودَاتٍ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ وَقَالَ أَحْبَارُ
يَهُودَ وَنَصَارَى نَجْرَانَ حِينَ اجْتَمَعُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَتَنَازَعُوا فَقَالَتِ الْأَحْبَارُ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا يَهُودِيًّا وَقَالَتِ
النَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ إِلَّا نَصْرَانِيًّا فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُلْ
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أُنْزِلَتِ التَّوْرَاةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ
بَعْدِهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ هَا أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجَجْتُمْ فِيمَا لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَاجُّونَ
فِيمَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا
وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ
بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ
وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ضَيْفٍ وَعَدِيُّ بْنُ زَيْدٍ وَالْحَرِثُ بْنُ عَوْفٍ لِبَعْضِهِمْ
لِبَعْضٍ تَعَالَوْا نُؤْمِنْ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ غُدْوَةً وَنَكْفُرُ بِهِ عَشِيَّةً
حَتَّى يَلْبِسُونَ عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَصْنَعُونَ كَمَا نَصْنَعُ فَيَرْجِعُونَ عَنْ
دِينِهِمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ
الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ وَقَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنْزِلَ
عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ وَلَا تُؤْمِنُوا
إِلَّا لِمَنْ تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ
أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ عَلِيمٌ ۝ وَقَالَ أَبُو رَافِعٍ الْقُرَظِيُّ حِينَ اجْتَمَعَتِ الْأَحْبَارُ مِنْ يَهُودَ

وَالنَّصَارَى مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَدَعَاهُمْ
إِلَى الْإِسْلَامِ أَتُرِيدُ مِنَّا يَا مُحَمَّدُ أَنْ نَعْبُدَكَ كَمَا تَعْبُدُ النَّصَارَى عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نَجْرَانَ نَصْرَانِيٌّ يُقَالُ لَهُ الرَّئِيسُ أَوَذَاكَ
تُرِيدُ مِنَّا يَا مُحَمَّدُ وَإِلَيْهِ تَدْعُونَا أَوْ كَمَا قَالَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ أَعْبُدَ غَيْرَ اللَّهِ أَوْ آمُرَ بِعِبَادَةِ غَيْرِهِ فَمَا بِذَلِكَ
بَعَثَنِي اللَّهُ وَلَا أَمَرَنِي أَوْ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ فِي ذَلِكَ مِنْ قَوْلِهِمَا مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ
ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا
كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَالرَّبَّانِيُّونَ
الْعُلَمَاءُ الْفُقَهَاءُ السَّادَةُ وَوَاحِدُهُمْ رَبَّانِيٌّ قَالَ الشَّاعِرُ ۝
لَوْ كُنْتُ مُرْتَبِئًا فِي الْقَوْسِ أَفْتَنَنِي مِنْهَا الْكَلَامُ وَرَبَّانِيُّ أَحْبَارِ
قَالَ ابْنُ هِشَامٍ الْقَوْسُ صَوْمَعَةُ الرَّاهِبِ وَأَفْتَنَنِي لُغَةُ تَمِيمٍ وَتَفْتِنُنِي
لُغَةُ قَيْسٍ وَالرَّبَّانِيُّ مُشْتَقٌّ مِنَ الرَّبِّ وَهُوَ السَّيِّدُ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ
فَيَسْقِي رَبَّهُ خَمْرًا قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَنْ تَتَّخِذُوا الْمَلَائِكَةَ وَالنَّبِيِّينَ
أَرْبَابًا أَيَأْمُرُكُمْ بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ ثُمَّ
ذَكَرَ مَا أَخَذَ عَلَيْهِمْ وَعَلَى أَنْبِيَائِهِمْ مِنَ الْمِيثَاقِ بِتَصْدِيقِهِ إِذَا هُوَ
جَاءَهُمْ وَإِقْرَارِهِمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالَ وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ
لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ
بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا

الألوكة
www.alukah.net

قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين إلى آخر القصة قال ابن
إسحق ومر شأس بن قيس وكان شيخا قد عسا عظيم الكفر شديد
الطعن على المسلمين شديد الحسد لهم على نفر من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم من الأوس والخزرج في مجلس قد جمعهم يتحدثون
فيه فغاظه ما رأى من ألفتهم وجماعتهم وصلاح ذات بينهم على الإسلام
بعد الذي كان بينهم من العداوة في الجاهلية فقال قد اجتمع ملأ بني
قيلة بهذه البلاد لا والله مالنا معهم إذا اجتمع ملأوهم بها من
قرار فأمر فتى شابا من يهود كان معهم معه فقال اعمد إليهم فاجلس
معهم ثم اذكر يوم بعاث وما كان قبله وأنشدهم بعض ما كانوا
تقاولوا فيه من الأشعار وكان يوم بعاث يوما اقتتلت فيه الأوس
والخزرج فكان الظفر فيه يومئذ للأوس على الخزرج وكان حضير
ابن سماك الأشهلي أبو أسيد بن الحضير وعلى الخزرج عمرو بن النعمان
البياضي فقتلا جميعا قال ابن هشام وقال أبو قيس بن الأسلت
على أن قد فجعت بذي حفاظ فعاودني له حزن رصين
فإما تقتلوه فإن عمرا أعض برأسه عضب سنين
وهذان البيتان في قصيدة له وحديث يوم بعاث أطول مما ذكرت
وإنما منعني من استقصائه ما ذكرت من القطع قال ابن إسحق فتعمد
فتكلم القوم عند ذلك وتنازعوا وتواخذ واحق تواثب رجلان
من الحيين على الركب أوس بن قيظي أحد بني حارثة بن الحرث من الخزرج

فتقاولا ثم قال أحدهما لصاحبه إن شئتم رددناها الآن جذعة
وغضب الفريقان جميعا فقالوا قد فعلنا موعدكم الظاهرة والظاهرة
الحرة السلاح السلاح فخرجوا إليها وبلغ ذلك رسول الله صلى الله
عليه وسلم فخرج إليهم فيمن معه من المهاجرين من أصحابه حتى جاءهم
فقال يا معشر المسلمين الله الله أبدعوى الجاهلية وأنا بين أظهركم
بعد أن هداكم الله للإسلام وأكرمكم به وقطع به عنكم أمر الجاهلية
واستنقذكم به من الكفر وألف به بين قلوبكم فعرف القوم أنها نزغة
من الشيطان وكيد من عدوهم فبكوا وعانق الرجال من الأوس والخزرج
بعضهم بعضا ثم انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم سامعين
مطيعين قد أطفأ الله عنهم كيد عدو الله شأس بن قيس فأنزل الله
في شأس بن قيس وما صنع قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله
والله شهيد على ما تعملون قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله
من آمن تبغونها عوجا وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون وأنزل
في أوس بن قيظي وجبار بن صخر ومن كان معهما من قومهما الذين
صنعوا ما صنعوا مما أدخل عليهم شأس بن قيس من أمر الجاهلية
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد
إيمانكم كافرين وكيف تكفرون وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم
رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم يا أيها
الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون

إلى قوله وأولئك لهم عذاب عظيم قال ابن إسحق ولما أسلم
عبد الله بن سلام وثعلبة بن سعية وأسيد بن سعية وأسد
ابن عبيد ومن أسلم من يهود معهم فآمنوا وصدقوا ورغبوا في
الإسلام ورسخوا فيه قالت أحبار يهود أهل الكفر منهم ما آمن
بمحمد ولا اتبعه إلا أشرارنا ولو كانوا من أخيارنا ما تركوا دين شرارنا
آبائهم وذهبوا إلى غيره فأنزل الله في ذلك من قولهم ليسوا سواء
من أهل الكتاب أمة قائمة يتلون آيات الله آناء الليل وهم يسجدون
قال ابن هشام آناء الليل ساعات الليل واحدها إني قال المتنخل آناء الساعات
الهذلي واسمه مالك بن عويمر بن ثعلبة ابنه عويمر
حلو ومر كعطف القدح شيمته في كل إني قضاه الليل ينتعل ضرب النهار
وهذا البيت في قصيدة له وقال لبيد بن ربيعة يصف حمارا وحشا
يطرب آناء النهار كأنه غوي سقاه في النجار نديم طرد
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام ويقال إني مقصور فيما أخبرني
يونس يؤمنون بالله واليوم الآخر ويأمرون بالمعروف وينهون عن
المنكر ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين قال ابن إسحق
وكان رجال من المسلمين يواصلون رجالا من اليهود لما كان بينهم من
الجوار والحلف في الجاهلية فأنزل الله فيهم ينهاهم عن مباطنتهم يا أيها
الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم
قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفي صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات

إن كنتم تعقلون ها أنتم أولاء تحبونهم ولا يحبونكم وتؤمنون بالكتاب
كله أي تؤمنون بكتابهم وبكتابكم وبما مضى من الكتب قبل ذلك وهم
يكفرون بكتابكم وأنتم كتمتم أحق بالبغضاء لهم منهم لكم وإذا
لقوكم قالوا آمنا وإذا خلوا عضوا عليكم الأنامل من الغيظ قل موتوا
بغيظكم إلى آخر القصة وذكر أبو بكر الصديق بيت المدراس على
يهود فوجد منهم ناسا كثيرا قد اجتمعوا إلى رجل منهم يقال له فنحاص أسيع
كان من علمائهم وأحبارهم ومعه حبر من أحبارهم يقال له أشيع
فقال أبو بكر لفنحاص ويحك يا فنحاص اتق الله وأسلم فوالله إنك
لتعلم أن محمدا لرسول الله قد جاءكم بالحق من عنده تجدونه مكتوبا
عندكم في التوراة والإنجيل فقال فنحاص لا والله يا أبا بكر
ما بنا إلى الله من فقر وإنه إلينا لفقير وما نتضرع إليه كما يتضرع إلينا
وإنا عنه لأغنياء وما هو عنا بغني ولو كان عنا غنيا ما استقرضنا
أموالنا كما يزعم صاحبكم ينهاكم عن الربا ويعطيناه ولو كان عنا
غنيا ما أعطانا الربا فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص ضربا
شديدا وقال والذي نفسي بيده لولا العهد الذي بيننا وبينك نفس محمد في يده
لضربت رأسك أي عدو الله فذهب فنحاص إلى رسول الله صلى الله وذهب
عليه وسلم فقال يا محمد انظر ما صنع بي صاحبك فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لأبي بكر ما حملك على ما صنعت فقال أبو بكر يا رسول الله
إن عدو الله قال قولا عظيما أنه زعم أن الله فقير وأنهم عنه أغنياء

الألوكة
www.alukah.net

فلما قال ذلك غضبت لله مما قال فضربت وجهه فجحد ذلك فنحاص
وقال ما قلت ذلك فأنزل الله فيما قال فنحاص ردا عليه وتصديقا
لأبي بكر لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء
سنكتب ما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق
وبلغ في أبي بكر وما بلغه في ذلك من الغضب ولتسمعن من الذين
أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا وإن تصبروا
وتتقوا فإن ذلك من عزم الأمور ثم قال في ما قال فنحاص والأحبار
معه من يهود وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب ليبيننه
للناس ولا يكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا
فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون أن يحمدوا
بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب أليم يعني
فنحاصا وأشيع وأشباههما من الأحبار الذين يفرحون بما يصيبون
من الدنيا على ما يزينون للناس من الضلالة ويحبون أن يحمدوا بما لم
يفعلوا أن يقول الناس علما وليسوا بأهل علم لم يحملوهم على هدى
ولا حق ويحبون أن يقول الناس قد فعلوا قال ابن إسحق وكان
كردم بن قيس حليف كعب بن الأشرف وأسامة بن حبيب ورافع
ابن أبي رافع وخيي بن عمرو وحيي بن أخطب ورفاعة بن زيد بن
التابوت يأتون رجالا من الأنصار كانوا يجالسونهم ينتصحون لهم من
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون لهم لا تنفقوا أموالكم

تخشى عليكم الفقر في ذهابها ولا تستأثروا عوا في النفقة فإنكم لا تدرون
علام يكون فأنزل الله فيهم الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل
ويكتمون ما آتاهم الله من فضله أي من التوراة التي فيها تصديق ما
جاء به محمد صلى الله عليه وسلم وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا والذين
ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر إلى
قوله وكان الله بهم عليما قال ابن إسحق وكان رفاعة بن زيد
ابن التابوت من عظماء يهود إذا كلم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لوى لسانه وقال أرعنا سمعك يا محمد حتى نفهمك ثم طعن في الإسلام
وعابه فأنزل الله فيه ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون
الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله
وليا وكفى بالله نصيرا من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون
سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا أي راعنا سمعك ليا بألسنتهم
وطعنا في الدين ولو أنهم قالوا سمعنا وأطعنا واسمع وانظرنا
لكان خيرا لهم وأقوم ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يؤمنون إلا
قليلا وكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم رهطا من أحبار
من أحبار يهود منهم عبد الله بن صوريا الأعور وكعب بن أسد فقال
لهم يا معشر يهود اتقوا الله وأسلموا فوالله إنكم لتعلمون أن الذي جئتكم
به لحق قالوا ما نعرف ذلك يا محمد فجحدوا وما عرفوا وأصروا على
الكفر فأنزل الله فيهم يا أيها الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا

الألوكة
www.alukah.net

لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها أو نلعنهم
كما لعنا أصحاب السبت وكان أمر الله مفعولا قال ابن هشام نطمس
نمسحها فنسويها فلا يرى فيها عين ولا أنف ولا فم ولا شيء مما يرى
في الوجه وكذلك طمست أعينهم المطموس العين الذي ليس بين
جفنيه شق ويقال طمست الكتاب والأثر فلا يرى منه شيء وقال
الأخطل وآسمه الغوث بن هبيرة بن الصلت التغلبي يصف بلادا كلما
ما ذكر وتكليفها كل طامسة الصوى شطون ترى حزباتها يتململ
وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام واحدة الصوى صوة
والصوى الأعلام التي يستدل بها على الطرق والمياه يقول مسحت
فاستوت الأرض فليس فيها شيء ناتئ قال ابن إسحق وكان الذين
حزبوا الأحزاب من قريش وغطفان وبني قريظة حيي بن أخطب وسلام
ابن أبي الحقيق أبو رافع والربيع بن الربيع بن أبي الحقيق وأبو عمار
ووحوح بن عامر وهوذة بن قيس فأما وحوح وأبو عمار وهوذة
فمن بني وائل وكان سائرهم من بني النضير فلما قدموا على قريش
قالوا هؤلاء أحبار يهود وأهل العلم بالكتاب الأول فسلوهم أدينكم
خير أم دين محمد فسألوهم فقالوا بل دينكم خير من دينه
وأنتم أهدى منه وممن اتبعه فأنزل الله فيهم ألم تر إلى الذين
أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت قال ابن
هشام الجبت عند العرب ما عبد من دون الله تعالى والطاغوت كل ما

أضل عن الحق وجمع الجبت جبوت والطاغوت طواغيت قال ابن
إسحق وبلغنا عن ابن أبي نجيح أنه قال الجبت السحر والطاغوت
الشيطان ويقولون للذين كفروا هؤلاء أي من الذين آمنوا سبيلا
قال ابن إسحق إلى قوله أم يحسدون الناس على ما آتيهم الله
من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا
عظيما قال ابن إسحق وقال سكين وعدي بن زيد يا محمد ما
نعلم أن الله أنزل على بشر من شيء بعد موسى بن عمران فأنزل الله
في ذلك من قولهما إنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من
بعده وأوحينا إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
وعيسى وأيوب ويونس وهرون وسليمن وآتينا داود زبورا ورسلا
قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك وكلم
الله موسى تكليما رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على
الله حجة بعد الرسل وكان الله عزيزا حكيما ودخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم جماعة منهم فقال لهم أما والله إنكم
لتعلمون أني رسول الله قالوا ما نعلمه وما نشهد عليه فأنزل الله
في ذلك من قولهم لكن الله يشهد بما أنزل إليك أنزله بعلمه والملئكة
يشهدون وكفى بالله شهيدا وخرج رسول الله صلى الله
عليه وسلم إلى بني النضير يستعينهم على دية العامريين الذين
قتل عمرو بن أمية الضمري فلما خلا بعضهم ببعض قالوا إن لكم محمدا

رسول الله

الألوكة
www.alukah.net

اقرب منه الآن فمن رجل يظهر على هذا البيت فيطرح عليه صخرة
فيريحنا منه فقال عمرو بن الحجاش بن كعب انا فاتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم الخبر فانصرف عنهم فانزل الله فيه وفيما اراد هو وقومه
يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا
اليكم ايديهم فكف ايديهم عنكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل
المؤمنون ٭ واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمان بن اضاء
وبحري بن عمرو وشاس بن قيس عدي وكلمهم رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودعاهم الى الله وحذرهم نقمته فقالوا ما تخوفنا
يا محمد نحن والله ابناء الله واحباؤه كقول النصارى فانزل الله
فيهم وقالت اليهود والنصارى نحن ابناء الله واحباؤه قل فلم
يعذبكم بذنوبكم بل انتم بشر ممن خلق يغفر لمن يشاء ويعذب من
يشاء وما بينهما واليه المصير قال ابن اسحق ودعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم يهود الى الاسلام ورغبهم فيه وحذرهم
غير الله وعقوبته فابوا عليه وكفروا بما جاءهم به فقال لهم معاذ
ابن جبل وسعد بن عبادة وعقبة بن وهب يا معشر يهود اتقوا الله
فوالله انكم لتعلمون انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد
كنتم تذكرونه لنا قبل مبعثه وتصفونه لنا بصفته قال رافع
ابن حريملة ووهب بن يهوذا ما قلنا هذا لكم وما انزل الله من كتاب
بعد موسى بن عمران ولا ارسل بشيرا ولا نذيرا بعده فانزل الله في قولهما

يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل ان تقولوا
ما جاءنا من بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير والله على كل شيء
قدير ٭ ثم قص عليهم خبر موسى وما لقي منهم وانتقاضهم عليه وما
ردوا عليه من امر الله حتى تاهوا في الارض اربعين سنة عقوبة
قال ابن اسحق وحدثني ابن شهاب الزهري ان الله سبحانه سمع رجلا من
بني اهل العلم يحدث سعيد بن المسيب ان ابا هريرة حدثهم ان
احبار يهود اجتمعوا في بيت المدراس حين قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة وقد زنا رجل منهم بعد احصانه بامراة من يهود
قد احصنت فقالوا انطلقوا بهذا الرجل وبهذه المراة الى محمد فسلوه كيف
الحكم فيهما وولوه الحكم عليهما فان عمل فيهما بعملكم من التجبية والتجبية
الجلد بحبل من ليف مطلي بقار ثم يسود وجوههما ثم يحملان على
حمارين وتجعل وجوههما من قبل ادبار الحمارين ويطاف بهما فانما
هو ملك وصدقوه وان هو حكم فيهما بالرجم فانه نبي فاحذروه
على ما في ايديكم ان ينتزعكموه واتوه فقالوا يا محمد هذا رجل قد زنا
بعد احصانه بامراة قد احصنت فاحكم فيهما فقد وليناك الحكم
فيهما فقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى احبارهم
في بيت المدراس فقال يا معشر يهود اخرجوا الي علمائكم فاخرجوا
له عبد الله بن صوريا قال ابن اسحق وقد حدثني بعض بني قريظة
انهم قد اخرجوا له يومئذ مع ابن صوريا ابا ياسر بن اخطب ووهب بن

www.alukah.net
الألوكة

يهود فقالوا هؤلاء علمائنا فسايلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم حصل امرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هو اعلم من بقي بالتوراة
قال ابن هشام من قوله وحدثني بعض بني قريظة الى قوله اعلم من
بقي بالتوراة من قول ابن اسحق وما بعده من الحديث الذي قبله
فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان غلاما شابا من
احدثهم سنا فالطف به رسول الله صلى الله عليه وسلم المسالة
يقول يا ابن صوريا انشدك الله واذكرك بايامه عند بني اسرايل
هل تعلم ان الله حكم فيمن زنا بعد احصانه بالرجم في التوراة
قال اللهم نعم اما والله يا ابا القسم انهم ليعرفون انك نبي مرسل
ولكنهم يحسدونك قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فامر بهما فرجما عند باب مسجده في بني غنم بن مالك بن النجار ثم كفر
بعد ذلك ابن صوريا وجحد نبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ابن اسحق فانزل الله فيهم يا ايها الرسول لا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم ومن
الذين هادوا سماعون للكذب سماعون لقوم آخرين لم يأتوك
يحرفون الكلم اي الذين بعثوا منهم من بعثوا وتخلفوا وامروهم بما
امروهم به من تحريف الحكم عن موضعه قال يحرفون الكلم من بعد
مواضعه يقولون ان اوتيتم هذا الحكم فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا
الى آخر القصة قال ابن اسحق وحدثني محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة

عن اسمعيل بن ابراهيم عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم برجمهما فرجما بباب مسجده فلما راى اليهودي مس
الحجارة قام الى صاحبته فجنى عليها يقيها مس الحجارة حتى قتلا جميعا
قال وكان ذلك مما صنع الله به لرسوله صلى الله عليه وسلم في
تحقيق الزنا منهما قال ابن اسحق وحدثني صالح بن كيسان عن نافع
مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر قال لما حكموا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيهما دعاهم بالتوراة وجلس حبرهم يتلوها
وقد وضع يده على اية الرجم قال فضرب عبد الله بن سلام يد الحبر
ثم قال هذه يا نبي الله اية الرجم يابى ان يتلوها عليك فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويحكم يا معشر يهود ما دعاكم الى ترك حكم
الله وهو بايديكم قال فقالوا اما والله انه قد كان فينا نعمل به
حتى زنا رجل منا بعد احصانه من بيوت الملوك واهل الشرف فمنعه
الملك من الرجم ثم زنا رجل بعده فاراد ان يرجمه فقالوا لا والله
حتى ترجم فلانا فلما قالوا ذلك اجتمعوا واصطلحوا امرهم على التجبية
واما نوا ذكر الرجم والعمل به قال فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فانا اول من احيا امر الله وكتابه وعمل به ثم امر بهما
فرجما عند باب مسجده قال عبد الله بن عمر فكنت ممن رجمهما
قال ابن اسحق وحدثني داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس
ان الآيات من المايدة التي قال الله فيها فاحكم بينهم او اعرض عنهم وان

تُعرِضْ عَنْهُمْ فَلَنْ يَضُرُّوكَ شَيْئًا وَإِنْ حَكَمْتَ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ
إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا أَلَتْ فِي الدِّيَةِ بَيْنَ بَنِي النَّضِيرِ وَبَيْنَ بَنِي
قُرَيْظَةَ وَذَلِكَ أَنَّ قَتْلَى بَنِي النَّضِيرِ كَانَ لَهُمْ شَرَفٌ يُؤَدُّونَ الدِّيَةَ
كَامِلَةً وَأَنَّ بَنِي قُرَيْظَةَ كَانُوا يُؤَدُّونَ نِصْفَ الدِّيَةِ فَتَحَاكَمُوا فِي ذَلِكَ
إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ ذَلِكَ فِيهِمْ فَحَمَلَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْحَقِّ فِي ذَلِكَ فَجَعَلَ الدِّيَةَ سَوَاءً قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ
فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَيُّ ذَلِكَ كَانَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَقَالَ كَعْبُ بْنُ أَسَدٍ وَابْنُ
صُلُوبَا وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ صُورَا وَشَأْسُ بْنُ قَيْسٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ اذْهَبُوا
بِنَا إِلَى مُحَمَّدٍ لَعَلَّنَا نَفْتِنُهُ عَنْ دِينِهِ فَإِنَّمَا هُوَ بَشَرٌ فَأَتَوْهُ فَقَالُوا لَهُ يَا
مُحَمَّدُ إِنَّكَ قَدْ عَرَفْتَ أَنَّا أَحْبَارُ يَهُودَ وَأَشْرَافُهُمْ وَسَادَتُهُمْ وَإِنَّا
إِنِ اتَّبَعْنَاكَ اتَّبَعَكَ يَهُودُ وَلَمْ يُخَالِفُونَا وَإِنَّ بَيْنَنَا وَبَيْنَ بَعْضِ
قَوْمِنَا خُصُومَةً أَفَنَحَاكِمُهُمْ إِلَيْكَ فَتَقْضِيَ لَنَا عَلَيْهِمْ وَنُؤْمِنَ بِكَ
وَنُصَدِّقَكَ فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْهِمْ
فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ
وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا
فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ
النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا
لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مِنْهُمْ أَبُو يَاسِرِ بْنُ أَخْطَبَ وَنَافِعُ بْنُ أَبِي نَافِعٍ وَعَازَرُ بْنُ أَبِي عَازَرَ وَخَالِدُ

وَزَيْدٌ وَإِزَارُ بْنُ أَبِي إِزَارٍ وَأَشْيَعُ فَسَأَلُوهُ عَنْ مَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ مِنَ
الرُّسُلِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا
أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَعِيلَ وَإِسْحَقَ وَيَعْقُوبَ
وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ
لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ فَلَمَّا ذَكَرَ عِيسَى ابْنَ
مَرْيَمَ جَحَدُوا نُبُوَّتَهُ وَقَالُوا لَا نُؤْمِنُ بِعِيسَى وَلَا بِمَنْ آمَنَ بِهِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
فِيهِمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ هَلْ تَنْقِمُونَ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ
إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَأَنَّ أَكْثَرَكُمْ فَاسِقُونَ وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَافِعُ بْنُ حَارِثَةَ وَسَلَّامُ بْنُ مِشْكَمٍ وَمَالِكُ
ابْنُ الصَّيْفِ وَرَافِعُ بْنُ حُرَيْمِلَةَ فَقَالُوا يَا مُحَمَّدُ أَلَسْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ
عَلَى مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَدِينِهِ وَتُؤْمِنُ بِمَا عِنْدَنَا مِنَ التَّوْرَاةِ وَتَشْهَدُ
أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ حَقٌّ قَالَ بَلَى وَلَكِنَّكُمْ أَحْدَثْتُمْ وَجَحَدْتُمْ مَا فِيهَا مِمَّا أُخِذَ
عَلَيْكُمْ مِنَ الْمِيثَاقِ وَكَتَمْتُمْ مِنْهَا مَا أُمِرْتُمْ أَنْ تُبَيِّنُوهُ لِلنَّاسِ فَبَرِئْتُ مِنْ
إِحْدَاثِكُمْ قَالُوا فَإِنَّا نَأْخُذُ بِمَا فِي أَيْدِينَا فَإِنَّا عَلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ وَلَا
نُؤْمِنُ بِكَ وَلَا نَتَّبِعُكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى
شَيْءٍ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَيَزِيدَنَّ
كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ
الْكَافِرِينَ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَأَتَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ النَّحَّامُ
ابْنُ زَيْدٍ وَقَرْدَمُ بْنُ كَعْبٍ وَبَحْرِيُّ بْنُ عَمْرٍو فَقَالُوا لَهُ يَا مُحَمَّدُ أَمَا تَعْلَمُ

www.alukah.net
الألوكة

آللهِ إِلٰهًا غَيْرَهُ فَقَالَ رَسُولُ آللهِ صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ آللهُ لَا إِلٰهَ
إِلَّا آللهُ هُوَ بِذٰلِكَ بُعِثْتُ وَإِلَى ذٰلِكَ أَدْعُوا فَأَنْزَلَ آللهُ فِيهِمْ وَفِي قَوْلِهِمْ
قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ آللهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ
هٰذَا ٱلْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ آللهِ
آلِهَةً أُخْرَىٰ قُلْ لَا أَشْهَدُ قُلْ إِنَّمَا هُوَ إِلٰهٌ وَاحِدٌ وَإِنَّنِي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ
ٱلَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ ٱلْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمُ ٱلَّذِينَ خَسِرُوا
أَنْفُسَهُمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ وَكَانَ رِفَاعَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ٱلتَّابُوتِ وَسُوَيْدُ
ٱبْنُ ٱلْحَرِثِ قَدْ أَظْهَرَا ٱلْإِسْلَامَ وَنَافَقَا فَكَانَ رِجَالٌ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ
يُوَادُّونَهُمَا فَأَنْزَلَ آللهُ فِيهِمَا يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ٱلَّذِينَ
ٱتَّخَذُوا دِينَكُمْ هُزُوًا وَلَعِبًا مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ
وَٱلْكُفَّارَ أَوْلِيَاءَ وَٱتَّقُوا آللهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ إِلَىٰ قَوْلِهِ وَإِذَا
جَاءُوكُمْ قَالُوا آمَنَّا وَقَدْ دَخَلُوا بِٱلْكُفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ وَآللهُ
أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا يَكْتُمُونَ وَقَالَ جَبَلُ بْنُ أَبِي قُشَيْرٍ وَسَمَوْأَلُ بْنُ زَيْدٍ
لِرَسُولِ آللهِ صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا مُحَمَّدُ أَخْبِرْنَا مَتَى ٱلسَّاعَةُ إِنْ
كُنْتَ نَبِيًّا كَمَا تَقُولُ فَأَنْزَلَ آللهُ فِيهِمْ يَسْئَلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ
مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ رَبِّي لَا يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلَّا هُوَ ثَقُلَتْ فِي ٱلسَّمٰوٰتِ
وَٱلْأَرْضِ لَا تَأْتِيكُمْ إِلَّا بَغْتَةً يَسْئَلُونَكَ كَأَنَّكَ حَفِيٌّ عَنْهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا
عِنْدَ آللهِ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ قَالَ ٱبْنُ هِشَامٍ أَيَّانَ مُرْسَاهَا
مَتَى مُرْسَاهَا قَالَ قَيْسُ بْنُ ٱلْخَدَّادِيَّةِ ٱلْخُزَاعِيُّ

قال
تقوم

فَأَيْتُ وَمُخْفِي ٱلسِّرِّ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لِأَسْأَلَهَا أَيَّانَ مَنْ سَارَ رَاجِعُ
وَهٰذَا ٱلْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَمُرْسَاهَا مُنْتَهَاهَا وَجَمْعُهُ مَرَاسٍ
قَالَ ٱلْكُمَيْتُ بْنُ زَيْدٍ ٱلْأَسَدِيُّ
وَٱلْمُصِيبِينَ بَابَ مَا أَخْطَأَ ٱلنَّا سُ وَمُرْسَى قَوَاعِدِ ٱلْإِسْلَامِ
وَهٰذَا ٱلْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَمُرْسَى ٱلسَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهِي وَحَفِيٌّ
عَنْهَا عَلَى ٱلتَّقْدِيمِ وَٱلتَّأْخِيرِ يَقُولُ يَسْأَلُونَكَ عَنْهَا كَأَنَّكَ حَفِيٌّ بِهِمْ
فَتُخْبِرَهُمْ بِمَا لَا تُخْبِرُ بِهِ غَيْرَهُمْ وَٱلْحَفِيُّ ٱلْبَرُّ ٱلْمُتَعَهِّدُ وَفِي كِتَابِ آللهِ
إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا وَجَمْعُهُ أَحْفِيَاءُ وَقَالَ أَعْشَى بَنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ
فَإِنْ تَسْأَلِي عَنِّي فَيَا رُبَّ سَائِلٍ حَفِيٍّ عَنِ ٱلْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا
وَهٰذَا ٱلْبَيْتُ فِي قَصِيدَةٍ لَهُ وَٱلْحَفِيُّ أَيْضًا ٱلْمُسْتَحْفِي عَنْ عِلْمِ ٱلشَّيْءِ
ٱلْمُبَالِغُ فِي طَلَبِهِ قَالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ وَأَتَى رَسُولَ آللهِ صَلَّى آللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَلَامُ بْنُ مِشْكَمٍ وَنُعْمَانُ بْنُ أَوْفَى وَأَبُو أَنَسٍ وَمَحْمُودُ بْنُ دِحْيَةَ
وَشَاسُ بْنُ قَيْسٍ وَمَالِكُ بْنُ ٱلضَّيْفِ فَقَالُوا كَيْفَ نَتَّبِعُكَ وَقَدْ
تَرَكْتَ قِبْلَتَنَا وَأَنْتَ لَا تَزْعُمُ أَنَّ عُزَيْرًا ٱبْنُ آللهِ فَأَنْزَلَ آللهُ فِي
ذٰلِكَ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ آللهِ وَقَالَتِ ٱلنَّصَارَىٰ
ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ آللهِ ذٰلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ يُضَاهُونَ قَوْلَ ٱلَّذِينَ
كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ قَاتَلَهُمُ آللهُ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ إِلَىٰ آخِرِ ٱلْقِصَّةِ قَالَ ٱبْنُ
هِشَامٍ يُضَاهُونَ أَيْ يُشَاكِلُ قَوْلُهُمْ قَوْلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَٱلْخَوَّانُ
تُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ فَيُحَدِّثُ آخَرُ بِمِثْلِهِ فَهُوَ يُضَاهِيكَ قَالَ ٱبْنُ إِسْحٰقَ

عزير

الألوكة
www.alukah.net

وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم محمود بن سبحان ونعمان
أحى وعزيز ابن إضاء وبحري بن عمرو وعزيز بن أبي عزيز وسلام
ابن مشكم فقالوا أحق يا محمد أن هذا الذي جئت به حق من
عند الله فإنا لا نراه متسقا كما تتسق التوراة فقال لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم أما والله إنكم لتعرفون أنه من عند الله
تجدونه مكتوبا عندكم في التوراة ولو اجتمعت الإنس والجن على أن
يأتوا بمثله ما جاءوا بمثله فقالوا عند ذلك وهم جميع فنحاص وعبد الله
ابن صوريا وابن صلوبا وكنانة بن النبيع بن أبي الحقيق وأشيع
وكعب بن أسد وشموئيل بن زيد وجبل بن عمرو بن سكينة يا محمد
ما يعلمك هذا إنس ولا جن قال فقال لهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم أما والله إنكم لتعلمون أنه من عند الله وإني رسول الله تجدون
ذلك مكتوبا عندكم في التوراة قالوا يا محمد فإن الله يصنع لرسوله إذا
بعثه ما يشاء ويقدر منه على ما أراد فأنزل عليهم كتابا من السماء
نقرؤه ونعرفه ولا أجيئنا كمثل ما تأتي به فأنزل الله فيهم وفيما
قالوا قل لئن اجتمعت الإنس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا
يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا قال ابن هشام الظهير
العون ومنه قول العرب تظاهروا عليه أي تعاونوا عليه وقال
الشاعر يا سيبي التي أصبحت للدين قوة أما وللإمام ظهيرا
أي عونا وجمعه ظهرا قال ابن إسحق وقال حيي بن أخطب وكعب بن أسد

نافع وأشيع وشموئيل

فأبو رافع وأشيع وسموئيل بن زيد لعبد الله بن سلام حين أسلم
ما تكون النبوة في العرب ولكن صاحبك لك ثم جاء رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسألوه عن ذي القرنين فقص عليهم ما جاءه
من الله فيه مما كان قص على قريش وهم كانوا أمروا قريشا
أن يسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه حين بعثوا إليهم
النضر بن الحرث وعقبة بن أبي معيط قال ابن إسحق وحدثت عن
سعيد بن جبير أنه قال إنما رهط من يهود إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالوا له يا محمد هذا الله خلق الخلق فمن خلقه فمهص قال فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم حتى انتفع لونه ثم ساورهم غضبا لربه
قال فجاءه جبريل فسكنه فقال اخفض عليك يا محمد وجاءه من الله
بجواب ما سألوه عنه قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا أحد قال فلما تلاها عليهم قالوا فصف لنا يا محمد
كيف خلقه كيف ذراعه كيف عضده فغضب رسول الله صلى الله
عليه أشد من غضبه الأول وساورهم فأتاه جبريل فقال له مثل
ما قال أول مرة وجاءه من الله بجواب ما سألوه عنه يقول الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة
والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون قال ابن
إسحق وحدثني عتبة بن مسلم مولى بني تيم عن أبي سلمة بن عبد
عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول

الألوكة
www.alukah.net

يوشك الناس أن يسألوا نبيهم حتى يقول قائلهم هذا الله الذي خلق الخلق فمن خلق الله فإذا قالوا ذلك فقولوا قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ثم ليتفل الرجل عن يساره ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم قال ابن هشام الصمد الذي يصمد إليه ويفزع إليه قالت هند بنت معبد بن نضلة تبكي عمرو بن مسعود وخالد بن نضلة عمتيها الأسديين وهما اللذان قتل النعمن بن المنذر النخعي وبني العرييين الذين بالكوفة عليهما الأبكر الناعي بخيري بني أسد بعمرو بن مسعود وبالسيد الصمد

ضمن عظيمين

أمر السيد والعاقب وذكر المباهلة

قال ابن إسحق وقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفد نصارى نجران ستون راكبا فيهم اثنا عشر رجلا من أشرافهم في الاثنا عشر عشرا منهم ثلاثة نفر إليهم يؤول أمرهم العاقب أمير القوم وذو رأيهم وصاحب مشورتهم والذي لا يصدرون إلا عن رأيه واسمه عبد المسيح والسيد ثمالهم وصاحب رحلهم ومجتمعهم واسمه الأيهم وأبو حارثة بن علقمة أحد بني بكر بن وائل أسقفهم وحبرهم وإمامهم وصاحب مدارستهم وكان أبو حارثة قد شرف فيهم ودرس كتبهم حتى حسن علمه في دينهم فكانت ملوك الروم من أهل النصرانية قد شرفوه وموّلوه وأخدموه وبنوا له الكنائس وبسطوا عليه الكرامات لما يبلغهم عنه من علمه واجتهاده في دينهم فلما وجهوا إلى رسول الله

صلى الله عليه وسلم من نجران جلس أبو حارثة على بغلة له موجها إلى جنبه أخ له يقال له كوز بن علقمة قال ابن هشام ويقال له كور بالراء المهملة فعثرت بغلة أبي حارثة فقال كوز تعس الأبعد يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أبو حارثة بل أنت تعست فقال ولم يا أخي فقال والله إنه للنبي الذي كنا ننتظر فقال له كوز فما يمنعك منه وأنت تعلم هذا قال ما صنع بنا هؤلاء القوم شرفونا وموّلونا وأكرمونا وقد أبوا إلا خلافه فلو فعلت نزعوا منا كل ما ترى فأضمر عليها منه أخوه كوز بن علقمة حتى أسلم بعد ذلك فهو كان يحدث عنه هذا الحديث فيما بلغني قال ابن هشام وبلغني أن رءوس نجران كانوا يتوارثون كتبا عندهم فكلما مات رئيس فأفضت الرياسة إلى غيره ختم على تلك الكتب خاتما مع الخواتيم التي قبله ولم يكسرها فخرج الرهبين الذي كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشي فعثر فقال أبعد تعس الأبعد يريد النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أبو لا تقل فإنه نبي واسمه في الوضايع يعني الكتب فلما مات لم يكن لابنه همة إلا أن شد فكسر الخواتيم فوجد فيها ذكر النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم وحسن إسلامه وحج وهو الذي يقول

إليك تعدي واقلقا وضينها ... معترضا في بطنها جنينها ... مخالفا دين النصارى دينها

قال ابن هشام وزاد فيه أهل العراق ... معترضا في بطنها جنينها ...

فأما أبو عبيدة فأنشدناه فيه قال ابن هشام الوضين حزام الناقة

بالراء المهملة

كور تعس

الخواتيم

تحج

قال هشام ابن عروة

قال ابن اسحق وحدثني محمد بن جعفر بن الزبير قال قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلى العصر
عليهم ثياب الحبرات جبب وأردية في جمال رجال بني الحرث بن كعب
قال يقول بعض من رآهم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد
ما رأينا بعدهم وفدا مثلهم وقد حانت صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلون فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دعوهم يصلون قال ابن اسحق وكان تسميه الأربعة عشر الذين
يؤول إليهم أمرهم العاقب وهو عبد المسيح والسيد وهو الأيهم
وأبو حارثة بن علقمة أخو بني بكر بن وائل وأوس والحرث وزيد
وقيس ويزيد ونبيه وخويلد وعمرو وخالد وعبد الله وخنس
في ستين راكبا فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم أبو حارثة
ابن علقمة والعاقب عبد المسيح والأيهم السيد وهم من النصرانية على
دين الملك مع اختلاف من أمرهم يقولون هو الله ويقولون هو ولد
الله ويقولون هو ثالث ثلاثة وكذلك قول النصرانية فهم يحتجون في
قولهم هو الله بأنه كان يحيي الموتى ويبرئ الأسقام ويخبر بالغيوب
ويخلق من الطين هيئة الطير ثم ينفخ فيه فيكون طائرا وذلك كله بأمر
الله تعالى وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بأنه ولد بأنهم
يقولون إنه لم يكن له أب يعلم وقد تكلم في المهد وهذا شيء لم يصنعه
أحد من ولد آدم قبله ويحتجون في قولهم انه ثالث ثلاثة يقول الله

فصل في الرد على النصارى

فعلنا وأمرنا وخلقنا وقضينا فيقولون لو كان واحدا ما قال إلا فعلت
وقضيت وأمرت وخلقت ولكنه هو وعيسى ومريم ففي ذلك من قولهم
قد نزل القرآن فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
أسلما قالا قد أسلمنا قال إنكما لم تسلما فأسلما قالا بلى قد أسلمنا قبلك
قال كذبتما يمنعكما من الإسلام دعاؤكما لله ولدا وعبادتكما الصليب
وأكلكما الخنزير قالا فمن أبو يا محمد فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عنهما فلم يجبهما فأنزل الله في ذلك من قولهم واختلاف أمرهم كله صدر
سورة آل عمران إلى بضع وثمانين آية منها فقال الم الله لا إله إلا هو
الحي القيوم وافتتح السورة بتنزيه نفسه عن ما قالوا وتوحيده إياها بأنه الحي
والأمر لا شريك له فيه ردا عليهم ما ابتدعوا من الكفر وجعلوا معه من
الأنداد وأحتجا عليهم بقولهم في صاحبهم ليعرفهم بذلك ضلالتهم
فقال الم الله لا إله إلا هو الحي أي ليس معه غيره شريك في أمر الحي القيوم
الحي الذي لا يموت وقد مات عيسى وصلب في قولهم والقيوم القائم على
مكانه ممن سلطانه في خلقه لا يزول وقد زال عيسى في قولهم عن مكانه الذي
كان به وذهب عنه إلى غيره نزل عليك الكتاب بالحق أي بالصدق
فيما اختلفوا فيه وأنزل التوراة والإنجيل التوراة على موسى والإنجيل
على عيسى كما أنزل الكتاب على من كان قبله وأنزل الفرقان أي الفصل بين
الحق والباطل فيما اختلف فيه الأحزاب من أمر عيسى وغيره إن الذين
كفروا بآيات الله لهم عذاب شديد والله عزيز ذو انتقام أي إن الله

الألوكة
www.alukah.net

مُتنعِّمٌ ممَّن كفرَ بآياتِهِ بعدَ علمِهِ بها ومعرفتِهِ بما جاءَ منهُ فيها ۞ إنَّ اللهَ
لا يخفى عليهِ شيءٌ في الأرضِ ولا في السَّماءِ أي قد علمَ ما يريدونَ وما
يكيدونَ وما يضاهونَ بقولِهم في عيسى إذ جعلوهُ ربًّا وإلهًا وعندهُم
من علمِهِ غيرُ ذلكَ غيرةً باللهِ وكفرًا بهِ ۞ هوَ الَّذي يصوِّرُكم في الأرحامِ
كيفَ يشاءُ أي قد كانَ عيسى ممَّن صوِّرَ في الأرحامِ لا يدفعونَ ذلكَ
ولا ينكرونَهُ كما صوِّرَ غيرُهُ من ولدِ آدمَ فكيفَ يكونُ إلهًا وقد كانَ
بذلكَ المنزلِ ثمَّ قالَ إنزالَها لنفسِهِ وتوحيدَها ممَّا جعلوا معهُ لا
إلهَ إلَّا هوَ العزيزُ الحكيمُ العزيزُ في انتصارِهِ ممَّن كفرَ بهِ إذا شاءَ الحليمُ
في حجَّتِهِ وعذرِهِ إلى عبادِهِ ۞ هوَ الَّذي أنزلَ عليكَ الكتابَ منهُ آياتٌ
محكماتٌ هنَّ أمُّ الكتابِ فيهنَّ حجَّةُ الربِّ وعصمةُ العبادِ ودفعُ الخصومِ
والباطلِ ليسَ لهنَّ تصريفٌ ولا تحريفٌ عمَّا وضعنَ عليهِ وأخرُ متشابهاتٌ
لهنَّ تصريفٌ وتأويلٌ ابتلى اللهُ فيهنَّ العبادَ كما ابتلاهم في الحلالِ والحرامِ
أن لا يصرفنَ إلى الباطلِ ولا يحرفنَ عن الحقِّ يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ فأمَّا
الَّذينَ في قلوبِهم زيغٌ أي ميلٌ عن الهدى ۞ فيتَّبعونَ ما تشابهَ
منهُ أي ما تصرَّفَ منهُ ليصدِّقوا بهِ ما ابتدعوا واحدثوا ليكونَ لهم
حجَّةً وظهورًا على ما قالوا شبهةً ۞ ابتغاءَ الفتنةِ أي اللَّبسِ ۞ وابتغاءَ تأويلِهِ
ذلكَ على ما ركبوا من الضَّلالةِ في قولِهم خلقنا وقضينا بقولِهِ وما يعلمُ
تأويلَهُ الَّذي بهِ أرادوا وما أرادوا بهِ إلَّا اللهُ ۞ والرَّاسخونَ في العلمِ
يقولونَ آمنَّا بهِ كلٌّ من عندِ ربِّنا فكيفَ يختلفُ وهوَ قولُ واحدٍ من

ربٍّ واحدٍ ثمَّ ردَّدوا تأويلَ المتشابهِ على ما عرفوا من تأويلِ المحكمةِ الَّتي
لا تأويلَ لإحدى فيها تأويلٌ إلَّا تأويلٌ واحدٌ فاتَّسقَ بقولِهم الكتابُ وصدَّقَ
بعضُهُ بعضًا فنفذَت بهِ الحجَّةُ وظهرَ بهِ العذرُ وزاحَ بهِ الباطلُ ودُمغَ
بهِ الكفرُ يقولُ اللهُ وما يذَّكَّرُ في مثلِ هذا إلَّا أولوا الألبابِ ۞ ربَّنا
لا تزغْ قلوبَنا بعدَ إذ هديتَنا أي لا تمِل قلوبَنا وإن ملنا باحداثِنا ۞
وهبْ لنا من لدنكَ رحمةً إنَّكَ أنتَ الوهَّابُ ۞ ثمَّ قالَ شهدَ اللهُ أنَّهُ لا
إلهَ إلَّا هوَ والملائكةُ وأولوا العلمِ بخلافِ ما قالوا ۞ قائمًا بالقسطِ أي بالعدلِ
فيما قالَ يريدُ لا إلهَ إلَّا هوَ العزيزُ الحكيمُ إنَّ الدِّينَ عندَ اللهِ الإسلامُ أي
ما أنتَ عليهِ يا محمَّدُ التَّوحيدُ للربِّ والتَّصديقُ للرُّسلِ ۞ وما اختلفَ
الَّذينَ أوتوا الكتابَ إلَّا من بعدِ ما جاءَهُمُ العلمُ الَّذي جاءَكَ أي إنَّ
اللهَ الواحدَ الَّذي ليسَ لهُ شريكٌ ۞ بغيًا بينَهُم ومن يكفرْ بآياتِ اللهِ
فإنَّ اللهَ سريعُ الحسابِ فإن حاجُّوكَ أي بما يأتونَ بهِ من الباطلِ من
قولِهم خلقنا وفعلنا وأمرنا فإنَّما هيَ شبهةٌ باطلٌ قد عرفوا ما فيها
من الحقِّ فقل أسلمتُ وجهي للهِ أي وحدَهُ ۞ وقل للَّذينَ أوتوا الكتابَ
والأمِّيِّينَ الَّذينَ لا كتابَ لهم أأسلمتُم فإن أسلموا فقد اهتدوا وإن
تولَّوا فإنَّما عليكَ البلاغُ واللهُ بصيرٌ بالعبادِ ۞ ثمَّ جمعَ أهلَ
الكتابينِ جميعًا وذكرَ ما أحدثوا وما ابتدعوا من اليهودِ والنَّصارى
إنَّ الَّذينَ يكفرونَ بآياتِ اللهِ ويقتلونَ النَّبيِّينَ بغيرِ حقٍّ إلى قولِهِ
قلِ اللَّهمَّ مالكَ المُلكِ أي ربَّ العبادِ والملكَ الَّذي لا يقضي فيهم غيرُ

ومن الشعر

الألوكة
www.alukah.net

تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَآءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَنْ
تَشَآءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ أي لا يقدر على هذا غيرك سبحانك
وَقَدْ رَتَّبَكَ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ
الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ تِلْكَ الْقُدْرَةُ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ
لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ غَيْرُكَ وَلَا يَصْنَعُهُ إِلَّا أَنْتَ أَيْ فَإِنْ كُنْتَ سَلَّطْتَ عِيسَىٰ
عَلَى الْأَشْيَاءِ الَّتِي بِهَا يَزْعُمُونَ أَنَّهُ إِلَٰهٌ مِنْ إِحْيَاءِ الْمَوْتَىٰ وَإِبْرَاءِ الْأَسْقَامِ
وَخَلْقِ الطَّيْرِ مِنَ الطِّينِ وَالْإِخْبَارِ عَنِ الْغُيُوبِ لِأَجْعَلَهُ بِهَا آيَةً لِلنَّاسِ
وَتَصْدِيقًا لَهُ فِي نُبُوَّتِهِ الَّتِي بَعَثْتُهُ بِهَا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَإِنَّ مِنْ سُلْطَانِي وَقُدْرَتِي
مَا لَمْ أُعْطِهِ فَلِمَ تُعْطِيهِ الْمُلُوكُ بِأَمْرِ النُّبُوَّةِ وَوَضْعِهَا حَيْثُ شِئْتُ وَإِيلَاجِ
اللَّيْلِ فِي النَّهَارِ وَالنَّهَارِ فِي اللَّيْلِ وَإِخْرَاجِ الْحَيِّ مِنَ الْمَيِّتِ وَإِخْرَاجِ الْمَيِّتِ
مِنَ الْحَيِّ وَرِزْقِ مَنْ شِئْتُ مِنْ بَرٍّ أَوْ فَاجِرٍ بِغَيْرِ حِسَابٍ وَكُلُّ ذَٰلِكَ لَمْ
أُسَلِّطْ عَلَيْهِ عِيسَىٰ وَلَمْ أُمَلِّكْهُ إِيَّاهُ فَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ فِي ذَٰلِكَ عِبْرَةٌ وَبَيِّنَةٌ
أَنْ لَوْ كَانَ إِلَٰهًا كَانَ ذَٰلِكَ كُلُّهُ إِلَيْهِ وَهُوَ فِي عِلْمِهِمْ يَهْرُبُ مِنَ الْمُلُوكِ وَيَتَنَقَّلُ
مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ مِنْ بَلَدٍ إِلَىٰ بَلَدٍ ثُمَّ وَعَظَ الْمُؤْمِنِينَ وَحَذَّرَهُمْ ثُمَّ قَالَ إِنْ
كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ أي ما مضى من
كُفْرِكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ۝ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّوْا
وَتَجِدُونَهُ فِي كِتَابِكُمْ ۝ فَإِنْ تَوَلَّوْا أي على كفرهم فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ
ثُمَّ اسْتَقْبَلَ لَهُمْ أَمْرَ عِيسَىٰ وَكَيْفَ كَانَ بَدْءُ مَا أَرَادَ اللَّهُ بِهِ فَقَالَ إِنَّ
اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ ذُرِّيَّةً

أي إن كان هكذا فليس هو بإله لأنه لا يقدر على ما يقدر عليه الإله

بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ ثُمَّ ذَكَرَ امْرَأَتَ عِمْرَانَ وَقَوْلَهَا رَبِّ
إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ فَلَمَّا
وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ
كَالْأُنْثَىٰ أَيْ لَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَىٰ لِمَا جَعَلَتْهَا لَهُ مُحَرَّرًا لَكَ نَذِيرَةً وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا
مَرْيَمَ وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
يَقُولُ اللَّهُ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَلَهَا زَكَرِيَّا بَعْدَ
أَبِيهَا وَأُمِّهَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ كَفَلَهَا ضَمَّهَا وَقَالَ ابْنُ إِسْحَقَ يَذْكُرُهَا بِأَلْبَمِ
ثُمَّ قَصَّ خَبَرَهَا وَخَبَرَ زَكَرِيَّا وَمَا أَعْطَاهُ إِذْ وَهَبَ لَهُ يَحْيَىٰ ثُمَّ ذَكَرَ مَرْيَمَ
وَقَوْلَ الْمَلَائِكَةِ لَهَا يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَىٰ نِسَاءِ
الْعَالَمِينَ يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ وَاسْجُدِي وَارْكَعِي مَعَ الرَّاكِعِينَ يَقُولُ اللَّهُ
ذَٰلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ أي ما كنت معهم إِذْ
يُلْقُونَ أَقْلَامَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ أَقْلَامُهُمْ سِهَامُهُمْ
يَعْنِي قِدَاحَهُمُ الَّتِي اسْتَهَمُوا بِهَا عَلَيْهَا فَخَرَجَ فِدْحُ زَكَرِيَّا فَضَمَّهَا فِيمَا قَالَ
الْحَسَنُ بْنُ أَبِي الْحَسَنِ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ كَفَلَهَا هَاهُنَا خَرَجَ الرَّاهِبُ رَجُلٌ
مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِجَارٍ فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَيْهِ يَحْمِلُهَا فَحَمَلَهَا وَكَانَ زَكَرِيَّا قَدْ كَفَلَهَا
قَبْلَ ذَٰلِكَ فَأَصَابَتْ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَزْمَةٌ شَدِيدَةٌ فَعَجَزَ زَكَرِيَّا عَنْ حَمْلِهَا فَقَالَ
فَاسْتَهَمُوا عَلَيْهَا أَيُّهُمْ يَكْفُلُهَا فَخَرَجَ السَّهْمُ عَلَى جَرِيجٍ الرَّاهِبِ يَكْفُلُهَا
فَكَفَلَهَا ۝ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ أي وما كنت معهم إذ يختصمون فيما
يُخْبِرُهُ بِخَفِيِّ مَا كَتَمُوا مِنْهُ مِنَ الْعِلْمِ عِنْدَهُمْ لِتَحْقِيقِ نُبُوَّتِهِ وَالْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ بِمَا

www.alukah.net

يا أنبيهم به مما أخفوا منه ثم قال إذ قالت الملئكة يا مريم إن الله يبشرك
بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم أي هكذا كان أمره لا ما تقولون
أنتم فيه وجيها في الدنيا والآخرة أي عند الله ومن المقربين ويكلم
الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين أي يخبرهم بحاله التي يتقلب فيها
في عمره كتقلب بني آدم في أعمارهم صغارا وكبارا إلا أن الله خصه بالكلام
في مهده آية لنبوته ونعريفا للعباد مواقع قدرته قالت رب أنى يكون
لي ولد ولم يمسسني بشر قال كذلك الله يخلق ما يشاء أي يصنع ما أراد
ويخلق ما يشاء من بشر أو غير بشر إذا قضى أمرا فإنما يقول له كن فيكون
مما أراد ثم أخبرها بما يريد به فقال ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة
التي كانت فيهم من عهد موسى قبله والإنجيل كتابا أخرجه الله
إليه لم يكن عندهم إلا ذكره أنه كائن من الأنبياء بعده ورسولا إلى
بني إسرائيل أني قد جئتكم بآية من ربكم أي يحق بها نبوتي أني رسول
منه إليكم إني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فأنفخ فيه فيكون طيرا
بإذن الله الذي بعثني إليكم وهو ربي وربكم وأبرئ الأكمه والأبرص
قال ابن هشام الأكمه الذي يولد أعمى قال رؤبة بن العجاج
هرجت فارتد ارتداد الأكمه وجمعه كمه وهذا البيت في أرجوزة
له وأحيي الموتى بإذن الله وأنبئكم بما تأكلون وما تدخرون في
بيوتكم إن في ذلك لآية لكم إني رسول من الله إليكم إن كنتم مؤمنين
ومصدقا لما بين يدي من التوراة أي لما سبقني منها ولأحل لكم

بعض الذي حرم عليكم أي أخبركم به أنه كان عليكم حراما فتركتموه
ثم أحله لكم تخفيفا عنكم فتصيبون يسره وتخوضون من تباعته
وجئتكم بآية من ربكم فاتقوا الله وأطيعون إن الله ربي وربكم
تبرئ من الذي يقولون فيه واحتجاجا لربه عليهم فاعبدوه هذا
صراط مستقيم أي هذا الهدى قد حملتكم عليه وجئتكم به فلما
أحس عيسى منهم الكفر والعدوان عليه قال من أنصاري إلى الله
قال الحواريون نحن أنصار الله آمنا بالله هذا قولهم الذي أصابوا
به الفضل من ربهم واشهد بأنا مسلمون لا ما يقول هؤلاء الذين
يحاجونك فيه ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا
مع الشاهدين أي هكذا كان قولهم وإيمانهم ثم ذكر رفعه عيسى
إليه حين اجتمعوا لقتله قال ومكروا ومكروا ومكر الله والله خير
الماكرين ثم أخبرهم ورد عليهم فيما افتروا واليهود يصلبه كيف
رفعه وطهره منهم فقال إذ قال الله يا عيسى إني متوفيك ورافعك
ومطهرك من الذين كفروا إذ هموا منك بما هموا وجاعل الذين
اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة ثم القصة إلى قوله
ذلك نتلوه عليك يا محمد من الآيات والذكر الحكيم القاطع الفاصل
الحق الذي لا يخالطه الباطل من الخبر عن عيسى وعن ما اختلفوا
فيه من أمره فلا تقبلن خبرا غيره إن مثل عيسى عند الله فاستمع
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك أي ما

الألوكة
www.alukah.net

جاءك من الخبر عن عيسى فلا تكن من الممترين اي قد جاءك الحق
من ربك فلا تمترن فيه وإن قالوا خلق عيسى من غير ذكر فقد
خلقت آدم من تراب بتلك القدرة من غير انثى ولا ذكر كما كان
عيسى ابن مريم لحما ودما وشعرا وبشرا فليس خلق عيسى من
غير ذكر بأعجب من هذا ۞ فمن حاجك فيه من بعد ما جاءك من العلم
اي من بعد ما قصصت عليك من خبره وكيف كان امره ۞ فقل
تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم
ثم نبتهل فنجعل لعنت الله على الكاذبين قال ابن هشام قال
ابو عبيدة نبتهل ندعوا باللعنة قال اعشى بني قيس بن ثعلبة ۞
لا تقعدن وقد اكلتها حطبا تعوذ من شرها يوما وتبتهل ۞
اي تتضرع وهذا البيت في قصيدة له يقول ندعوا باللعنة ويقول
العرب بهل الله فلانا اي لعنة الله وعليه بهلة الله اي لعنة
الله قال ابن هشام ويقال بهلة الله اي لعنة الله ونبتهل
ايضا نجتهد في الدعاء قال ابن اسحق ان هذا الذي جئت به من
الخبر عن عيسى هو القصص الحق من امره ۞ وما من اله إلا الله وان
الله لهو العزيز الحكيم فإن تولوا فإن الله عليم بالمفسدين قل
يا اهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا
الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون فدعاهم إلى النصف وقطع

عليهم الحجة فلما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من الله
عنه والفصل من القضاء بينه وبينهم وامرهم بما امره به من ملاعنتهم
إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك فقالوا يا ابا القاسم دعنا ننظر
في امرنا ثم نأتيك بما نريد ان نفعل فيما دعوتنا إليه فانصرفوا عنه
ثم خلوا بالعاقب وكان ذا رأيهم فقالوا يا عبد المسيح ما ترى فقال
والله يا معشر النصارى لقد عرفتم إن محمدا لنبي مرسل ولقد
جاءكم بالفصل من خبر صاحبكم ولقد علمتم ما لاعن قوم نبيا قط
فبقي كبيرهم ولا نبت صغيرهم وإنه للاستيصال منكم إن لعنتم
فإن كنتم قد ابيتم الا الف دينكم والإقامة على ما انتم عليه من
القول في صاحبكم فوادعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم فأتوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القاسم قد رأينا الا
نلاعنك وان نتركك على دينك ونرجع على ديننا ولكن ابعث معنا
رجلا من اصحابك ترضاه لنا يحكم بيننا في اشياء اختلفنا فيها
من اموالنا فإنكم عندنا رضى قال محمد بن جعفر فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ائتوني العشية ابعث معكم القوي الامين
قال فكان عمر بن الخطاب يقول ما احببت الإمارة قط حبي إياها
يومئذ رجاء أن اكون صاحبها فرحت إلى الظهر مبكرا فلما صلى
بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر سلم ثم نظر عن
يمينه وبساره فجعلت انتاول إليه ليراني فلم يزل يلتمس ببصره

الظهيرة

الألوكة
www.alukah.net

حتى رأى أبا عبيدة بن الجراح فدعاه فقال اخرج معهم فاقض بينهم
بالحق فيما اختلفوا فيه قال عمر فذهب بها أبو عبيدة قال ابن
إسحق وقد مر رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة كما حدثني
عاصم بن عمر بن قتادة وسيدا أهلها عبد الله بن أبي ابن سلول
العوفي ثم أحد بني الحبلى لا يختلف عليه في شرفه من قومه اثنان
لم تجتمع الأوس والخزرج قبله ولا بعده على رجل من أحد الفريقين
حتى جاء الإسلام غيره ومعه في الأوس رجل هو في قومه من الأوس
شريف مطاع أبو عامر عبد عمرو بن صيفي بن النعمان أحد بني
ضبيعة بن زيد وهو أبو حنظلة الغسيل يوم أحد وكان قد ترهب
في الجاهلية ولبس المسوح فكان يقال له الراهب فشقيا بشر وبما
وضرهما فأما عبد الله بن أبي فكان قومه قد نظموا له الخرز ليتوجوه
ثم يملكوه عليهم فجاءهم الله عز وجل برسوله صلى الله عليه وسلم
وهم على ذلك فلما انصرف قومه عنه إلى الإسلام ضغن ورأى أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استلبه ملكا فلما رأى أن
قومه قد أبوا إلا الإسلام دخل فيه كارها مصرا على نفاق وضغن
وأما أبو عامر فأبى إلا الكفر والفراق لقومه حين اجتمعوا على الإسلام
فخرج منهم إلى مكة ببضعة عشر رجلا مفارقا للإسلام ولرسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني
محمد بن أبي أمامة عن بعض آل حنظلة بن أبي عامر لا تقولوا الراهب ولكن

قولوا الفاسق قال ابن إسحق وقد حدثني جعفر بن عبد الله بن
أبي الحكم وكان قد أدرك وسمع وكان راوية أن أبا عامر أتى رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة قبل أن يخرج إلى مكة فقال
ما هذا الدين الذي جئت به قال جئت بالحنيفية دين إبراهيم قال فأنا
عليها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك لست عليها قال
بلى قال إنك قد أدخلت يا محمد في الحنيفية ما ليس منها قال ما فعلت
ولكني جئت بها بيضاء نقية قال الكاذب أماته الله طريدا غريبا وحيدا
يعرض برسول الله صلى الله عليه وسلم أي إنك جئت بها كذلك
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فمن كذب فعل الله ذلك به
فكان ذلك هو عدو الله خرج إلى مكة فلما افتتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم مكة خرج إلى الطائف فلما أسلم أهل الطائف لحق
بالشام فمات بها طريدا غريبا وحيدا وكان قد خرج معه علقمة بن
علاثة بن عوف بن الأحوص بن جعفر بن كلاب وكانة بن عبد يا ليل
ابن عمرو بن عمير الثقفي فلما مات اختصما في ميراثه إلى قيصر صاحب
الروم فقال قيصر يرث أهل المدر أهل المدر ويرث أهل الوبر
أهل الوبر فورثته كانة بن عبد يا ليل بالمدر دون علقمة فقال
كعب بن مالك لأبي عامر فيما صنع

معاذ الله من عمل خبيث كمسعيك في العشيرة عبد عمرو

فإما قلت يا شرف ونخل فقد ما بعت إيمانا بكفر

فعل

قال ابن هشام ويروي فأما قلت لبيد شرف ومعال قال ابن
إسحق وأما عبد الله بن أبي فقام على شرفه في قومه مترددا
حتى علبه الإسلام فدخل فيه كارها فحدثني محمد بن مسلم الزهري
عن عروة بن الزبير عن أسامة بن زيد بن حارثة حب رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
سعد بن عبادة يعوده من شكواه على حمار عليه إكاف فوقه
قطيفة فدكية مختطمه بجلل من ليف وأردف فيها رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه قال فمر بعبد الله بن أبي وهو في ظل مزلحم أطمه
قال ابن هشام مزلحم اسم الأطم قال ابن إسحق وحوله رجال من
قومه فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم تذمم من أن يجاوزه
حتى ينزل فنزل فسلم ثم جلس قليلا فتلا القرآن ودعا إلى الله
وذكره بالله وحذر وبشر وأنذر قال وهو نائم لا يتكلم حتى إذا
فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من مقالته قال يا هذا إنه لا
أحسن من حديثك هذا إن كان حقا فاجلس في بيتك فمن جاءك له
فحدثه إياه ومن لم يأتك فلا تغتشه به ولا تأته في مجلسه بما يكره منه
قال فقال عبد الله بن رواحة في رجال كانوا عنده من المسلمين بلى
فاغشنا به وأتنا به في مجالسنا ودورنا وبيوتنا فهو والله مما نحب
ومما أكرمنا الله به وهدانا له فقال عبد الله بن أبي حين
رآى من خلاف قومه ما رآى

شبهه
قال ابن إسحق
مزلحم
أطمه

متى ما يكن مولاك خصمك لا تزل تذل ويصرعك الذين تصارع
وهل ينهض البازي بغير جناحه وإن جد بعض ما يريشه فهو واقع
قال ابن هشام البيت الثاني عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق
وحدثني الزهري عن عروة بن الزبير عن أسامة قال وقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم فدخل على سعد بن عبادة وفي وجهه ما قال
عدو الله ابن أبي فقال والله يا رسول الله إني لأرى في وجهك شيئا
لكأنك سمعت شيئا تكرهه فقال أجل ثم أخبره بما قال ابن أبي
فقال سعد يا رسول الله أرفق به فوالله لقد جاءنا الله بك وإنا
لننظم له الخرز لنتوجه فإنه ليرى أن قد سلبته ملكا أعظما
قال ابن إسحق وحدثني هشام بن عروة وعمر بن عبد الله بن
عروة عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما قدم
رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فذم بها وهي أوبأ أرض
الله من الحمى فأصاب أصحابه منها بلاء وسقم وصرف الله ذلك عن
نبيه صلى الله عليه وسلم قالت وكان أبو بكر وعامر بن فهيرة وبلال
مولى أبي بكر مع أبي بكر في بيت واحد فأصابتهم الحمى فدخلت عليهم
أعودهم وذلك قبل أن يضرب علينا الحجاب وبهم ما لا يعلمه إلا الله
من شدة الوعك فدنوت من أبي بكر فقلت له كيف تجدك
يا أبة فقال كل امرئ مصبح في أهله والموت أدنى من شراك نعله
قالت فقلت والله ما يدري أبي ما يقول قالت ثم دنوت إلى عامر

أوبأ

www.alukah.net

ابن فهيرة فقلت له كيف تجدك يا عامر فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... إن الجبان حتفه من فوقه

كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي جلده بروقه

بطوقه يريد طاقته فيما قال ابن هشام قال فقلت والله ما يدري عامر ما يقول قالت وكان بلال اذا تركته الحمى اضطجع بفناء البيت ثم رفع عقيرته فقال

الا ليت شعري هل أبيتن ليلة ... بفج وحولي اذخر وجليل

وهل أردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قال ابن هشام العقيرة الصوت وشامة وطفيل جبلان بمكة قالت عائشة فقلت فذكرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعت منهم فقلت انهم ليهذون وما يعقلون من شدة الحمى قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة او اشد وبارك لنا في صاعها ومدها وانقل وباءها الى مهيعة وهي الجحفة قال ابن اسحق وذكر ابن شهاب الزهري عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة هو واصحابه اصابتهم حمى المدينة حتى جهد وامرضا وصرف الله ذلك عن نبيه صلى الله عليه وسلم حتى كانوا ما يصلون الا وهم قعود قال فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يصلون كذلك فقال لهم اعلموا ان صلاة القاعد

فسلك على ثنايا يقال لها الاصافر ثم انحط منها الى بلد يقال له الدثينة وترك الحنان يمينا وهو كثيب عظيم كالجبل ثم نزل قريبا من بدر فركب هو ورجل من اصحابه قال ابن هشام الرجل ابو بكر الصديق قال ابن اسحق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان حتى وقف على شيخ من العرب فسأله عن قريش وعن محمد واصحابه وما بلغه عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني ممن انتما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرتنا بذاك قال اوذاك بذاك قال نعم قال الشيخ فانه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان كان صدق الذي اخبرني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغني ان قريشا خرجوا يوم كذا وكذا فان كان الذي اخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا المكان الذي فيه قريش فلما فرغ من خبره قال ممن انتما قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ثم انصرف عنه قال يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ماء ابن ماء العراق قال ابن هشام ويقال الشيخ سفين الضمري قال ابن اسحق ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فلما امسى بعث علي بن ابي طالب والزبير بن العوام وسعد بن ابي وقاص في نفر من اصحابه الى ماء بدر يلتمسون الخبر له عليه كما حدثني يزيد بن رومان عن عروة بن الزبير فاصابوا راويه لقريش فيها اسلم غلام بني الحجاج وعريض ابو يسار غلام بني العاص بن سعيد فاتوا بهما وساقوهما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يصلي فقالا نحن سقاة قريش بعثونا نسقيهم من الماء فكره القوم خبرهما ورجوا ان يكونا لابي سفين فضربوهما فلما آذلوهما

قالا نحن لأبي سفيان فتركوهما وركع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد
سجدتيه ثم سلم وقال إذا صدقاكم ضربتموهما وإذا كذباكم تركتموهما صدقا
والله إنهما لقريش أخبراني عن قريش قالا هم وراء هذا الكثيب الذي ترى
بالعدوة القصوى والكثيب العقنقل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
كم القوم قالا كثير قال ما عدتهم قالا لا ندري قال كم ينحرون كل يوم قالا
يوما تسعا ويوما عشرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم القوم ما بين
التسع مائة والألف ثم قال لهما من فيهم من أشراف قريش قالا عتبة
ابن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام
ونوفل بن خويلد والحرث بن عامر بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل والنضر
ابن الحرث وزمعة بن الأسود وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف ونبيه
ومنبه ابنا الحجاج وسهيل بن عمرو وعمرو بن عبد ود فأقبل رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها قال ابن إسحق
وكان بسبس بن عمرو وعدي بن أبي الزغباء قد مضيا حتى نزلا بدرا فأناخا إلى
تل قريب من الماء ثم أخذا شنا لهما يستقيان فيه ومجدي بن عمرو الجهني
على الماء فسمع عديا وبسبسا جاريتين من جواري الحاضر وهما تلاحران على
الماء والملزومة تقول لصاحبتها إنما تأتي العير غدا أو بعد غد فأعمل لهم
ثم أقضيك الذي لك قال مجدي صدقت ثم خلص بينهما وسمع ذلك عدي
وبسبس فجلسا على بعيرهما ثم انطلقا حتى أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبراه بما سمعا وأقبل أبو سفيان حتى تقدم العير حذرا حتى ورد الماء فقال

لمجدي بن عمرو هل أحسست أحدا فقال ما رأيت أحدا أنكره إلا أني قد رأيت
راكبين قد أناخا إلى هذا التل ثم استقيا في شنهما ثم انطلقا فأتى أبو
سفيان مناخهما فأخذ من أبعار بعيرهما ففتته فإذا فيه النوى فقال والله هذه
علائف يثرب فرجع إلى أصحابه سريعا فضرب وجه عيره عن الطريق فساحل بها
وترك بدرا بيسار وانطلق حتى أسرع وأقبلت قريش فلما نزلوا الجحفة رأى
جهيم بن الصلت بن مخرمة بن المطلب بن عبد مناف رؤيا فقال إني فيما يرى
النائم رأيت لبين النائم واليقظان إذ نظرت إلى رجل قد أقبل على فرس حتى
وقف ومعه بعيره ثم قال قتل عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وأبو
الحكم بن هشام وأمية بن خلف وفلان وفلان نعد رجالا ممن قتل يوم بدر
من أشراف قريش ثم رأيته ضرب في لبة بعيره ثم أرسله في العسكر فما بقي
خباء من أخبية العسكر إلا أصابه نضح من دمه قال فبلغنا أن جهلا
أيضا نبي آخر من بني المطلب سيعلم غدا من المقتول إن نحن التقينا قال ابن
إسحق ولما رأى أبو سفيان أنه قد أحرز عيره أرسل إلى قريش إنكم إنما خرجتم
لتمنعوا عيركم ورجالكم وأموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال أبو جهل بن
هشام والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر يوما من مواسم العرب يجتمع
لهم به سوق كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزر ونطعم الطعام ونسقي الخمر
وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب ومسيرنا ومجمعنا فلا يزال يهابنا بعدها
أبدا بعدها فامضوا وقال الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب الثقفي وكان
حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم أموالكم وخلص لكم

صاحبكم مخرمة بن نوفل وإنما نفرتم لتمنعوه ومآله فاجعلوا لي جبنها
وارجعوا فإنه لا حاجة لكم بأن تخرجوا في غير ضيعة لما يقول هذا
فرجعوا فلم يشهد هاربي واحدا طاعوه وكان فيهم مطاعا ولم
يكن بقي من قريش نظن إلا وقد نفر منهم ناس إلا بنو عدي بن كعب
لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الأخنس بن شريق فلم
يشهد بدرا من هذين القبيلين أحد ومضى القوم وكان بين طالب بن
أبي طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد
عرفنا يا بني هاشم وإن خرجتم معنا إن هواكم مع محمد فرجع طالب إلى
مكة مع من رجع وقال طالب بن أبي طالب

لا هم إما يغزون طالب ٭ في عصبة محالف محارب ٭
في مقنب من هذه المقانب ٭ فليكن المسلوب غير السالب ٭ وليكن الغالب

قال ابن هشام قوله فليكن المسلوب وقوله وليكن المغلوب عن غير
واحد من الرواة للشعر قال ابن إسحق ومضت قريش حتى نزلوا
بالعدوة القصوى من الوادي خلف العقنقل وبطن الوادي وهو
يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه قريش والقليب ببدر
في العدوة الدنيا من بطن يليل إلى المدينة وبعث الله السماء وكان
الوادي دهسا فأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
منها ما لبد لهم الأرض ولم يمنعهم من المسير وأصاب قريشا منها ما لم
يقدروا على أن يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه

إلى الماء حتى إذا جاء أدنى ماء من بدر نزل به قال ابن إسحق فحدثت
عن رجال من بني سلمة أنهم ذكروا أن الحباب بن المنذر بن الجموح قال
يا رسول الله أرأيت هذا المنزل أمنزلا أنزلكه الله ليس لنا أن نتقدمه
ولا نتأخر عنه أم هو الرأي والحرب والمكيدة قال بل هو الرأي
والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فإن هذا ليس بمنزل فانهض بالناس
حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم
نبني عليه حوضا فنملأه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد أشرت بالرأي فنهض رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن معه من الناس فسار حتى إذا أتى أدنى ماء من
القوم نزل عليه ثم أمر بالقلب فغورت وبنى حوضا على القليب الذي نزل
عليه فملئ ماء ثم قذفوا فيه الآنية قال ابن إسحق فحدثني عبد الله
ابن أبي بكر أنه حدث أن سعد بن معاذ قال يا نبي الله ألا نبني لك عريشا تكون
فيه ونعد عندك ركائبك ثم نلقى عدونا فإن أعزنا الله وأظهرنا على
عدونا كان ذلك ما أحببنا وإن كانت الأخرى جلست على ركائبك
فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك أقوام يا نبي الله ما نحن بأشد لك
حبا منهم ولو ظنوا أنك تلقى حربا ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك
ويجاهدون معك فأثنى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا ودعا له
بخير ثم بني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه قال ابن إسحق
وقد ارتحلت قريش حين أصبحت فأقبلت فلما رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

تصوب من العقنقل وهو الكثيب الذي جاء وامنه إلى الوادي قال اللهم
هذه قريش قد أقبلت بخيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك اللهم
فنصرك الذي وعدتني اللهم أحنهم الغداة وقد قال رسول الله صلى الله
وسلم ورأى عتبة بن ربيعة في القوم على جمل له أحمر إن يكن في أحد من
القوم خير فعند صاحب الجمل الأحمر إن يطيعوه يرشدوا وقد كان حفاف بن
إيماء بن رحضة أو أبوه إيماء بن رحضة الغفاري بعث إلى قريش حين
مروا به إبلا له بحزا أهداها لهم وقال إن أحببتم أن نمدكم بسلاح
ورجال فعلنا قال فأرسلوا إليه مع ابنه أن وصلتك رحم قد قضيت
الذي عليك فلعمري لئن كنا إنما نقاتل الناس فما بنا ضعف عنهم وإن
كنا إنما نقاتل الله كما يزعم محمد فما لأحد بالله من طاقة فلما نزل
الناس أقبل نفر من قريش حتى وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه
وسلم فيهم حكيم بن حزام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوهم
فما شرب منه رجل يومئذ إلا قتل إلا ما كان من حكيم بن حزام فإنه
لم يقتل ثم أسلم بعد ذلك فحسن إسلامه فكان إذا اجتهد في يمينه
قال والذي نجاني من يوم بدر قال ابن إسحق وحدثني أبي إسحق بن يسار
وغيره من أهل العلم عن أشياخ من الأنصار قالوا لما أطمأن القوم بعثوا
عمير بن وهب الجمحي فقالوا أخرز لنا أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
قال فاستجال بفرسه حول العسكر ثم رجع إليهم فقال ثلاثمائة رجل
يزيدون قليلا أو ينقصونه ولكن امهلوني حتى أنظر للقوم كمين أو

مدد قال فضرب في الوادي حتى أبعد فلم ير شيئا فرجع إليهم فقال ما
وجدت شيئا ولكني قد رأيت يا معشر قريش البلايا تحمل المنايا نواضح
يثرب تحمل الموت الناقع قوم ليس معهم منعة ولا ملجأ إلا سيوفهم
والله ما أرى أن يقتل رجل منهم حتى يقتل رجلا منكم فإذا أصابوا
أعدادهم فما خير العيش بعد ذلك فروا رأيكم فلما سمع حكيم بن حزام ذلك
مشى في الناس فأتى عتبة بن ربيعة فقال يا أبا الوليد إنك كبير قريش وسيدها
والمطاع فيها هل لك إلى أن لا تزال تذكر منها بخير إلى آخر الدهر قال وما
ذاك يا حكيم قال ترجع بالناس وتحمل أمر حليفك عمرو بن الحضرمي قال فعلت
أنت على ذلك إنما هو حليفي فعلي عقله وما أصيب من ماله فأت ابن الحنظلية
قال ابن هشام والحنظلية أم أبي جهل وهي أسماء بنت مخربة أحد
بني لهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم فإني لا
أخشى أن يشجر أمر الناس غيره يعني أبا جهل بن هشام ثم قام عتبة بن
ربيعة خطيبا فقال يا معشر قريش إنكم والله ما تصنعون بأن تلقوا محمدا
وأصحابه شيئا والله لئن أصبتموه لا يزال الرجل ينظر في وجه رجل
يكره النظر إليه قتل ابن عمه أو ابن خاله أو رجلا من عشيرته فإن رجعوا
وخلوا بين محمد وبين سائر العرب فإن أصابوه فذاك الذي أردتم وإن
كان غير ذلك ألفاكم ولم تعرضوا منه ما تريدون قال حكيم فانطلقت حتى
جئت أبا جهل فوجدته قد نثل درعا له من جرابها فهو يهيئها قال ابن
هشام يهيئها فقلت له يا أبا الحكم إن عتبة أرسلني إليك بكذا وكذا

اليلبه فاقه تحمل عند قومها
ولا تطعم ولا تسقى حتى يموت

قدم

أبناء

أبناء

رجل

رجل

ينقصون

قد

www.alukah.net

وكذا الذي قال فقال انفخ والله سحره حين رأى محمدا وأصحابه كلا والله
لا ترجع حتى يحكم الله بيننا وبين محمد وما بعتبة ما قال ولكنه قد رأى
أن محمدا وأصحابه أكلة جزور وفيهم ابنه فقد تخوفكم عليه ثم بعث
إلى عامر بن الحضرمي فقال هذا حليفك يريد أن يرجع بالناس وقد رأيت
ثارك بعينك هم فانشد خفرتك ومقتل أخيك فقام عامر بن الحضرمي
فاكشف ثم صرخ واعمراه واعمراه فحميت الحرب وحقب أمر الناس
واستوسقوا على ما هم عليه من الشر وأفسد على الرأي الذي دعائم
إليه عتبة فلما بلغ عتبة قول أبي جهل انتفخ والله سحره قال سيعلم
مصفر أسته من انتفخ سحره أنا أم هو قال ابن هشام السحر الرئة
وما حولها مما يعلق به الحلقوم فوق السرة وما كان تحت السرة
فهو القصب ومنه قوله رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار قال
ابن هشام حدثني بذلك أبو عبيدة ثم التمس عتبة بيضة ليدخلها في
رأسه فما وجد في الجيش بيضة تسعه من عظم هامته فلما رأى ذلك اعتجر
على رأسه ببرد له قال ابن إسحق وقد خرج الأسود بن عبد الأسد المخزومي
وكان رجلا شرسا سيئ الخلق فقال أعاهد الله لأشربن من حوضهم أو
لأهدمنه أو لأموتن دونه فلما خرج خرج إليه حمزة بن عبد المطلب فلما
التقيا ضربه حمزة فأطن قدمه بنصف ساقه وهو دون الحوض فوقع على
ظهره تشخب رجله دما نحو أصحابه ثم حبا إلى الحوض حتى اقتحم فيه يريد أن
يبر يمينه وأتبعه حمزة فضربه حتى قتله في الحوض ثم خرج بعده عتبة بن

ربيعة بين أخيه شيبة بن ربيعة وابنه الوليد بن عتبة حتى إذا نصل من
الصف دعا إلى المبارزة فخرج إليه فتية من الأنصار ثلاثة وهم عوف
ومعوذ ابنا الحرث وأمهما عفراء ورجل آخر يقال له عبد الله بن رواحة
فقالوا من أنتم فقالوا رهط من الأنصار قالوا ما لنا بكم من حاجة ثم نادى منا
يا محمد أخرج إلينا أكفاءنا من قومنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قم يا عبيدة بن الحرث وقم يا حمزة وقم يا علي فلما قاموا ودنوا منهم قالوا
من أنتم قال عبيدة عبيدة وقال الحر حمزة وقال علي علي قالوا نعم
أكفاء كرام فبارز عبيدة وكان أسن القوم عتبة بن ربيعة وبارز حمزة
شيبة بن ربيعة وبارز علي الوليد بن عتبة فأما حمزة فلم يمهل شيبة
أن قتله وأما علي فلم يمهل الوليد أن قتله واختلف عبيدة وعتبة
بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه وكر حمزة وعلي بأسيافهما على عتبة
فذففا عليه واحتملا صاحبهما فحازاه إلى أصحابه قال ابن إسحق وحدثني
عاصم بن عمر بن قتادة أن عتبة بن ربيعة قال للفتية من الأنصار حين انتسبوا
أكفاء كرام إنا نريد قومنا قال ابن إسحق ثم ترا حف الناس ودنا بعضهم
من بعض وقد أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابه أن لا يحملوا
حتى يأمرهم وقال إن اكتنفكم القوم فانضحوهم بالنبل ورسول الله
صلى الله عليه وسلم في العريش معه أبو بكر الصديق وكانت وقعة بدر
يوم الجمعة صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان قال ابن إسحق كما حدثني
أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين قال ابن إسحق وحدثني حبان بن واسع بن

حبان عن أشياخ من قومه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عدل
صفوف أصحابه يوم بدر وفي يده قدح يعدل به القوم فمر بسواد
ابن غزية حليف بني عدي بن النجار قال ابن هشام ويقال سواد بن
غزية وهو مستنتل من الصف قال ابن هشام ويقال مستصل من
الصف فطعن في بطنه بالقدح وقال استو يا سواد فقال يا رسول الله
أوجعتني وقد بعثك الله بالحق والعدل فأقدني قال فكشف رسول الله
صلى الله عليه وسلم عن بطنه وقال استقد قال فاعتنقه فقبل بطنه
فقال ما حملك على هذا يا سواد قال يا رسول الله حضر ما ترى فأردت
أن يكون آخر العهد بك أن يمس جلدي جلدك فدعا رسول الله
صلى الله عليه وسلم له بخير وقاله له قال ابن اسحق ثم عدل
رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفوف ورجع إلى العريش فدخله
وتبعه فيه أبو بكر الصديق رضي الله عنه ليس معه فيه غيره
ورسول الله صلى الله عليه يناشد ربه ما وعده من النصر ويقول فيما
يقول اللهم إن تهلك هذه العصابة اليوم لا تعبد وأبو بكر يقول
يا نبي الله بعض مناشدتك ربك فإن الله منجز لك ما وعدك وقد
خفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفقة وهو في العريش ثم انتبه
فقال أبشر يا أبا بكر أتاك نصر الله هذا جبريل آخذ بعنان فرس يقوده
على ثناياه النقع قال ابن اسحق وقد رمي مولى عمر بن الخطاب
بسهم فقتل فكان أول قتيل من المسلمين ثم رمي حارثة بن سراقة

أحد بني عدي بن النجار وهو يشرب من الحوض بسهم فأصاب نحره فقتله
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس فحرضهم وقال
والذي نفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا
مقبلا غير مدبر إلا أدخله الله الجنة فقال عمير بن الحمام أخو بني
سلمة وفي يده تمرات يأكل منهن بخ بخ أما بيني وبين أن أدخل الجنة إلا
أن يقتلني هؤلاء ثم قذف التمرات من يده وأخذ سيفه فقاتل القوم
حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن عوف
ابن الحارث وهو ابن عفراء قال يا رسول الله ما يضحك الرب من عبده
قال غمسه يده في العدو حاسرا فرمى درعا كانت عليه فقذفها ثم
أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل قال ابن اسحق وحدثني محمد بن
مسلم الزهري عن عبد الله بن ثعلبة بن صعير العذري حليف بني
زهرة أنه حدثه أنه لما التقى الناس ودنا بعضهم من بعض قال أبو
جهل اللهم أقطعنا للرحم وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة فكان هو
المستفتح قال ابن اسحق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ
حفنة من الحصباء فاستقبل قريشا بها ثم قال شاهت الوجوه ثم نفحهم
بها وأمر أصحابه فقال شدوا فكانت الهزيمة فقتل الله من قتل من
صناديد قريش وأسر من أسر منهم فلما وضع القوم أيديهم يأسرون
ورسول الله صلى الله عليه وسلم في العريش وسعد بن معاذ قائم على
باب العريش الذي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم متوشح السيف

www.alukah.net

في نفر من الأنصار يحرسون رسول الله صلى الله عليه وسلم يخافون عليه
كرّ العدو وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكر لي في وجهه
سعد بن معاذ الكراهية لما يصنع الناس فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله لكأني بك يا سعد تكره ما يصنع القوم قال أجل والله يا رسول الله
كانت أول وقعة أوقعها الله بأهل الشرك فكان الإثخان في القتل أحب
إليّ من استبقاء الرجال قال ابن إسحق وحدثني العباس بن عبد الله
معبد عن بعض أهله عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لأصحابه يوم بدر إني قد عرفت أن رجالا من بني هاشم وغيرهم
قد أخرجوا كرها لا حاجة لهم بقتالنا فمن لقي منكم أحدا من بني هاشم فلا
يقتله ومن لقي أبا البختري بن هشام بن الحرث بن أسد فلا يقتله ومن لقي
العباس بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يقتله فإنه
إنما أخرج مستكرها قال فقال أبو حذيفة أنقتل آباءنا وأبناءنا وإخواننا
وعشيرتنا ونترك العباس والله لئن لقيته لألجمنه السيف قال ابن
هشام ويقال لألجمنه قال فبلغت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال لعمر بن الخطاب يا أبا حفص قال عمر والله إنه لأول يوم كناني فيه
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي حفص أيضرب وجه عم رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال عمر يا رسول الله دعني فلأضرب عنقه
بالسيف فوالله لقد نافق فكان أبو حذيفة يقول ما أنا بآمن من تلك
الكلمة التي قلت يوم بدر ولا أزال منها خائفا إلا أن تكفرها عني الشهادة

فقتل يوم اليمامة شهيدا قال ابن إسحق وإنما نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قتل أبي البختري أنه كان أكف القوم عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو بمكة كان لا يؤذيه ولا يبلغه عنه شيء يكرهه
وكان ممن قام في نقض الصحيفة التي كتبت قريش على بني هاشم وبني المطلب
فلقيه المجذر بن ذياد البلوي حليف الأنصار ثم من بني سالم بن عوف
فقال المجذر لأبي البختري إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد
نهانا عن قتلك ومع أبي البختري زميل له قد خرج معه من مكة وهو
جنادة بن مليحة بنت زهير بن الحرث بن أسد وجنادة رجل من بني ليث
واسم أبي البختري العاص قال وزميلي فقال له المجذر لا والله ما نحن بتاركي
زميلك ما أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بك وحدك
فقال لا والله إذن لأموتن أنا وهو جميعا لا تحدث عني نساء مكة
أني تركت زميلي حرصا على الحياة فقال أبو البختري حين نازله المجذر وأبى
إلا القتال يرتجز
لن يسلم ابن حرة زميله ... حتى يموت أو يرى سبيله
فاقتتلا فقتله المجذر بن ذياد وقال المجذر في قتله أبا البختري
إما جهلتا ونسيت نسبي ... فأنت السنبة أبي بن ليّ
الطاعنين بمارج اليرابي ... والضاربين الكبش حتى يحتمي
بستة يتم من أبيه البختري ... أو يشترون بمثلها بني بي
أنا الذي يقال أصلي من بلي ... أطعن بالصعدة حتى تنثني
وأغمط القرن بعضب مشرفي ... أزرم للموت كأرزام المري
ولا أتري محمدا أيفري فري

الألوكة
www.alukah.net

قال ابن هشام المري عن غير ابن اسحق والمري الناقة التي يشتري لها
على عشر قال ابن اسحق ثم ان المجذر رأى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال والذي بعثك بالحق لقد جهدت عليه ان يبتاع فرسا فأبى
به فأبى الا ان يقاتلني فقاتلته فقتلته قال ابن هشام ابو البحتري
العاص بن هاشم بن الحرث بن اسد قال ابن اسحق حدثني يحيى بن عباد
ابن عبد الله بن الزبير عن ابيه قال ابن اسحق وحدث به ايضا عبد الله
لي بكر وغيرهما عن عبد الرحمن بن عوف قال كان امية بن خلف لي صديقا
بمكة وكان اسمي عبد عمرو فسميت حين اسلمت عبد الرحمن ونحن
بمكة وكان يلقاني اذ نحن بمكة فيقول يا عبد عمرو ارغبت عن اسم سماكه
ابوك فأقول نعم فيقول فاني لا أعرف الرحمن فاجعل بيني وبينك شيئا
أدعوك به أما أنت فلا تجيبني باسمك الاول واما انا فلا ادعوك بما لا
أعرف قال فكان اذا دعاني يا عبد عمرو لم اجبه قال فقلت له يا ابا علي
اجعل ما شئت قال فأنت عبد الاله قال قلت نعم قال فكنت اذا مررت
به قال يا عبد الاله فأجيبه فأتحدث معه حتى اذا كان يوم بدر مررت
به وهو واقف مع ابنه علي بن امية آخذ بيده قال ومعي ادراع لي قد
استلبتها فأنا احملها فلما رآني قال يا عبد عمرو فلم اجبه فقال يا عبد الاله
قلت نعم قال هل لك في فأنا خير لك من هذه الادراع التي معك قال قلت
نعم لا بأس ذا قال فطرحت الادراع من يدي وأخذت بيده ويد ابنه وهو
يقول ما رأيت كاليوم قط أما لكم حاجة في اللبن قال ثم خرجت امشي بهما قال
ابن هشام يريد باللبن ان من اسرني افتديت منه بابل كثيرة اللبن

قال ابن اسحق حدثني عبد الواحد بن ابي عون عن سعد بن ابراهيم
عن ابيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال قال لي امية بن خلف
وأنا بينه وبين ابنه آخذ بأيديهما يا عبد الاله من الرجل منكم المعلم
بريشة نعامة في صدره قال قلت ذاك حمزة بن عبد المطلب قال ذاك
الذي فعل بنا الأفاعيل قال عبد الرحمن فوالله اني لأقودهما اذ رآه
بلال معي وكان هو الذي يعذب بلالا بمكة على ترك الاسلام فيخرجه
الى رمضاء مكة اذا حميت فيضجعه على ظهره ثم يأمر بالصخرة العظيمة
فتوضع على صدره ثم يقول لا تزال هكذا او تفارق دين محمد فيقول
بلال احد احد قال فلما رآه قال رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان
نجوت قال قلت اي بلال أأسيري قال لا نجوت ان نجا قال قلت اتسمع
يا ابن السوداء قال لا نجوت ان نجا قال ثم صرخ باعلا صوته يا انصار الله
رأس الكفر امية بن خلف لا نجوت ان نجا قال فاحاطوا بنا حتى جعلونا
في مثل المسكة وأنا أذب عنه قال فأخلف رجل السيف فضرب
رجل ابنه فوقع وصاح امية صيحة ما سمعت مثلها قط قال فقلت انج
بنفسك فلا نجاء بك فوالله ما أغني عنك شيئا قال فهبروهما بأسيافهم
حتى فرغوا منهما قال فكان عبد الرحمن يقول يرحم الله بلالا لا
ذهبت أدراعي وفجعني بأسيري قال ابن اسحق وحدثني عبد الله
ابن ابي بكر انه حدث عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حدثني رجل من
بني غفار قال أقبلت أنا وابن عم لي حتى أصعدنا في جبل يشرف بنا

على بدر ونحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة فننتهب
مع من ينتهب قال فبينا نحن في الجبل اذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها
حمحمة الخيل فسمعت قائلا يقول اقدم حيزوم فأما ابن عمي فانكشف
قناع قلبه فمات مكانه وأما أنا فكدت اهلك ثم تماسكت قال ابن اسحق
وحدثني عبد الله بن ابي بكر عن بعض بني ساعدة عن ابي اسيد مالك بن
ربيعة وكان شهد بدرا قال بعد ان ذهب بصره لو كنت اليوم ببدر
لأريتكم الشعب الذي خرجت منه الملائكة لا اشك فيه ولا تماري
قال ابن اسحق وحدثني ابي اسحق بن يسار عن رجال من بني مازن بن
النجار عن ابي داود المازني وكان شهد بدرا قال اني لأتبع رجلا من
المشركين يوم بدر لأضربه اذ وقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفي
فعرفت انه قتله غيري قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم
مولى عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال كانت
سيما الملائكة يوم بدر عمائم بيضا قد ارسلوها على ظهورهم ويوم حنين
عمائم حمرا قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان عليا رضي
رضي الله عنه قال العمائم تيجان العرب وكانت سيما الملائكة يوم بدر
عمائم بيضا قد ارخوها على ظهورهم الا جبريل فانه كانت عليه عمامة صفراء
قال ابن اسحق وحدثني من لا اتهم عن مقسم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال ولم تقاتل الملائكة في يوم سوى يوم بدر من الايام وكانوا يكونون
فيما سواه من الايام عددا ومددا لا يضربون قال ابن اسحق وقال

ابو جهل يومئذ يزجر وهو يقاتل ويقول ما تنقم الحرب العوان مني
بازل عامين حديث سني مثل هذا ولدتني امي قال ابن هشام
وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر احد احد
قال ابن اسحق فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من عدوه امر
بأبي جهل ان يلتمس في القتلى وكان اول من لقي ابا جهل كما حدثني ثور
ابن يزيد عن عكرمة عن ابن عباس وعبد الله بن ابي بكر ايضا فحدثني ذلك
قالا قال معاذ بن عمرو بن الجموح اخو بني سلمة سمعت القوم وابو جهل
مثل الحرجة قال ابن هشام الحرجة الشجر الملتف وفي الحديث عن
وهم يقولون ابو الحكم لا يخلص اليه قال فلما سمعتها جعلته من شاني
فعمدت نحوه فلما امكنني حملت عليه فضربته ضربة اطنت قدم
بنصف ساقه فوالله ما شبهتها حين طاحت الا بالنواة تصيح من
تحت مرضخة النوى حين تضرب بها قال وضربني ابنه عكرمة على عاتقي
فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي واجهضني القتال عنه فلقد قاتلت
عامة يومي واني لأسحبها خلفي فلما آذتني وضعت عليها قدمي وتطئت
بها عليها حتى طرحتها قال ابن اسحق ثم عاش بعد ذلك حتى كان
زمان عثمان ثم مر بأبي جهل وهو عقير معوذ بن عفراء فضربه
حتى اثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل فمر عبد الله بن مسعود
بأبي جهل حين امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يلتمس في
القتلى وقد قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني انظروا

إن خفي عليكم في القتلى لا أثر جرح في ركبته فإني زحمت يوما أنا
وهو على ما دبه لعبد الله بن جدعان ونحن غلامان وكنا شق رمة
بيسير قد فغته فوقع على ركبتيه فجحشتا حدا ما جحشا لم يزل أثره
به قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فوجدته بآخر رمق فعرفته
فوضعت رجلي على عنقه قال وقد كان ضبث لي مرة بمكة فأذاني
ولكزني ثم قلت له هل أخزاك الله يا عدو الله قال وبماذا أخزاني أعمد
من رجل قتلتموه أخبرني لمن الدائرة اليوم قال قلت لله ولرسوله قال
لقد ارتقيت يا رويعي الغنم مرتقى صعبا ثم احتززت رأسه
ثم جئت به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله هذا رأس
عدو الله أبي جهل قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم آلله الذي
لا إله غيره قال وكانت يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت
نعم والله الذي لا إله غيره ثم ألقيت رأسه بين يدي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فحمد الله قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة وغيره من أهل
العلم بالمغازي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لسعيد بن العاص
ومر به إلى أراك كان في نفسك شيء أراك تظن أني قتلت أباك

إني لو قتلته لم أعتذر إليك من قتله ولكني قتلت خالي العاصي بن هشام
ابن المغيرة فأما أبوك فإني مررت به وهو تحت الثور فوقع في وجهي
عنه وقصد له ابن عمه علي فقتله قال ابن إسحق وقاتل عكاشة بن
محصن بن حرثان الأسدي حليف بني عبد شمس بن عبد مناف يومئذ
ببدر بسيفه حتى انقطع في يده فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأعطاه جذلا من حطب فقال قاتل بهذا يا عكاشة فلما أخذه من رسول الله
صلى الله عليه وسلم هزه فعاد سيفا في يده طويل القامة شديد المتن
أبيض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان ذلك السيف
يسمى العون ثم لم يزل عنده يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى قتل في الردة وهو عنده قتله طليحة بن خويلد الأسدي
فقال طليحة في ذلك

فما ظنكم بالقوم إذ تقتلونهم ... أليسوا وإن لم يسلموا أرجال
فلن تكذبوا أذواد آل محرث ... ونسوة فلن تذهبوا فرغا بقتل جبال
نصبتم لهم صدر الحمالة إنها ... معاودة قيل الكماة نزال
فيوما ترانا في الجلال مصونة ... ويوما نراها غير ذات جلال
عشية غادرت ابن أقرم ثاويا ... وعكاشة الغنمي عند مجال

قال ابن هشام جال بن طليحة بن خويلد وابن أقرم ثابت بن أقرم الأنصاري
قال ابن إسحق وعكاشة بن محصن الذي قال لرسول الله صلى الله
عليه وسلم حين قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل
الجنة سبعون ألفا من أمتي على صورة القمر ليلة البدر قال يا رسول الله
ادع الله أن يجعلني منهم قال أنت منهم أو اللهم اجعله منهم فقام رجل

من الأنصار فقال يا رسول الله ادع الله أن يجعلني منهم قال سبقك بها
عكاشة وبردت الدعوة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما
بلغنا عن أهله منا خير فارس في العرب قالوا من هو يا رسول الله قال عكاشة
ابن محصن فقال ضرار بن الأزور الأسدي ذاك رجل منا يا رسول الله قال
ليس منكم ولكنه منا الحلف قال ابن اسحق وناداي ابو بكر الصديق رضي الله عنه
ابنه عبد الرحمن وهو يومئذ مع المشركين فقال اين مالك يا خبيث فقال عبد الرحمن
لم يبق غير شكة وبعبوب وصارم يقتل ضلال الشيب فهذا لي عن
عبد العزيز بن محمد الدراوردي قال ابن اسحق وحدثني يزيد بن
رومان عن عروة بن الزبير عن عائشة رضي الله عنها قالت لما أمر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالقتلى أن يطرحوا في القليب طرحوا فيه إلا ما كان
من أمية بن خلف فإنه انتفخ في درعه فملأها فذهبوا ليحركوه فتزايل
فأقروه وألقوا عليه ما غيبه من التراب والحجارة فلما ألقاهم في القليب وقف
عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا أهل القليب هل وجدتم
ما وعد ربكم حقا فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقا قالت فقال
له أصحابه يا رسول الله أتكلم قوما موتى فقال لهم لقد علموا أن ما وعدهم
ربهم حق قالت عائشة والناس يقولون لقد سمعوا ما قلت لهم وإنما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد علموا قال ابن اسحق وحدثني
حميد الطويل عن أنس بن مالك قال سمع أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم من جوف الليل وهو يقول يا

لركبت الى محمد حتى أقتله فإن لي بينهم علة ابني أسير في ايديهم قال
فاغتنمها صفوان وقال علي دينك أنا أقضيه عنك وعيالك مع عيالي
أواسيهم ما بقوا الا يسعني شيء ويعجز عنهم فقال له عمير فاكتم عني شأني
وشأنك قال نافعل ثم أمر عمير بسيفه فشحذ له وسمه ثم انطلق حتى
قدم المدينة فبينا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في نفر من المسلمين يتحدثون
عن يوم بدر ويذكرون ما أكرمهم الله به وما أراهم من عدوهم
إذ نظر عمر الى عمير بن وهب حين أناخ على باب المسجد متوشحا السيف
فقال هذا الكلب عدو الله عمير بن وهب ما جاء الا لشر وهو الذي حرش بيننا
وحزر لنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير بن وهب قد جاء متوشحا سيفه قال فادخله
علي قال فأقبل عمر حتى أخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه بها وقال لرجال
ممن كانوا لمعه من الأنصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا
عنده واحذروا عليه من هذا الخبيث فإنه غير مأمون ثم دخل به على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر آخذ بحمالة سيفه في عنقه قال لعمر أرسله يا عمر ادن يا عمير فدنا ثم
قال انعموا صباحا وكانت تحية أهل الجاهلية بينهم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد أكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير بالسلام تحية أهل
الجنة فقال أما والله يا محمد إن كنت بها لحديث عهد قال فما جاء بك يا عمير
قال جئت لهذا الأسير الذي في ايديكم فأحسنوا فيه قال فما بال السيف في عنقك

الألوكة
www.alukah.net

قال فبعثها الله بن سيوف ودخل فغفت شيئا قال اضرب عني ما الذي جئت
له قال ما جئت إلا لذلك قال بلى فعدت أنت وصفوان بن أمية في الحجر
فذكرتما أصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين علي وعيال عندي
لخرجت حتى أقتل محمدا فتحملت لك صفوان بدينك وعيالك على أن تقتلني
له والله حائل بينك وبين ذلك قال عمير أشهد أنك رسول الله قد كنا
نكذبك بما كنت تأتينا به من خبر السماء وما ينزل عليك من
الوحي وهذا أمر لم يحضره إلا أنا وصفوان فوالله إني لأعلم ما أتاك به
إلا الله فالحمد لله الذي هداني للإسلام وساقني هذا المساق ثم تشهد شهد
شهادة الحق فقال رسول الله فقهوا أخاكم في دينه وأقرئوه القرآن
وأطلقوا له أسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله إني كنت جاهدا على إطفاء
نور الله شديد الأذى لمن كان على دين الله وأنا أحب أن تأذن لي فأقدم
مكة فأدعوهم إلى الله وإلى رسوله وإلى الإسلام لعل الله يهديهم وإلا
آذيتهم في دينهم كما كنت أوذي أصحابك في دينهم قال فأذن له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير بن وهب يقول
أبشروا بوقعة تأتيكم الآن في أيام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسأل
عنه الركبان حتى قدم راكب فأخبره عن إسلامه فحلف أن لا يكلمه أبدا
ولا ينفعه بنفع أبدا قال ابن إسحق فلما قدم عمير مكة أقام بها يدعو إلى
الإسلام ويؤذي من خالفه أذى شديدا فأسلم على يديه ناس كثير وعمير
ابن وهب والحرث بن هشام قد ذكرت أحدهما الذي رأى إبليس حين نكص على

عقبيه

ابن شراقة ورحم

عقبيه يوم بدر فقال أين سراق ومثل عدو الله فذهب فأنزل الله فيه
وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وقال لا غالب لكم اليوم من الناس وإني
جار لكم فذكر استدراج إبليس إياهم وتشبهه بسراقة بن مالك بن جعشم
حين ذكر ما بينهم وبين بكر بن عبد مناة بن كنانة في الحرب التي كانت بينهم
يقول الله تعالى فلما تراءت الفئتان ونظر عدو الله إلى جنود الله من الملائكة
قد أيد الله بهم رسوله والمؤمنين على عدوهم نكص على عقبيه وقال إني
بريء منكم إني أرى ما لا ترون وصدق عدو الله رأى ما لم يروا
وقال إني أخاف الله والله شديد العقاب فذكر لي أنهم كانوا يرونه
في كل منزل في صورة سراقة لا ينكرونه حتى إذا كان يوم بدر والتقى
الجمعان نكص على عقبيه فأورد هم ثم أسلمهم قال ابن هشام نكص رجع
قال أوس بن حجر أحد بني أسيد بن عمرو بن تميم ه انقال

نكصتم على أعقابكم يوم جئتم ترجون أنقال الحميس العرمرم

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت

قوم الذين هم آووا وأنبتهم وصدقوه وأهل الأرض كفار
ما أحصابر أقوام بمثلهم للصالحين مع الأنصار أنصار
مستبشرين بقسم الله قولهم لما أتاهم كريم الأصل مختار
أهلا وسهلا لفتى أمين وسعية نعم النبي ونعم القسم والجار
فأنزلوه بدار لا يخاف بها من كان جارهم دار ابني الدار
وقاسموهم بها الأموال إذ قدموا مهاجرين وقسم الحاجز النار

قال ابن إسحق

الله

سيرنا وساروا إلى بدر لحينهم ، لو يعلمون يقين العلم ما ساروا
وكلاهم بعرور ثم أسلمهم ، إن الخبيث لمن والاه غرار
وقال إني لكم جار فأوردهم ، شر الموارد فيه الخزي والعار
ثم التقينا فولوا عن سراتهم ، بين منجدر منهم وفرقة غاروا

قال ابن هشام أنشدني قوله لما أتاهم كريم الأصل مختار أبو زيد الأنصاري
قال ابن إسحق وكان المطعمون من قريش ثم من بني هاشم بن عبد مناف
العباس بن عبد المطلب بن هاشم ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ومن بني نوفل بن عبد مناف الحرث بن
عمرو بن نوفل وطعيمة بن عدي بن نوفل يعتقبان ذلك ومن بني أسد بن
عبد العزى أبو البختري بن هشام بن الحرث بن أسد وحكيم بن حزام بن
خويلد بن أسد يعتقبان ذلك ومن بني عبد الدار بن قصي النضر بن
الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار قال ابن هشام ويقال
النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف قال ابن إسحق ومن بني
مخزوم بن يقظة أبو جهل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
ومن بني جمح بن عمرو أمية بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح ومن
بني سهم بن عمرو بنيها وسنيها ابني الحجاج بن عامر بن حذيفة بن سعد
ابن سهم يعتقبان ذلك ومن بني عامر بن لؤي سهيل بن عمرو بن عبد
شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر قال ابن هشام وحدثني
بعض أهل العلم أنه كان مع المسلمين يوم بدر من الخيل فرس مرثد بن

الخنوي وكان يقال له السبل وفرس المقداد بن عمرو البهراني وكان
يقال له بعزجة ويقال سبحة وفرس الزبير بن العوام وكان يقال له
اليعسوب قال ابن إسحق فلما انقضى أمر بدر أنزل الله فيه من القرآن
الأنفال بأسرها وكان مما نزل منها في اختلافهم في النفل حين اختلفوا فيه
يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا ذات
بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وكان عبادة
ابن الصامت فيما بلغني إذا سئل عن الأنفال قال فينا معشر أهل بدر
نزلت حين اختلفنا في النفل يوم بدر فانتزعه الله من أيدينا حين ساءت
فيه أخلاقنا فرده على رسوله صلى الله عليه وسلم فقسمه بيننا على سواء
يقول على السواء وكان في ذلك تقوى الله وطاعته وطاعة رسوله صلى الله
عليه وسلم وصلاح ذات البين ثم ذكر القوم ومسيرهم مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم حين عرف القوم أن قريشا قد ساروا إليهم وإنما
خرجوا يريدون العير طعمة في الغنيمة فقال كما أخرجك ربك من بيتك بالحق
وإن فريقا من المؤمنين لكارهون يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما
يساقون إلى الموت وهم ينظرون أي كراهية للقاء القوم وإنكارا
لمسير قريش حين ذكروا لهم وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم
وتودون أن غير ذات الشوكة تكون لكم أي العنيمة دون الحرب ويريد
الله أن يحق الحق بكلماته ويقطع دابر الكافرين أي بالوقعة التي أوقع بصنا
قريش وقادتهم يوم بدر إذ تستغيثون ربكم أي لدعائهم حين نظروا

إلى كثرة عدوهم وقلة عددهم ۝ فاستجاب لكم بدعاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعدكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين إذ يغشاكم النعاس
أمنة منه ۝ أي أنزلت عليكم الأمنة حتى نمتم لا تخافون وتزلت عليكم من
السماء ماء للمطر الذي أصابهم تلك الليلة فحبس المشركين أن يسبقوا إلى الماء
وعلى سبيل المسلمين إليه ۝ ليطهركم به ويذهب عنكم رجز الشيطان
وليربط على قلوبكم ويثبت به الأقدام ۝ أي ليذهب عنكم شك الشيطان
لتخويفه إياهم واستجلاد الأرض لهم حتى انتهوا إلى الماء لهم الذي سبقوا
إليه عدوهم ۝ ثم قال إذ يوحي ربك إلى الملائكة أني معكم فثبتوا الذين
آمنوا ۝ أي وازردوا الذين آمنوا سألقي في قلوب الذين كفروا الرعب
فاضربوا فوق الأعناق واضربوا منهم كل بنان ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله
ومن يشاقق الله ورسوله فإن الله شديد العقاب ۝ ثم قال يا أيها
الذين آمنوا إذا لقيتم الذين كفروا زحفا فلا تولوهم الأدبار ومن يولهم
يومئذ دبره إلا متحرفا لقتال أو متحيزا إلى فئة فقد باء بغضب من الله
ومأواه جهنم وبئس المصير ۝ أي تحريضا لهم على عدوهم لئلا يبلوا عنهم
إذ القوهم وقد وعدهم الله فيهم ما وعدهم ۝ ثم قال في رمي رسول الله
صلى الله عليه وسلم إياهم بالحصباء من يده حين رماهم وما رميت إذ
رميت ولكن الله رمى ۝ أي لم يكن ذلك برميتك لولا الذي جعل الله
فيها من نصرك وما ألقى في صدور عدوك منها حين هزمهم الله ۝ وليبلي
المؤمنين منه بلاء حسنا أي ليعرف المؤمنين من نعمته عليهم في إظهارهم

على عدوهم وقلة عددهم ليعرفوا بذلك حقه ويشكروا بذلك نعمته ۝
ثم قال إن تستفتحوا فقد جاءكم الفتح ۝ يقول إن جهل اللهم أقطعنا للرحم
وآتانا بما لا يعرف فأحنه الغداة والاستفتاح الانصاف في الدعاء يقول
وإن تنتهوا أي لقريش فهو خير لكم وإن تعودوا نعد أي بمثل الوقعة
التي أصبناكم بها يوم بدر ۝ ولن تغني عنكم فئتكم شيئا ولو كثرت وأن
الله مع المؤمنين ۝ أي إن عددكم وكثرتكم في أنفسكم لن تغني عنكم
شيئا وأني مع المؤمنين أنصرهم على من خالفهم ۝ ثم قال يا أيها الذين
آمنوا أطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وأنتم تسمعون ۝ أي لا تخالفوا
أمره وأنتم تسمعون لقوله وتزعمون أنكم منه ولا تكونوا كالذين قالوا
سمعنا وهم لا يسمعون ۝ أي كالمنافقين الذين يظهرون له الطاعة
ويسرون له المعصية ۝ إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين
لا يعقلون أي المنافقين الذين نهيتكم أن تكونوا مثلهم بكم عن الخير صم
عن الحق لا يعقلون لا يعرفون ما عليهم في ذلك من التقمة والتباعة ولو
علم الله فيهم خيرا لأسمعهم ۝ أي لأفهمهم قولهم الذي قالوا بألسنتهم
ولكن القلوب خالفت ذلك منهم ولو خرجوا معكم لتولوا وهم معرضون
ما وفوا لكم بشيء مما خرجوا عليه ۝ يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول
إذا دعاكم لما يحييكم ۝ أي للحرب التي أعزكم الله بها بعد الذل وقواكم
بها بعد الضعف ومنعكم بها من عدوكم بعد القهر منهم لكم ۝ واذكروا إذ
أنتم قليل مستضعفون في الأرض تخافون أن يتخطفكم الناس فآواكم

الألوكة
www.alukah.net

وأيدكم بنصره ورزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون يا أيها الذين آمنوا لا
تخونوا الله والرسول وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون أي لا تظهروا له
من الحق ما يرضى به منكم ثم تخالفوه في السر إلى غيره فإن ذلك هلاك
لأماناتكم وخيانات لأنفسكم يا أيها الذين آمنوا إن تتقوا الله يجعل
لكم فرقانا ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم أي
أي فيصلا بين الحق والباطل يظهر الله به حقكم ويطفئ به باطل مخالفكم
ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمته عليه حين مكر به القوم
ليقتلوه أو يثبتوه أو يخرجوه ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين
أي فلم تهتم بكيدهم حتى خطفتك منهم ثم ذكر غرة قريش
واستفتاحهم على أنفسهم إذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك
أي ما جاء به محمد فأمطر علينا حجارة من السماء كما أمطرتها على قوم لوط أو
ائتنا بعذاب أليم أي بعض ما عذبت به الأمم قبلنا وكانوا يقولون
إن الله لا يعذبنا ونحن نستغفره ولم تعذب أمة ونبيها معها حتى يخرجه
عنها وذلك من قولهم ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرهم فقال
لنبيه صلى الله عليه وسلم يذكرها لهم ونعمته عليهم واستفتاحهم على
أنفسهم حين نجى عليهم سوأ أعمالهم وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم
وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون أي لقولهم إنا نستغفر ومحل
بين أظهرنا ثم قال وما لهم ألا يعذبهم الله وإن كنت بين أظهرهم وإن
كانوا يستغفرون كما يقولون وهم يصدون عن المسجد الحرام أي من

وخيانة

يخرجوه

آمن بالله وعبده أي أنت ومن اتبعك وما كانوا أولياءه إن أولياؤه
إلا المتقون الذين يحرمون حرمته ويقيمون الصلاة عنده أي أنت ومن
آمن بك ولكن أكثرهم لا يعلمون وما كان صلاتهم عند البيت التي يزعمون
الله يدفع بها عنهم الأمكاء وتصدية قال ابن هشام المكاء الصفير والتصدية
التصفيق قال عنترة بن عمرو العبسي

وكأن رجع وديه قد تركت مجدلا تكوا فريصته كشدق الأعلم

يعني صوت خروج الدم من الطعنة كأنه الصفير وهذا البيت في قصيدة له
وقال الطرماح بن حكيم الطائي

لها كلما ريعت صداة وركدة يصدان أعلى ابني شمام البوائن

وهذا البيت في قصيدة له يعني الأروية يقول إذا فزعت قرعت بيديها
ثم ركدت تسمع وقرعها بيديها الصفاة مثل التصفيق والمصدان الحيزران
وابنا شمام جبلان قال ابن إسحق وذلك ما لا يرضى الله ولا يحب ولما افترض
عليهم ولا ما أمرهم به فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون أي لما أوقع
بهم يوم بدر من القتل قال ابن إسحق وحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن أبيه عباد عن عائشة رضي الله عنها قالت ما كان بين نزول
يا أيها المزمل وقول الله تعالى فيها ذرني والمكذبين أولي النعمة ومهلهم
قليلا إن لدينا أنكالا وجحيما وطعاما ذا غصة وعذابا أليما إلا يسيرا حتى
أصاب الله قريشا بالوقعة يوم بدر قال ابن هشام الأنكال القيود
واحدها نكل قال رؤبة بن العجاج يكفيك نكلي بعض كل نكل

الذكر

الحيزران

الألوكة
www.alukah.net

وهذا البيت في أرجوزة له قال ابن اسحق ثم قال ان الذين كفروا ينفقون
اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم
يغلبون والذين كفروا الى جهنم يحشرون يعني النفر الذين مشوا الى ابي
سفيان والى من كان له مال من قريش في تلك التجارة فسألوهم ان ينفقوا منها
على حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلوا ثم قال قل للذين كفروا
ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت سنة الاولين
اي من قتل منهم يوم بدر ثم قال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون
الدين كله لله اي لا يفتن مؤمن عن دينه ويكون التوحيد لله خالصا
ليس له فيه شريك ويخلع ما دونه من الانداد فان انتهوا فان الله بما يعملون
بصير وان تولوا عن امرك اياهم عليه من كفرهم فان الله مولاكم الذي
اعزكم ونصركم عليهم يوم بدر في كثرة عددهم وقلة عددكم نعم المولى
ونعم النصير ثم اعلمهم مقاسم الفيء وحكمه فيه حين احله لهم فقال واعلموا
انما غنمتم من شيء فان لله خمسه وللرسول ولذي القربى واليتامى
والمساكين وابن السبيل ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا يوم
الفرقان يوم التقى الجمعان والله على كل شيء قدير اي يوم فرقت
فيه بين الحق والباطل بقدرتي يوم التقى الجمعان منكم ومنهم اذ انتم
بالعدوة الدنيا من الوادي وهم بالعدوة القصوى من الوادي والاحلة
والركب اسفل منكم اي عير ابي سفيان التي خرجتم لتأخذوها وخرجوا
ليمنعوها عن غير ميعاد منكم ولا منهم ولو تواعدتم لاختلفتم في الميعا

اي ولو كان ذلك عن ميعاد منكم ومنهم ثم بلغكم كثرة عددهم وقلة
عددكم ما لقيتموهم ولكن ليقضي الله امرا كان مفعولا اي ليقضي
ما اراد بقدرته من اعزاز الاسلام واهله واذلال الكفر واهله عن غير
ملاء منكم ففعل ما اراد من ذلك بلطفه ثم قال ليهلك من هلك عن
بينة ويحيى من حي عن بينة وان الله لسميع عليم اي ليكفر من كفر
بعد الحجة لما رأى من الآية والعبرة ويؤمن من آمن عن مثل ذلك
ثم ذكر لطفه به وكيده له ثم قال اذ يريكهم الله في منامك قليلا ولو
اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم في الامر ولكن الله سلم انه عليم بذات
الصدور فكان ما اراه الله من ذلك نعمة من نعمه عليهم شجعهم بها
على عدوهم وكفهم عنهم ما يتخوف عليهم من ضعفهم لعلمه بما فيهم قال
ابن هشام تخوف مبدلة من كلمة ذكرها ابن اسحق ولم اذكرها واذ
يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم في اعينهم ليقضي الله
امرا كان مفعولا اي ليؤلف بينهم على الحرب للنقمة ممن اراد انتقامه
منه والانعام على من اراد انعامه النعمة عليه من اهل ولايته ثم وعظهم
وفهمهم واعلمهم الذي ينبغي لهم ان يسيروا به في حربهم فقال يا ايها
الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا لهم في الله فاثبتوا واذكروا الله الذي
له بذلتم انفسكم والوفاء له بما اعطيتموه من بيعتكم لعلكم تفلحون
واطيعوا الله ورسوله ولا تنازعوا فتفشلوا اي لا تختلفوا فتفترق
امركم وتذهب ريحكم اي ويذهب حدكم واصبروا ان الله مع الصابرين

تخوف

الألوكة
www.alukah.net

أي إن علمتم ذلك ٥ ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء
الناس أي لا تكونوا كأبي جهل وأصحابه الذين قالوا لا نرجع حتى نأتي بدرا فننحر
به الجزور ونسقي به الخمر ونعزف علينا فيه القيان وتسمع بنا العرب أي
لا يكون أمركم رياء ولا سمعة ولا التماس ما عند الناس واخلصوا لله النية
والحسبة في نصر دينكم ومؤازرة نبيكم لا تعملوا إلا لذلك ولا تطلبوا عيره ٥
ثم قال وإذ زين لهم الشيطان وقال لا غالب لكم اليوم من الناس قال
ابن هشام وقد مضى تفسير هذه الآية قال ابن إسحق ٥ ثم ذكر الله أهل الكفر وما
يلقون عند موتهم ووصفهم بصفتهم وأخبر نبيه صلى الله عليه وسلم
عنهم حتى انتهى ظفرهم لعلهم يتذكرون أي فتكل بهم من وراءكم لعلهم
يعقلون ٥ وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به
عدو الله وعدوكم إلى قوله وما تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف إليكم
وأنتم لا تظلمون أي لا يضيع لكم عند الله أجره في الآخرة وعاجل خلفه في
الدنيا ٥ ثم قال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها أي إن دعوك إلى السلم على الإسلام
فصالحهم وتوكل على الله إن الله كافيك إن الله هو السميع العليم قال
ابن هشام جنح للسلم مالوا إليك للسلم الجنوح الميل قال لبيد بن ربيعة
جنوح الهالكين على يديه مكبا يجتلي نسب النصال ٥ وهذا البيت في
قصيدة له والسلم أيضا الصلح وفي كتاب الله فلا تهنوا وتدعوا إلى السلم
وأنتم الأعلون ويقرأ إلى السلم وهو ذلك المعنى قال زهير بن أبي سلمى
وقد قلتما إن ندرك السلم واسعا بمال ومعروف من القول نسلم ٥

وهذا البيت في قصيدة له قال ابن هشام وبلغني عن الحسن بن أبي الحسن
البصري أنه كان يقول وإن جنحوا للسلم الإسلام وفي كتاب الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا ادخلوا في السلم كافة ويقرأ السلم وهو الإسلام قال
أمية بن أبي الصلت ٥ فأنا نبو السلم حين بذا هم رسل الإله وما كانوا أرعفصا ٥
وهذا البيت في قصيدة له وتقول العرب لدلو تعمل مستطيلة السلم قال
طرفة بن العبد أحد بني قيس بن ثعلبة يصف ناقة ٥ لها مرفق قال افتلان كأنها تمر بسلمى
وهذا البيت في قصيدة له ٥ وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو
ابن وراء ذلك هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم على
الهدى الذي بعثك به إليهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم
ولكن الله ألف بينهم بدينه الذي جمعهم عليه إنه عزيز حكيم ثم قال
يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين يا أيها النبي حرض المؤمنين
على القتال إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين وإن يكن منكم
مائة يغلبوا ألفا من الذين كفروا بأنهم قوم لا يفقهون أي لا يقاتلون على
بينة ولا حق ولا معرفة بخير ولا شر قال ابن إسحق حدثني عبد الله بن أبي
نجيح عن عطاء بن أبي رباح عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت
هذه الآية اشتد على المسلمين وأعظموا أن يقاتل عشرون مائتين ومائة
ألفا فخفف الله عنهم فنسخت الآية الأخرى فقال الآن خفف الله عنكم وعلم
أن فيكم ضعفا فإن تكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين وإن يكن منكم ألف
يغلبوا ألفين بإذن الله قال فكانوا إذا كانوا على الشطر من عدوهم لم ينبغي

لهم أن يفرّوا منهم وإذا كانوا دون ذلك أجبت عليهم قتالهم وجاز لهم
أن يتجوّزوا عنهم قال ابن إسحق ثم عاتبه في الأسارى وأخذ الغنائم ولم
يكن أحد قبله من الأنبياء يأكل مغنما من عدوّه له قال ابن إسحق حدثني محمد بن
ابن الحسين أبو جعفر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب
وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا وأعطيت جوامع الكلم وأحلت لي المغانم
ولم تحلل لنبي كان قبلي وأعطيت الشفاعة خمسا لم يؤتهن أحد قبلي قال
ابن إسحق فقال ما كان لنبي أي قبلك أن تكون له أسرى حتى يثخن في
الأرض أي يثخن عدوّه حتى ينفيه من الأرض تريدون عرض الدنيا
أي متاع الفداء بأخذ الرجال والله يريد الآخرة أي فتعلم لظهور الدين
الذي يريدون إظهاره والذي تدرك به الآخرة لولا كتاب من الله
سبق لمسكم فيما أخذتم أي من الأسارى والمغانم عذاب عظيم أي
لولا أنه سبق مني أني لا أعذب إلا بعد النهي ولم يكن نهاهم لعذبتكم
فيما صنعتم ثم أحلها له ولهم رحمة منه وعائدة من الرحمن الرحيم قال
فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله إن الله غفور رحيم ثم قال
يا أيها النبي قل لمن في أيديكم من الأسارى إن يعلم الله في قلوبكم خيرا
يؤتكم خيرا مما أخذ منكم ويغفر لكم والله غفور رحيم وحض المسلمين
على التواصل وجعل المهاجرين والأنصار أهل ولاية في الدين دون من
سواهم وجعل الكفار بعضهم أولياء بعض ثم قال إلا تفعلوه تكن
فتنة في الأرض وفساد كبير أي إن لا يوالي المؤمن المؤمنين دون

الكافر وإن كان ذا رحم به تكن فتنة في الأرض أي شبهة في الحق
والباطل وظهور الفساد في الأرض تولي المؤمن الكافر دون المؤمن
ثم ردّ المواريث إلى الأرحام ممن أسلم بعد الولاية من المهاجرين والأ
دونهم إلى الأرحام التي بينهم فقال والذين آمنوا من بعد وهاجروا
وجاهدوا معكم فأولئك منكم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله
أي بالميراث إن الله بكل شيء عليم حديث من حضر بدرا من المسلمين
قال ابن إسحق وهذه تسمية من شهد بدرا من المسلمين ثم من قريش
ثم من بني هاشم بن عبد مناف وبني المطلب بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة
محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد المسلمين بن عبد الله بن
عبد المطلب بن هاشم وحمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله
وأسد رسوله عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي بن أبي طالب
ابن عبد المطلب بن هاشم وزيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد
العزى بن امرئ القيس الكلبي أنعم الله عليه ورسوله صلى الله عليه
وسلم قال ابن هشام زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى
ابن امرئ القيس بن عامر بن النعمان بن عامر بن عبد ود بن عوف بن
كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد الله بن رفيدة بن ثور بن كلب
ابن وبرة قال ابن إسحق وأنسة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأبو كبشة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام

الألوكة
www.alukah.net

أنسة حبشي وأبو كبشة فارسي قال ابن اسحق وابو مرثد كناز بن حصين
ابن يربوع بن عمرو بن يربوع بن خرشة بن سعد بن طريف بن جلان بن غنم بن
غني بن اعصر بن سعد بن قيس بن عيلان قال ابن هشام كناز بن حصين
قال ابن اسحق وابنه مرثد بن ابي مرثد حليفا حمزة بن عبد المطلب ○
وعبيدة بن الحرث بن المطلب ○ واخواه الطفيل بن الحرث والحصين بن
الحرث ○ ومسطح واسمه عوف بن اثاثة بن عباد بن المطلب اثنا عشر رجلا
ومن بني عبد شمس بن عبد مناف عثمان بن عفان بن ابي العاص بن
امية بن عبد شمس تخلف على امراته رقية بنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجرى
يرسول الله قال واجرك ○ وابو حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس ○
وسالم مولى ابي حذيفة قال ابن هشام سالم شابة لثبينة بنت يعار
ابن زرين بن عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن
الاوس سيبته فانتطع الى ابي حذيفة فتبناه وكانت ثبينة بنت يعار
تحت ابي حذيفة بن عتبة فاعتقت سالما شابة فقيل سالم مولى ابي حذيفة
قال ابن اسحق وزعموا ان صبيحا مولى ابي العاص بن امية بن عبد شمس
تجهز للخروج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مرض فحمل على بعير
اباسلمة بن عبد الاسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ثم شهد صبيح بعد
ذلك المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ○ وشهد بدرا ابن
حلفاء بني عبد شمس ثم من بني اسد بن خزيمة عبد الله بن جحش بن رياب

بن

ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ○ وعكاشة
ابن محصن بن حرثان بن قيس بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ○
وشجاع بن وهب بن ربيعة بن اسد بن صهيب بن مالك بن كبير بن غنم بن
دودان بن اسد ○ واخوه عقبة بن وهب ○ وبزيل بن قيس بن رياب
ابن يعمر بن صبرة بن مرة بن كبير بن غنم بن دودان بن اسد ○ وابو
سنان بن محصن بن حرثان بن قيس اخو عكاشة بن محصن ○ وابنه سنان
ابن ابي سنان ○ ومحرز بن نضلة بن عبد الله بن مرة بن كبير بن غنم بن
دودان بن اسد ○ وربيعة بن اكثم بن صخر بن عمرو بن الكاثر بن عامر
ابن غنم بن دودان بن اسد ○ ومن حلفاء بني كبير بن غنم بن دودان
ابن اسد ثقف بن عمرو واخواه مالك بن عمرو ومنقذ بن عمرو قال ابن
هشام منقذ بن عمرو قال ابن اسحق وهم من بني حجر آل ابي سلمى ○
وابو مخشي حليفهم ستة عشر رجلا قال ابن هشام ابو مخشي طاءي
واسمه سويد بن مخشي قال ابن اسحق ومن بني نوفل بن عبد مناف عتبة
ابن غزوان بن جابر بن وهب بن نسيب بن مالك بن الحرث بن مازن
ابن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان ○ وحنتاب مولى
عتبة بن غزوان رجلان ○ ومن بني اسد بن عبد العزى بن قصي
الزبير بن العوام بن خويلد بن اسد ○ وحاطب بن ابي بلتعة ○ وسعد
مولى حاطب ثلاثة نفر قال ابن هشام حاطب بن ابي بلتعة واسم ابي
بلتعة عمرو لخمي وسعد مولى حاطب كلبي قال ابن اسحق ومن بني

الألوكة
www.alukah.net

عبد الدار بن قصي ○ مصعب بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد
الدار بن قصي ○ وسويبط بن سعد بن حرملة بن مالك بن عميلة بن السباق
ابن عبد الدار رجلان ○ ومن بني زهرة بن كلاب عبد الرحمن بن
عوف بن عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة ○ وسعد بن ابي وقاص
وابو وقاص مالك بن اهيب بن عبد مناف بن زهرة ○ واخوه عمير بن ابي وقاص
ومن حلفائهم المقداد بن عمرو بن ثعلبة من مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود
ابن عمرو بن سعد بن هذيم بن تور بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن هزل
ابن فايش بن دريم بن القين بن اهود بن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاعة
قال ابن هشام ويقال هزل بن فايش بن ذرح ودهيم بن ثور قال ابن
اسحق وعبد الله بن مسعود بن الحرث بن شميخ بن مخزوم بن صاهلة بن
كاهل بن الحرث بن تميم بن سعد بن هذيل ○ ومسعود بن ربيعة بن
عمرو بن سعد بن عبد العزى بن حمالة بن غالب بن محلم بن غابة بن سبيع
ابن الهون بن خزيمة بن القارة قال ابن هشام القارة لقب ولهم يقال
قد انصف القارة من رماها ○ وكانوا رماة قال ابن اسحق وذو الشمالين
ابن عبد بن عمرو بن نضلة بن عبشان بن سليم بن ملكان بن افصى بن حارثة
ابن عمرو بن عامر من خزاعة قال ابن هشام وانما قيل له ذو الشمالين
لانه كان اعسر واسمه عمير قال ابن اسحق وخباب بن الارت حليف
نفر قال ابن هشام خباب بن الارت من بني تميم ويقال من خزاعة قال
ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة ابو بكر الصديق واسمه عتيق بن عثمان بن

عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم قال ابن هشام اسم ابي بكر عبد الله
وعتيق لقب لحسن وجهه وعتقه قال ابن اسحق وبلال مولى لابي
بكر وبلال مولد من معادي بني جمح اشتراه ابو بكر من امية بن خلف وهو
بلال بن رباح ○ وعامر بن فهيرة قال ابن هشام عامر بن فهيرة مولد من مولاي
الاسد اسود اشتراه ابو بكر منهم قال ابن اسحق وصهيب بن سنان
ابن النمر بن قاسط قال ابن هشام النمر بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة
ابن اسد بن ربيعة بن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة ويقال صهيب
مولى عبد الله بن جدعان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم ويقال انه رومي
فقال بعض من ذكر انه من النمر بن قاسط انما كان اسيرا في الروم فاشتري
منهم وجاء الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم صهيب سابق الرو
قال ابن اسحق وطلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن
تيم كان بالشام فقدم بعد ان رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من بدر بكلمة فضرب له بسهمه فقال واجري رسول الله قال واجرك
خمسة نفر قال ابن اسحق ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة ابو سلمة بن
عبد الاسد واسم ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد بن هلال بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم ○ وشماس بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هرمي
ابن عامر بن مخزوم ○ قال ابن هشام واسم شماس عثمان وانما سمي شماسا
لان شماسا من الشماسة قدم مكة في الجاهلية فكان جميلا فعجب الناس
من جماله فقال عتبة بن ربيعة وكان خال شماس فانا آتيكم بشماس احسن
منه فاتى بابن اخيه عثمان بن عثمان فسمي شماسا فيما ذكر ابن شهاب الزهري

ولهم عقب ومنهم بالكوفة

وغيره قال ابن اسحق والارقم بن ابي الارقم وابو الارقم عبد مناف بن اسد وكان اسد يكنى ابا جندب بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ○ وعمار ابن ياسر قال ابن هشام عمار بن ياسر عنسي من مذحج قال ابن اسحق ومعتب بن عوف بن عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو حليفهم من خزاعة وهو الذي يدعى عمامة خمسة نفر ○ ومن بني عدي بن كعب عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي ○ واخوه زيد بن الخطاب ○ ومولى عمر بن الخطاب من اهل اليمن وكان اول قتيل من المسلمين يوم الصفين يوم بدر رمي بسهم قال ابن هشام مرجع من عك قال ابن اسحق وعمرو بن سراقة بن المعتمر بن انس بن اداة بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح بن عدي ○ واخوه عبد الله بن سراقة ○ وواقد بن عبد الله بن عبد مناف بن عرين بن ثعلبة بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف لهم ○ وخولي بن ابي خولي ○ ومالك بن ابي خولي حليفان لهم قال ابن هشام ابو خولي من بني عجلان بن لخيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل قال ابن اسحق وعامر بن ربيعة حليف آل الخطاب من عنز بن وائل قال ابن هشام عنز بن وائل بن قاسط بن هنب بن افصى بن جديلة بن اسد بن ربيعة ابن نزار ويقال افصى بن دعمي بن جديلة قال ابن اسحق وعامر بن البكير ابن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من بني سعد بن ليث ○ وعاقل بن البكير وخالد بن البكير ○ واياس بن البكير حلفاء بني عدي بن كعب ○ وسعيد ابن زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رياح بن رزاح

ابن كعب

عبد

سعد

ابن عمرو

ابن عدي بن كعب قدم من الشام بعد ما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر فكلمه فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه قال واجرى بن رسول الله قال واجرك اربعة عشر رجلا ○ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص ابن كعب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح ○ وابنه السائب بن عثمان ○ واخواه قدامة بن مظعون وعبد الله بن مظعون ○ ومعمر بن الحرث بن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر ○ ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب خنيس بن حذافة بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم رجل ○ ومن بني عامر بن لؤي ثم من بني مالك بن حسل بن عامر ابو سبرة بن ابي رهم بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر ابن مالك بن حسل ○ وعبد الله بن مخرمة بن عبد العزى بن ابي قيس بن عبد ودّ بن نصر بن مالك ○ وعبد الله بن سهيل بن عبد شمس بن عبد ودّ ابن نصر بن مالك بن حسل كان خرج مع ابيه سهيل بن عمرو فلما نزل الناس بدرا فر اليا رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدها معه ○ وعمير بن عوف مولى سهيل بن عمرو ○ وسعد بن خولة حليف لهم خمسة نفر قال ابن هشام سعد ابن خولة من اليمن قال ابن اسحق ومن بني الحرث بن فهر ابو عبيدة بن الجراح وهو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ○ وعمرو بن الحرث بن زهير بن ابي شداد بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ○ وسهيل بن وهب بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن ضبة بن الحرث ○ واخوه صفوان ابن وهب ومما انا بعضا ○ وعمرو بن ابي سرح بن ربيعة بن هلال بن اهيب بن

ابن عمرو

الألوكة
www.alukah.net

ضبة بن الحرث خمسة نفر فجميع من شهد بدرا من المهاجرين ومن ضرب له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه واجره ثلاثة وثمانون رجلا قال
ابن هشام وكثير من اهل العلم غير ابن اسحق يذكرون في المهاجرين بني
عامر بن لؤي وهب بن سعد بن ابي سرح ○ وخاطب بن عمرو ○ ومن بني الحرث بن
فهر عياض بن ابي زهير قال ابن اسحق وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار ثم من الاوس من حارثة بن ثعلبة
ابن عمرو بن عامر ثم من بني عبد الاشهل بن جشم بن الحرث بن الخزرج بن عمرو
ابن مالك بن الاوس ○ سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن
عبد الاشهل ○ وعمرو بن معاذ بن النعمان ○ والحرث بن اوس بن معاذ بن النعمان ○
والحرث بن انس بن رافع بن امرئ القيس ○ ومن بني عبيد بن كعب بن عبد الاشهل
سعد بن زيد بن مالك بن عبيد ○ ومن بني زعورا ابن عبد الاشهل قال ابن
هشام ويقال زعورا ○ سلمة بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعورا ○ وعباد
ابن بشر بن وقش بن زغبة بن زعورا ○ وسلمة بن ثابت بن وقش ○ ورافع بن
يزيد بن كثير بن سكن بن زعورا ○ والحرث بن خزمة بن عدي بن اخي بن غنم بن
سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج حليف لهم من بني عوف بن الخزرج ○
ومحمد بن مسلمة بن خالد بن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث حليف لهم من
بني حارثة بن الحرث قال ابن هشام اسلم بن حريش بن عدي قال ابن اسحق
وابو الهيثم بن التيهان ○ وعبيد بن التيهان قال ابن هشام ويقال
عتيك ابن التيهان قال ابن اسحق وعبد الله بن سهل قال ابن هشام

عبد الله

عبد الله بن سهل اخو بني زعورا ويقال من غسان خمسة عشر رجلا قال ابن
اسحق ومن بني ظفر ثم من بني سواد بن كعب وكعب هو ظفر قال ابن هشام
ظفر بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس ○ قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر
ابن سواد ○ وعبيد بن اوس بن مالك بن سواد رجلان ○ قال ابن هشام
عبيد بن اوس الذي يقال له مقرن لانه قرن اربعة اسرى يوم بدر
وهو الذي اسر عقيل بن ابي طالب يومئذ قال ابن اسحق رجلان ○ ومن بني
عبيد بن زياد بن كعب نضر بن الحرث بن علقمة ○ وعتيب بن عبيد ○ ومن حلفائهم
من بلي عبد الله بن طارق قتلة نفر ○ ومن بني حارثة بن الحرث بن الخزرج
ابن عمرو بن مالك بن الاوس ○ مسعود بن سعد بن عامر بن عدي بن جشم بن
مجدعة بن حارثة قال ابن هشام ويقال مسعود بن عبد سعد قال ابن اسحق
وابو عبس بن جبر بن عمرو بن زيد بن جشم بن مجدعة بن حارثة ○ ومن حلفائهم
ثم من بلي ابو بردة بن نيار واسمه هانئ بن نيار بن عمرو بن عبيد بن
كلاب بن دهمان بن غنم بن دبيان بن هميم بن كاهل بن دهيل بن هني بن بلي
ابن عمرو بن الحاف بن قضاعة ثلاثة نفر قال ابن اسحق ومن بني عمرو بن
عوف بن مالك بن الاوس ثم من بني ضبيعة بن زيد بن مالك بن عوف بن
عمرو بن عوف عاصم بن ثابت بن قيس وقيس ابو الافلح بن عصمة بن مالك بن امية
ابن ضبيعة ○ ومعتب بن قشير بن مليل بن زيد بن العطاف بن ضبيعة
وابو مليل ابن الازعر بن زيد بن العطاف بن ضبيعة ○ وعمرو بن معبد بن الازعر
ابن زيد بن العطاف بن ضبيعة قال ابن هشام عمير بن معبد قال ابن اسحق

الألوكة
www.alukah.net

وسهل بن حنيف بن واهب بن العكيم بن ثعلبة بن مجدعة بن الحرث بن عمرو
وعمرو الذي يقال له بحرج بن حنش بن عوف بن عمرو بن عوف خمسة نفر ○
ومن بني أمية بن زيد بن مالك ○ مبشر بن عبد المنذر بن زنبر بن زيد بن
أمية ○ ورفاعة بن عبد المنذر بن زنبر ○ وسعد بن عبيد بن النعمان بن
قيس بن عمرو بن زيد بن أمية ○ وعويم بن ساعدة ○ ورافع بن عجلة وعجلة
أمه وفيها قال ابن هشام قال ابن اسحق وعبيد بن أبي عبيد ○ وثعلبة بن حاطب
وزعموا ان أبا لبابة بن عبد المنذر والحرث بن حاطب خرجا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فرجعهما وأمر أبا لبابة على المدينة فضرب لهما بسهمهما
مع أصحاب بدر تسعة نفر قال ابن هشام ردهما من الروحاء قال ابن هشام
وحاطب بن عمرو بن عبيد بن أمية واسم أبي لبابة بشير قال ابن اسحق ومن بني
عبيد بن زيد بن مالك ○ أنيس بن قتادة بن ربعة بن خالد بن الحرث
ابن عبيد ○ ومن حلفائهم من بني أنيف ○ أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن يحنان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف بن حشم بن عبد الله بن نهم
ابن الداش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن قران بن بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة رجلان قال ابن هشام ويقال نهيم بن اراشة وقسميل بن
فاران قال ابن اسحق ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن
الأوس ○ سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجاط بن كعب بن حا
ابن غنم ○ ومنذر بن قدامة ○ ومالك بن قدامة بن عرفجة قال ابن
هشام عن عرفجة بن كعب بن النجاط بن كعب بن حارثة بن غنم قال ابن اسحق ○
والحرث بن عرفجة قال ابن هشام عرفجة بن كعب بن النجاط بن كعب بن حا

عاصم بن قيس بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة
قال ابن اسحق وأبو ضياح بن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس
ابن ثعلبة ○ وأبو حنة قال ابن هشام وهو أخو أبي ضياح ويقال أبو
حبة ويقال أمرؤ القيس البرك بن ثعلبة قال ابن اسحق وسالم بن عمير
ابن ثابت بن النعمان بن أمية بن امرئ القيس بن ثعلبة قال ابن هشام ويقال
ثابت بن عمرو بن ثعلبة قال ابن اسحق والحرث بن النعمان بن أمية بن
امرئ القيس بن ثعلبة ○ وخوات بن جبير بن النعمان ضرب له رسول الله
صلى الله عليه وسلم بسهمهم مع أصحاب بدر تسعة نفر ○ ومن بني حجبى
ابن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف ○ منذر بن محمد بن عقبة بن أحيحة بن
ابن الجلاح بن الحريش بن حجبى بن كلفة قال ابن هشام ويقال الحريش بن حجبى
قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بني أنيف ○ أبو عقيل بن عبد الله بن ثعلبة
ابن يحنان بن عامر بن مالك بن عامر بن أنيف بن حشم بن عبد الله بن نهم
ابن الداش بن عامر بن عميلة بن قسميل بن قران بن بلي بن عمرو بن الحاف
ابن قضاعة رجلان قال ابن هشام ويقال نهيم بن اراشة وقسميل بن
فاران قال ابن اسحق ومن بني غنم بن السلم بن امرئ القيس بن مالك بن
الأوس ○ سعد بن خيثمة بن الحرث بن مالك بن كعب بن النجاط بن كعب بن حا
ابن غنم ○ ومنذر بن قدامة ○ ومالك بن قدامة بن عرفجة قال ابن
هشام عن عرفجة بن كعب بن النجاط بن كعب بن حارثة بن غنم قال ابن اسحق ○
والحرث بن عرفجة قال ابن هشام عرفجة بن كعب بن النجاط بن كعب بن حا

الألوكة
www.alukah.net

ابن غنم قال ابن اسحق وتميم مولى بني غنم خمسة نفر قال ابن هشام تميم مولى
سعد بن خيثمة قال ابن اسحق ومن بني معوية بن مالك بن عوف بن عمرو
ابن عوف ○ جبر بن عتيك بن الحرث بن قيس بن هبيشة بن الحرث بن أمية
ابن معاوية ○ ومالك بن نميلة حليف لهم من مزينة ○ والنعمان بن عصر
حليف لهم من بلي ثلاثة نفر فجميع من شهد بدرا من الاوس مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم ومن ضرب له بسهمه واجر احد وستون رجلا ○
وشهد بدرا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من المسلمين ثم من الانصار
ثم من الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ثم من بني الحرث بن الخزرج
ثم من بني امرئ القيس بن مالك بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن
الخزرج ○ خارجة بن زيد بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس ○ وسعد بن
ربيع بن عمرو بن ابي زهير بن مالك بن امرئ القيس ○ وعبد الله بن رواحة
ابن امرئ القيس بن عمرو بن امرئ القيس ○ وخلاد بن سويد بن ثعلبة بن عمرو
ابن حارثة بن امرئ القيس اربعة نفر ○ ومن بني زيد بن مالك بن ثعلبة بن
كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ○ بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس
ابن زيد قال ابن هشام ويقال خلاس وهو عندنا خطأ ○ واخوه سماك
ابن سعد رجلان ○ ومن بني عدي بن كعب بن الخزرج بن الحرث بن
الخزرج ○ سبيع بن قيس بن عيشة بن امية بن مالك بن عامر بن عدي ○
وعبادة بن قيس بن عيشة أخوه قال ابن هشام ويقال قيس بن عيشة بن
امية قال ابن اسحق وعبد الله بن عبس ثلاثة نفر ○ ومن بني اخمر بن حارثة بن ثعلبة

ابن كعب بن الخزرج بن الحرث بن الخزرج ○ يزيد بن الحرث بن قيس بن مالك
ابن اخمر وهو الذي يقال له ابن فسحم رجل قال ابن هشام فسحم من الغين
ابن حشرة قال ابن اسحق ومن بني حشم بن الحرث بن الخزرج وزيد بن الحرث
ابن الخزرج وهما التوءمان خبيب بن اساف بن عتبة بن عمرو بن خدج
ابن عامر بن حشم ○ وعبد الله بن زيد بن ثعلبة بن عبد ربه بن زيد واخو حريث
ابن زيد بن ثعلبة نعمان ○ وسفين بن بشر اربعة نفر قال ابن هشام سفين
ابن بشر بن عمرو بن الحرث بن كعب بن زيد قال ابن اسحق ومن بني جدارة
ابن عوف بن الحرث بن الخزرج تميم بن يعار بن قيس بن عدي بن امية
ابن جدارة ○ وعبد الله بن عمير من بني حارثة قال ابن هشام ويقال عبد الله
ابن عمير بن عدي بن امية بن جدارة قال ابن اسحق وزيد بن المزين
ابن قيس بن عدي بن امية بن جدارة قال ابن هشام زيد بن المزين قال
ابن اسحق وعبد الله بن عرفطة من عدي بن امية بن جدارة اربعة نفر ○
ومن بني الابجر وهم بنو اخدرة بن عوف بن الحرث بن الخزرج ○ عبد الله
ابن ربيع بن قيس بن عمرو بن عباد بن الابجر رجل ○ ومن بني عوف بن
الخزرج ثم من بني عبيد بن مالك بن سالم بن عوف بن الخزرج قال
ابن هشام الحبلى سالم بن غنم بن عوف وانما سمي الحبلى لعظم بطنه ○ عبد الله
ابن عبد الله بن ابي بن مالك بن الحرث بن عبيد وانما سلول امرأة وهي
أم أبي ○ واوس بن خولي بن عبد الله بن الحرث بن عبيد رجلان ○ ومن
بني جزء بن عدي بن مالك بن سالم بن غنم ○ زيد بن وديعة بن عمرو بن قيس

ابن جزء ○ وعقبة بن وهب بن كلدة حليف لهم من بني عبد الله بن غطفان ○
ورفاعة بن عمرو بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن سالم بن غنم ○ وعامر بن
سلمة بن عامر حليف لهم من اليمن قال ابن هشام ويقال عمرو بن سلمة وهو من بلي من قضاعة قال ابن اسحق وابو خميصة معبد بن عباد بن قشير بن
المقدم بن سالم بن غنم قال ابن هشام معبد بن عباد بن قشعر بن المقدم
ويقال عبادة بن قيس بن المقدم قال ابن اسحق وعامر بن البكير حليف
لهم ستة نفر قال ابن هشام عامر بن العكير ويقال عاصم بن العكير قال
ابن اسحق ومن بني سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ثم من بني العجلان
ابن زيد بن غنم بن سالم ○ نوفل بن عبد الله بن نضلة بن مالك بن العجلان
رجل ○ ومن بني اصرم بن نصر بن ثعلبة بن غنم بن سالم بن عوف قال
ابن هشام هذا غنم بن عوف اخو سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن
الخزرج وغنم بن سالم الذي قبله على ما قال ابن اسحق ○ عبادة بن
الصامت بن قيس بن اصرم ○ واخوه اوس بن الصامت رجلان ○ ومن
بني دعد بن نصر بن ثعلبة بن غنم ○ النعمان بن مالك بن ثعلبة بن دعد
والنعمان الذي يقال له ذو قرد رجل ○ ومن بني قريوث بن غنم بن امية
ابن لوذان بن سالم قال ابن هشام ويقال قريوس بن غنم ○ ثابت بن هزال
ابن عمرو بن قريوش رجل ○ ومن بني مرضخة بن غنم بن سالم ○ مالك بن الدخشم
ابن مرضخة رجل قال ابن هشام مالك بن الدخشم بن مالك بن الدخشم بن
مرضخة قال ابن اسحق ومن بني لوذان بن غنم بن سالم ○ ربيع بن اياس بن عمرو

ابن غنم بن امية بن لوذان ○ واخوه ورقة بن اياس ○ وعمرو بن اياس حليف
لهم من اهل اليمن ثلاثة نفر ○ قال ابن هشام ويقال عمرو بن اياس اخو
ربيع وورقة قال ابن اسحق ومن حلفائهم من بني عصينة قال
ابن هشام عصينة امهم وابوهم عمرو بن عمارة ○ المجذر بن ذياد بن
عمرو بن زمزمة بن عمرو بن عمارة بن مالك بن عصينة بن عمرو بن
بتيرة بن مشنوء بن قسر بن تيم بن اراش بن عامر بن عيلة بن قسميل بن قرا
ابن بلي بن عمرو بن الحاف بن قضاعة قال ابن هشام ويقال قسر بن تيم
ابن اراشة وقسميل بن قارات واسم المجذر عبد الله قال ابن اسحق
وعبادة بن الحشحاش بن عمرو بن زمزمة وجاب بن ثعلبة بن حزمة بن
اصرم بن عمرو بن عمارة قال ابن هشام ويقال وجاب بن ثعلبة قال ابن اسحق
وعبد الله بن ثعلبة بن حزمة بن اصرم ○ وزعموا ان عتبة بن ربيعة
ابن خالد بن معوية حليف لهم من بهراء قد شهد بدرا خمسة نفر قال
ابن هشام عتبة بن هزر من بني سليم قال ابن اسحق ومن بني ساعدة بن كعب
ابن الخزرج ثم من بني ثعلبة بن الخزرج بن ساعدة ○ ابو دجانة سماك بن
خرشة قال ابن هشام ابو دجانة سماك بن اوس بن خرشة بن لوذان
ابن عبد ود بن زيد بن ثعلبة قال ابن اسحق والمنذر بن عمرو بن خنيس
ابن حارثة بن لوذان بن عبد ود بن زيد بن ثعلبة رجلان قال ابن
هشام ويقال المنذر بن عمرو بن خنبش قال ابن اسحق ومن بني
البدء بن عاصم بن عوف بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة ○ ابو اسيد

www.alukah.net

مالك بن ربيعة بن البدي ○ ومالك بن مسعود وهو الى البدي رجلان

البدي قال ابن هشام مالك بن مسعود بن البدي فيما ذكر لي بعض اهل العلم قال ابن
إسحق ومن بني طريف بن الخزرج بن ساعدة ○ عبد ربه بن حق بن أوس بن وقش
ابن ثعلبة بن طريف رجل ○ ومن حلفائهم من جهينة كعب بن حمار بن ثعلبة قال
ابن هشام ويقال كعب بن حمار وهو من غسان قال ابن اسحق وضمرة وزياد
وبسبس بنو عمرو قال ابن هشام ضمرة وزياد ابنا بشر قال ابن اسحق وعبد الله
ابن عامر من بني حمسة نفر ○ ومن بني جشم بن الخزرج ثم من بني سلمة من سعد
ابن علي بن اسد بن سارده بن تزيد بن جشم بن الخزرج ثم من بني حرام بن كعب
ابن غنم من كعب بن سلمة ○ خراش بن الصمة بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام
والحباب بن المنذر بن الجموح بن زيد بن حرام ○ وعمير بن الحمام بن الجموح
ابن زيد بن حرام ○ وتميم مولى خراش بن الصمة ○ وعبد الله بن عمرو بن حرام
ابن ثعلبة بن حرام ○ ومعاذ بن عمرو بن الجموح ○ ومعوذ بن عمرو بن الجموح
ابن زيد بن حرام ○ وخلاد بن عمرو بن الجموح بن زيد بن حرام ○ وعقبة بن عامر
ابن نابي بن زيد بن حرام ○ وحبيب بن أسود مولى لهم ○ وثابت بن ثعلبة بن
زيد بن الحرث بن حرام ○ وثعلبة الذي يقال له الجدع ○ وعمير بن الحرث
ابن ثعلبة بن الحرث بن حرام ○ اثنا عشر رجلا قال ابن هشام وكلما كان منا الجموح
فهو الجموح بن زيد بن حرام الا ما كان من حد الصمة فانه الجموح بن حرام ○
ويقال الصمة بن حرام قال ابن هشام عمير بن الحرث بن لبده بن ثعلبة قال
ابن اسحق ومن بني عبيد بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من بني خنساء

ابن سنان بن عبيد ○ بشر بن البراء بن معرور بن صخر بن خنساء والطفيل
ابن مالك بن خنساء والطفيل بن النعمان بن خنساء ○ وسنان بن صيفي
ابن صخر بن خنساء ○ وعبد الله بن الجد بن قيس بن صخر بن خنساء وعتبة
ابن عبد الله بن صخر بن خنساء وجبار بن صخر بن أمية بن خنساء وحارثة
ابن حميير ○ وعبد الله بن حميير حليفان لهم من اشجع من بني ذبيان تسعة نفر قال
ابن هشام ويقال جبار بن صخر بن أمية بن خناس قال ابن اسحق ومن بني خناس
ابن سنان بن عبيد ○ يزيد بن المنذر بن سرح بن خناس ○ ومعقل بن المنذر
ابن سرح بن خناس ○ وعبد الله بن النعمان بن بلدمة قال ابن هشام ويقال
ابن بلذمة وبلدمة قال ابن اسحق والضحاك بن حارثة بن زيد بن ثعلبة
ابن عبيد بن عدي ○ وسواد بن زريق بن ثعلبة بن عبيد بن عدي قال
ابن هشام ويقال سواد بن مزن بن زيد بن ثعلبة قال ابن اسحق ومعبد
ابن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم بن كعب بن سلمة ويقال معبد
ابن قيس بن صيفي بن صخر بن حرام بن ربيعة فيما قال ابن هشام ○ وعبد الله
ابن قيس بن صخر بن حرام بن ربيعة بن عدي بن غنم سبعة نفر ○ ومن بني النعمان
ابن سنان بن عبيد ○ عبد الله بن عبد مناف بن النعمان ○ وجابر
ابن عبد الله بن رياب بن النعمان ○ وخليد بن قيس بن النعمان والنعمان
ابن نيار مولاهم اربعة نفر ○ ومن بني سواد بن غنم بن كعب بن سلمة ثم من
بني حديدة من عمرو بن غنم بن سواد قال ابن هشام عمرو بن سواد ليس لسواد
ابن يقال له غنم ○ ابو المنذر وهو يزيد بن عامر بن حديدة ○ وسليم بن عمرو

ابن حديدة ○ وقطبة بن عامر بن حديدة ○ وعنترة مولى سليم بن عمرو
اربعة نفر قال ابن هشام عنترة من بني سليم بن منصور ثم من بني ذكوان
قال ابن اسحق ومن بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر
ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان
ابن عمرو بن عامر بن عدي بن نابي بن عمرو بن سواد بن غنم ○ عبس
ابن عامر بن عدي ○ وثعلبة بن غنم بن عدي ○ وابو اليسر وهو كعب
ابن عمرو بن عباد بن عمرو بن غنم بن سواد ○ وسهل بن قيس بن ابي كعب
ابن القين كعب بن سواد ○ وعمرو بن طلق بن زيد بن امية بن سنان بن
كعب بن غنم ○ ومعاذ بن جبل بن عمرو بن اوس بن عائذ بن عدي بن كعب
ابن عدي بن ادي بن سعد بن علي بن اسد بن سارة بن ثعلبة بن يزيد بن
جشم بن الخزرج بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر ستة نفر قال
ابن هشام اوس بن عتاد بن عدي بن كعب بن عمرو بن ادي بن سعد قال
ابن هشام وانما نسب ابن اسحق معاذ بن جبل في بني سواد وليس منهم
واحد فيهم قال ابن اسحق والذين كسروا آلهة بني سلمة معاذ بن جبل
وعبد الله بن انيس وثعلبة بن عنمة قال ابن اسحق ومن بني زريق بن
عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ثم من بني مخلد بن عامر
ابن زريق قال ابن هشام ويقال عامر بن الازرق ○ قيس بن محصن
ابن خالد بن مخلد قال ابن هشام ويقال قيس بن حصين قال ابن
اسحق وابو خالد وهو الحرث بن قيس بن خالد بن مخلد ○ وجبير بن
اياس بن خالد بن مخلد ○ وابو عبادة وهو سعد بن عثمان بن خلدة
ابن مخلد ○ واخوه عقبة بن عثمان بن خلدة بن مخلد ○ وذكوان بن
عبد قيس بن خلدة بن مخلد ○ ومسعود بن خلدة بن عامر بن مخلد سبعة نفر

ومن بني خالد بن عامر بن زريق ○ عباد بن قيس بن عامر بن خالد رجل ○
ومن بني خلدة بن عامر بن زريق ○ اسعد بن زيد بن الفاكه بن زيد بن خلدة
والفاكه بن بشر بن الفاكه بن زيد بن خلدة قال ابن هشام بشر بن الفاكه
قال ابن اسحق ومعاذ بن ماعص بن قيس بن خلدة ○ واخوه عابد بن ماعص
ابن قيس بن خلدة ○ ومسعود بن سعد بن قيس بن خلدة خمسة نفر ○ ومن
بني العجلان بن عمرو بن عامر بن زريق ○ رفاعة بن رافع بن مالك بن العجلان
واخوه خلاد بن رافع بن مالك بن العجلان ○ وعبيد بن زيد بن عامر بن
العجلان ثلاثة نفر ○ ومن بني بياضة بن عامر بن زريق ○ زياد بن لبيد
ابن ثعلبة بن سنان بن عامر بن عدي بن امية بن بياضة ○ وفروة بن عمرو
ابن ودفة بن عبيد بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ودفة قال ابن اسحق
وخالد بن قيس بن مالك بن العجلان بن عامر بن بياضة ○ ورجيلة بن
ثعلبة بن خالد بن ثعلبة بن عامر بن بياضة قال ابن هشام ويقال رحيلة
قال ابن اسحق وعطية بن نويرة بن عامر بن عطية بن عامر بن بياضة ○ وخليفة
ابن عدي بن عمرو بن مالك بن عامر بن قهيرة بن بياضة ستة نفر قال ابن
هشام ويقال علقمة قال ابن اسحق ومن بني حبيب بن عبد حارثة
ابن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج ○ رافع بن المعلى بن لوذان بن حار
ابن عدي بن زيد بن ثعلبة بن زيد مناة بن حبيب رجل ○ ومن بني النجار
وهم تيم الله بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج ثم من بني غنم بن مالك بن النجار
ثم من بني ثعلبة بن عبد عوف بن غنم ○ ابو ايوب خالد بن زيد بن كليب

www.alukah.net

ابن ثعلبة رجل ○ ومن بني عسيرة بن عبد عوف بن غنم ○ ثابت بن خالد
ابن النعمان بن خنساء بن عسيرة رجل قال ابن هشام عشيرة قال
ابن اسحق ومن بني عمرو بن عبد عوف بن غنم ○ عمارة بن حزم بن زيد
ابن لوذان بن عمرو ○ وسراقة بن عمرو كعب بن عبد العزى بن غزية
ابن عمرو رجلان ○ ومن بني عبيد بن ثعلبة بن غنم ○ حارثة بن النعمان
ابن زيد بن عبيد ○ وسليم بن قيس بن قهد واسم قهد خالد بن قيس
ابن عبيد رجلان قال ابن هشام حارثة بن النعمان بن نفع بن زيد قال
ابن اسحق ومن بني عايذ بن ثعلبة بن غنم ويقال عابد فيما قال ابن هشام سهيل
ابن رافع بن لبي عمرو بن عايذ ○ وعدي بن الرعباء حليف لهم ○ ومن بني زيد
ابن ثعلبة بن غنم ○ مسعود بن اوس بن زيد ○ وابو خزيمة بن اوس بن زيد
ابن اصرم بن زيد ○ ورافع بن الحرث بن سواد بن زيد ثلاثة نفر ○ ومن
بني سواد بن مالك بن غنم ○ عوف ومعوذ ومعاذ بنو الحرث بن رفاعة
ابن سواد وهم بنو عفراء قال ابن هشام عفراء بنت عبيد بن ثعلبة بن عبيد
ابن ثعلبة بن غنم بن مالك بن النجار ○ ويقال رفاعة ابن الحرث بن سواد فيما قال
ابن هشام قال ابن اسحق والنعمان بن عمرو بن رفاعة بن سواد ويقال نعمان
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق وعامر بن مخلد بن الحرث بن سواد ○ وعبد الله
ابن قيس بن خالد بن خلدة من الحرث بن سواد ○ وعصيمة حليف لهم من
اشجع ووديعة بن عمرو حليف لهم من جهينة ○ وثابت بن عمرو بن زيد
ابن عدي بن سواد ○ وزعموا ان ابا الحمراء مولى الحرث بن عفراء قد شهد بدرا

عشرة نفر قال ابن هشام ابو الحمراء مولى الحرث بن رفاعة قال ابن اسحق
ومن بني عامر بن مالك بن النجار وعامر مبذول ثم من بني عتيك بن عمرو
ابن مبذول ○ ثعلبة بن عمرو بن محصن بن عمرو بن عتيك ○ وسهل بن عتيك
ابن النعمان بن عمرو بن عتيك ○ والحرث بن الصمة بن عمرو بن عتيك كسره
بالروحاء فضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمه ثلاثة
نفر ○ ومن بني عمرو بن مالك بن النجار وهم بنو احد يلة ثم من بني قيس بن عبيد
ابن زيد بن معوية بن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام حد يلة بنت طالب
ابن زيد الله ابن حبيب بن عبد حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج
وبني ام معوية بن عمرو بن مالك بن النجار فبنو معوية ينتسبون اليها ○
ابي بن كعب بن قيس ○ وانس بن معاذ بن انس بن قيس رجلان ○ ومن بني عدي
ابن عمرو بن مالك بن النجار قال ابن هشام وهم بنو امعاله بنت عوف بن عبد مناة
ابن عمرو بن مالك بن كنانة بن خزيمة ويقال انها من بني زهير وبني امرئ عدي
ابن عمرو بن مالك بن كنانة النجار فبنو اعدي ينسبون اليها ○ او بن ثابت
ابن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ○ وابو شيخ بن ابي
ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي قال ابن هشام
ابو شيخ ابي بن ثابت احد حسان بن ثابت قال ابن اسحق وابو طلحة وهو
زيد بن سهل بن الاسود بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي ثلاثة نفر ○
ومن بني عدي بن النجار ثم من بني عدي بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ○
حارثة بن سراقة بن الحرث بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر ○ وعمرو بن تغلبة

ابن وهب بن عدي بن مالك بن عدي بن عامر وهو ابو حكيم ○ وسليط
ابن قيس بن عمرو بن عتيك بن مالك بن عدي بن عامر ○ وابو سليط وهو اسيرة
ابن عمرو وعمرو ابو خارجة بن قيس بن مالك بن عدي بن عامر ○ وثابت بن خنساء
ابن عمرو بن مالك بن عدي بن عامر ○ وعامر بن امية بن زيد بن الحشحاش
ابن مالك بن عدي بن عامر ○ ومحرز بن عامر بن مالك بن عدي بن عامر ○ وسواد
ابن غزية بن اهيب حليف لهم من بلي ثمانية نفر قال ابن هشام ويقال سواد قال
ابن اسحق ومن بني حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار ○ ابو زيد قيس
ابن سكن بن قيس بن زعورا بن حرام ○ وابو الاعور بن الحرث بن ظالم بن عمرو
ابن حرام ○ قال ابن هشام ويقال ابو الاعور الحرث بن ظالم قال ابن اسحق وسليم
ابن ملحان ○ وحرام بن ملحان واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد
ابن حرام اربعة نفر ○ ومن بني مازن بن النجار ثم من بني عوف بن مبذول
ابن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار ○ قيس بن ابي صعصعة واسم ابي صعصعة عمرو
ابن زيد بن عوف ○ وعبد الله بن كعب بن عمرو بن عوف ○ وعصمة حليف
لهم من بني اسد بن خزيمة ثلاثة نفر ○ ومن بني خنساء بن مبذول بن عمرو
ابن غنم بن مازن بن دواد ○ عمير بن عامر بن مالك بن خنساء ○ وسراقة بن عمرو
ابن عطية بن خنساء رجلان ○ ومن بني ثعلبة بن مازن بن النجار ○
قيس بن مخلد بن ثعلبة بن صخر بن حبيب بن الحرث بن ثعلبة رجل ○ ومن بني دينار
ابن النجار ثم من بني مسعود بن عبد الاشهل بن حارثة بن دينار بن النجار ○
النعمان بن عبد عمرو بن مسعود ○ والضحاك بن عبد عمرو بن مسعود ○ وسليم

ابن الحرث بن ثعلبة بن كعب بن حارثة بن دينار وهو اخو الضحاك والنعمان
ابني عبد عمرو لامهما ○ وجابر بن خالد بن عبد الاشهل بن حارثة ○ وسعد
ابن سهيل مولى عبد الاشهل خمسة نفر ○ ومن بني قيس بن مالك بن كعب
ابن حارثة بن دينار بن النجار ○ كعب بن زيد بن قيس ○ وبجير بن ابي بجير
ابن هشام بجير بن عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان من بني جذيمة
ابن رواحة قال ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من الخزرج مائة وسبعون رجلا قال
ابن هشام واكثر اهل العلم يذكر في الخزرج ببدر من بني العجلان بن زيد بن غنم
ابن سالم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج ○ عتبان بن مالك بن عمرو
ابن العجلان ○ وسليل بن وبرة بن خالد بن العجلان ○ وعصمة بن الحصين
ابن وبرة بن خالد بن العجلان ○ ومن بني حبيب بن عبد حارثة بن مالك
ابن غضب بن جشم بن الخزرج ومم من بني زريق ○ هلال بن المعلى بن لوذان
ابن حارثة بن عدي بن زيد بن ثعلبة بن مالك بن زيد مناة بن حبيب قال
ابن اسحق فجميع من شهد بدرا من المسلمين من المهاجرين والانصار ثم
شهدها فمن ضرب له بسهمه واجره ثلاث مائة رجل واربعة عشر
رجلا من المهاجرين ثلاثة وثمانون رجلا من الاوس واحد وستون
رجلا ومن الخزرج مائة وسبعون رجلا ذكر من استشهد من المسلمين يوم بدر
واستشهد من المسلمين يومئذ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قريش ثم من بني المطلب بن عبد مناف ○ عبيدة بن الحرث بن المطلب قتله
عتبة بن ربيعة قطع رجله فمات بالصفراء رجل ○ ومن بني زهرة بن كلاب

عُمَيْرُ بْنُ لُبَيٍّ وَقَاصِ بْنُ لُبَيٍّ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ بْنِ زُهْرَةَ وَهُوَ أَخُو سَعْدِ بْنِ لُبَيٍّ وَقَاصٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۝ وَدُّ وَالشِّمَالَيْنِ ابْنَا عَبْدِ عَمْرِو بْنِ نَضْلَةَ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ خُزَاعَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي غُبْشَانَ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي عَدِيِّ بْنِ كَعْبِ بْنِ لُؤَيٍّ ۝ عَاقِلُ بْنُ الْبُكَيْرِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي سَعْدِ بْنِ لَيْثِ بْنِ بَكْرِ بْنِ عَبْدِ مَنَاةَ ابْنِ كِنَانَةَ ۝ وَمِنْ مَوَالِي عُمَرَ الْخَطَّابِ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ فِهْرٍ ۝ صَفْوَانُ بْنُ بَيْضَاءَ رَجُلٌ سِتَّةُ نَفَرٍ ۝ وَمِنَ الْأَنْصَارِ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ ۝ سَعْدُ بْنُ خَيْثَمَةَ ۝ وَمُبَشِّرُ بْنُ عَبْدِ الْمُنْذِرِ بْنِ زَنْبَرٍ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ۝ يَزِيدُ بْنُ الْحَارِثِ وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ ابْنُ فُسْحُمٍ رَجُلٌ ۝ وَمِنْ بَنِي سَلِمَةَ ثُمَّ مِنْ بَنِي حَرَامِ بْنِ كَعْبِ بْنِ غَنْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ سَلِمَةَ ۝ عُمَيْرُ بْنُ الْحُمَامِ رَجُلٌ ۝ وَمِنْ بَنِي حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ حَارِثَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ غَضَبِ بْنِ جُشَمَ ۝ رَافِعُ بْنُ الْمُعَلَّى رَجُلٌ ۝ وَمِنْ بَنِي النَّجَّارِ حَارِثَةُ بْنُ سُرَاقَةَ بْنِ الْحَارِثِ رَجُلٌ ۝ وَمِنْ بَنِي غَنْمِ بْنِ مَالِكِ بْنِ النَّجَّارِ عَوْفٌ وَمُعَوِّذٌ ابْنَا الْحَارِثِ بْنِ رِفَاعَةَ بْنِ سَوَادِ وَهُمَا ابْنَا عَفْرَاءَ رَجُلَانِ ثَمَانِيَةُ نَفَرٍ ۝

تنبيه

ذكر من قتل ببدر من المشركين

وَقُتِلَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ يَوْمَ بَدْرٍ مِنْ قُرَيْشٍ ثُمَّ مِنْ بَنِي عَبْدِ شَمْسِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ حَنْظَلَةُ بْنُ لُبَيٍّ سُفْيَانُ بْنُ حَرْبِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَزَيْدٌ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَالْحَارِثُ ابْنُ الْحَضْرَمِيِّ ۝ وَعَامِرُ بْنُ الْحَضْرَمِيِّ حَلِيفَانِ لَهُمْ قَتَلَ عَامِرًا عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ وَقَتَلَ الْحَارِثَ النُّعْمَانُ بْنُ عَصَرٍ حَلِيفُ الْأَوْسِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۝ وَعُمَيْرُ

ابْنُ أَبِي عُمَيْرٍ وَابْنُهُ مَوْلَيَانِ لَهُمْ قَتَلَ عُمَيْرَ بْنَ لُبَيٍّ عُمَيْرٌ سَالِمٌ مَوْلَى أَبِي حُذَيْفَةَ ۝ وَعُبَيْدَةُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ الزُّبَيْرُ ابْنُ الْعَوَّامِ ۝ وَالْعَاصُ بْنُ سَعِيدِ بْنِ الْعَاصِ بْنِ أُمَيَّةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ ۝ وَعُقْبَةُ بْنُ لُبَيٍّ مُعَيْطِ بْنِ لُبَيٍّ عَمْرِو بْنِ أُمَيَّةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ عَاصِمُ بْنُ ثَابِتِ ابْنِ لُبَيٍّ الْأَقْلَحِ أَخُو بَنِي عَمْرِو بْنِ عَوْفٍ صَبْرًا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ قَالَ أَبُو إِسْحَقَ وَعُتْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ عُبَيْدَةُ بْنُ الْحَرِثِ بْنِ الْمُطَّلِبِ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ اشْتَرَكَ فِيهِ هُوَ وَحَمْزَةُ وَعَلِيٌّ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَشَيْبَةُ بْنُ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ قَتَلَهُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ۝ وَالْوَلِيدُ بْنُ عُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ ۝ وَعَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَلِيفٌ لَهُمْ مِنْ بَنِي أَنْمَارِ بْنِ بَغِيضٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا ۝ وَمِنْ بَنِي نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ ۝ الْحَرِثُ بْنُ عَامِرِ بْنِ نَوْفَلٍ قَتَلَهُ فِيمَا يَذْكُرُ ابْنُ خُبَيْبِ بْنِ سَافٍ أَخُو بَنِي الْحَرِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ ۝ وَطُعَيْمَةُ بْنُ عَدِيِّ بْنِ نَوْفَلٍ قَتَلَهُ عَلِيُّ بْنُ لُبَيٍّ طَالِبٍ وَيُقَالُ حَمْزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَجُلَانِ ۝ وَمِنْ بَنِي أَسَدِ بْنِ عَبْدِ الْعُزَّى بْنِ قُصَيٍّ ۝ زَمْعَةُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدٍ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ قَتَلَهُ ثَابِتُ بْنُ الْجَذَعِ أَخُو بَنِي حَرَامٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ وَيُقَالُ اشْتَرَكَ فِيهِ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ وَثَابِتٌ قَالَ ابْنُ إِسْحَقَ وَالْحَرِثُ بْنُ زَمْعَةَ قَتَلَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۝ وَعَقِيلُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ قَتَلَهُ حَمْزَةُ وَعَلِيٌّ اشْتَرَكَا فِيهِ فِيمَا قَالَ ابْنُ هِشَامٍ ۝ وَأَبُو الْبَخْتَرِيِّ وَهُوَ الْعَاصُ ابْنُ هِشَامِ بْنِ الْحَرِثِ بْنِ أَسَدٍ قَتَلَهُ الْمُجَذَّرُ بْنُ ذِيَادٍ الْبَلَوِيُّ قَالَ ابْنُ هِشَامٍ

الألوكة
www.alukah.net

أبو البختري العاص بن هاشم قال ابن اسحق ونوفل بن خويلد بن أسد وهو
ابن العدوية عدي خزاعة وهو الذي قرن أبا بكر الصديق وطلحة بن
عبيد الله حين أسلما في حبل فكانا يسميان القرينين لذلك وكان من
شياطين قريش قتله علي بن ابي طالب خمسة نفر ومن بني عبد الدار
ابن قصي النضر بن الحرث بن كلدة بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
قتله علي بن ابي طالب صبرا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصفراء
فيما يذكرون قال ابن هشام بالأثيل ويقال النضر بن الحرث بن علقمة
ابن كلدة بن عبد مناة قال ابن اسحق وزيد بن مليص مولى عمير بن هاشم
ابن عبد مناف بن عبد الدار رجلان قال ابن هشام قتل زيد بن مليص
بلال بن رباح مولى ابي بكر رضي الله عنهما ● وزيد حليف لبني عبد الدار
من بني مازن بن مالك بن عمرو بن تميم ويقال قتله المقداد بن عمرو
قال ابن اسحق ومن بني تيم بن مرة عمير بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد
ابن تيم قال ابن هشام قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه ويقال
عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال ابن اسحق وعثمان بن مالك
ابن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب قتله صهيب بن سنان رجلان ●
ومن بني مخزوم من بقظة بن مرة ● ابو جهل بن هشام واسمه عمرو بن
هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ضربه معاذ بن عمرو بن الجموح
فقطع رجله وضرب ابنه عكرمة يد معاذ فطرحها ثم ضربه معوذ
ابن عفراء حتى اثبته ثم تركه وبه رمق ثم ذفف عليه عبد الله بن

مسعود واحتز رأسه حين أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
يلتمس في القتلى ● والعاص بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
قتله عمر بن الخطاب رضي الله عنه ● ويزيد بن عبد الله حليف لهم من بني
تيم قال ابن هشام ثم احد بني عمرو بن تيم وكان شجاعا قتله عمار بن ياسر
قال ابن اسحق وابو مسافع الاشعري حليف لهم قتله ابو دجانة الساعدي
فيما قال ابن هشام ● وحرملة بن عمرو حليفهم قال ابن هشام قتله
خارجة بن زيد بن ابي زهير اخو بلحرث بن الخزرج ويقال بل علي بن ابي طالب ●
وحرملة بن الاسد قال ابن اسحق ومسعود بن ابي امية بن المغيرة قتله
علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ● وابو قيس بن الوليد بن المغيرة قال ابن
هشام قتله حمزة بن عبد المطلب ويقال علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وابو
قيس بن الفاكه بن المغيرة قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عمار
ابن ياسر فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق ورفاعة بن ابي رفاعة بن عابد
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله سعد بن الربيع اخو بلحرث بن الخزرج
فيما قال ابن هشام ● والمنذر بن ابي رفاعة بن عابد قتله معن بن عدي بن
الجد بن العجلان حليف بني عبيد بن زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف
فيما قال ابن هشام ● وعبد الله بن المنذر بن ابي رفاعة بن عابد قتله علي بن
ابي طالب فيما قال ابن هشام ● والسائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم قال ابن هشام السائب بن ابي السائب شريك رسول الله
صلى الله عليه وسلم الذي جاء فيه الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

www.alukah.net
الألوكة

نعم الشريك السائب لا يشاري ولا يمارى وكان اسلم فحسن اسلامه
فيما بلغنا والله اعلم ٥ وذكر ابن شهاب الزهري عن عبيد الله بن
ابن عتبة عن ابن عباس ان السائب بن ابي السائب بن عابد بن عبد الله بن
عمر بن مخزوم ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم من قريش واعطاه
يوم الجعرانة من غنائم حنين قال ابن هشام وذكر غير ابن اسحق ان
الذي قتله الزبير بن العوام قال ابن اسحق والاسود بن عبد الاسد بن هلال
ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم قتله حمزة بن عبد المطلب وحاجب بن السائب
ابن عويمر بن عمرو بن عابد بن عمران بن مخزوم قال ابن هشام عابد بن
عمران بن مخزوم ويقال حاجر بن السائب والذي قتل حاجب بن السائب
علي بن ابي طالب قال ابن اسحق وعويمر بن السائب بن عويمر قتله النعمان
ابن مالك التوفلي مبارزة فيما قال ابن هشام ٥ وعمرو بن سفين ٥ وجابر
ابن سفين حليفان لهم من طيء قتل عمرا يزيد بن رقيش وقتل جابرا ابو بردة
ابن نيار فيما قال ابن هشام سبعة عشر رجلا ٥ ومن بني سهم بن عمرو
ابن هصيص بن كعب بن لؤي ٥ منبه بن الحجاج بن عامر بن حذيفة بن
سعد بن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة وابنه العاص بن منبه بن
الحجاج قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ٥ ونبيه بن الحجاج بن
عامر قتله حمزة بن عبد المطلب وسعد بن ابي وقاص اشتركا فيه فيما
قال ابن هشام ٥ وابو العاص بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم قال ابن
هشام قتله علي بن ابي طالب ويقال النعمان بن مالك التوفلي ويقال ابو

دجانة قال ابن اسحق وعاصم بن ابي عوف بن صبيرة بن سعيد بن سعد
ابن سهم قتله ابو اليسر اخو بني سلمة فيما قال ابن هشام خمسة نفر ٥ ومن
بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي امية بن خلف بن وهب بن
حذافة بن جمح قتله رجل من الانصار من بني مازن قال ابن هشام ويقال
قتله معاذ بن عفراء وخارجة بن زيد وخبيب بن اساف اشتركوا فيه قال
ابن اسحق وابنه علي بن امية بن خلف قتله عمار بن ياسر ٥ واوس بن مغير
ابن لوذان بن سعد بن جمح قتله علي بن ابي طالب فيما قال ابن هشام ويقال
قتله الحصين بن الحرث بن المطلب وعثمان بن مظعون اشتركا فيه فيما قال
ابن هشام ثلاثة نفر ٥ ومن بني عامر بن لؤي معوية بن عامر حليف لهم
من عبد القيس قتله علي بن ابي طالب ويقال قتله عكاشة بن محصن فيما قال
ابن هشام ٥ ومعبد بن وهب حليف لهم من بني كلب بن عوف بن كعب عامر
ابن ليث قتل معبدا خالد وما يشعر انها البكير ويقال ابو دجانة فيما قال ابن
هشام رجلان قال ابن اسحق فجميع من اصيب لنا من قتلى قريش يوم بدر
خمسون رجلا قال ابن هشام حدثني ابو عبيدة عن ابي عمرو ان قتلى بدر من
المشركين كانوا سبعين رجلا والاسرى كذلك وهو قول ابن عباس
وسعيد بن المسيب وفي كتاب الله تبارك وتعالى اولما اصابتكم مصيبة قد
اصبتم مثليها يقوله لاصحاب احد وكان من استشهد منهم سبعين رجلا
يقول قد اصبتم يوم بدر مثلي من استشهد منكم يوم احد سبعين قتيلا
وسبعين اسيرا ٥ وانشدني ابو زيد الانصاري لكعب بن مالك ٥

الألوكة
www.alukah.net

فأقام بالعطن المعطن منهم سبعون غيبة منهم والأسود قال ابن هشام
يعني قتلى بدر وهذا البيت في قصيدة له في حديث يوم أحد ساذكرها
إن شاء الله تعالى في موضعها ○ وممن لم يذكر ابن إسحق من هؤلاء السبعين
القتلى من بني عبد شمس بن عبد مناف وهب ابن الحرث من بني أمية
ابن نضلة حليف لهم وعامر بن زيد حليف لهم من اليمن رجلان ○ ومن
بني أسد بن عبد العزى عقبة بن زيد حليف لهم من اليمن وعمير موبا
لهم رجلان ○ ومن بني عبد الدار بن قصي نبيه بن زيد بن مليص وعبيد
ابن سلبيط حليف لهم من تيس رجلان ○ ومن بني تيم بن مرة مالك بن عبيد الله
ابن عثمان أسر فمات في الإسار بمكة وقتل ويقال وعمرو بن عبد الله
ابن جدعان رجلان ○ ومن بني مخزوم بن يقظة ○ حنيفة بن لي حنيفة بن
المغيرة قتله سعد بن لي وقاص ○ وهشام بن لي حنيفة بن المغيرة قتله
صهيب بن سنان ○ وزهير بن لي رفاعة قتله أبو أسيد مالك بن ربيعة
○ والسائب بن لي رفاعة قتله عبد الرحمن بن عوف ○ وعابد بن السباب بن
عويمر أسر ثم افتدي فمات في الطريق من جراحة جرحه إياها حمزة بن
عبد المطلب ○ وعمير حليف لهم من طيء ○ وخباب حليف لهم من القارة سبعة
نفر ○ ومن بني جمح بن عمرو سبرة بن مالك حليف لهم رجل ○ ومن بني سهم
ابن عمرو الحرث بن سبيع بن الحجاج قتله صهيب بن سنان ○ وعامر بن لي
عوف بن صبيرة أخو عاصم قتله عبد الله بن سلمة العجلاني ويقال أبو
دجانة رجلان قال ابن إسحق وأسر من المشركين من قريش يوم بدر

بني هاشم بن عبد مناف ○ فقيل بن لي طالب بن عبد المطلب بن هاشم ○ ونوفل
ابن الحرث بن عبد المطلب بن هاشم ○ ومن بني المطلب بن عبد مناف السائب
ابن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب ○ ونعمان بن عمرو بن علقمة
ابن المطلب رجلان ○ ومن بني عبد شمس بن عبد مناف ○ عمرو بن لي سيا
ابن حبيب بن أمية بن عبد شمس ○ والحرث بن لي وجزء بن لي عمرو بن أمية
ابن عبد شمس ويقال ابن لي وحرة فيما قال ابن هشام ○ وأبو العاص بن الر
ابن عبد العزى بن عبد شمس ○ وأبو العاص بن نوفل بن عبد شمس ○ ومن
حلفائهم أبو ربيعة بن لي عمرو ○ وعمرو بن الأزرق ○ وعقبة بن عبد الحا
ابن الحضرمي سبعة نفر ○ ومن بني نوفل بن عبد مناف ○ عدي بن الخيار
ابن عدي بن نوفل ○ وعثمان بن عبد شمس بن أخي غزوان بن جابر حليف
لهم من بني مازن بن منصور ○ وأبو ثور حليف لهم ثلاثة نفر ○ ومن بني
عبد الدار بن قصي أبو عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار
والأسود بن عامر حليف لهم ويقولون نحن بنو الأسود بن عامر بن عمرو
ابن الحرث بن الشماخ رجلان ○ ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
السائب بن لي حبيش بن المطلب بن أسد ○ والحويرث بن عباد بن
عثمان بن أسد قال ابن هشام هو الحرث بن عابد بن عثمان بن أسد ○
قال ابن إسحق وسالم بن شماخ حليف لهم ثلاثة نفر ○ ومن بني مخزوم
ابن يقظة بن مرة خالد بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
وأمية بن لي حذيفة بن المغيرة ○ والوليد بن الوليد بن المغيرة ○

الألوكة
www.alukah.net

وعثمان بن عبد الله بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ○ وصيفي بن
عابد لبي رفاعة بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ○ وأبو المنذر بن لبي رفاعة
ابن عابد ○ وأبو عطاء عبد الله بن لبي السائب بن عابد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
والمطلب بن حنطب بن الحرث بن عبيد بن عمر بن مخزوم ○ وخالد بن الأعلم
حليف لهم وهو كان فيما يذكرون أول من وفى فارا منهزما وهو الذي يقول
على أعقابنا تقطر الدما ولسنا على الأدبار تدمى كلومنا ولكن على أقدامنا يقطر الدم ○ تسعة نفر
قال ابن هشام ويروى لسنا على الأعقاب ○ وخالد بن الأعلم من خزاعة ○
ويقال عقيلي قال ابن إسحق ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب ○ أبو
وداعة بن ضبيرة بن سعيد بن سعد بن سهم كان أول أسير افتدي من
أسرى بدر افتداه ابنه المطلب بن لبي وداعة ○ وفروة بن قيس بن عدي
في سعد ابن حذافة بن سعيد بن سهم ○ وحنظلة بن قبيصة بن حذافة بن سعد
ابن سهم ○ والحجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعيد بن سهم أربعة
نفر ○ ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب ○ عبد الله بن أبي بن خلف
ابن وهب بن حذافة بن جمح ○ وأبو عزة عمرو بن عبد الله بن عثمان بن
أهيب بن حذافة بن جمح ○ والفاكه مولى أمية بن خلف ادعاه بعد ذلك
الشاة رباح بن المغترف وهو يزعم أنه من بني شماخ بن محارب بن فهر ويقال
عصب إن الفاكه بن جزول بن حمير بن عوف بن عصب بن شماخ بن محارب
ابن فهر ○ ووهب بن عمير بن وهب بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح
ابن العنبس ○ وربيعة بن درّاج بن أهبان بن وهب بن حذافة بن جمح خمسة نفر ○

ومن بني عامر بن لؤي ○ سهيل بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن
نصر بن مالك بن حسل بن عامر أسره مالك بن الدخشم أخو بني سالم
ابن عوف ○ وعبد بن زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر
ابن مالك بن حسل بن عامر ○ وعبد الرحمن بن مشنوءة بن وقدان بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ثلاثة نفر ○
ومن بني الحرث بن فهر الطفيل بن لبي قبيع ○ وعتبة بن عمرو بن جحدر رجلا
ن ○
قال ابن إسحق فجميع من حفظ لنا من الأسارى ثلاثة وأربعون رجلا
قال ابن هشام ووقع من جملة العدة رجل لم أذكر اسمه ○ وممن لم
يذكر ابن إسحق من الأسارى من بني هاشم بن عبد مناف عتبة حليف
لهم من بني فهر رجل ○ ومن بني المطلب بن عبد مناف عقيل بن عمرو حليف
لهم ○ وأخوه لبيم بن عمرو وابنه ثلاثة نفر ○ ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
خالد بن أسيد بن لبي العيص وأبو العريض أسار مولى العاص بن أمية
رجلان ○ ومن بني نوفل بن عبد مناف نبهان مولى لهم رجل ○ ومن بني
أسد بن عبد العزى عبد الله بن حميد بن زهير بن الحرث رجل ○ ومن
بني عبد الدار بن قصي عقيل حليف لهم من اليمن رجل ○ ومن بني تيم بن
مرة مسافع بن عياض بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم ○ وجابر
ابن الزبير حليف لهم رجلان ○ ومن بني مخزوم بن يقظة قيس بن السائب
رجل ○ ومن بني جمح بن عمرو ○ عمرو بن أبي بن خلف ○ وأبو رهم بن عبد الله
حليف لهم ○ وحليف لهم ذهب عفى اسمه ○ ومولى بان لأمية بن خلف

الألوكة
www.alukah.net

أحدهما أنسطاس ● وأبو رافع غلام أمية بن خلف ستة نفر ● ومن بني سهم بن عمرو أسلم مولى بنيه بن الحجاج رجل ● ومن بني عامر بن لؤي حبيب بن جابر ● والسائب بن مالك رجلان ● ومن بني الحرث بن فهر شافع وشفيع حليفان لهم من اليمن رجلان قال ابن إسحق وكان مما قيل من الشعر في يوم بدر وترادّ به القوم بينهم لما كان فيه قول حمزة بن عبد المطلب رحمه الله قال ابن هشام وأكثر أهل العلم بالشعر ينكرها ويقيضها ●

ألم تر أمرا كان من عجب الدهر ● وللحين أسباب مبينة الأمر
وما ذاك إلا أن قوما أفادهم ● فجاءوا بإفك بالعقوق وبالكفر
عشية راحوا نحو بدر بجمعهم ● فكانوا هم الورد الركية من بدر
وكنا طلبنا العير لم نبغ غيرها ● فساروا إلينا فالتقينا على قدر
فلما التقينا لم تكن مشوية ● لنا غير طعن بالمثقفة السمر
وضرب بيض يختلي الهام حدها ● مشهرة الألوان بينة الأثر
ونحن تركنا عتبة الغي ثاويا ● وشيبة في القتلى تجر إلى الجفر
وعمرو ثوى فيمن ثوى من حماتهم ● فشقت جيوب النائحات على عمرو
جيوب نساء من لؤي بن غالب ● كرام تقوت عن لذاذ وإيثار
أولئك قوم قتلوا في ضلالهم ● وخلوا لواء غير مختضر النصر
لواء ضلال قاده إبليس أمله ● فخاس بهم أن الخبيث إلى غدر
وقال لهم إذ عاين الأمر واضحا ● برئت إليكم ما بي اليوم من صبر

فاز

فإني أرى ما لا ترون وإنني ● أخاف عقاب الله والله ذو قسر
فقدمهم للحين حتى تورطوا ● وكان بما لم يخبر القوم ذا خبر
وكانوا غداة البير ألفا وجمعنا ● ثلاث مئين كالمسومة الزهر
وفينا جنود الله حين لقيتنا ● بهم في مقام ثم منصوب ضح الذكر
فشدت بهم جبريل تحتلو آننا ● لدى مأزق فيه منايا هم تجري

فأجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال ــــ

ألا يا لقومي للصبابة والفجر ● وللحزن مني والحرارة في الصدر
وللدمع من عيني جود كأنه ● فريد هوى من سلك ناظمه يجري
على البطل الحلو السماحل ذي ثوى ● رهين مقام للزكية من بدر
فلا بعدن يا عمرو من ذي قرابة ● ومن ذي ندام كان ذا خلق غمر
فإن يك قوم صاد قومك دولة ● فلا بد للأيام من دول الدهر
فقد كنت في عرف الزمان الذي مضى ● تريهم هوانا منك ذا سبل وعر
فلا أمت يا عمرو أترك ثائرا ● ولا أبق بعدي في الحياة ولا صهري
وأقطع ظهرا من رجال بمعشر ● كرام عليهم مثل ما قطعوا ظهري
أعقرهم ما جمعوا من وشيظة ● ونحن الصميم في القبائل من فهر
فيا لؤي ذبوا عن حريمكم ● وآلهة لا تتركوها لذي الفخر
توارثها آباؤكم وورثتم ● أواسيها والبيت ذا السقف والستر
فلا تعذروه آل غالب من غدر ● فلا تعذروا والمن عاديتم وتوازروا ● وكونوا جميعا في التآسي وفي الصبر

لعلكم ان تثأروا بأخيكم ٭ ولا شئ ان لم تثأروا بذوي عمرو

بمطردات في الأكف كأنها ٭ وميض تطير الهام بينة الأثر

كأن مدب الذر فوق متونها ٭ إذا جردت يوما لاعدائها الحمر

الاخير الذي نظمه لتق عينه البعيض

قال ابن هشام ابدلنا في هذه القصيدة كلمتين ثم روى ابن اسحق وهما النحر في آخر البيت والحليم في اول البيت لانه نال فيهما من النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن اسحق وقال علي بن ابي طالب في يوم بدر

قال ابن هشام ولم ار احدا من اهل العلم بالشعر يعرفها ولا بقيضتها فانا كتبناها لانه يقال ان عمرو بن عبد الله بن جدعان قتل يوم بدر

ولم يذكره ابن اسحق في القتلى وذكره في هذا الشعر ٭

الم تر ان الله ابلى رسوله ٭ بلاء عزيز ذي اقتدار وذي فضل

بما انزل الكفار دار مذلة ٭ فلاقوا هوانا من اسار ومن قتل

فانسى رسول الله قد عز نصره ٭ وكان رسول الله ارسل بالعدل

فجاء بفرقان من الله منزل ٭ مبينة آياته لذوي العقل

فآمن اقوام بذاك وايقنوا ٭ فانسوا بها الله مجتمع الشمل

وانكر اقوام فزاغت قلوبهم ٭ فزادهم ذو العرش خبلا على خبل

وامكن منهم يوم بدر رسوله ٭ وقوما غضابا فعلهم احسن الفعل

بايديهم بيض خفاف عضوها ٭ وقد حادثوها بالجلاد وبالصقل

فلم تر كوابن لشئ ذي حمية ٭ صريعا فمن ذي جدة منهم كهل

تبيت عيون المنايحات عليهم ٭ تجود بماء الرشاش وبالوبل

نوابح تنعى عتبة الغي وابنه ٭ وشيبة تنعاه وتنعى ابا جهل

وذا الرجل تنعى وابن جدعان فيهم ٭ سلبة حري مبينة الثكل

ترى منهم من يثرب رعصابه ٭ ذوي نجدات في الحروب وفي المحل

دعا الغي منهم من دعا فاجابه ٭ والغي اسباب مرثقة الوصل

فاضحوا الذي دار الجحيم بمنزل ٭ عن الشعب والوردان ذا اشغل الشغل

فاجابه الحرث بن هشام بن المغيرة فقال

عجبت لاقوام تغني سفيههم ٭ بامر سفاه ذي اعتراض وذي بطل

تغني بقتلى يوم بدر تتابعوا ٭ كرام المساعي من غلام ومن كهل

مصاليت بيض من ذؤابة غالب ٭ مطاعين في الهيجا مطاعيم في المحل

اصيبوا كراما لم يضيعوا عشيرة ٭ بقوم شوايم نازحي الدار والاصل

كما اصبحت غسان فيكم بطانة ٭ لكم بدلا منا فبالك من فعل

عقوقا واثما بينا وقطيعة ٭ يرى جوركم فيها ذوو الراي والعقل

فلو ان يكل قوم قد مضوا السبيلهم ٭ وخير المنايا ما يكون من القتل

فلا تفرحوا ان تقتلوهم فانكم ٭ لكم كابن جدعان حتفا مقيما على جبل

فان تكم لن تبرحوا بعد قتلهم ٭ شتيتا هواكم غير مجتمع الشمل

بعقد ابن جدعان الحميد فعاله ٭ وعتبة والمدعو فيكم ابا جهل

وشيبة فيهم والوليد وفيهم ٭ امية تأوي المعترين وذو الرجل

اولئك قابيل ثمالا لتلدهم ٭ نعاج تدعوا بالرزية والثكل

وقولوا لاهل المكثرين تحاشدوا ٭ وسيروا الى آطام يثرب ذي النخل

الرجل

www.alukah.net

جميعا وحاموا آل كعب ودبوا بالصفاح الألوان محدثة الصقل

وإلا فبيعوا أخابين وأصبحوا ... أذل لوطء الواطئين من النعل

على أنني واللات يا قوم فاعلموا ... بكم واثق أن لا تقيموا على ذل

سنوي جمعكم للسابقات وللقنا ... وللبيض والبيض القواطع والنبل

وقال ضرار بن الخطاب بن مرداس أخو محارب بن فهر

عجبت لفخر الأوس والحي داهر ... عليهم غدا والدهر فيه بصائر

وفخر بني النجار إن كان معشر ... أصيبوا ببدر كلهم ثم صابروا

فإن تك قتلى عودت من رجالنا ... فإنا رجالا بعدهم سنغادر

بنى الأوس حتى استشفي النفس ثائر ... وتزدي بنا الجرد العتاق وسطكم

لها بالقنا والنار عين نواظر ... ووسط بني النجار سوف نكرها

وليس لهم إلا الأماني ناصر ... فتنزل صرعى تعصب الطير حولهم

لهن بها ليل عن النوم ساهر ... وتبكيهم من آل يثرب نسوة

بهن دم من نجارهن مساور ... وذلك أنا لا نزال سيوفنا

فإن تظفروا في يوم بدر فربما ... بأخماسنا حتكم وهو ظاهر

ويالنمر الأخيار هذا أولياؤه ... يحامون في الأواء والموت حاضر

ويدعى علي وسط من أنت ذاكر ... يعد أبو بكر وحمزة فيهم

وسعد إذا ما كان في الحرب حاضر ... ويدعى أبو حفص وعثمان منهم

بنو الأوس والنجاريين تفاخر ... أولئك لا من نجحت في ديارها

إذ العدت الأنساب كعب وعامر ... ولكن أبوهم من لؤي بن غالب

هم الطاعنون الخيل في كل معرك ... غداة الهياج الأطيبون الأكابر

فأجابه كعب بن مالك أخو بني سلمة فقال

عجبت لأمر الله والله قادر ... على ما أراد ليس لله قاهر

تقضى يوم بدر أن نلاقي معشرا ... بغوا وسبيل البغي بالنار جائر

ودقوا وأسيل البغي بالنار جائر

وقد حشدوا واستنفروا من يليهم ... من النار حتى جمعهم متكاثر

بأجمعهم كعب جميعا وعامر ... وسارت إلينا لا تحاول غيرنا

له معقل منهم عزيز وناصر ... ووفينا رسول الله والأوس حوله

يشون في الماذي والنبع ثائر ... وجمع بني النجار تحت لوائه

لأصحابه مستقبل النفس صابر ... فلما لقيناهم وكل مجاهد

وأن رسول الله بالحق ظاهر ... شهدنا بأن الله لا رب غيره

مقابيس نهديها العيون شواهر ... وقد عريت بيض خفاف كأنها

بهن أبد ناجمعهم فتبددوا ... وكان يلاقي الحين من هو فاجر

فكب أبو جهل صريعا لوجهه ... وعتبة قد غادر نه وهو عاثر

وشيبة والتيمي قد أدرك الردى ... وما منهم إلا بنى العرش كافر

فأمسوا وقود النار في مستقرها ... وكل كفور في جهنم صابر

تلظى عليهم وهي قد شب حميها ... بزبر الحديد والحجارة ساجر

وكان رسول الله قد قال أقبلوا ... فولوا وقالوا إنما أنت ساحر

لأمر أراد الله أن يهلكوا به ... وليس لأمر حمه الله زاجر

وقال عبد الله بن الزبعرى السهمي يبكي قتلى بدر

الألوكة
www.alukah.net

أُسَيْد

ابن هشام وتروي للأعشى بن زرارة بن النباش احد بني أسيد بن عمرو
ابن تميم حليف بني نوفل بن عبد مناف قال ابن اسحق حليف بني عبد الدار

ماذا على بدر وماذا حوله ... من فتية بيض الوجوه كرام
تركوا ابنيها خلفهم وسنبها ... وابني ربيعة حيث خضم قيام
والحرث الفياض يبرق وجهه ... كالبدر جلى ليلة الإظلام
والعامري بن منبه ذا مرة ... لحماتها غير ذي أوصام
تنمي به أعراقه وجدوده ... وماثر الأحوال والأعمام
واذا بكى باك فأغول شجوه ... فعل الرئيس الماجد ابن هشام
حيا الإله أبا الوليد ورهطه ... رب الأنام وخصه بسلام

فأجابه حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه فقال

ابك بكت عيناك ثم بادر ... بدمع تغلل غربها سجام
ماذا أبكيت به الذين تتابعوا ... هل الا ذكرت مكارم الأقوام
وذكرت منا ماجدا ذا ائمة ... سمح الخلائق صادق الإقدام
أعني النبي أخا المكارم والتدي ... وأبر من يولي على الإقسام
فليبك له ولمثل ما يدعوا له ... كان المدائح ثم غير كهام

وقال حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه ايضا

تبلت فؤادك في المنام خريدة ... تشفي الصجيع ببارد بسام
كالمسك خالطه نسائم سحابة ... أو عاتق كدم الذبيح مدام
نفح الحقيبة يوصها مستصد ... لها عن وشيكة الإقسام

بُنِيَتْ على قطن أجم كأنه ... فُصُلًا اذا قعدت مدارك رخام
وتكاد تكسل أن تحيء فراشها ... في جسم خرعبة وحسن قوام
أما النهار ولا أفتر ذكرها ... والليل تورثني هواك أحلامي
أقسمت أنساها واترك ذكرها ... حتى تغيب في الضريح عظامي
بل من لعاذلة تلوم سفاهة ... ولقد عصيت على الهوى لوامي
بكرت على بسحرة بعد الكرى ... وتقارب من خارث الأيام
زعمت بان المرء يكرب غمره ... عدم لمعتكر من الأمرار
إن كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحرث بن هشام
ترك الأحبة أن يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام
تذر العناجيح الجياد بقفرة ... مرّ الدموك مجصد ورجام
ملأت به الفرجين فارتدت به ... وثوى أخيته بشر مقام
وبنوا أبيه ورهطه في مغرب ... نصر الإله به ذوي الإسلام
طحنتهم والله ينفذ أمره ... حرب يشيب سعيرها بضرام
أولا الإله وجريها لتركنه ... جزر السباع ودسنه بحوام
من بين مأسور يشد وثاقه ... صفر اذا الأفي الأسنة حام
ومجدل لا ينتجب لدعوة ... حتى تزول شوامخ الأعلام
بالعار والذل المبين اذ رأى ... بيض السيوف تسوق كل هشام
يبدي أغر اذا انتمى لم يخزه ... نسب القصار سميدع مقدام
بيض اذا الأقتحم يدا اصمت ... كالبرق تحت خلال كل غمام

نبذة من سيرة أسيد بن عمرو

أسيد بن عمرو بن نباش بن زرارة بن عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الدارمي وهو ابن اخي حليف بني عبد الدار

نبذة من سيرة حسان بن ثابت

حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار الأنصاري الخزرجي النجاري ابو الوليد شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وشاعر اليمن في الجاهلية وشاعر نزار في الإسلام وهو احد الشعراء المخضرمين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام وكان قد جاوز عمره ستين سنة في الجاهلية وستين سنة في الاسلام وقيل عاش مائة وعشرين سنة وقيل مائة وستين سنة وقيل مائة سنة وقيل غير ذلك والله اعلم

www.alukah.net
الألوكة

فأجابه الحرث بن هشام فيما ذكر ابن هشام فقال

القوم أعلم ما تركت قتالهم ... حتى جنوا مهري بأشقر مزبد
وعرفت أني ان أقاتل واحدا ... أقتل ولا يبكى عدوي مشهدي
فصددت عنهم والأحبة فيهم ... طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال ابن اسحق فأجابه الحرث يعتذر من فراره يوم بدر قال ابن هشام تركنا من قصيدة حسان ثلاثة ابيات من آخرها لأنه أقذع فيها قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

لقد علمت قريش يوم بدر ... غداة الأسر والقتل الشديد
بأنا حين تشتجر العوالي ... حماة الحرب يوم أبي الوليد
قتلنا ابني ربيعة يوم سارا ... إلينا في مضاعفة الحديد
وفر بها حكيم يوم جالت ... بنوا النجار تخطرك الأسود
وولت عند ذاك جموع فهر ... واسلمها الحويرث من بعيد
لقد لاقيتم ذلا وقتلا ... جهيزا ناقدا تحت الوريد
وكل القوم قد ولوا جميعا ... ولم يلووا على الحسب التليد

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

يا حار قد عولت غير معول ... عند الهياج وساعة الأحقاب
إذ تنطي سرح اليدين بنية ... مرطى الجراء طويلة الأقراب
والقوم خلفك قد تركت قتالهم ... ترجوا النجاء وليس حين ذهاب
ألا عطفت على ابن أمك اذ دعي ... قعص الأسنة ضابع الأسلاب

قال ابن هشام تركنا منها واحدا أقذع فيه قال ابن اسحق رحمه الله وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه أيضا قال ابن هشام ويقال قالها عبد الله بن الحرث السهمي رضي الله عنه

مستشعري حلق الماذي يقدمهم ... جلد النحيزة ممراض غير رعديد
أعني رسول إله الحق فضلته ... على البرية بالتقوى وبالجود
وقد زعمتم بأن تحموا ذماركم ... وماء بدر زعيم غير مورود
ثم وردنا ولم نسمع لقولكم ... حتى شهدنا وراكم غير تصريد
مستعصمين بحبل غير منجذم ... مستحكم من حبال الله ممدود
فينا الرسول وفينا الحق نتبعه ... حتى الممات ونصر غير محدود
وافى مضاف شهاب يستضاء به ... بدرا أنار على كل الأماجيد

قال ابن هشام يقول مستعصمين بحبل غير منجذم عن لبيد الأنصاري

قال ابن اسحق وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

خابت بنو اسد وآب غزيهم ... يوم القليب بسوءة وفضوح
منهم أبو العاصي تحمل منعصا ... عن ظهر صادقة النجاء سبوح
حينا له من مائع بسلاحه ... لما ثوى بقمامه المسدوح
والمرء نعمة قد تركن وخزره ... بدمي يعاند مغبط مستوح
مستوسدا حر الجبين معفرا ... قد عرمارن انفه بقروح
ونجا ابن قيس في بقية رهطه ... بشبا الرماق وحولنا لم يجرح

وقال حسان بن ثابت رضي الله عنه ايضا

www.alukah.net

ألا ليت شعري هل أتى أهل مكة ... إبارتنا الكفار في ساعة العسر
قتلنا سراة القوم عند مجالنا ... فلم يرجعوا الأبقاصمة الظهر
قتلنا أبا جهل وعتبة قبله ... وشيبة يكبو للبدين وللنحر
قتلنا سويدا ثم عتبة بعده ... وطعمة أيضا عند آبرة القبر
فكم قد قتلنا من كريم مسرزاء ... له حسب في قومه غاية الذكر
تركناهم للعاويات يبنهم ... ويصلون نارا حاميه التعر
لعمرك ما حامت فوارس مالك ... وأشياعهم يوم التقينا على بدر

قال ابن هشام وأنشدني أبو زيد الأنصاري بيته قتلنا أبا جهل وعتبة قبله قال ابن إسحق وقال حسان أيضا

نجى حكيما يوم بدر رشدة ... كنجاء مهر من بنات الأعوج
لما رأى بدرا تسيل جلاله ... كتيبة خضراء من بلخزرج
لا ينكلون إذا لقوا أعداءهم ... يمشون عايدة الطريق المنهج
كم فيهم من ماجد ذي منعة ... بطل يهذ لكة الجبان المخرج
ومسود يعطى الجزيل بكفه ... حمال أثقال الديات متوج
زين الندي معاود يوم الوغى ... ضرب الكماة بكل أبيض سلجم

قال ابن هشام وقوله سلجم عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال حسان أيضا

ما تخشني بحد الله قومنا ... وإن كثروا واجمع الزحوف
إذا ما ألبوا جمعا علينا ... كفانا حدهم رب رؤوف
سموا يوم بدر بالعوالي ... سراعا ما تضعضعنا الحتوف

فلم

فلم تر عصبة في الناس أنكى ... لمن عاداه إذ التحت كسوف
ولكنا توكلنا وقلنا ... مآثرنا ومعقلنا السيوف
لقيناهم بها لما سمونا ... ونحن عصابة وهم الوف

وقال حسان أيضا يجوني حج ومن أصيب منهم

قتلت بواج ببدر عتوة ... وتخاذلوا سعيا بكل سبيل
جحدوا القرآن وكذبوا بمحمد ... والله يظهر دين كل رسول
لعن الإله أبا خزيمة وابنه ... والخالدين وصاعد بن عقيل

قال ابن إسحق وقال عبيدة بن الحرث بن المطلب في يوم بدر وفي قطع رجله حين أصيبت وفي مبارزته هو وحمزة وعلي حين بارزوا عتبة وشيبة والوليد قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكر هذه القصيدة

ستبلغ عنا أهل مكة وقعة ... يهيب لها من كان عن ذاك نائيا
بعتبة إذ ولى وشيبة بعده ... وما كان فيها بكر عتبة راضيا
وإن تقطعوا رجلي فإني مسلم ... أرجي بها عيشا من الله دانيا
مع الحور أشكال التماثيل أخلصت ... مع الجنة العليا لمن كان عاليا
وبعت بها عيشا تعرق صفوه ... وعاجلته حتى فقدت الأدانيا
وأكرمني الرحمن من فضل منه ... بثوب من الإسلام غطى المساويا
وما كان مكروها إلى قتالهم ... غداة دعا الأكفاء من كان داعيا
ولم يثنني إذ سألوا النبي سواءنا ... ثلاثتنا حتى حضرنا المناديا
لقيناهم كالأسد تخطر بالقنا ... نقاتل في الرحمن من كان عاصيا

www.alukah.net

فأبرحنا قد لمنا من مقامنا ثلاثين حتى أزيروا المنازيا
قال ابن هشام لما أصيبت رجل عبيدة قال اما والله لو أدرك
أبو طالب هذا اليوم لعلم أني أحق منه بما قال حين يقول
كذبتم وبيت الله نبزى محمدا ولما نطاعن دونه ونناضل
ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل
وهذان البيتان في قصيدة لأبي طالب قد ذكرناها فيما مضى من هذا
الكتاب قال ابن اسحق فلما هلك عبيدة بن الحرث من مصابه رجله يوم بدر
قال كعب بن مالك الأنصاري يبكيه
أيا عين جودي ولا تجملي بدمعك حقا ولا تنزري
على سيد هدنا هلكه كريم المشاهد والعنصر
جرى المقدم مشاكي السلا ح كرم التناطيب المكسر
عبيدة أمسى ولا نرتجيه لعرف عرانا ولا منكر
وقد كان يحمي غداة القنا لحامية الجيش بالمشتر
وقال كعب بن مالك رضي الله عنه ايضا في يوم بدر
ألا هل أتى غسان في نأي دارها وأخبرشي بالأمور عليمها
بأن قد رمشا عن قسي عداوة معد معا جمالها وحليمها
لأنا عبدنا الله لم نرج غيره نجا الجنان إذ أتانا زعيمها
نبي له في قومه إرث عزة وأعراق صدق هذبتها أرومها
فساروا وسرنا والتقينا كأننا أسود لقاء لا يرجى كليمها

ومن مراثي السوام لنفيل
ضربناهم حتى هوى في مكرنا لنحر سوء من لؤي عظيمها
فولوا ودشاهم بيض صوارم سواء علينا خلفها وصميمها
وقال كعب ايضا
لعمرا بيكما يا ابني لؤي على زهو لديكم وانتخاء
لما حامت فوارسكم ببدر ولا صبروا به عند اللقاء
وردناه بنور الله يجلوا دجى الظلماء عنا والغطاء
رسول الله يقدمنا بأمر من أمر الله أحكم بالقضاء
فما ظفرت فوارسكم ببدر وما رجعوا اليكم بالسواء
فلا تعجل أبا سفين وارتقب جياد الخيل تطلع من كداء
ينصر الله روح القدس فيها ويمكان فياطيب الملاء
وقال طالب بن أبي طالب يمدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبكي
أصحاب القليب من قريش يوم بدر
ألا إن عيني أبغدت دمعها سكبا تبكي على كعب وما إن ترى كعبا
ألا إن كعبا في الحروب تخاذلوا وأردا هم ذا الدهر واجتر جواذبا
وعامر تبكي لمصلات عدوه فيا ليت شعري هل أرى لهم أوبا
هما أخوائي لن يعد الغية وعد ولن يستام جارهم غصبا
فيا أخوينا عبد شمس ونوفلا فدا لكم لا تبعثوا بينا حربا
وانضحوا من بعد ود والفة أحاديث فيها كلكم يشتكي النكبا
ألم تعلموا ما كان في حرب داحس وجيش لهي يكسوم اذ ملؤا الشعبا

الألوكة
www.alukah.net

فلولا دفاع الله لاشيء غيره ... لأصبحتم لا تمنعون لكم سربا
فما إن جنينا في قريش عظيمة ... سوى أن جنينا خير من وطئ الترابا
أحاديثة في النائبات مسورا ... كريما ثناه لا بخيلا ولا دربا
يطيف به العافون حيث يثوبه ... يؤوبون نهرا لا نزورا ولا صرما
فوالله لا تنفك نفسي حزينة ... تململ حتى تصدعوا الخزرج الضربا

وقال ضرار بن الخطاب الفهري يرثي أبا جهل

ألا من لعين باتت الليل لم تنم ... تراقب نجما في سواد من الظلم
كأن قذى فيها وليس بها قذى ... سوى عبرة من جائل الدمع تسجم
فبلغ قريشا أن خير ندبتها ... وأكرم من يمشي بساق على قدم
ثوى يوم بدر رهن حفر ديارها ... كريم المساعي غير وغد ولا برم
فيا ليت لا تهمل عيني عبرة ... على هالك بعد الرئيس ابي الحكم
على هالك أبقى لوي بن غالب ... أثلة المنايا يوم بدر فلم يرم
ترى كسر الخطي في نحر مذره ... لدى بأن من لحمه بنها خذم
وما كان ليث ضاري بطن بيشة ... لدى غيل يحري بطحاء أجم
بأجرامنه حين تختلف القنا ... وتدعى زآل في القاعة البهم
فلا تجزعوا آل المغيرة واصبروا ... عليه ومن يجزع عليه فلم يلم
وجدوا فان الموت مكرهة لكم ... وما بعده في آخر العيش من ندم
وقد قلتم ان الريح طيبة لكم ... وعز المقام غير شك لذي فهم

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها لضرار قال ابن إسحق رحمه الله

وقال الحرث بن هشام يبكي أخاه أبا جهل

ألا يا لهف نفسي بعد عمرو ... وهل يغني التلهف من قتيل
يخبرني المخبر أن عمرا ... أمام القوم في جفر مجيل
فقد ما كنت أحسب ذاك حقا ... وأنك لم تقدم غير فيل
وكنت بنعمة ما دمت حيا ... فقد خلفت في درج السيل
كأني حين أمشي لا أرى ... ضعيف العقد ذو همم طويل
على عمرو إذا أمسيت يوما ... وطرف من تذكره كليل

قال ابن هشام وبعض أهل العلم بالشعر ينكرها للحرث بن هشام وقوله في جفر عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال أبو بكر بن الأسود ابن شعوب الليثي وهو شداد بن الأسود

يحيي بالسلامة أم بكر ... وهل لي بعد قومي من سلام
فما ذا بالقليب قليب بدر ... من القينات والشرب الكرام
وما ذا بالقليب قليب بدر ... من الشيزى تكلل بالسنام
وكم لكما لطوى من طوي بدر ... من الحوماء والنعم السوام
وكم لكما لطوى من طوي بدر ... من الغايات والدسع العظام
وأصحاب الكريمة من علي ... أخي الكأس الكريمة واليدام
فإنك لو رأيت أبا عقيل ... وأصحاب الثنية من لعام
إذا الظلمات من وحد عليهم ... كأم الشقب بجلة المرام
يخبرنا الرسول بأن سنحيى ... وكيف لقاء أضداء وهام

www.alukah.net
الشبكة
الألوكة

قال ابن هشام انشدني ابو عبيدة النحوي

يخبرنا الرسول بان سعيي ... وكيف حياة اصداء وهام

وقال كان اسلم ثم ارتد قال ابن اسحق وقال امية بن ابي الصلت يرثي من اصيب من قريش يوم بدر

الا بكيت على الكرام بني الكرام اولي المدائح
بكا الحمام على فروع الايك في الغصن الجوانح
ينكين حرى مستكينات يرحن مع الروائح
امثالهن الباكيات المعولات من النوائح
من يسعدني يبكي على حزن ويعدق كل سادح
ماذا على بدر والعقنقل من مرازبة جحاجح
فمدافع البرقين فالحسنان من طرف الاواشح
شمط وشبان لهاليل معاوير وحاوح
الا ترون لما ارى ولقد ابان لكل لامح
ان قد تغير بطن مكة فهي موحشة الاباطح
من كل مطرق لبطريق نقي اللون واضح
دعموص انواب الملوك وجائب للحرق فاتح
من الشراطة لخلاجة الملاوثة المناجح
القابلين الفاعلين الآمرين بكل صالح
المطعمين الشحم فوق الخبز شحما كالاناتح

نعل الجفان مع الجفان الى الجفان كالمناضح
لبئت باصفار لمن يعفو ولائح رحا رح
للضيف ثم الضيف بعد الضيف والبسط السلاطح
وهب المئين من المئين الى المئين من اللواقح
سوق الموبل للموبل صادرات عن بلادح
لكرامهم فوق الكرام مزية ورزن الروائح
كنا قتل الارطال بالقسطاس في الايدي الموائح
خلاتهم فئة وهم يحمون عورات الفضائح
الضاربين التقدمية بالمهندة الصفائح
ولقد عناني صوتهم من بين مستنق وصائح
لله در بني علي ايم منهم ونائح
ان لم يغيروا غارة شعواء تحجر كل نابح
بالمقربات المسعدات الطامحات مع الطوامح
مزد على جرد الى اسد مكالبة كواسح
ويلاف قرن قرنه مشي المصافح للصافح
بزهاء الف ثم الف بين ذي بدن ودارح

قال ابن هشام وكنامها بنتين نال فيهما من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وانشدني غير واحد من اهل العلم بالشعر ويلاف قرن قرنه مشي المصافح للمصافح وانشدني ايضا وهب المئين من المئين الى المئين

الالوكة
www.alukah.net

سوق المؤتل للمؤتل صادرات عن بلاد ح قال ابن اسحق وقال امية
ابن ابي الصلت يبكي زمعة بن الاسود وقتلى بني اسد

عين بكي بالمسبلات ابا الحرث لا تذخري على زمعه

وابكي عقيلا ان اسود اسد الناس ليوم الهياج والدفعه

تلك سوا اسد اخوة الجوزاء لاحانة ولا خدعه

هم الاسرة الوسطى من كعب وهم ذروة السنام والقمعه

وهم ابنوا من معاشر شعر الراس وهم احفوهم المنعه

اسسى بنوا عمهم اذا حضر الناس اكبادهم عليهم وجعه

وهم المطعمون اذ تخط القطر وحالت فلا ترى قزعه

قال ابن هشام هذه الرواية لهذا الشعر مختلطة ليست بصحيحة النساء
ولكن انشدني ابو محرز خلف الاحمر وغيره روى بعض ما لم يرو بعض

عين بكي بالمسبلات ابا الحرث لا تذخري على زمعه

وعقيلا ان اسود اسد الناس ليوم الهياج والدفعه

فعل مثل هلكهم جوب الجوزاء لاحانة ولا خدعه

وهم الاسرة الوسطى من كعب وفيهم كذروة القمعه

ابنوا من معاشر شعر الراس وهم احفوهم المنعه

فبنوا عمهم اذا حضر الناس عليهم اكبادهم وجعه

وهم المطعمون اذ اخط القطر وحالت فلا ترى قزعه

قال ابن اسحق وقال ابو اسامة معوية بن زهير بن قيس بن الحرث بن سعد

ابن ضبيعة بن مازن بن عدي بن جشم بن معوية حليف بني مخزوم قال
ابن هشام وكان مشركا وكان مر هو وهبيرة بن ابي ربيعة وهم منهزمون يوم
بدر وقد اعيا هبيرة فقام فالقى عنه درعه وحمله ومضى به قال ابن
هشام وهذا اصح اشعار اهل بدر

ولما ان رايت القوم خفوا ... وقد زالت نعامتهم لنفر

وان تركت سراة القوم صرعى ... كان خيارهم اذباح عشر

وكانت جمة وافت حماما ... ولقينا المنايا يوم بدر

نصد عن الطريق وادركونا ... كان زهاءهم عطيان بحر

وقال القائلون من ابن قيس ... فقلت ابو اسامة غير فخر

انا الجشمي كيما تعرفوني ... ابين نسبتي نقرا بنقر

فان تك في الغلاصم من قريش ... فاني من معوية بن بكر

فابلغ مالكا لما عتبنا ... وعندك لو ان بيان خبر

وابلغ ان عرضت له عنا ... هبيرة وهو ذو علم وفقر

باني اذ دعيت اليا اقيد ... كررت ولم يضق بالكر صدري

عشية لا يكر على مناف ... ولادي بعهم منهم ومصر

فدونكم بني لاي اخاكم ... ودونك مالكا يا ام عمرو

فلولا مشهدي قامت عليه ... موقعة القوائم اثر اجر

دفوع للقبور لمسكنيها ... كان بوجهها تحميم قدر

فاقسم بالذي فوق السماء ... واصاب بالذي في الجو ان معشر

لسوف ترون ما حسبي إذا ما ... تبدلت الجلود جلود نمر

فما إن خاد رئس أسد شرج ... مديل عنبس في الغيل مجر

فقد أحمى الإباءة من كلاف ... فما يدنو له أحد بنقر

بخيل تحجز الحلفاء عنه ... نواش كل مجهضة وزجر

بأوشك سورة مني إذا ما ... جبوت له بفرقرة وبدر

ببيض كالأسنة مرهفات ... كأن ظباتهن حميم جمر

وأكلف مجناء من جلد ثور ... وصفراء البراية ذات تأزر

وأبيض كالغدير ثوى عليه ... عمير بالمدا وبن نصف شهر

أرفل في حمائله وأمشي ... كمشية خادر ليث سبطر

يقول لي الفتى بعد هريا ... فقلت لعلة تفري عذر

وقلت أبا عدي لا نظرتهم ... وذلك كان أطعن اليوم أمري

كذا بهم بفرقة إذ أتاهم ... قطل يقاد مكتوف بصفر

قال ابن هشام أنشدني أبو محرز خلف الأحمر بعض هذا الشعر وأذكر بعضنا

قال ابن إسحق وقال أبو أسامة أيضا

ألا من مبلغ عني رسولا ... معلغلة يثبتها لطيف

ألم تعلم سرادي يوم بدر ... وقد برقت بجنبيك الكفوف

وقد تركت سراة القوم صرعى ... كأن رؤوسهم حدج نقيف

وقد مالت عليك بطن بدر ... خلاف القوم دامية خضيف

فنجاه من الغمرات عزمي ... وعون الله والأمر الحصيف

ونقلبي من الأبواء وحدي ... ودونك جمع أعداء وقوف

وكنت إذا دعاني يوم كرب ... من الأصحاب داع مستضيف

فاسمعني ولو أخبرت نفسي ... أخ في مثل ذلك أو حليف

أردت فأكشف العمى وأري ... إذا كلح المشافر والأنوف

وقرن قد تركت على يديه ... ينوء كأنه غصن قطيف

دلفت له إذا اختلط الحراء ... بسمحجة لعان حفيف

فذلك كان صنع يوم بدر ... وقتل أخو مدارة عروف

أحوك في السنين كما علمتم ... وحرب لا يزال لها صريف

ويقدم لكم لا يزدهيني ... جبان الليل والآنس اللفيف

أخوض الصرة الحجاج خوضا ... إذا ما الكلب أجاه الشفيف

قال ابن هشام تركت قصيدة لأبي أسامة على اللام ليس فيها ذكر بدر

إلا في أول بيت منها والثاني كراهية الإكثار قال ابن إسحق وقالت

هند بنت عتبة بن ربيعة تبكي أباها يوم بدر

أعيني جودا بدمع سرب ... على خير هند فلم يقلب

تداعى له رهطه عدوة ... بنو الهيثم وبنو المطلب

يذيقونه حد أسيافهم ... يعلونه بعد ما قد عطب

يحزونه وعفير التراب ... على وجهه عاريا قد سلب

www.alukah.net
الألوكة
شبكة

وكان لنا جبلا راسيا ٭ جميل المراة كثير العشب ٭

فأما بري فلم اعنه ٭ فأوتي من خير ما تحسب ٭

وقالت هند أيضا ٭ يريب عليناد همرنا فيسوءنا ويأبى فما تأتي بشيء نعالبه ٭

أبعد قتيل بن لؤي بن غالب ٭ يراع امرؤ ان مات او مات صاحبه ٭

ألا ارت يوم قد رزيت سروا ٭ نروح ونغدو بالجميل مواهبه ٭

فابلغ ابا سفين عني مألكا ٭ فان القه يوما فسوف اعاتبه ٭

فقد كان حرب يسعر الحرب انه ٭ لكل امرئ في الناس يوما يطالبه ٭

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن اسحق وقالت هند ايضا ٭

بعين عيانا من رأى مثلها بكى ٭ ٭ ٭ ٭

بكت بارك في غدائر ناعمات وباكيه ٭ كم غادر وا يوم القليب غداة ذاك الواديه ٭

من كل عنبي في السنين اذ الكواكب خاويه ٭ قد كنت احذرها ارى فاليوم حين حذاريه ٭

قد كنت احذر ما ارى فالى الغداة موافيه ٭ بل رب ثقا بلة غدايا ويح امر معاويه ٭

قال ابن هشام وبعض اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن اسحق وقالت هند ايضا ٭

يا عين بكي عتبة ٭ شيخا شديد الرقبه ٭ يطعم يوم المشعبه ٭ يدفع يوم المغلبه ٭

اني عليه حربة ٭ ملهوفة مستلبه ٭ لهبط يثربه ٭ بغارة مشعبه ٭

فيها الحيول معقرة ٭ كل جواد سلهبه ٭ وقالت صفية ٭

بنت مسافر بن ابي عمرو بن امية بن عبد شمس تبكي اهل القليب الذين اصيبوا يوم بدر من قريش وتذكر مصابهم ٭

يا من لعين قذاها عابر الرمد ٭ حد النهار وقرن الشمس لم يعد ٭

اخبرت ان سراة الاكرمين معا ٭ قد اخرزتهم لي اسد ٭

وفرة بالقوم اصحاب الركاب وكم ٭ تعطف عداء بن ام على ولد ٭

قومي صفي ولا تنسي قرابتهم ٭ وان نكبت فما تبكين من احد ٭

كانوا سقوف سما البيت فانصدعت ٭ فاصبح السهل منها غير ذي عمد ٭

قال ابن هشام انشدني بعضها كانوا سقوف بعض اهل العلم بالشعر قال

ابن اسحق وقالت صفية بنت مسافر ايضا ٭

الا يا من لعين للبكي ومنها قان ٭ كغربي دائح ينفي خلال الغيث الدان ٭

وما ليت غريب ذو اظافير وانسان ٭ ابو شبلين وثاب شديد البطش غرثان ٭

كجبي ذي نوال ووجوه القوم الوان ٭ وبالكف حسام صارم ابيض ذكران ٭

وانت الطاعن النجلاء منها مزبدا ان ٭ قال ابن هشام يروي قولها ومالت

غريف الى آخرها مفصولا من البيتين الذين قبله قال ابن اسحق وقالت هند

بنت اثاثة بن عباد بن المطلب ترثي عبيدة بن الحرث بن المطلب ٭

لقد ضمن الصفراء منجر او سودد ٭ وحلما اصيلا وافر اللب والعقل ٭

عبيدة فابكيه لاضياف غربة ٭ وارملة تهوي لاشعث كالجدل ٭

وابكيه للاقوام في كل شتوة ٭ اذا احمر آفاق السماء من المحل ٭

وابكيه للايتام والريح زفزف ٭ وتسبيب قد طال ما ارتدت تغلي ٭

فان تصبح النيران قد مات ضوءها ٭ فقد كان يذكيها بالحطب الجزل ٭

لطارق ليل او لملتمس القرى ٭ ومستنبح اضحى لديه على رسل ٭

قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكرها لهند قال ابن هشام وقالت

قتيلة بنت الحارث أخت النضر الحارث

يا راكبًا إن الأثيل مظنة ٭ من صبح خامسة وأنت موفق
بلغ بها ميتًا بأن تحية ٭ ما إن تزال بها النجائب تخفق
مني إليك وعبرة مسفوحة ٭ جادت بوكفها وأخرى تخنق
هل يسمعني النضر إن ناديته ٭ أم كيف يسمع ميت لا ينطق
أمحمد يا خير ضنء كريمة ٭ في قومها والفحل فحل معرق
ما كان ضرك لو مننت وربما ٭ من الفتى وهو المغيظ المحنق
أو كنت قابل فدية فليمنفس ٭ بأعز ما يغلو به ما يتفق
فالنضر أقرب من أسرت قرابة ٭ وأحقهم إن كان عتق يعتق
ظلت سيوف بني أبيه تنوشه ٭ لله أرحام هناك تشقق
صبرًا يقاد إلى المنية متعبًا ٭ رسف المقيد وهو عان موثق

قال ابن هشام فيقال والله أعلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه هذا الشعر قال لو بلغني هذا قبل قتله لمننت عليه قال ابن إسحق وكان فراغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر في عقب شهر رمضان أو في شوال

آخر يوم بدر وأمره وأخباره والله تعالى أعلم

قال ابن إسحق فلما قدم المدينة لم يقم بها إلا سبع ليال حتى غزا بنفسه يريد بني سليم قال ابن هشام واستعمل على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري أو ابن أم مكتوم قال ابن إسحق فبلغ ماء من مياههم يقال له الكدر فأقام عليه ثلاث ليال ثم رجع إلى المدينة ولم يلق كيدًا

فأقام بها بقية شوال وذا القعدة وأفدي في إقامته تلك جل الأشري من قريش قال ابن إسحق ثم غزا أبو سفيان بن حرب غزوة السويق في ذي الحجة ودخل تلك الحجة المشركون من تلك السنة فكان أبو سفيان كما حدثني محمد بن جعفر بن الزبير ويزيد بن رومان ومن لا أتهم عن عبد الله بن كعب بن مالك وكان من أعلم الأنصار حين رجع أبي مكة ورجع فل قريش ندر أن لا يمس رأسه ماء حتى يغزو محمدًا صلى الله عليه وسلم فخرج في مائتي راكب من قريش ليبر يمينه فسلك النجدية حتى نزل بصدر قناة إلى جبل يقال له ثيب من المدينة على بريد أو نحوه ثم خرج من الليل حتى أتى بني النضير تحت الليل فأتى حيي ابن أخطب فضرب عليه بابه فأبى أن يفتح له بابًا وخافه فانصرف عنه إلى سلام بن مشكم وكان سيد بني النضير في زمانه ذلك وصاحب كنزهم فاستأذن عليه فأذن له فقراه وسقاه وبطن له من خبر الناس ثم خرج في عقب ليلته حتى أتى أصحابه فبعث رجالا من قريش إلى المدينة فأتوا ناحية منها يقال لها العريض فحرقوا في أصوار من نخل بها وجدوا رجلا من الأنصار وحليفا له في حرث لهما ففتلوهما ثم انصرفوا راجعين وندر بهم الناس فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبهم واستعمل على المدينة بشير بن المنذر وهو أبو لبابة فيما قال ابن هشام حتى بلغ قرقرة الكدر ثم انصرف راجعا وقد فاته أبو سفيان وأصحابه وقد رأوا أزوادا من أزواد القوم قد طرحوها في الحرث يتخففون منها

www.alukah.net الألوكة

للنجاء فقال المسلمون حين رجع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا رسول الله أتطمع لنا أن تكون غزوة قال نعم قال ابن هشام وإنما
سميت غزوة السويق فيما حدثني أبو عبيدة أن أكثر ما طرح القوم
من أزوادهم السويق فهجم المسلمون على سويق كثير فسميت غزوة
السويق قال ابن إسحق وقال أبو سفيان بن حرب عند منصرفه لما
صنع به سلام بن مشكم

إني تخيرت المدينة واحدا ۞ لحلف فلم أندم ولم أتلوم
سقاني قرقاني كميتا مدامة ۞ على عجل مني سلام بن مشكم
ولما توى الجيش قلت ولم أكن ۞ لأفرحه البشر بغزو ومغنم
تأمل فإن القوم سر قرانهم ۞ صريح لؤي لاختما ط خزرهم
وما كان الا بعض ليلة راكب ۞ أتى شاغبا من غير حلة معدم

فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة السويق أقام بالمدينة
بقية ذي الحجة أو قريبا منها ۞ ثم غزا نجدا يريد غطفان وهي غزوة
ذي أمر واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فيما قال ابن هشام
قال ابن إسحق فأقام بنجد صفرا كله أو قريبا من ذلك ثم رجع إلى المدينة
ولم يلق كيدا فلبث بها بقية شهر ربيع الأول كله أو إلا قليلا منه ۞
ثم غزا صلى الله عليه وسلم يريد قرقرة واستعمل على المدينة ابن
أم مكتوم فيما قال ابن هشام قال ابن إسحق حتى بلغ بحران معدنا
بالحجاز من ناحية الفرع فأقام به شهر ربيع الآخر وجمادي الأولى ثم رجع

إلى المدينة ولم يلق كيدا ۞ وقد كان فيما بين ذلك من غزو رسول الله
صلى الله عليه وسلم أمر بني قينقاع وكان من حديث بني قينقاع أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعهم بسوق بني قينقاع ثم قال يا
معشر يهود احذروا من الله مثل ما نزل بقريش من النقمة وأسلموا
فإنكم قد عرفتم أني نبي مرسل تجدون ذلك في كتابكم وعهد الله
إليكم قالوا يا محمد إنك ترى أنا قومك لا يغرنك أنك لقيت قوما
لا علم لهم بالحرب فأصبت منهم فرصة إنا والله لئن حاربناك لتعلمن
أنا نحن الناس قال ابن إسحق فحدثني مولى لآل زيد بن ثابت عن سعيد
ابن جبير أو عن عكرمة عن ابن عباس قال ما نزل هؤلاء الآيات إلا فيهم
قل للذين كفروا ستغلبون وتحشرون إلى جهنم وبئس المهاد قد
كان لكم آية في فئتين التقتا أي أصحاب بدر من أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقريش فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم
مثليهم رأي العين والله يؤيد بنصره من يشاء إن في ذلك لعبرة لأولي
الأبصار قال ابن إسحق وحدثني عاصم بن عمر بن قتادة أن بني قينقاع
كانوا أول يهود نقضوا ما بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحاربوا فيما بين بدر وأحد قال ابن هشام وذكر عبد الله بن جعفر
ابن مسور بن مخرمة عن أبي عون قال كان أمر بني قينقاع أن امرأة
من العرب قدمت بجلب لها فباعته بسوق بني قينقاع وجلست إلى صائغ
بها فجعلوا يريدونها على كشف وجهها فأبت فعمد الصائغ إلى طرف ثوبها

الألوكة
www.alukah.net

فعقدة الى ظهرها فلما قامت انكشفت سوءتها فضحكوا بها فصاحت فوثب
رجل من المسلمين على الصائغ فقتله وكان يهوديا وشدت اليهود
على المسلم فقتلوه فاستصرخ اهل المسلم المسلمين على اليهود فغضب
المسلمون فوقع الشر بينهم وبين بني قينقاع قال ابن اسحق وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة قال فحاصرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نزلوا على حكمه فقام اليه عبد الله بن ابي ابن سلول حين امكنه الله
منهم فقال يا محمد احسن في موالي وكانوا حلفاء الخزرج قال فابطأ عنه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد احسن في موالي قال فأعرض
عنه فادخل يده في جيب درع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن
هشام وكان يقال لها ذات الفضول قال ابن اسحق فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم ارسلني ويحك ارسلني قال لا والله لا ارسلك
حتى تحسن في موالي اربع مائة حاسر وثلاث مائة دارع منعوني من
الاحمر والاسود تحصدهم في غداة واحدة اني والله امرؤ اخشى
الدوائر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم لك قال ابن
هشام واستعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة في محاصرته
اياهم بشير بن عبد المنذر وكانت محاصرته اياهم خمس عشرة ليلة قال
ابن اسحق وحدثني اسحق بن يسار عن عبادة بن الوليد بن عبادة بن الصامت
قال لما حاربت بنو قينقاع رسول الله صلى الله عليه وسلم نشبت بامرهم

فنشبت
فاغضب
فاغضب المسلمين
اليهم
عليه
فطلاه

عبد الله بن ابي ابن سلول وقام دونهم قال فمشى عبادة بن الصامت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان احد بني عوف لهم من حلفه مثل
الذي لهم من عبد الله بن ابي فخلعهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وتبرأ الى الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وسلم من حلفهم وقال
يا رسول الله اتولى الله ورسوله والمؤمنين وابرأ من حلف هؤلاء الكفار
وولايتهم قال ففيه وفي عبد الله بن ابي نزلت القصة من المائدة يا ايها
الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اولياء بعضهم اولياء بعض
ومن يتولهم منكم فانه منهم ان الله لا يهدي القوم الظالمين فترى الذين
في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى ان تصيبنا دائرة فعسى
الله ان ياتي بالفتح او امر من عنده فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم
نادمين ثم القصة الى قوله تعالى انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وذلك
ليتولى عبادة بن الصامت الله ورسوله والذين آمنوا وتبرئه من بني
قينقاع وحلفهم وولايتهم ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فان
حزب الله هم الغالبون قال ابن اسحق وسرية زيد بن حارثة التي بعثه
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها حين اصاب عير قريش وفيها ابو
سفيان بن حرب على القردة ماء من مياه نجد وكان من حديثها ان
قريشا خافوا طريقهم الذي كانوا يسلكون الى الشام حين كان من وقعة
بدر ما كان فسلكوا طريق العراق فخرج منهم تجارهم ابو سفيان بن

سرية زيد بن حارثة الى القردة
التي

حرب ومعه فضة كثيرة وهي عظم تجارتهم واستأجروا رجلا من
بكر بن وائل يقال له فرات بن حيان يدلهم في ذلك الطريق قال ابن
هشام وفرات بن حيان من بني عجل حليف لبني سهم قال ابن اسحق وبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة فلقيهم على ذلك الماء
فأصاب تلك العير وما فيها واعجزه الرجال ففلتوا بها على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال حسان بن ثابت بعد احد في غزوة بدر
الآخرة يوبخ قريشا لاخذهم تلك الطريق

دعوا فلجات الشام قد حال دونها ... جلاد كأفواه المخاض الأوارك
بأيدي رجال هاجروا نحو ربهم ... وانصاره حقا وأيدي الملائك
إذا سكنت العوهق من بطن عالج ... فقولا لها ليس الطريق هنالك

قال ابن هشام وهذه الأبيات في ابيات لحسان نقضها عليه ابو سفيان
ابن الحرث بن عبد المطلب وسنذكرها ونقيضتها ان شاء الله في موضعها
قال ابن اسحق وقتل كعب بن الأشرف وكان من حديث كعب بن الأشرف
انه لما اصيب اصحاب بدر وقدم زيد بن حارثة بالسلامة لاهل العالية
وعبد الله بن رواحة لاهل السافلة بشيرين بعثهما رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين امن بالمدينة من المسلمين بفتح الله عز وجل عليه
وقتل من قتل من المشركين كما حدثني عبد الله بن الغيث بن ليث بن بردة
الظفري وعبد الله بن ابي بكر وعاصم بن عمر بن قتادة وصالح بن
ابي امامة بن سهل كل قد حدثني بعض حديثه قال كعب بن الأشرف

وكان رجلا من طيئ ثم احد بني نبهان وكانت امه من بني النضير حين
بلغه الخبر احق هذا ان رأيتم محمدا قتل هؤلاء النفر الذين يسمي هذا ان الرجلا
يعني زيدا وعبد الله بن رواحة فهؤلاء اشراف العرب وملوك
الناس والله لئن كان محمد اصاب هؤلاء القوم لبطن الارض خير من ظهرها
فلما تيقن عدو الله الخبر خرج حتى قدم مكة فنزل على المطلب بن ابي
وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت ابي العيص بن امية
ابن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته واكرمته وجعل يحرض على رسول الله
صلى الله عليه وسلم ويشبب الأشعار وينكي اصحاب القليب من
قريش الذين اصيبوا ببدر فقال

طحنت رحا بدر لمهلك اهله ... ولمثل بدر تستهل الأدمع
قتلت سراة الناس حول حياضهم ... لا تبعدوا ان الملوك تصرع
كم قد اصيب به من ابيض ماجد ... ذي بهجة باد وذي اليه الصنع
طلق اليدين اذا الكواكب اخلفت ... حمال اثقال يسود ويرفع
ويقول اقوام اسر بسخطهم ... ان ابن الاشرف ظل كعبا يجزع
صدقوا فليت الارض ساعة قتلوا ... ظلت تسوخ باهلها وتصدع
صار الذي اثر الحديث بطعنة ... أو غاش اعمى مرعشا ليسمع
نبئت ان بني المغيرة كلهم ... خشعوا القتل الى الحكيم وجدعوا
وابن ابي ربيعة عنده ومنبه ... ما نال مثل المهلكين فتبع
نبئت ان الحرث بن هشامهم ... في الناس يبني الصالحات ويجمع
ليزور يثرب بالجموع وانما ... يحمى على الحسب الكريم الأروع

www.alukah.net

قال ابن هشام قوله تبع واسر سخطهم عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق
فاجابه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله عنه فقال
ابكاه كعب ثم عل بعبرة ... منه وعاش مجدا لا يسمع
ولقد رايت بنطن بدر منهم ... قتلى تسح لها العيون وتدمع
كابكي وقد ابكيت عند اضاءة الكليب الى الكليبة تبتع
ولقد شفا الرحمن منا سيدا ... وابان قوما قاتلوه وصرعوا
ونجا وافلت منهم من قلبه ... شعف يظل لخوفه يتصدع
قال ابن هشام واكثر اهل العلم بالشعر ينكر ما لحسان وقوله ابكى كعب
عن غير ابن اسحق قال ابن اسحق وقالت امراة من المسلمين من بني مرين بن نطن
من بلي كانوا حلفاء في بني امية بن زيد يقال لهم الجعادرة تجيب كعبا بن الاشرف
قال ابن هشام اسمها ميمونة بنت عبد الله واكثر اهل العلم بالشعر
ينكرون ابياتها لمن هي ويذكرون نقيضتها لكعب بن الاشرف
تحنن هذا العبد كل تحنن ... يبكي على قتلى وليس بنائب
بكت عين من يبكي لبذر واهله ... وعلت بمثلها لؤي بن غالب
فليتنا الذين ضرجوا بدماءهم ... يرى ما بهم من كان بن الاحاسب
فيعلم حقا عن يقين ويبصروا ... مجرهم فوق اللحاق الحواجب
فاجابها كعب بن الاشرف فقال
الا فارجروا منكم سفيها ... يسلموا عن القول ياتي منه غير مقارب
اتشتمني ان كنت ابكي بعبرة ... لقوم اتاني ودهم غير كاذب
فاني لباك ما بقيت وذاكر ... مآثر قوم مجدهم بالجواجب

لعمري لقد كانت مرين بمعزل ... عن الشر فانجات وجوه العقارب
فحق مريد ان تجد انوفهم ... بسيفهم حيي لوي بن غالب
وهبت بصيبي من مريد لجذره ... وفاوبت الله بين الاخاشب
ثم رجع كعب بن الاشرف الى المدينة فشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيث بن ابي برذعة
من لي من ابن الاشرف فقال له محمد بن مسلمة اخو بني عبد الاشهل انا لك
به يا رسول الله انا اقتله قال فافعل ان قدرت على ذلك فرجع محمد بن
مسلمة فمكث ثلاثا لا ياكل ولا يشرب الا ما يعلق نفسه فذكر ذلك
لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له لم تركت الطعام والشراب
فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا ادري هل افين لك به ام لا فقال انما
عليك الجهد قال يا رسول الله انه لابد لنا من ان نقول قال قولوا ما
بدا لكم فانتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان
ابن سلامة بن وقش وهو ابو نائلة احد بني عبد الاشهل وكان اخا
كعب بن الاشرف من الرضاعة وعباد بن بشر بن وقش احد بني عبد
الاشهل والحرث بن اوس بن معاذ احد بني عبد الاشهل وابو عبس
ابن جبر احد بني حارثة ثم قدموا الى عدو الله بن الاشرف قبل ان يبنى
سلكان بن سلامة ابا نائلة بخباءه فتحدث معه ساعة وتناشدا
شعرا وكان ابو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا ابن الاشرف اني
قد جئتك لحاجة اريد ذكرها لك فاكتم عني قال افعل قال كان

قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا الحرب ورمونا عن قوس
واحدة وقطعت عنا السبل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس واضحنا
قد جهدنا وجهد عيالنا فقال كعب أنا ابن الأشرف أما والله لقد
كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر سيصير إلى ما أقول فقال له سلكان
إن قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك
قال أترهنوني أبناءكم قال لقد أردت أن فضحنا إن معي أصحابا لي على
مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك
من الحلقة ما فيه وفاء وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا
بها فقال إن في الحلقة لوفاء قال فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره
وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه فاجتمعوا عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام ويقال قال ارهنوني
نساءكم قال كيف نرهنكن نساؤنا وأنت أشبب أهل يثرب وأعطرهم
قال أترهنوني أبناءكم قال ابن إسحق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال مشى بعضهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم فقال انطلقوا على اسم الله اللهم أعنهم
ثم رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في ليلة مقمرة وانطلقوا
حتى استهلوا إلى حصنه فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب
في ملحفته فأخذت امرأته بناحيتها وقالت إنك امرؤ محارب
وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه الساعة قال إنه أبو نائلة لو

وجدني نائما ما أيقظني فقالت والله إني لأعرف في صوته الشر
قال يقول لها كعب لو يدعى الفتى لطعنة لأجاب، فنزل فتحدث
معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى
شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه قال إن شئتم فخرجوا
يتماشون فمشوا ساعة ثم إن أبا نائلة شام يده في فود رأسه ثم
شم يده فقال ما رأيت كالليلة طيبا أعطرك ثم مشى ساعة ثم عاد
ساعة لمثلها حتى لظن أن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفود
رأسه ثم قال اضربوا عدو الله فضربوه فاختلفت عليه أسيافهم فلم
تغن شيئا قال محمد بن مسلمة فذكرت مغولا في سيفي حين رأيت أسيافنا
لا تغني شيئا فأخذته وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن
إلا أوقد عليه نارا قال فوضعته في ثنته ثم تحاملت عليه حتى بلغت
عانته فوقع عدو الله وقد أصيب الحارث بن أوس بن معاذ في رأسه أو
رجله أصابه بعض أسيافنا فقال فخرجنا حتى سلكنا على بني أمية بن زيد
ثم على بني قريظة ثم على بعاث حتى أسندنا في حرة العريض وقد
أبطأ علينا صاحبنا الحارث بن أوس ونزفه الدم فوقفنا له ساعة
ثم أتانا يتبع آثارنا قال فاحتملناه فجئنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
آخر الليل وهو قائم يصلي فسلمنا عليه فخرج إلينا فأخبرناه بقتل عدو الله
وتفل على جرح صاحبنا ورجعنا إلى أهلنا فأصبحنا وقد خافت يهود
لوقعتنا بعدو الله فليس بها يهودي إلا وهو يخاف على نفسه قال ابن إسحق

الألوكة
www.alukah.net

وقال كعب بن مالك

فغودر منهم كعب صريعا فذلت بعد مصرعه النضير

على الكفين ثم وقد علته بأيدينا مشهرة ذكور

بأمر محمد إذ دس ليلا لكعب أخا كعب يسير

فما كره فأنزله بمكر ومحمود أخو ثقة جسور

قال ابن هشام وهذه الأبيات في قصيدة له في يوم بني النضير سأذكرها إن شاء الله في حديث ذلك اليوم قال ابن إسحق وقال حسان بن ثابت يذكر قتل كعب بن الأشرف وقتل سلام بن أبي الحقيق

لله در عصابة لاقيتهم يا ابن الحقيق وأنت يا ابن الأشرف

يسرون بالبيض الخفاف إليكم مرحا كأسد في عرين مغرف

حتى أتوكم في محل بلادكم فسقوكم حتفا بأبيض ذفف

مستبشرين لنصر دين نبيهم مستصغرين لكل أمر مجحف

قال ابن هشام وسأذكر قتل سلام بن أبي الحقيق في موضعه إن شاء الله وقوله ذفف عن غير ابن إسحق قال ابن إسحق وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ظفر به من رجال يهود فاقتلوه فوثب محيصة بن مسعود قال ابن هشام محيصة ويقال محيصة بن مسعود بن كعب بن عامر ابن عدي بن مجدعة بن حارثة بن الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوس على ابن سنينة قال ابن هشام ويقال ابن سبينة رجل من تجار يهود كان يلابسهم ويبايعهم فقتله وكان حويصة بن مسعود إذ ذاك لم يسلم وكان

أسن من محيصة فلما قتله جعل حويصة يضربه ويقول أي عدو الله أقتلته أما والله لرب شحم في بطنك من ماله قال محيصة فقلت والله لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لضربت عنقك قال فوالله إن كان لأول إسلام حويصة قال والله لو أمرك محمد بقتلي لقتلتني قال نعم والله لو أمرني بضرب عنقك لضربتها قال والله إن دينا بلغ بك هذا العجب فأسلم حويصة قال ابن إسحق حدثني هذا الحديث مولى لبني حارثة عن ابنة محيصة عن أبيها فقال محيصة في ذلك

بلؤم ابن أمي لو أمرت بقتله لطبقت ذفراه بأبيض قاضب

حسام كلون الملح أخلص صقله متى ما أصوبه فليس بكاذب

وما سرني أني قتلتك طائعا وأن لنا ما بين نضري ومارب

قال ابن هشام وحدثني أبو عبيدة عن ابن عمرو المدني قال لما ظفر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببني قريظة أخذ منهم نحوا من أربع مائة رجل من اليهود وكانوا حلفاء الأوس على الخزرج فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بأن تضرب أعناقهم فجعلت الخزرج تضرب أعناقهم وليستهم ذلك فطفر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الخزرج ووجوههم مستبشرة ونظر إلى الأوس فلم ير ذلك فيهم فظن أن ذلك لحلف الذي بين الأوس وبني قريظة ولم يكن بقي من بني قريظة إلا اثنا عشر رجلا فدفعهم إلى الأوس فدفع إلى كل رجلين من الأوس رجلا من بني قريظة وقال ليضرب فلان وفلان فكان ممن دفع إليهم كعب بن هود وكان عظيما في بني قريظة

الألوكة
www.alukah.net

فدفعه إلى محيصة بن مسعود وإلى أبي بردة بن نيار وأبو بردة الذي رخص له رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يذبح جذعا من المعز في الأضحى وقال ليضربه محيصة وليقف أبو بردة فضربه محيصة ضربة لم تقطع ووقف أبو بردة فأجهز عليه فقال حويصة وكان كافرا لأخيه محيصة أقتلت كعب بن يهود قال نعم قال حويصة أما والله لرب شحم قد نبت في بطنك من ماله إنك للئيم فقال له محيصة لقد أمرني بقتله من لو أمرني بقتلك لقتلتك فعجب من قوله ثم ذهب عنه متعجبا فذكروا أنه جعل يتيقظ من الليل فيتعجب من قول أخيه محيصة حتى أصبح وهو يقول والله إن هذا الدين ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلم فقال محيصة في ذلك أبياتا قد كتبناها قال ابن إسحق وكانت إقامة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد قدومه من نجران جمادى الآخرة ورجبا وشعبان وشهر رمضان وغزته قريش غزوة أحد في شوال سنة ثلاث **غزوة أحد** وكان من حديث أحد كما حدثني محمد بن مسلم الزهري ومحمد بن يحيى بن حبان وعاصم بن عمر ابن قتادة والحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ وغيرهم من علمائنا كلهم قد حدث بعض الحديث عن يوم أحد وقد اجتمع حديثهم كله فيما سقت من هذا الحديث عن يوم أحد قالوا أو من قاله منهم لما أصيب يوم بدر من كفار قريش أصحاب القليب ورجع فلهم إلى مكة ورجع أبو سفيان بن حرب بعيره مشى عبد الله بن أبي ربيعة وعكرمة

ابن أبي جهل وصفوان بن أمية في رجال من قريش ممن أصيب آباؤهم وأبناؤهم وإخوانهم يوم بدر فكلموا أبا سفيان بن حرب ومن كانت له في تلك العير من قريش تجارة فقالوا يا معشر قريش إن محمدا قد وتر كم وقتل خياركم فأعينونا بهذا المال على حربه فلعلنا ندرك منه ثأرا بمن أصاب منا ففعلوا قال ابن إسحق ففيهم كما ذكر لي بعض أهل العلم أنزل الله تعالى إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون والذين كفروا إلى جهنم يحشرون فاجتمعت قريش لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين فعل ذلك أبو سفيان وأصحاب العير بأحابيشها ومن أطاعها من قبائل كنانة وأهل تهامة وكان أبو عزة عمرو بن عبد الله الجمحي قد منّ عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر وكان فقيرا ذا عيال وحاجة وكان في الأسارى فقال يا رسول الله إني فقير ذو عيال وحاجة قد عرفتها فامنن علي صلى الله عليك فمن عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له صفوان بن أمية يا أبا عزة إنك امرؤ شاعر فأعنا بلسانك واخرج معنا فقال إن محمدا قد من علي فلا أريد أن أظاهر عليه قال بلى فأعنا بنفسك فلك الله علي إن رجعت أن أغنيك وأصبت أن أجعل بناتك مع بناتي يصيبهن ما أصابهن من عسر ويسر فخرج أبو عزة يسير في تهامة ويدعو بني كنانة ويقول

أيا بني عبد مناة الزؤام ... أنتم حماة وأبوكم حام ... لا تعدلوا نصركم بعد العام

www.alukah.net

وخرج مسافع بن عبد مناف بن وهب بن حذافة بن جمح الى بني مالك بن كنانة
يحرضهم ويدعوهم الى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
يا ماء مال ... الحسب المقدم ... أنشدك الله الذي وذا التذمم
من كان ذا رحم ومن لم يرحم ... أحلف وشط البلد المحرم
ودعا جبير بن مطعم غلاما له حبشيا يقال له وحشي يقذف بحربة له قذف
الحبشة قل ما يخطئ بها فقال له اخرج مع الناس فان انت قتلت حمزة
عم محمد بعمي طعيمة بن عدي فانت عتيق فخرجت قرشي بحدها وجدها
واحابيشها ومن تابعها من بني كنانة واهل تهامة وخرجوا معهم بالظعن
التماس الحفيظة وان لا يفروا فخرج ابو سفيان بن حرب وهو قائد الناس
معه هند ابنة عتبة وخرج عكرمة بن ابي جهل بام حكيم بنت الحارث
ابن هشام بن المغيرة وخرج الحارث بن هشام بن المغيرة بفاطمة بنت الوليد
ابن المغيرة وخرج صفوان بن امية بهند بنت مسعود بن عمرو بن عمير
الثقفية وهي ام عبد الله بن صفوان قال ابن هشام ويقال رقية
قال ابن اسحق وخرج عمرو بن العاص بريطة بنت منبه بن الحجاج وهي ام
عبد الله بن عمرو وخرج طلحة بن ابي طلحة وابو طلحة عبد الله بن عبد
العزى بن عثمان بن عبد الدار بسلافة بنت سعد بن شهيد الانصارية
وهي ام بني طلحة مسافع والحلاس وكلاب فقتلوا يومئذ هم وابوهم
وخرجت خناس بنت مالك بن المضرب احدى نساء بني مالك بن حسل مع
ابنها ابي عزيز بن عمير وهي ام مصعب بن عمير وخرجت عمرة بنت علقمة

احدى نساء بني الحارث بن عبد مناة بن كنانة وكانت هند بنت عتبة
كلما مرت بوحشي او مر بها قالت وريها ابا دسمة اشف واشتف
وكان وحشي يكنى بابي دسمة فاقبلوا حتى نزلوا بعينين بجبل بحيال
السبخة من قناة على شفير الوادي مقابل المدينة فلما سمع بهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمسلمون قد نزلوا حيث نزلوا قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني قد رايت والله خيرا رايت بقرا ورايت في
ذباب سيفي ثلما واريت اني ادخلت يدي في درع حصينة فاولتها المدينة
قال ابن هشام وحدثني بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رايت بقرا الى تذبح قال فاما البقر فهي ناس من اصحابي يقتلون واما
الثلم الذي رايت في ذباب سيفي فهو رجل من اهل بيتي يقتل قال ابن اسحق
فان رايتم ان تقيموا بالمدينة وتدعوهم حيث نزلوا فان اقاموا اقاموا بشر
مقام وان هم دخلوا علينا قاتلناهم فيها وكان راي عبد الله بن ابي
ابن سلول مع راي رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى رايه في ذلك ان لا
يخرج اليهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره الخروج فقال
رجال من المسلمين ممن اكرم الله بالشهادة يوم احد وغيره ممن كان فاته
بدر يا رسول الله اخرج بنا الى اعدائنا لا يروا انا جبنا عنهم وضعفنا
فقال عبد الله بن ابي يا رسول الله اقم بالمدينة لا تخرج اليهم فوالله ما
خرجنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخلها علينا الا اصبنا منه
فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر محبس وان دخلوا قاتلهم

الألوكة
www.alukah.net

الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وإن
رجعوا رجعوا أحابيش كما جاءوا فلم يزل الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم
الذين كان من أمرهم حتى لقاء القوم حتى دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلبس لأمته وذلك يوم الجمعة حين فرغ من الصلاة وقد مات في ذلك اليوم
رجل من الأنصار يقال له مالك بن عمرو أحد بني النجار فصلى عليه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم خرج عليهم وقد ندم الناس وقالوا استكرهنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن لنا ذلك فلما خرج عليهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالوا يا رسول الله استكرهناك ولم يكن ذلك لنا فإن
شئت فاقعد صلى الله عليك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ينبغي
لنبي إذا لبس لأمته أن يضعها حتى يقاتل فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ألف من أصحابه قال ابن هشام واستعمل ابن أم مكتوم على الصلاة بالناس
قال ابن إسحق حتى إذا كانوا بالشوط بين المدينة وأحد انخزل عنه عبد الله
ابن أبي بثلث الناس وقال أطاعهم وعصاني ما ندري على م نقتل أنفسنا
ها هنا أيها الناس فرجع بمن اتبعه ممن رأيه من أهل النفاق والريب واتبعهم
عبد الله بن عمرو بن حرام أخو بني سلمة يقول يا قوم أذكركم الله أن
تخذلوا قومكم ونبيكم عندما حضر من عدوهم قال لو نعلم أنكم تقاتلون
لما أسلمناكم ولكنا لا نرى أنه يكون قتال قال فلما استعصوا عليه وأبوا
إلا الانصراف عنهم قال بعدكم أعداء الله فسيغني الله عز وجل عنكم
نبيه صلى الله عليه وسلم قال ابن هشام وذكر غير زياد عن محمد بن إسحق

عن الزهري أن الأنصار يوم أحد قالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ألا
ألا نستعين بحلفائنا من يهود فقال لا حاجة لنا فيهم قال زياد حدثني
محمد بن إسحق قال ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سلك
في حرة بني حارثة فذب فرس بثبته فأصاب كلاب سيف فاستله قال
ابن هشام ويقال كلاب سيف قال ابن إسحق فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكان يحب الفأل ولا يعتاف لصاحب السيف شم سيفك
فإني أرى السيوف ستسل اليوم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لأصحابه من رجل يخرج بنا على القوم من كثب أي من قرب من طريق
لا يمر بنا عليهم فقال أبو خيثمة أخو بني حارثة بن الحرث أنا يا رسول الله
فنفذ به في حرة بني حارثة وبالمال الذي بينهم حتى سلك ما لمربع بن قيظي
وكان رجلا منافقا ضريرا البصر فلما سمع حس رسول الله صلى الله عليه
وسلم ومن معه من المسلمين قام يحثي في وجوههم التراب ويقول
إن كنت رسول الله فإني لا أحل لك أن تدخل حائطي وقد ذكر لي
أنه أخذ حفنة من تراب في يده ثم قال والله لو أني أعلم أني لا أصيب
بها غيرك يا محمد لضربت بها وجهك فابتدره القوم ليقتلوه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا تقتلوه فهذا الأعمى أعمى القلب أعمى البصر وقد
بدر إليه سعد بن زيد أخو بني عبد الأشهل قبل نهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فضربه بالقوس في رأسه فشجه ومضى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزل الشعب من أحد في عدوة الوادي إلى الجبل فجعل ظهره وعسكره

الألوكة
www.alukah.net

إلى أحد وقال لا يقاتلن أحد منكم حتى نأمره بالقتال وقد سرحت فرسه
الظهر والكراع في زروع كانت بالصعة من قناة للمسلمين فقال رجل من
الأنصار حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن القتال أترعى
زروع بني قيلة ولما نضارب وتعبى رسول الله صلى الله عليه وسلم
للقتال وهو في سبعمائة رجل وأمر على الرماة عبد الله بن جبير أخا
بني عمرو بن عوف وهو معلم يومئذ بثياب بيض والرماة خمسون
رجلا فقال انضح الخيل عنا بالنبل لا يأتونا من خلفنا إن كانت لنا أو علينا
فاثبت مكانك لا نؤتين من قبلك وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم
بين درعين ودفع اللواء إلى مصعب بن عمير أخي بني عبد الدار قال ابن
هشام وأجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ سمرة بن جندب
والنعمان وهو ابن عشر سنين وقد كان رد يوم بدر لصغره ورافع بن خديج أحد بني حارثة وهما ابنا خمس عشرة سنة وكان قد
رد يوم فقيل له يا رسول الله إن رافعا رام فأجازه فلما أجاز رافعا قيل له
يا رسول الله فإن سمرة يصرع رافعا فأجازه ورد رسول الله صلى الله
عليه وسلم أسامة بن زيد وعبد الله بن عمر بن الخطاب وزيد بن ثابت
أحد بني مالك بن النجار والبراء بن عازب أحد بني حارثة وعمرو بن حزم أحد
بني مالك بن النجار وأسيد بن ظهير أحد بني حارثة ثم أجازهم يوم الخندق
وهم أبناء خمس عشرة سنة قال ابن إسحق وتعبأت قريش وهم ثلاثة آلاف
رجل ومعهم مائتا فرس قد جنبوها فجعلوا على ميمنة الخيل خالد بن الوليد
وعلى ميسرتها عكرمة بن أبي جهل وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

يأخذ هذا السيف بحقه فقام إليه رجال فأمسكه عنهم حتى قام إليه
أبو دجانة سماك بن خرشة أخو بني ساعدة فقال وما حقه يا رسول الله
قال أن تضرب به في العدو حتى يعوج قال أنا آخذه يا رسول الله بحقه فأعطاه
إياه وكان أبو دجانة رجلا شجاعا يختال عند الحرب إذا كانت وكان
إذا أعلم بعصابة له حمراء فاعتصب بها علم الناس أنه سيقاتل فلما أخذ
السيف من يد رسول الله صلى الله عليه وسلم أخرج عصابته تلك
فعصب بها رأسه ثم جعل يتبختر بين الصفين قال ابن إسحق فحدثني
جعفر بن عبد الله بن أسلم مولى عمر بن الخطاب عن رجل من الأنصار من
بني سلمة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأى أبا دجانة
يتبختر إنها لمشية يبغضها الله إلا في مثل هذا الموطن وحدثني عاصم
ابن عمر بن قتادة أن أبا عامر عبد عمرو بن صيفي بن مالك بن النعمان
أحد بني ضبيعة وقد كان خرج حين خرج إلى مكة مباعدا لرسول الله
صلى الله عليه وسلم معه خمسون غلاما من الأوس وبعض الناس كان
يقول كانوا خمسة عشر رجلا وكان يعد قريشا أن لو قد لقي قومه
لم يختلف عليه منهم رجلان فلما التقى الناس كان أول من لقيهم أبو عامر
في الأحابيش وعبدان أهل مكة فنادى يا معشر الأوس أنا أبو عامر
قالوا فلا أنعم الله بك عينا يا فاسق وكان أبو عامر يسمى في الجاهلية
الراهب فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاسق فلما سمع
رد هم عليه قال لقد أصاب قومي بعدي شر ثم قاتلهم قتالا شديدا

الألوكة
www.alukah.net

ثم راضخهم بالحجارة قال ابن اسحق وقد قال ابو سفين لاصحابه اللواء
من بني عبد الدار يحرسهم بذلك على القتال يا بني عبد الدار انكم قد
وليتم لواءنا يوم بدر فاصابنا ما قد رأيتم وانما يؤتى الناس من قبل
راياتهم اذا زالت زالوا فاما ان تكفونا لواءنا واما ان تخلوا بيننا وبينه
فنكفيكموه فمشوا به وتوعدوه وقالوا لخن نسلم اليك لواءنا ستعلم
غدا اذا التقينا كيف نصنع وذلك اراد ابو سفين فلما التقى الناس ودنا
بعضهم من بعض قامت هند بنت عتبة في النسوة اللاتي معها واخذن الدفوف
يضربن بها خلف الرجال ويحرضنهم فقالت هند فيما تقول
وهيا بني عبد الدار * وهيا حماة الادبار * ضربا بكل بتار * وتقول
ان تقبلوا نعانق * ونفرش النمارق * او تدبروا نفارق * فراق غير وامق *
وكان شعار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد امت امت
فيما قال ابن هشام قال ابن اسحق فاقتتل الناس حتى حميت الحرب وقاتل
ابو دجانة حتى انعزل الناس قال ابن هشام حدثني غير واحد من اهل
العلم ان الزبير بن العوام قال وقعت في نفسي حين سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم السيف فمنعنيه واعطاه ابا دجانة وقلت انا
ابن صفية عمته ومن قريش وقمت اليه فسألته اياه قبله فاعطاه
اياه وترني والله لاظرن ما يصنع فاتبعته فاخرج عصابة له حمراء
فعصب بها راسه فقالت الانصار اخرج ابو دجانة عصابة الموت
وكذا كانت تقول له اذا تعصب بها فخرج وهو يقول

انا الذي عاهدني خليلي * ونحن بالسفح لدى النخيل *
ان لا اقوم الدهر في الكبول * اضرب بسيف الله والرسول *

قال ابن هشام ويروى في الكبول قال فجعل لا يلقى احدا الا قتله وكان
في المشركين رجل لا يدع لنا جريحا الا ذفف عليه فجعل كل واحد منهما يدنو
الى صاحبه فدعوت الله ان يجمع بينهما فالتقيا فاختلفا ضربتين فضرب
المشرك ابا دجانة فاتقاه بدرقته فعضت بسيفه وضربه ابو دجانة فقتله
ثم رأيته قد حمل السيف على مفرق رأس هند بنت عتبة ثم عدل السيف
عنها قال الزبير فقلت الله ورسوله اعلم قال ابن اسحق وقال ابو دجانة
ورأيت رجلا يجمش الناس جمشا شديدا فصمدت له فلما حلت عليه السيف
ولول فاذا امرأة فاكرمت سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اضرب
به امرأة وقاتل حمزة بن عبد المطلب حتى قتل ارطاة بن عبد شرحبيل بن
هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار وكان احد النفر الذين يحملون اللواء
مر به سباع بن عبد العزى الغبشاني وكان يكنى ابا نيار فقال له حمزة
هلم الي يا ابن مقطعة البظور وكانت امه ام انمار مولاة شريق بن عمرو
ابن وهيب الثقفي وكانت ختانة بمكة فلما التقاضربه حمزة فقتله قال وحشي
غلام جبير بن مطعم والله اني لانظر الى حمزة يهد الناس بسيفه ما *
يليق شيئا مثل الاوزاع اذ تقدم اليه سباع فقال حمزة هلم *
الي يا ابن مقطعة البظور فضربه ضربة فكانما اخطأ راسه وهززت *
حربتي حتى اذا رضيت منها دفعتها عليه فوقعت في ثنته حتى خرجت من